

الإفصاح

عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح

الجزء الأول

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ـ وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٤ – ٢١١٣

الخياط، محسن، ١٩٦٤ – .

الافصاح عن المتواري من احاديث المسانيد والسنن والصحاح / تأليف الحاج محسن الخياط؛ [مقدمة اللجنة العلمية. محمد علي الحلو]. – الطبعة الأولى . – كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية . شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية ١٤٣٦ق. = ٢٠١٥م.

٢ مجلد. –(قسم الشؤون الفكرية والثقافية؛١٥١).

تبصرة ببليوغرافية: يحتوي على هوامش لأئمة المصادر.

١ . الاحاديث الموضوعة – دراسة وتعريف. ٢. الله – صفات – دفع مطاعن. ٣ . محمد (ص)، نبي الاسلام، ٥٣ق.هـ – ١١هـ. – دفع مطاعن. ٤ . ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم (ع)، ٩١ – ٣ق. هـ. – ايمان – دفع مطاعن. ٥ . ابو بكر، عبد الله بن ابي قحافة، ٥١ق. هـ – ١٣هـ . شبهات. ٦. عمر بن الخطاب، ٤٠ق. هـ – ٢٣ هـ . – شبهات . ٧ . عائشة بنت أبي بكر، ٩ق. هـ – ٥٨ هـ. – شبهات . ٨ . معاوية بن أبي سفيان، معاوية بن صخر، ٢٠ ق. هـ – ٦٠ هـ . – احاديث – شبهات. ٩ . الصحابة – احاديث – شبهات . ١٠ . محدثوا اهل السنة – شبهات . ١١. عقائد الشيعة الامامية – احاديث اهل السنة – شبهات وردود. ١٢ . القرآن – دقع مطاعن. الف. الحلو، محمدعلي، ١٩٥٧ – ، مقدم. ب . العنوان. ج. السلسلة.

BP 143.4 .K53 2015

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح

الحاج محسن الخياط

الجزء الأول

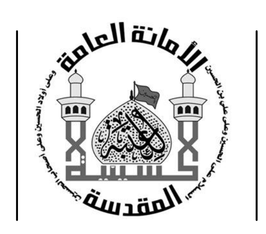
إصدار
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

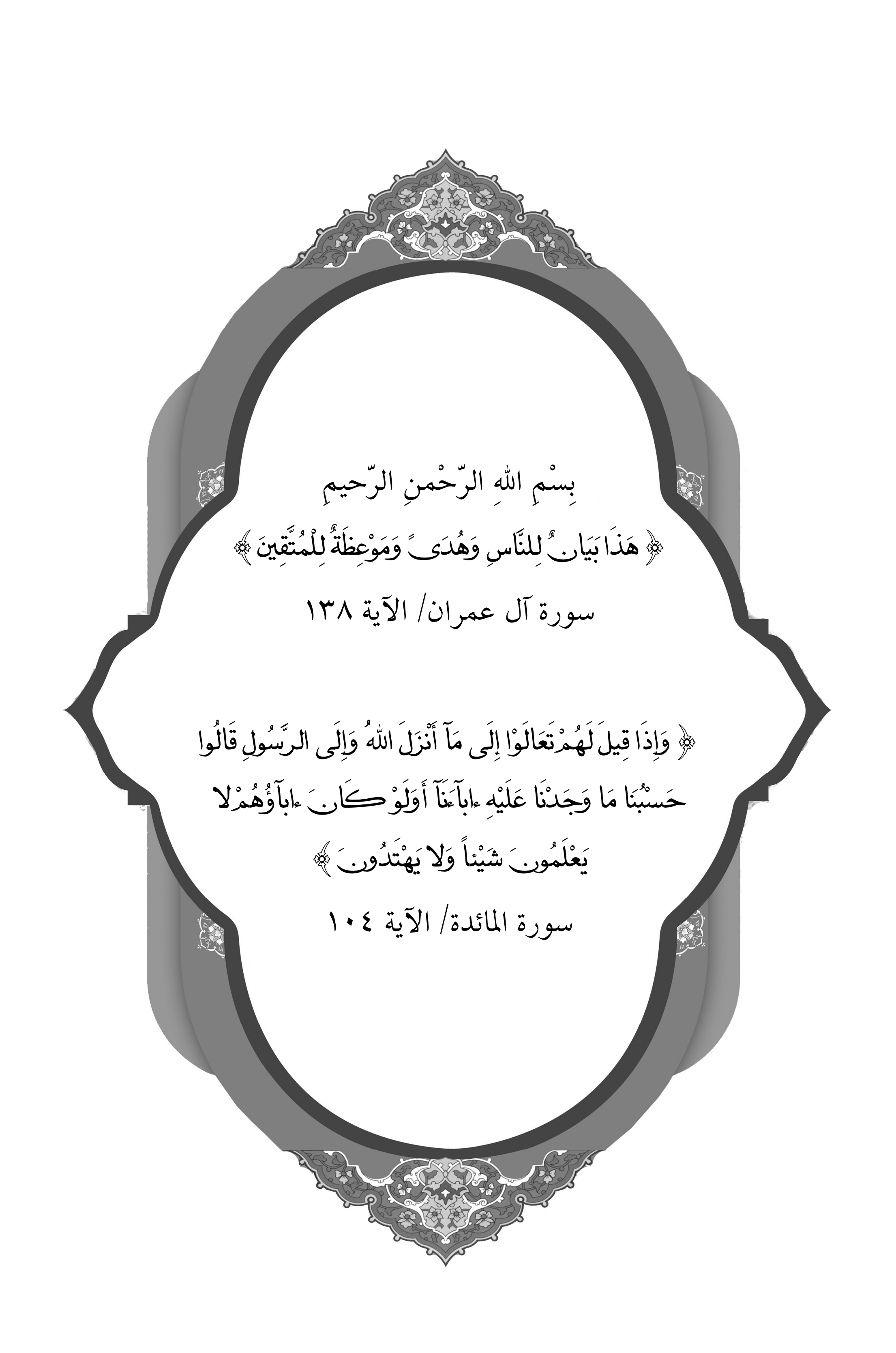
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

تنويه: إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها،

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴾

سورة آل عمران/ الآية ١٣٨

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءابَآءَنَآ أَوَلَوْ كَانَ ءابَآؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ ﴾

سورة المائدة/ الآية ١٠٤

الإهداء

إلى مَنْ كان غريباً قَبْلَ بِعْثَتِهِ

وكان غريباً بعدَها

وبقي غريباً بعد إستشهاده بين أُمَّتِهِ

إلى مَنْ لَمْ يُؤذَ مثلهُ من الأنبياء قَطُّ. في حياتِهِ وبعد مَماتِهِ

إلى مَنْ بَعَثَهُ الله تعالى رحمةً للعالمين

إلى مَنْ خَتَنُهُ قسيم النّار والجَنّة

إلى مَنْ إبنتهُ سَيِّدة نساء أهل الجَنّة

إلى مَنْ سِبطاهُ سَيّدا شباب أهل الجَنّة

(رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)

أُهدي هذا الجهد المتواضع، راجياً منه القبول.

الحاج مُحسن جعفر أحمد

مقدمة اللجنة العلمية

اهتم المسلمون جميعاً بصحاح أهل السنة، كالبخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وغيرها، والعجيب أن هذا الاهتمام نال كلا الفريقين، وحيث أفردوا لها دراسات خاصة تعطي انطباعها عما ورد فيها، إلا أن كلا الدراستين اختلفتا في رؤيتهما بعدما اختلفتا في هدفهما، فمدرسة الصحاح المتبعة لها أوجدت دراسة تفسيرية - اعتذارية لكل ما ورد فيها، وأقصد بالتفسيرية - الاعتذارية كون كثير من الأحاديث لا تنسجم ورؤيتها السياسية، فالسياسية السلطوية التي اتبعها بعضهم اغرقت في تقديس الرمز ونزهته عن كل ما يشين قداسته المقتعلة، في حيث تقدم الصحاح مسحاً شاملاً لسيرة بعض الصحابة الذين انتخبوا مدرسة السلطة والسلطان، ولابد أن تتقاطع حالة التقديس مع كل ما ورد في الصحاح، لذا فلابد من قراءة تفسيرية تنقذ موقف بعض الصحابة الذين اسسوا لمدرسة السلطنة السياسية القاهرة، ولابد من ايجاد اعذار تغدق على هؤلاء مسحة القداسة وحالة التنزيه، وهكذا تبتعد الكثير من مدارس السلف عن الرؤية الموضوعية أو الروح التقدية، لذا فهي تسعى الى إغلاق الباب النقدي الذي سيطال هؤلاء، وبالمقابل فان المدرسة

الامامية سعت الى ملاحقة هذه الصحاح ومساءلتها موضوعياً والحفاظ على النظرة الوسيطة في التعامل مع الصحابة الذين حاكمتهم وفقاً لمعطيات تاريخية ترقى الى حالة التضوج والبحث الموضوعي من أجل سلامة المعتقد وصحة المبادئ، فقد بحث الامامية في صحاح اهل السنة بحثاً موضوعياً تجردوا عن نظرة التقديس، وانحازوا الى الحق ليقفوا على مدى تأثير القداسة الشخصية، والدواعي الفئوية في تأسيس مثل هذه المدونات، ولعل الباحث الاستاذ محسن الخياط ساهم في مثل هذه المحاولات النقدية وكان بارعاً في التنقيب عن الكثير من متناقضات الصحاح وتقاطعاتها مع الثوابت الدينية والتاريخية، مما أدى بدراسته الى أن تكون حافزاً في القراءة النقدية، أو كونها انموذجاً في التأسيس النقدي للصحاح، ولم يخطر في البال أن يتنافس ذوو المصالح السياسية أو الاعتبارات الشخصية في المساومة على الحديث النبوي الذي طاردته دواعي السلطة وحاصرته رغباتها الجامعة في السيطرة على العقل المسلم الذي تاجرت به اجندات ثقافية فكرية وعلى حساب الثابت الديني، والقيمي الاعتباري العقائدي، من هنا جاءت دراسة الباحث محسن الخياط في كتابه الموسوم "الافصاح عن المتواري من أحاديث المسانيد والسنن والصحاح" وبذلك ستكون الدراسة بنقديتها الموضوعية محفزاً للجميع في ملاحقة هذه "المتواريات" في الصحاح ليكون الافصاح عنها انموذجاً في تشذيب الحديث وتهذيب تاريخية الممتحن.

عن اللجنة العلمية

السيد محمدعلي الحلو

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على الذي بَعَثَهُ الله رحمةً للعالمين، وخاطَبَهُ في كتابه الكريم بقوله: (وإنك لعلى خُلقٍ عظيم)، سيد الخلائق أجمعين محمدٍ وآله الطاهرين.

وبعدُ.. فهناك من يحاول النيل من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام المتمسّكين بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخليفتين أو الثقلين، كتاب الله وعترته، أي أهل بيته الّذين أذهبَ اللهُ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. حيث يتّهمونهم باتّهاماتٍ باطلةٍ، هُمْ (**أيّ الشيعة**) مُبَرّؤون منها.

ولو أمعنتَ في النظر لتلك التُهَم والأباطيل والتشنيعات لوجَدْتَها في الحقيقة حاصلة عند أتباع مدرسة سنّة الصحابة، وتنطبق عليهم إنطباقاً كاملاً، في حين أنّ مذهب أهل البيت عليهم السلام تستطيع أنْ تُقيم الدليل عليه وعلى صحّته من كُتب خصومه وبشكلٍ صريحٍ.

فلو ناظَرَ أو ناقَشَ أَحد الشيعة عالِماً من أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، فإنّك ترى الشيعي يقول لهُ: إرجع إلى كتابَي البخاري أو مسلم، أو مُسند

فلان، لِيَتَبَيّن لك صحّة ما نقول، **بينما ترى السُنّي المُنتَمي إلى أمّةِ (إقرأ) لا يقرأ (مسانيدَهُ وسُنَنَهُ وصحاحَهُ!)، ولا يعرف محتويات كُتبه الأساسية لمعرفة دينه. وإذا قرأَ لا يفهم، وإذا فهم لا يُنصِف، بل يتعصّب ويجهل!.**

والأعجب من ذلك أنْ تجدَ أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام مُطّلِعين على ما في كُتُبِ أتباع (سُنّة الصحابة) أكثرَ مِنْ أصحابها!، ليحتَجّوا بها عليهم بما فيها من روايات.

فها هو إبن حزم الأندلسي يقول:

(.. لا معنى لإحتجاجنا عليهم برواياتنا، فهم لا يصدّقونا، ولا معنى لإحتجاجهم علينا برواياتهم، فنحن لا نصدّقها، وإنّما يجب أنْ يحتجّ الخصوم بعضهم على بعضٍ بما يصدّقه الّذي تقام عليه الحجة بهِ، سواءً صدّقه المحتجّ أو لَمْ يصدّقهُ، لأنَّ مَن صدّق بشيءٍ لزمه القول به أو بما يوجبه العلم الضروري، فيصير الخصم حينئذٍ مُكابراً منقطعاً أن ثبتَ على ما كان عليه..).[1]

والحقيقة التي لابدّ أنْ نذكرها، هي أنّ المتتبّع لـ(صحاحهم، ومسانيدهم) يجد فيها مايلي:

١ـ أحاديث تؤيّد تجسيم ورؤية الذات الإلهية المقدسة، والتي ينكرها القرآن الكريم.

٢ـ أحاديث في الطعن في عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم،

---

(١) الفصل في الأهواء والملل والنحل/ الجزء الرابع/ صفحة ١٢.

وجعله شخصاً عادياً!.

٣- تدليس أحاديث تمسّ كرامة الصحابة، خصوصاً (أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية).

٤- أحاديث موضوعة في مدح الخلفاء، وتفضيلهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٥- أحاديث مكذوبة تشبه الأساطير والخرافات.

٦- أحاديث مكذوبة تمسّ بكرامة أهل البيت عليهم السلام.

لذا علينا تحليل كلّ روايةٍ وَرَدَتْ في الكتب الحديثية. لأيّةِ مدرسةٍ كانت، تحليلاً علميّاً، وبدون تعصّبٍ. وعرضِها على القرآن الكريم، فإنْ وافَقَتهُ نأخذُ بِها، وإلاّ فنضرب بِها عَرض الجدار..

فقد قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا رُوِيَ لكم عنّي حديثٌ فاعرضوهُ على كتاب الله، فإنْ وافَقَهُ فاقبَلوهُ، وإلاّ فَرُدّوهُ). [1]

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (مَن كَذبَ علَيَّ فَليتبَوّأ مقعدهُ من النار). [2]

وبعد التوكّل على اللهِ تعالى، وبتوفيقٍ وسدادٍ منهُ، وخلال أربع سنواتٍ مِنَ البحثِ، جَمَعْتُ مِنْ مسانيدِ وسُنَنِ وصِحاح أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، نزراً من الروايات الدالّة على المسائل التي قد يكثر تناولها، ويتمّ طرحها بين

(١) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي/ الجزء ١٠/ صفحة ٣٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب إثم مَن كذب على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

الحين والآخر، وجعلتُها بين دفّتين، معلّقاً على بعضها مَتى تطلّبَ الأمر ذلـك، ليكون سـهل التنـاول للبـاحثين الـذين يرومـون إتّبـاع الحقيقـة، ولتوضـيح أنّ مـذهب الإماميـة الإثنَـي عَـشَرية يُثبـتُ نفـسه مـن هـذه الـصحاح والمسانيد والسُنَنِ، ويمكن الإحتجاج على المخالفين بما فيها من روايات.

وآخـر دعوانـا أنِ الحمـد لله ربّ العـالمين، وصـلى الله علـى محمـدٍ وآلـه الطاهرين وسلّم تسليماً.



الفصل الاول

الذات الإلهيّة المقدّسة

ربّ العزّة.. يُرى!! يتحرّك!! يتكلّم!! يضحك!!

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعطاء بن يزيد الليثي: أن أبا هريرة أخبرهما: أن الناس قالوا: **يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: (هل تمارون في القمر ليلة بدر، ليس دونه سحاب). قالوا: لا يا رسول الله، قال: (فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب). قالوا: لا، قال: (فإنكم ترونه كذلك**، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئا فليتبعه، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهمُ الله فيقول: أنا ربّكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمّته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذٍ: اللهم سَلّمْ سَلّمْ، وفي جهنم كلاليب، مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان). قالوا:

نعم، قال: (فإنها مثل شوك السعدان، غير أنه لا يعلم قَدرَ عِظَمِها إلاّ الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبَق بعمله، ومنهم من يُخردل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة أن يُخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيُخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلاّ أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتُحشوا فيُصبّ عليهم ماء الحياة، فينبُتون كما تَنبُت الحِبّةُ في حَميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجلٌ بين الجنة والنار، وهو آخر أهل النار دخولاً الجنة، مقبل بوجهه قِبَلَ النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قشبني ريحها، وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيتَ إنْ فُعِلَ ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، رأى بهجتها، سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا ربّ قدِّمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيتَ العهود والميثاق، أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيتَ إن أُعطيتَ ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزّتك، لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها، فرأى زهرتها، وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا بن آدم، ما أغدرك، أليس قد أعطيت العهد والميثاق، أن لا تسأل

غير الذي أعطيت؟ فيقول: يا رب لا تجعلني أشقى خلقك، **فيضحك الله عزّ وجلّ منه، ثم يأذن له في دخول الجنة،** فيقول: تَمَنَّ، فيتمنى حتى إذا انقطعت أمنيته، قال الله عزّ وجلّ: مِن كذا وكذا، أقبَلَ يُذَكِّرُهُ ربه، حتى إذا انتهت به الأماني، قال الله تعالى: لك ذلك ومثله معه). قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: (قال الله لك ذلك وعشرة أمثاله). قال أبو هريرة: لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلا قوله: (لك ذلك ومثله معه). قال أبو سعيد: إني سمعته يقول: ذلك لك وعشرة أمثاله. [1]

أقول: لاحظ في الرواية (فيضحك الله عزّ وجلّ منه)!.

فهناك مِنْ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة من يقول إنّ معنى الضحك (الرضا)، بينما الضحك هو الضحك الذي نعرفه من حيث فتح الفمِ، ورؤية الأضراسِ واللّهاة...

ففي السلسلة الصحيحة للألباني:

(ضَحِكَ ربّنا عزّ وجلّ من قنوط عباده، وقرب غِيَرِهِ، فقال أبو رزين: أَوَ يضحك الربُّ عزّ وجلّ؟ قال: نعم. فقال: لن نعدم من ربٍّ يضحك خيراً). [2]

وضمن تعليقه على الحديث، يقول الألباني:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب فضل السجود. الحديث ٨٠٦.

(٢) الجزء السادس/ صفحة ٧٣٢. الحديث ٢٨١٠.

(..قال أبو الحسن السندي في"حاشية إبن ماجة" : والضمير لله، والمعنى أنه تعالى يضحك من أنّ العبد يصير مأيوساً من الخير بأدنى شرّ وقع عليه مع قرب تغييره تعالى الحال من شرٍّ إلى خيرٍ، ومن مرضٍ إلى عافيةٍ، ومن بلاءٍ ومِحنةٍ إلى سرورٍ وفرحةٍ. لكنّ الضحك على هذا لا يمكن تفسيره بالرضا).(١)

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار. قالا : حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن قتادة، قال : سمعت أنس بن مالك، قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم : ما من نبيٍّ إلاّ وقد أنذر أمّتهُ الأعور الكذاب، ألا إنّه أعور، **وإنّ ربكم ليس بأعور..**(٢)

أقول : في لسان العرب لإبن منظور/ العَوَر : ذهاب حِسّ إحدى العينين... إذا ذهب بصرها.

وتمعّن في كلمة (إحدى)، فطالما أن هناك وجهاً للمقارنة، إذن فإنّ الله تعالى شأنه، لهُ عينان إثنتان، وليست عينٌ واحدة كالدجّال!.

نعم!، هذا ما يُفهَم من الرواية. وهو ما يُؤيّده قول الشيخ محمد صالح العثيمين المتوفّى سنة (١٤٢١هـ)، الّذي يُعتبر أحد كبار العلماء من أتباع مدرسة سُنّة الصحابة :

(... ونؤمن بأنّ لله تعالى عينين إثنتين حقيقيّتين!...

---

(١) نفس المصدر السابق/ الصفحة ٧٣٧.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الفتن وأشراط الساعة/ باب ذكر الدجّال وصِفَتِهِ وما معه. الحديث ٧٣٩٩.

... وأجمع أهل السُنّة على أنّ العينين إثنتان).[١]

وكذلك يؤكّد العثيمين تجسيمه للذات الإلهية المقدّسة مرة أخرى:

(.. وأمّا أدلّة نفاة الرؤية العقلية فقالوا: لو كان اللهُ يُرى، لزم أنْ يكون جسماً، والجسم ممتنعٌ على الله تعالى، لأنّه يستلزم التشبيه والتمثيل.

والردّ عليهم: أنّه إن كان يلزم من رؤية الله تعالى أن يكون جسماً، فليكن ذلك، لكننا نعلم علم اليقين أنّه لا يماثل أجسام المخلوقين، لأنّ الله تعالى يقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾. (الشورى: ١١)، على أنّ القول بالجسم نفياً أو إثباتاً مِمّا أحدثه المتكلّمون، وليس في الكتاب والسُنّة إثباته ونفيه).[٢]

ويقول (شيخ المجسّمين) إبن تيمية:

(.. الموجود القائم بنفسه لا يكون إلاّ جسماً، وما لا يكون جسماً لا يكون إلاّ معدوماً، ومن المعلوم أنّ هذا أقرب إلى الفطرة والعقول..)[٣]

(..وأما كون الباري جسماً أو ليس بجسمٍ، حتى يُقال الأجسام كلّها محدثة، فمِنَ المعلوم أنّ الكتاب والسُنّة والإجماع، لَم تنطق بأنّ الأجسام كلّها مُحدثة، وأنّ الله ليس بجسمٍ، ولا قال ذلك إمامٌ من أئمة المسلمين..)[٤]

---

(١) عقيدة أهل السُنّة والجماعة/ صفحة ١٦.

(٢) العقيدة الواسطية لإبن تيميّة/ صفحة ٢٥٢.

(٣) بيان تلبيس الجهميّة لإبن تيميّة/ مطبعة الحكومة/ الجزء الأول/ صفحة ٩٤.

(٤) نفس المصدر السابق/ صفحة ١١٨.

(.. إنّ القول بأنّ الله ليس بجسمٍ ولا جوهَرٍ ولا متحيّزٍ، ولا داخل العالَمِ ولا خارجهُ ونحو ذلك، ليس هو قولُ أحدٍ من سلف الأُمّةِ ولا أئمّتها، ولا له أصلٌ في شيءٍ من كتب الله المُنزلة، ولا آثار أنبيائه، بل متواترٌ عنِ السلف والأئمة إنكارُ هذا الكلامِ، وتبديع أهله..). [1]

(فَمَن إدّعى أنّه ليس لله حدٌّ فقد ردَّ القرآنَ، وإدّعى أنّه لا شيءٌ، لأنّ الله تعالى وَصَفَ حدّ مكانه في مواضِعَ كثيرةٍ من كتابه، فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. (طه: ٥). ﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾. (الملك: ١٦). ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾. (آل عمران: ٥٥). ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾. (فاطر: ١٠). **فهذا كلّه وما أشبهه شواهد ودلائل على الحدِّ، ومَن لَم يعترف به، فقد كفر بتنزيل الله تعالى وجَحَدَ آيات الله تعالى..).** [2]

(..إنّ لفظ (الجسم) و(العرض) و(المتحيّز)، ونحو ذلك: ألفاظٌ إصطلاحيةٌ، وقد قدّمنا غير مرّةٍ أنّ السلف والأئمة لَمْ يتكلّموا في ذلك في حقّ الله، لا بنفيٍ ولا بإثباتٍ، بل بدعوا أهل الكلام بذلك، وذمّوهم غاية الذمّ، والمتكلّمون بذلك من النفاة أشهر، ولَم يذمّ أحدٌ من السلف أحداً بأنّه مجسّمٌ، ولا ذمّ المجسّمة..). [3]

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٩٨/ الوجه الثامن والثلاثون.

(٢) بيان تلبيس الجهمية لإبن تيمية/ مجمّع الملك فهد/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٠٧.

(٣) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ٣٧٢. الوجه السابع والأربعون.

أقول: تمعّن الآن في كلامٍ للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، في خُطبةٍ لهُ في التوحيد:

(يُخبِرُ لا بلسانٍ ولَهَواتٍ، ويَسمَعُ لا بِخروقٍ وأدواتٍ، يقولُ ولا يَلفِظُ، ويَحفَظُ ولا يَتَحفّظُ، ويُريدُ ولا يُضمِرُ، يُحِبّ ويرضى مِن غيرِ رِقّةٍ، ويُبغِضُ ويَغضَبُ من غيرِ مَشَقّةٍ، يقولُ لِمَنْ أرادَ كونَهُ: كُنْ فيكون، لا بِصَوتٍ يَقرَعُ، ولا بِنِداءٍ يُسمَعُ، وإنّما كلامُهُ سبحانهُ فِعلٌ منهُ أنشأَهُ ومَثَّلَهُ،لَمْ يكُنْ مِنْ قَبْلِ ذلكَ كائناً، ولو كانَ قديماً لكانَ إلهاً ثانياً...). [1]

---

(١) شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد/ دار الكتاب العربي/ ج ١٣/ ص ٥٥.

هل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربّ العزّةِ جَلَّ شأنهُ؟

.. حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر، عن مسروقٍ، قال: **قلتُ لعائشة: يا أُمّتاهُ، هل رأى محمدٌ صلى الله عليه (وآله) وسلم ربّهُ؟ فقالت: لقد قَفَّ شَعَري مِمّا قُلتَ، أين أنتَ مِنْ ثلاثٍ مَنْ حدّثكَهُنّ فقدْ كَذَبَ؟: مَن حدّثكَ أنّ محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم رأى ربّه فقدْ كَذَبَ. ثم قَرَأَتْ: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير..**[1]

لاحظ كلام النووي، معترضاً على قول عائشة بإستحالة الرؤية!:

(..قوله: (ثُمّ قرأَتْ: لا تدركه الأبصار). **قال النووي تبعاً لغيره: لَمْ تَنْفِ عائشة وقوع الرؤية بحديثٍ مرفوعٍ، ولو كان معها لَذَكَرَتْهُ، وإنّما إعتمَدَتِ الإستنباط على ما ذَكَرَتْهُ مِنْ ظاهر الآية**، وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولاً وخالَفَهُ غيره منهم، لَم يكن ذلك القول

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ سورة والنجم. الحديث ٤٨٥٥.

حجةً إتفاقاً، **والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة، وذلك لا ينافي الرؤية..)**.[1]

أقول: لنرجع لعائشة، مرة أخرى:

حدثني زهير بن حرب: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن داود، عن الشعبي، عن مسروق، قال: كنت متّكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة، ثلاثٌ مَن تكلّم بواحدةٍ منهنّ، فقد أعظم على الله الفرية، قلتُ: ما هُنّ؟ **قالت: مَن زَعَمَ أنّ محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم رأى ربّهُ فقد أعظم على الله الفِرية.** قال: وكنتُ متّكئاً فجلستُ، فقلتُ: يا أمّ المؤمنين، أَنظريني، ولا تَعْجَليني. ألَم يَقُلِ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾. (التكوير: ٢٣). ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾. (النجم: ١٣)؟ **فقالت: أنا أوّل هذه الأُمّةِ سأَلَ عن ذلك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال: إنّما هو جبريلُ،** لَمْ أَرَهُ على صورته التي خُلق عليها غير هاتين المرّتين، رأيته منهبطاً من السماء سادّاً عِظَمُ خَلقِهِ ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: **أوَ لَم تسمع أنّ الله يقول:** ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. **(الأنعام: ١٠٣)؟**. أوَ لَمْ تسمع أنّ الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾. (الشورى: ٥١)؟...[2]

أقول: هاك الآن، قول الصحابي أبي ذرٍّ الغفاري في الموضوع:

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ج ٨/ كتاب التفسير/ ص ٦٠٧.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب معنى قول الله عزّ وجلّ: ولقد رآه نزلةً أخرى. وهل رأى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ربّهُ ليلة الإسراء؟. الحديث ٤٤٦.

.. حدثنا وكيع، عن يزيد بن إبراهيم، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي ذرٍّ، **قال: سألت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هل رأيتَ ربّكَ؟ قال: نورٌ أنّى أراهُ.** [١]

حدثنا محمد بن بشار، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي. (ح) وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا هَمّامٌ، كلاهما عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، قال: **قلت لأبي ذرٍ: لو رأيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لسألتُهُ، فقال: عن أيِّ شيءٍ كنتَ تسألُهُ؟ قال: كنتُ أسألُهُ هل رأيتَ ربّكَ؟ قال أبو ذرٍّ: قد سألتُ، فقال: رأيتُ نوراً.**[٢]

أقول: وهل هناك من يشكُّ في صدق قول أبي ذرٍّ، رضي الله عنه؟

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نصر بْنِ نَوْفَلٍ بِمَرْوَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ السِّنْجِيُّ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّد حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو زُمَيْلٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ مَرْثَدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: **قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (مَا تَقِلُّ الْغَبْرَاءُ وَلا تُظِلُّ الْخَضْرَاءُ - عَلَى ذِي لهجةٍ - أَصْدَقَ وَأَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ - شَبِيهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ - عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ السَّلامُ، قَالَ: فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: (نَعَمْ فاعْرِفُوا لَهُ).**

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الإيمان/ باب في قوله عليه السلام: نورٌ أنّى أراهُ. وفي قوله: رأيتُ نوراً. الحديث ٤٥٠.

(٢)نفس المصدر السابق/ الحديث ٤٥١.

تعليق الشيخ الألباني: حسنٌ صحيحٌ - (الصحيحة ٢٣٤٣). [١]

والآن (هداك الله)، لاحظ رأي الشيخ الألباني:

س: هل رأى الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم ربّه تبارك وتعالى؟

ج: الراجح أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَمْ يَرَ ربّه بعينه، وإنّما رآه ببصيرته وقلبه، ومِمّا يدلّ على ذلك أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قد سُئل صراحةً: هل رأيتَ ربّكَ؟ قال: (نورٌ، أنّى أراه)؟. فأوضح أنّه رأى نوراً يمنع الإنسان أن يرى ربّه، وجاء في حديثٍ آخر: أنّ حجابه النور، ولَولا هذا الحجاب لأحرَقَتْ سبحات وجهه تبارك وتعالى كلّ شيءٍ، وكلا الحديثين مخرّج في (صحيح الإمام مسلم).. [٢]

والآن لاحظ رأي إبن تيمية في الرؤية:

.. حدثني الحكم - يعني إبن أبان - قال: **حدثني عكرمة، قال: سُئِلَ إبن عباسٍ: هل رأى محمدٌ ربّهُ؟ قال: نعم. قلتُ أنا لإبن عباس: أليسَ يقول الربُّ عزّ وجلّ: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾. (الأنعام: ١٠٣)؟ قال: لا أُمَّ لكَ (و) كانت كلمته لي: ذاك نوره الّذي هو نورهُ، إذا تجَلّى بنوره لا يدركهُ شيءٌ..** [٣]

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح إبن حبّان للألباني/ الجزء ١٠/ باب ذكر إثبات الصدق والوفاء لأبي ذرٍّ رضي الله عنه/ ص ٢١٧ ـ ٢١٨. الحديث ٧٠٩١.

(٢) فتاوى الشيخ الألباني/ صفحة ٥١.

(٣) بيان تلبيس الجهمية لإبن تيمية/ الجزء السابع/ ص١٨٢ و١٨٣. وفي هامش الصفحة ١٨٣، يقول محقق الكتاب الدكتور محمد البُريدي: أنظر التوحيد لإبن خزيمة (١/ ٤٨٣)، وأخرجه ←

وعقّبَ إبن تيمية على الحديث بقوله:

(فهذا التفسير من إبن عباس يقتضي أنّه رآهُ بالبصيرة، فإنّما يُرى (يقول المحقّق في الهامش: أي بالبَصَرِ) إذا لَمْ يَتَجَلّ بنورهِ الّذي هو نورُهُ..). إنتهى كلام إبن تيمية.

أقول: رأيتُ من المناسب أن أذكر طرق حديث (رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لِربِّهِ بِهيئةِ شابٌّ أمْرَدٍ!) عند إبن تيمية:

قال الخلال: أبنا الحسن بن ناصح (قال): حدثنا الأسود بن عامر شاذان، ثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن إبن عباس: **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم رأى ربّهُ جعداً، قططاً، أمردٍ، في حلّةٍ حمراء. والصواب (حلّةٍ خضراء).**[1]

إبن أبي عاصم في السُنّة (١/ ١٩٠)، وقال الألباني: إسناده ضعيفٌ ورجاله ثقات، لكن الحكم بن أبان فيه ضعفٌ مِن قِبَل حِفظِهِ. وأخرجه اللالكائي في شرح العقائد (٣/ ٥٢١).

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ١٩٦ — ١٩٨. وعلّق محقّق الكتاب الدكتور محمد البُريدي في هامش نفس الصفحة، بقوله: (أخرجه بهذا الإسناد الدارقطني في الرؤية/ ص ٣٤٧ بدون قوله شابّاً جعداً... إلخ، ورجاله ثقات. وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٢٨٥)، وإبنه عبد الله في السُنّة (١/ ١٧٥)، برقم (٩٤٧)، وإبن أبي عاصم في السُنّة (١/ ١٩١)، برقم (٤٤٠)، واللالكائي برقم (٩٤٧)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ١٩١)، ط/ دار الكتاب. وقال الهيثمي في المجمع (١/ ٧٨): رجاله رجال الصحيح.). ويقول محقق الكتاب الدكتور البُريدي في هامش نفس الصفحة: (ذَكَرَهُ الخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢١٤)، وفيه (حلّةٍ حمراء)، ولَم يحكم عليه. وإبن عدي في الكامل (٢/ ٦٧٧)، ومن طريقه إبن الجوزي في العلل (١/ ٣٦)، واللالكائي (٢/ ٥١٢) وضعّفوه. وأنظر إبطال التأويلات ص ١٣٣ من المطبوع).

وينقل إبن تيمية رواية الدارقطني، بقوله:

ورواه الحافظ أبو الحسن الدارقطني، فقال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن خشيش، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، ثنا أسود إبن عامر، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن إبن عباسٍ، **عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنّه رأى ربّه عزّ وجلّ شابّاً، أمرد، جعداً، قططاً، في حلّةٍ خضراء.**[1]

ثمّ ينقل رواية القطيعي والطبراني، بقوله: ورواه القطيعي، والطبراني، قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا الأسود بن عامر، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن قتادة، عن عكرمة، عن إبن عباسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: رأيتُ ربّي في صورة شابٍّ أمردٍ، لهُ وفرةٌ، جعدٌ، قططٌ، في روضةٍ خضراء.[2]

وجوهٌ يومئذٍ ناضرة الى ربها ناظرة.. هل تفسيرها أنّ الله جل شأنه يُرى؟!

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم:

﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ / (١٠٣) الانعام.

---

(١) نفس المصدر السابق/ الصفحة١٩٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ ويقول محقق الكتاب الدكتور محمد البُريدي في هامش نفس الصفحة: (سبق تخريجه في الّذي قبله.).

﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ / (١١٠) طه.

وهذه الآية تتركب من جزئين: الاول قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. والثاني قوله تعالى: ﴿وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾. والضمير المجرور في قوله: بهِ يعود الى الله سبحانه وتعالى..

ومعنى الآية: أنّ الله يحيط بهم لأنّه ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾. ويكون معادلاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ﴾. ولكنهم ﴿لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾. ويساوي قوله تعالى ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ﴾..

﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي ﴾ / ١٤٣ الاعراف.

فالإجابة هنا بالنفي الأبدي الدّال على عدم تحقّقها أبداً. والدليل على ذلك هو تتبع موارد إستعمال كلمة (لن) في الذكر الحكيم:

كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ / (٧٣ الحج).

﴿ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ / (٨٠ التوبة).

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ / (٦ المنافقون).

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ / (٣٤ محمد).

﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ / (١٢٠ البقرة).

﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ / (من الآية ٨٣ من سورة التوبة).. **إلى غير ذلك من الآيات الصريحة في انّ (لن) تفيد التأبيد.**

والمراد من (إلى ربّها ناظرة) **هو إنتظار الرحمة..**

قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ / (٧٧) آل عمران.

والمراد من قوله ﴿ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ﴾ هو طردهم عن ساحته وعدم شمول رحمته لهم، وعدم تعطّفه عليهم، لا عدم مشاهدته إيّاهم. فإنّه سبحانه وتعالى يرى الجميع (وهو يدرك الابصار)..

وهكذا الحال في تفسير الآية المباركة ٦٧ من سورة الزمر: ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾، **فليس المراد بالقبضة واليمين معناهما الحقيقي، وهو إثبات اليد اليمنى والقبضة لله، تعالى سبحانه عن ذلك. بل المراد معناهما المجازي، فقبضتُهُ أي تحت قدرته، يتصرّف فيها كيف يشاء. وبيمينهِ أي في سلطانه، وتحت هيمنتهِ. أي إثبات تمام قدرته سبحانه وتعالى وسلطنته على السموات والأرض ومن فيهنّ وما فيهنّ، بحيث لا يخرج من سلطانه وقدرته جلّ جلالهُ أحدٌ..**

وكذلك الحال للوجه في الآية المباركة ٨٨ من سورة الرحمن: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾، والآية ٢٢ من سورة الرعد: ﴿ وَالَّذِينَ

صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ ، والآية ٣٩ من سورة الروم : ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾ . **فتفسيره هنا، ليست الجارحة المعروفة من الجوارح، كما للإنسان!!. بل تفسيره هو الثواب.**

وفي الآية ١١٥ من سورة البقرة : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ ، فالمراد بهِ الجِهَةُ..

وأخيراً لتفسير ﴿وَجْهَهُ﴾ في الآية ٨٨ من سورة القصص : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ﴾ ، **راجع : (صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ سورة القصص). لترى أنّ البخاري يقول : أيْ : إلاّ مُلْكَهُ...**

كيف يملأ الله عزّ وجلّ جهنّم يوم القيامة؟؟

.. حدثنا شعبة، **عن قتادة،** عن أنس، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: يُلقى في النار وتقول هل من مزيد، **حتى يضع قدمه فتقول: قَطٌّ قَطّ..** (١)

حدثنا محمد بن موسى القَطّان، حدثنا **أبو سفيان الحِمَيريُّ سعيد بن يحيى بن مهدي،** حدثنا عوف، عن محمدٍ، عن ابي هريرة رفعه - وأكثر ماكان يوقفه ابو سفيان - يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ **فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قَطٌّ قَطّ.** (٢)

.. عن ابي هريرة قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: تحاجّت الجنة والنار فقالت النار: أُثرتُ بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لايدخلني الا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم، قال الله تبارك وتعالى للجنة انتِ رحمتي ارحم بكِ من أشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذاب اعذّب بك من اشاء

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب قوله: (وتقول هل من مزيد).. الحديث ٤٨٤٨.

(٢) نفس المصدر السابق/ الحديث ٤٨٤٩.

من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها، **فأمّا النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قَطٌ قَطٌ قَطّ، فهناك تمتلئ ويُزوى بعضها الى بعض**، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احداً، **وأمّا الجنة فإنّ الله عزّ وجلّ يُنشئ لها خلقاً!**(١)

لاحظ في الرواية الاولى.. قتادة بن دعامة..

..عن الشعبي قيل له رأيت قتادة؟ قال: نعم، **رأيته كحاطبِ ليل!**(٢)

أقول: حاطبُ ليل – في أصل معناه –: جامعُ الحَطَبِ في اللّيل، حيثُ لا يَرى ما يَجمع، ويُضرَبُ به المَثَلُ أنْ يجمع كلّ شيءٍ، لا يُمَيِّزُ الجيّد من الرديء..

وفي الرواية الثانية... سعيد بن يحيى بن مهدي...

قال الدارقطني: ليس بالقوي!! (٣)

أقول: أقلّ ما يُقال، أو ما يثير الإنتباه هنا، هو: ألَمْ يعلم الله تعالى بظرفية جهنم وبعدد الداخلين فيها؟! وكذلك الجنة..

ثم أليس الله تعالى إذا أراد شيئاً أنْ يقول له كُنْ فيكون؟؟

ولماذا يضع رجله في النار حتى تمتلئ؟! بل يكفيه القول للنار (إكتَفِ)!! فتكتفي..

يقول الله تعالى في سورة ص الآيتين ٨٤ و٨٥: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ

---

(١) نفس المصدر السابق/ الحديث ٤٨٥٠.

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ ج ٢٣/ ص٥١٠ / ترجمة ٤٨٤٨.

(٣) نفس المصدر السابق/ الجزء ١١/ صفحة ١٠٩/ ترجمة ٢٣٧٩.

أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ..

ففي هذه الاية دلالة على انّ جهنم ستمتلئ من الجن والانس، فلا داعي لوضع الرجل في جهنم حتى تمتلئ!!

وفي الرواية الثالثة، نرى أنّ الله خَلَقَ الجنة أكبر مما يلزم الذين سوف يدخلونها!! فينشئ خلقاً جديداً ويدخلهم الجنة من دون إختبارٍ ولاحساب!!!

وللمزيد، راجع الفصل الثاني عشر من الكتاب/ موضوع: الرأي المُفحِم، في صحيحَي البخاري ومسلم..

في الصّحاح، ربّ العزة ينزل إلى السماء الدنيا!!

... **عن ابي هريرة**، انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **يتَنَزَّلُ ربنا تبارك وتعالى كل ليلةٍ إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: منْ يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطِيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟!**[1]

لاحظ راوي الحديث السابق (أبو هريرة).. فهو يأتي بحديثٍ آخر مناقضٍ له!

.... **عن ابي هريرة**، انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **ما منْ يومٍ يصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطِ منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً..** [2]

فأحكم بنفسك، هل هذا الربّ العظيم ينزل بنفسه كل ليلة، أم يبعث هؤلاء الذين خلقَهَم من أجل ذلك؟ وأيّهما يتقبّله عقلك؟! نزول الربّ أم المَلَكَين؟

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل. الحديث ١٧٨٢. صحيح سنن الترمذي للشيخ الألباني/ الجزء الثالث/ كتاب الدعوات/ ص٤٤. الحديث ٣٤٩٨. صحيح البخاري/ كتاب التهجّد/ باب الدعاء والصلاة من آخر الليل. الحديث ١١٤٥. وكتاب التوحيد/ باب (يريدون ان يبدّلوا كلام الله). الحديث ٧٤٩٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الزكاة/ باب قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾. الحديث ١٤٤٢.

هَلْ للهِ يَدَين، يمينٌ وشمالٌ، أَمْ ثلاثةٌ؟ اثنتان منهما يمين، والأخرى شمال؟
وما عدد أصابعه؟

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين:

(.. ونؤمن بأنّ لله تعالى يَدَين كريمتين عظيمتين..). [1]

هنا كلتا يَدَي الله تعالى (يمينٌ)!

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو - يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ -، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ: يَبْلُغُ بِهِ النبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا.** [2]

---

(١) عقيدة أهل السُنّة والجماعة/ صفحة ١٦.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، والحثّ على الرِفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقّة عليهم. الحديث ٤٧٤٢.

وهنا للّه تعالى (يمينٌ وشمالٌ)!

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: يَطْوِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. **ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟**[1]

أقول: وهل عدد أصابع الله تعالى (خمسةٌ) كما قال البخاري، أو (ستةٌ)، كما قال إبنُ حنبل؟

.. حدثنا شيبان، عن منصور، عن إبراهيم، عن عبيدة، عن عبد الله، قال: **جاء حَبْرٌ من الأحبار إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم** فقال: يا محمّدُ، إنّا نَجِدُ أنّ الله يجعل السموات **على إصبَعٍ**، والأرضين **على إصبَعٍ**، والشَجَرَ **على إصبَعٍ**، والماءَ والثرى **على إصبَعٍ**، وسائر الخلائقِ **على إصبَعٍ**، فيقولُ: أنا الملكُ، فضحك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى بَدَتْ نواجِذُهُ تصديقاً لقول الحَبْرِ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: وما قدروا الله حقّ قدرهِ، والأرض جميعاً قبضَتُهُ يومَ القيامة، والسموات مطوياتٌ بيمينه، سبحانه وتعالى عمّا يُشركونَ.[2]

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب صفة القيامة والجنة والنار. الحديث ٧٠٨٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن – سورة الزمر/ باب قوله: وما قدروا الله حقّ قدره. الحديث ٤٨١١.

حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْ يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ السَّمَاوَاتِ **عَلَى إِصْبَعٍ**، وَالأَرَضِينَ **عَلَى إِصْبَعٍ**، وَالْجِبَالَ **عَلَى إِصْبَعٍ**، وَالشَّجَرَ **عَلَى إِصْبَعٍ**، وَالْمَاءَ وَالثَّرَى **عَلَى إِصْبَعٍ**، وَسَائِرَ الْخَلْقِ **عَلَى إِصْبَعٍ** يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقاً لِقَوْلِ الْحَبْرِ، ثُمَّ قَرَأَ: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

تعليق الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.. [(١)]

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء السابع/ باب مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه/ صفحة ٣٧٧. الحديث ٤٣٦٨.



الفصل الثاني

القرآن الكريم

القرآن الكريم جَمَعَهُ أبو بكرٍ أَمْ كان مجموعاً في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

في رواية طويلة.. عن الزهري قال: اخبرني ابن السّبّاق انّ زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممّن يكتب الوحي قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر انّ عمر أتاني فقال: إنّ القتل قد إستحرّ يوم اليمامة بالناس وإني أخشى ان يستحرّ القتل بالقرّاء في المواطن فيذهب كثير من القرآن إلاّ أن تجمعوه، **وإنّي لأرى أن تَجْمَعَ القرآن**. قال ابو بكر: **قلتُ لعمر: كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه (وآله)؟ فقال عمر: هو والله خير..** [1]

في الحديث الآنف الذكر نلاحظ بأنّ القرآن غير مجموع!!..

لاحظ التناقض في الأحاديث الآتية:

---

(١) صحيح البخاري/كتاب التفسير/ باب: لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه. الحديث ٤٦٧٩.

عن عبد العزيز بن رفيع قال: دخلت أنا وشداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنه، فقال له شداد بن معقل: أتَرَكَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من شيء؟ **قال: ماترك إلاّ مابَين الدفّتين.**(١)

ويذكر إبن حجر العسقلاني بأنّ ما بين الدفتين، أي ما في المصحف..(٢)

.. عن عبد الله بن عمرو قال: أَنْكَحَني أبي إمرأةً ذات حسبٍ، فكان يتعاهد كنّته فيسألها عن بعلِها فتقول: نِعم الرجل من رجل، لَمْ يطأ لنا فراشاً، ولَمَ يُفتّش لنا كنفاً مذ أتيناه. فلما طال ذلك عليه، ذكر للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: ألقني به، فلقيته بعد. قال (له النبي) كيف تصوم؟ قال: كل يوم. قال: **وكيف تختِم؟** قال كل ليلة. قال: صُم في كل شهر ثلاثة، واقرأ القرآن في كل شهر..(٣)

لاحظ كلمة (ختم) في الحديث.. فهي تدلّ على أنّ القرآن كان مجموعاً، إذ لولا ذلك لّما أمكن ختمه.. فقد جاء في المنجد في اللغة: خَتَمَ الكتاب: قرأهُ كلّه. وفي أقرب الموارد للشرتوني: ختَم الكتاب: قرأهُ كلّه وأتَمّهُ...

ثُمّ لاحظ مسلم والبخاري في صحيحيهما!! يُقِرّانِ وبكلّ صراحةٍ بأنّ القرآنَ كان مجموعاً في عهد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم..

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب فضائل القرآن/ باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلاّ مابين الدفتين. الحديث ٥٠١٩.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ج ٩/ عند شرحه للحديث ٥٠١٩ في الصفحة ٦٥.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب فضائل القرآن/ باب في كم يُقرأ القرأن. الحديث ٥٠٥٢.

حدثنا حفص بن عمر، حدثنا همّامٌ، حدثنا قَتادة قال: سألتُ أنس بن مالك: **مَنْ جَمَعَ القرآنَ على عهدِ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قال: أربعةٌ،** كلّهم من الأنصارِ أُبي بن كعبٍ، ومعاذ بن جبلٍ، وزيد بن ثابتٍ، وأبو زيدٍ.... (١)

أقول: دعِ البخاري وصحيحهُ جانباً، واجعل الحقّ نصبَ عينيكَ وأجِبْ بشجاعةٍ وجُرأةٍ على هذا السؤال:

هل مات رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم وترك القرآن غير مجموعٍ؛ ليجمعهُ الصحابةُ مِنْ بعدهِ؟ أمْ جَمَعَهُ في حياتهِ صلى اللّه عليه وآله وسلم وَخَلّفَهُ مجموعاً بعدَهُ؟

حدثنا الإسود بن عامر، حدثنا شَريك، عن الرّكين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي تاركٌ فيكم خليفتين: **كتاب الله، حبلٌ ممدودٌ مابين السماء والأرض، أو بين السماء إلى الأرض،** وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديثٌ صحيحٌ بشواهدهِ دون قوله: وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض. وهذا إسنادٌ ضعيفٌ، لسوء حفظ شَريك،

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أُبَي بن كعبٍ وجماعةٍ من الأنصار رضي الله تعالى عنهم. الحديثين٦٣٦٨و٦٣٦٩. صحيح البخاري/ كتاب فضائل القرآن/ باب القُرّاء من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.. الحديث ٥٠٠٣.

وهو ابن عبدالله النخعي.. [(١)]

أقول: طَعَنَ شعيب الأرنؤوط بهذا الجزء المهم من الحديث، والذي فيه هدمٌ لأكبر مبانيهِ ومعتقداتهِ، كونه دليلاً واضحاً وصريحاً على وجودِ هادمٍ مِن عترة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لأبنية الضلال والنفاق، غيرُ مفتَرِقٍ عن القرآن، وهو الإمام المهدي سلام الله عليه.

وبالطعنِ بشَريكٍ، فقد طعن الأرنؤوط (جزاه الله تعالى عنّا خيراً) بأبي عبدالله البخاري ومسلمٍ النيسابوري، لأنّهما إستشهدا به في صحيحَيهما، في مواضع متعدّدة!!.. [(٢)]

والملاحِظُ لحديث الخليفتين (الصحيح) الوارد في مسند الإمام أحمد، يرى أنّ القرآن (كتاب الله) الّذي خَلّفَهُ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، لابدّ أن يكون مجموعاً ومُرتّباً.

وإلاّ كيف يمكن للمسلمين أنْ يتمسّكوا بكتابٍ يتألّف من أوراقٍ مُبَعثرةٍ هنا وهناك؟ أو محفوظة في صدرِ هذا الصحابي وذاك؟؟

مع أنّ (الكتاب) لا يمكن أنْ يُطلقَ على النصوص المُبَعثرة!!..

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل / ج ٣٥/ ص ٤٥٦/ باب حديث زيد بن ثابت/ الحديث ٢١٥٧٨.

(٢) راجع: صحيح البخاري: كتاب الأذان/ باب مَن أخَفَّ الصلاة عند بكاء الصبي. الحديث ٧٠٨ ـ وكتاب الإستسقاء/ باب مَن إكتفى بصلاة الجمعة في الإستسقاء. الحديث ١٠١٦ ـ وكتاب الجنائز/ باب فضل مَنْ ماتَ لهُ ولدٌ فاحتسب. الحديث ١٢٥٠.. وصحيح مسلم: كتاب الصلاة/ باب القراءة في الصبح. الحديث ١٠٣٩ـ وكتاب الحج/ باب جواز دخول مكة بغير إحرام. الحديث ٣٣٢٨ ـ وكتاب البيوع/ باب الأرض تُمنح. الحديث ٣٩٧٦ ـ وكتاب السلام/ باب إجتناب المجذوم ونحوه. الحديث ٥٨٤٥ ـ وكتاب الشعر. الحديث ٥٩١١ ـ وكتاب البِر والصلة والآداب/ باب بِرّ الوالدين، وأنّهما أحقّ به. الحديث ٦٥٣٨.

﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ . (سورة الحاقّة – الآية ١٧)

ما هذه الثمانية؟

يقول إبن تيمية :

(.. وَطَلَبَ بَعْضُهُمْ إعَادَةَ قِرَاءَةِ الأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْعَقِيدَةِ ؛ لِيَطْعَنَ فِي بَعْضِهَا فَعَرَفْتُ مَقْصُودَهُ. **فَقُلْتُ : كَأَنَّك قَد إسْتَعْدَدْتَ لِلطَّعْنِ فِي حَدِيثِ الأَوْعَالِ** : حَدِيثِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ – وَكَانُوا قَدْ تَعَنَّتُوا حَتَّى ظَفِرُوا بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ زَكِيُّ الدِّينِ عَبْدُ الْعَظِيمِ، مِنْ قَوْلِ الْبُخَارِيِّ فِي تَأْرِيخِهِ : عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمِيرَةَ لا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ الأَحْنَفِ –.

فَقُلْتُ : هَذَا الْحَدِيثُ مَعَ أَنَّهُ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ كَأَبِي داود وَابْنِ ماجه وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمْ، فَهُوَ مَرْوِيٌّ مِنْ طَرِيقَيْنِ مَشْهُورَيْنِ، فَالْقَدْحُ فِي أَحَدِهِمَا لا يَقْدَحُ فِي الآخَرِ. فَقَالَ : أَلَيْسَ مَدَارُهُ عَلَى ابْنِ عَمِيرَةَ؟ وَقَدْ قَالَ الْبُخَارِيُّ : لا يُعْرَفُ لَهُ سَمَاعٌ مِنْ الأَحْنَفِ؟.

فَقُلْتُ : قَدْ رَوَاهُ إِمَامُ الأَئِمَّةِ ابْنُ خزيمة فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ، الَّذِي اُشْتُرِطَ فِيهِ أَنَّهُ لا يَحْتَجُّ فِيهِ إلاّ بِمَا نَقَلَهُ الْعَدْلُ عَنْ الْعَدْلِ مَوْصُولاً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم.

قُلْتُ: وَالإِثْبَاتُ مُقَدَّمٌ عَلَى النَّفْيِ، وَالْبُخَارِيُّ إنَّمَا نَفَى مَعْرِفَةَ سَمَاعِهِ مِنْ الأَحْنَفِ، لَمْ يَنْفِ مَعْرِفَةَ النَّاسِ بِهَذَا فَإِذَا عُرِفَ غَيْرُهُ - كَإِمَامِ الأَئِمَّةِ ابْنِ خزيمة - مَا ثَبَتَ بِهِ الإِسْنَادُ: كَانَتْ مَعْرِفَتُهُ وَإِثْبَاتُهُ مُقَدَّماً عَلَى نَفْيِ غَيْرِهِ وَعَدَمِ مَعْرِفَتِهِ.). (١)

أقول: وإليك الحديث من توحيد إبن خزيمة:

حدثنا أحمد بن نصر، قال: أخبرنا الدشتكي عبد الرحمن بن عبد الله الرازي، قال: ثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، **عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس**، عن العباس بن عبد المطلب، أنه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جالس فيهم، إذ علتهم سحابة، فنظروا إليها، فقال: هل تدرون ما اسم هذه؟ قالوا: نعم، هذا السحاب، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: والمزن. فقالوا: والمزن، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: والعنان، ثم قال: وهل تدرون كَمْ بُعدُ ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا والله ما ندري، قال: فإنّ بُعدَ ما بينهما: إمّا واحدة، وإمّا اثنتان، وإمّا ثلاث وسبعون سنة إلى السماء التي فوقها كذلك، حتّى عدّهنّ سبع سماوات كذلك، ثم قال: فوق السماء السابعة بحرٌ بين أعلاه وأسفله، مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، **ثم فوق ذلك ثمانية أوعالٍ، ما بين أظلافِهِنَّ ورُكَبِهِنَّ كما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم فوق ظهورهِنَّ**

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء الثالث/ باب: مناظرة في العقيدة الواسطية/ صفحة ١٩٢.

العرش، بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، واللهُ فوق ذلك. أخرجه أبو داود.

ورواه الوليد بن أبي ثور، عن سماك، عن عبد الله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس قال: حدثني عباس بن عبد المطلب، قال: كنا جلوسا بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم....، فذكر الحديث بمثل معناه، غير أنّه قال: **(وفوق السماء السابعة بحرٌ، ما بين أسفله وأعلاه كما بين سماءٍ إلى سماءٍ، وفوق البحر ثمانية أوعالٍ).**

حدثناه عباد بن يعقوب الصدوق، في أخباره المتهم في رأيه قال: ثنا الوليد بن أبي ثور، قال أبو بكر: يدل هذا الخبر على أن الماء الذي ذكره الله في كتابه أن عرشه كان عليه، هو البحر الذي وصفه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في هذا الخبر، وذَكَرَ بُعدُ ما بين أسفله وأعلاه، ومعنى قوله: وكان عرشه على الماء، كقوله: وكان الله عليماً حكيماً. وكان الله عزيزاً حكيماً[1].

أقول: التعليقُ لكَ (هداك الله)، بعد أنْ تتمعّن كثيراً في آراء وأحاديث القوم!.

---

(١) كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ عزّ وجلّ لإبن خزيمة/ الجزء الأول/ صفحة ٢٣٤.

تفسير ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ البقرة ٢٢٣

تختلف آراء ائمة وعلماء اتباع مدرسة سُنّة الصحابة في مسألة وطء الدّبر، فبعضهم يقولون بالتحريم، ويستوجب طلاق الزوجة. وبعضهم يصرّحون بالجواز، ومنهم من مارسها فعلاً!

يقول الشافعي:

فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُنَا فِي إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ فَذَهَبَ ذَاهِبُونَ مِنْهُمْ إِلَى إِحْلالِهِ، وَآخَرُونَ إِلَى تَحْرِيمِهِ.. [1]

حدثنا اسحاق: اخبرنا النضر بن شميل: اخبرنا ابن عون، عن نافع، قال: كان ابن عمر اذا قرأ القرآن، لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذتُ عليه يوماً، فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكانٍ، قال: تدري فيما أُنزلَتْ؟ قلت: لا، **قال أُنْزِلَتْ في كذا وكذا،** ثم مضى. [2]

(١) كتاب الأُم/ الجزء الخامس/ صفحة ١٨٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم). الحديث ٤٥٢٦.

وعن عبد الصمد: حدثني أبي: حدثني ايوب، عن نافع، عن ابن عمر: ﴿فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، قال: **يأتيها في.** رواه محمد بن يحيى بن سعيد، عن أبيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر. (١)

يقول إبن حجر العسقلاني:

(.. قال ابو بكر بن العربي في سراج المريدين: أوردَ البخاري هذا الحديث في التفسير، فقال: **يأتيها في، وَتَرَكَ بياضاً!!** والمسألة مشهورة، صنّف فيها محمد بن سحنون جزءاً وصنّف فيها ابن شعبان كتاباً، **وبيّن أنّ حديث ابن عمر في إتيان النساء أدبارهنّ..).**(٢)

ويقول الطبري:

حدثني يعقوب، قال حدثنا هُشَيم، قال اخبرنا ابن عون، عن نافع، قال: كان ابن عمر إذا قُرئ القرأن لمْ يتكلم، قال فقرأت ذات يوم هذه الآية: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، فقال: أتدري فيمن نزلت هذه الاية؟ قلتُ: لا، **قال نزلت في إتيان النساء في أدبارهنّ**(٣)

ويقول الشوكاني:

.. وأخرج البخاري وغيره، عن نافعٍ، قال: قرأتُ ذات يومٍ: نساؤكم

---

(١) نفس المصدر السابق/ الحديث ٤٥٢٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء الثامن/ كتاب التفسير/ باب نساؤكم حرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم/ ص ١٨٩.

(٣) تفسير جامع البيان/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٩٤.

حرث لكـم، **فقال إبن عمر: أتدري فيمَ أُنزلتْ هذه الآية؟ قلت: لا، قال نَزَلَتْ في إتيان النساء من أدبارهنّ.**

وأخرج البخاري عن إبن عمر أنّه قال: فأتوا حرثكم أنّى شئتم، قال في الدبر، وقد روي هذا عن إبن عمر من طرقٍ كثيرة.

وفي رواية عند الدارقطني أنّه قال له نافع: مِنْ دُبُرها في قُبلها؟ فقال: لا، إلاّ في دُبُرها.[١]

ويؤكّد ابن حجر بأن الخبر (أخرجه البخاري في صحيحه عن اسحاق بن راهويه مُبهماً!):

(.. وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال: جميع ما أخرج عن ابن عمر مبهَمٌ لا فائدة فيه..

..فقد أخرجهَا إِسْحَاق بن رَاهْوَيْهِ فِي مُسْنَدِهِ وَفِي تَفْسِيرِهِ بِالإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ، وَقَالَ بَدَلَ قَوْلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَكَان (حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأتوا حَرْثكُمْ أَنَّى شِئْتُم) فَقَالَ: **أَتَدْرُونَ فِيمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ؟ قُلْتُ: لا قَالَ نَزَلَتْ فِي إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أدبارهن).**[٢]

ومِمّا تقدّم، إتّضح أنّ الخبر مِمّا لا كَلام في صحته، بل هو على شرط البخاري ومسلم. بل أخرجه البخاري، وإنْ نَقَلَهُ مُبهماً.

---

(١) تفسير فتح القدير/ تفسير سورة البقرة/ تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ / الجزء الأول/ صفحة ٢٢٨ و٢٢٩.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء الثامن/ صفحة ١٨٩ و١٩٠.

وقال الحافظ جلال الدين السيوطي:

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده، والطبراني في الاوسط، والحاكم وابو نعيم في المستخرج بسندٍ حسنٍ، **عن ابن عمر قال: إنّما نزلت نساؤكم حرث لكم... الآية، رخصة في إتيان الدبر..**

وَأخرج الطَّحَاوِيّ وَالْحَاكِم فِي مَنَاقِب الشَّافِعِي والخطيب عَن مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم أَن الشَّافِعِي سَأَلَ عَنهُ فَقَالَ: مَا صَحَّ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي تَحْلِيله وَلا تَحْرِيمه شَيْء، وَالْقِيَاس أَنه حَلال.

وَأخرج الْحَاكِم عَن ابْن عبد الحكم أَن الشَّافِعِي نَاظر مُحَمَّد بن الْحسن فِي ذَلِك فاحتجّ عَلَيْهِ ابْن الْحسن بِأَن الْحَرْث إِنَّمَا يكون فِي الْفرج، فَقَالَ لَهُ فَيكون مَا سوى الْفرج محرماً، فَالْتَزمهُ فَقَالَ: أَرَأَيْت لَو وَطئهَا بَين سَاقيهَا أَو فِي أعكانها، أَفِي ذَلِك حرث؟ قَالَ: لا، قَالَ: أفيحرم قَالَ: لا، قَالَ: فَكيف تحتجّ بِمَا لا تَقول بِهِ.

قَالَ الْحَاكِم: لَعَلَّ الشَّافِعِي كَانَ يَقُول ذَلِك فِي الْقَدِيم، وَأما فِي الْجَدِيد فَصرّحَ بِالتَّحْرِيمِ. [1]

ويقول العلاّمة الآلوسي: (.. والقول بأنّ الآية حينئذ تكون دليلاً على جواز الإتيان من الأدبارِ ناشئٌ من عدم التدبّر في أنّ - من - لازمة إذ ذاك، فيصير المعنى من أي مكان، لا في أيّ مكان، فيجوز أن يكون المستفاد حينئذ تعميم الجهات من القدام والخلف والفوق والتحت واليمين والشمال، لا

---

(١) الدرّ المنثور/ الجزء الأول/ صفحة ٦٣٨.

تعميم مواضع الإتيان، **فلا دليل في الآية لمن جوّز إتيان المرأة في دبرها كإبن عمر، والأخبار عنه في ذلك صحيحةٌ مشهورةٌ).**[١]

وقال النسائي في سُنَنِه:

أخبرنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، قال: اخبرنا معن، قال حدثني خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت، عن يزيد بن رومان، **عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، أنّ ابن عمر كان لايرى بأساً ان يأتي الرجل امرأته في دبرها. قال معن: وسمعت مالكاً يقول: ما علمته حرام..** [٢]

وأخرج الخطيب في رواة مالك، عن ابي سليمان الجرجاني، قال: سألت مالك بن انس عن وطْء الحلائل في الدبر؟ فقال لي: **الساعة غسلتُ رأسي منه.**

وَأخرج ابْن جرير فِي كتاب النِّكَاح من طَرِيق ابْن وهب عَن مَالك: أَنه مُبَاح.

وَأخرج الطَّحَاوِيّ من طَرِيق أصبغ بن الْفرج عَن عبد الله بن الْقَاسِم قَالَ: مَا أدْركْت أحداً أقتدي بِهِ فِي ديني يشكّ فِي أَنّه حَلال، يَعْنِي وَطْء الْمَرْأَة فِي دبرهَا، ثمَّ قَرَأَ: (نِسَاؤُكُمْ حرثٌ لكم)، ثمَّ قَالَ: فَأَي شَيْء أبْيَن من هَذَا؟[٣]

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ / الآية ١٤٦ – البقرة.

---

(١) تفسير روح المعاني/ ج ٢/ الصفحة ١٢٤.

(٢) السنن الكبرى للنسائي/ الجزء الخامس/ صفحة ٣١٥. الحديث ٨٩٨٠.

(٣) الدر المنثور/ الجزء الأول/ صفحة ٦٣٨.

الصحابي عبد الله بن مسعود يقرُّ بأنّ المعوّذتين لَيسَتا من كتاب الله!

أتباع سُنّة الصحابة يَتّهمون (الإمامية الإثني عشرية) بالزيادة والنقص والتحريف في القرآن!!

حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، حدثنا عبدة بن أبي لبابة، عن زر بن حبيش ح. وحدثنا عاصم، عن زرٍّ قال: سألتُ أُبَيّ بن كعبٍ قلتُ: يا أبا المنذرِ إنّ أخاك ابن مسعودٍ يقول كذا وكذا، فقال أُبَيّ: سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال لي: (قيل لي)، فقلتُ. قال: فنحن نقولُ كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [1]

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: قُلْتُ لأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: **إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ لا يَكْتُبُ الْمُعَوِّذَتَيْنِ فِي مُصْحَفِهِ**، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لَهُ: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَقُلْتُهَا، فَقَالَ: قُلْ

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ سورة الناس (سورة قل أعوذ برب الناس). الحديث ٤٩٧٧.

أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فَقُلْتُهَا. فَنَحْنُ نَقُولُ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم.

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديثٌ صحيحٌ، وهذا إسنادٌ حسنٌ من أجل عاصم بن بَهْدلة، فهو صدوق حسن الحديث، وقد توبع. عفان: هو ابن مسلم الصفَّار البصري. (١)

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ، قَالَ: **كَانَ عَبْدُ اللهِ يَحُكُّ الْمُعَوِّذَتَيْنِ مِنْ مَصَاحِفِهِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُمَا لَيْسَتَا مِنْ كِتَابِ اللهِ.**

تعليق الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات، رجال الصحيح. محمد بن أبي عبيدة بن معن: هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهُذَلي، واسم أبيه: عبد الملك، والأعمش: هو سليمان بن مهران الأَسَدي الكوفي، وأبو إسحاق: هو عمرو بن عبد الله السَّبيعي، وعبد الرحمن بن يزيد: هو ابن قيس النَّخَعي الكوفي. (٢)

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٥/ صفحة ١١٣/ الحديث ٢١١٨٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ١١٨/ الحديث ٢١١٨٨.

القول السديد في عدم التحريف والزيادة والنقص في القرآن المجيد

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾. سورة الحجر/ الآية ٩..

لاحظ الإعتقاد (الصحيح) لأتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام في القرآن الكريم:

يقول شيخ الطائفة (الصدوق) في كتابه: الإعتقادات/ باب الإعتقاد في القرآن:

(إعتقادنا في القرآن أنّه كلام الله ووحيه، وتنزيله، وقوله، وكتابه، وأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا مِن خلفه، وأنه القصص الحق، وأنّه قولٌ فصل، وما هو بالهزل، وأن الله تعالى محدثه ومنزله، وحافظه، وربّه..).

وفي باب الإعتقاد في مبلغ القرآن، يقول:

(إعتقادنا انّ القرآن أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله

وسلم هو ما بين الدفّتين، وهو ما في ايدي الناس، ليس بأكثر من ذلك، ومبلغ سُوَرِهِ عند الناس مائة وأربع عشرة سورة.. ومَن نسب إلينا إنّا نقول إنّه أكثر من ذلك فهو كاذب.)..

في حين نرى أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يقولون بالتحريف والنقص!! والأمثلة على ذلك:

عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقاً في الجاهلية، فلما كان الاسلام فكأنهم تأثموا فيه، فنزلت (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم **في مواسم الحج**)، قرأها ابن عباس. [1]

قال ابن حجر:.. قال: فحدثني عبيد بن عمير أنّه كان يقرأها في المصحف. [2]

ويقول القسطلاني في شرحه: (في مواسم الحج. قرأها ابن عباس) كذلك بزيادة (في مواسم الحج) وهي شاذّة ولكن صحّ إسنادها،فهي مما يحتج به وليس بقرآن. [3]

أقول: لاحظ التحريف، حيث أنّ جملة (في مواسم الحج) تُعتبر من الآية ومُكمّلة لها!!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب البيوع/ باب ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا﴾. الحديث ٢٠٥٠.

(٢) فتح الباري/ ج ٣/ كتاب الحج/ باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية/ صفحة ٥٩٤. الحديث ١٧٧٠.

(٣) إرشاد الساري/ الجزء ٦/ صفحة ٤.

عن ابن عباس قال: قال عمر.. أقرؤنا أُبَي وأقضانا علي، وإنّا لندع من قول أُبَي، وذاك أنّ أُبيّاً يقول: لا أَدَعُ شيئاً سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقد قال الله تعالى: {ما نَنْسخ مِن آية أو ننسَأها}!! (الآية ١٠٦ من سورة البقرة). [1]

يقول ابن حجر في شرح الحديث:

(.. ما ننسخ من آية أو ننسأها أي نؤخرّها.). [2]

والصحيح (أونُنْسِها).

تُرى ماذا يقول اتباع مدرسة سُنّة الصحابة عن الرواية؟! فلا وجود للنَسخ هنا!!

.. ثنا سفيان، عن شعبة، عن جعفر بن اياس، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله تعالى: لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم **حتى تستأنِسوا، قال: أخطأ الكاتب حتى تستأذنوا.**

قال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [3]

لاحظ قول الفخر الرازي:

(..واعْلَمْ أنّ هذا القول من ابن عباس فيه نظر، لأنه يقتضي الطعن في

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب قوله ما ننسخ من آية أو ننسِها. الحديث ٤٤٨١.

(٢) فتح الباري/ الجزء الثامن/ كتاب التفسير/ باب قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا﴾ صفحة ١٦٧. الحديث ٤٤٨١.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ ج ٢/ كتاب التفسير/ صفحة ٤٣٠. الحديث ٣٤٩٦/ ٦٣٣.

القرآن الذي نُقل بالتواتر، ويقتضي صحة القرآن الذي لم ينقل بالتواتر، وفتح هذين البابين يطرق الشك إلى كلّ القرآن وأنه باطل.). (١)

ويقول الآلوسي:

قال أبو حيان: من روى عن ابن عباس إنه قال ذلك فهو طاعن في الإسلام، ملحدٌ في الدين، وابن عباس بريءٌ من ذلك القول. (٢)

ويقول إبن كثير:

وهذا غريب جداً عن ابن عباس. (٣)

روى أبو القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، **عن عمر بن الخطاب: أنّه كان يقرأ: "غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَغَيْر الضَّالّين". وهذا الإسناد صحيحٌ، وكذا حُكي عن أُبي بن كعب أنّه قرأ كذلك..** (٤)

يقول إبن حجر العسقلاني:

قَوْله (باب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوب عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾) قَالَ أَهْل الْعَرَبِيَّة (لا) زَائِدَة لِتَأْكِيدِ مَعْنَى النَّفْي الْمَفْهُوم مِنْ غَيْر، لِئَلاّ يُتَوَهَّم عَطْف الضَّالِّينَ عَلَى الَّذِينَ أَنْعَمْت. وَقِيلَ لا بِمَعْنَى غَيْر، **وَيُؤَيِّدهُ قِرَاءَة عُمَر (غَيْر الْمَغْضُوب**

---

(١)التفسير الكبير/ الجزء٢٣/ صفحة ١٧١.

(٢) تفسير روح المعاني/ ج ١٨/ ص ١٣٣.

(٣) تفسير إبن كثير/ ج ٦/ ص ٣٥.

(٤) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ٥٥.

عَلَيْهِمْ وَغَيْر الضَّالِّينَ)، ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْد وَسَعِيد بْن مَنْصُور بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَهِيَ لِلتَّأْكِيدِ أَيْضًا... [١]

ويقول إبن تيمية:

(.. وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾، أي: اقصدوا واعمدوا واهتموا في مَسيركم إليها، وليس المراد بالسعي هاهنا المشي السريع، وإنما هو الإهتمام بها، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ / الإسراء: ١٩. **وكان عمر بن الخطاب وإبن مسعود يقرآنها: "فامضوا إلى ذكر الله").** [٢]

...عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، أنّ خالته أخبرَتْهُ، قالت: لقد أَقرَأَنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم آية الرجم: **الشيخُ والشيخةُ إذا زَنَيا فارجموهما ألبتّة بِما قَضَيا من اللّذة.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [٣]

.. عن إبراهيم، قال: قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء، فطلبهم فوجدهم، فقال: أَيُّكمْ يقرأ على قراءة عبد الله؟ قال: كلّنا، قال: فأيّكمْ أحفَظُ؟ فأشاروا إلى علقمة، قال: **كيف سَمِعْتَهُ يقرأ (والليل إذا يغشى)؟ قال**

---

(١) فتح الباري لإبن حجر/ الجزء ٨/ صفحة ١٥٩.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٢/ ص ١٦٠. وكذلك تفسير إبن كثير/ الجزء الثامن/ ص ١٤٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ ص ٤٠٠. الحديث ٨٠٧٠/ ٤٧.

علقمة: (والذكر والأنثى). قال: أشهد أنّي سمعتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقرأ هكذا، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ: (وما خلق الذكر والأنثى)، واللهِ لا أُتابعُهُمْ.(١)

... عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولى عائشة، أنّه قال: **أَمَرَتْني عائشة أنْ أكتبَ لَها مصحفاً**، وقالت: إذا بَلَغْتَ هذه الآية فآذِنّي: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى﴾ (البقرة/ ٢٣٨) فلمّا بَلَغْتُها آذَنْتُها، **فأَمْلَتْ عَلَيَّ: حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين، قالت عائشة: سمعتُها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.**(٢)

.. عن عائشة، أنّها قالت: كان فيما أُنزل من القرآن: عشر رضعاتٍ معلوماتٍ يُحَرِّمْنَ، ثم نُسِخْنَ، بخمسٍ معلوماتٍ، **فتوفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وهنّ فيما يُقرأ من القرآن.** (٣)

.. عن عائشة، قالت: لقد نزلت آية الرجم، ورضاعة الكبيرِ عَشراً، ولقد كانت في صحيفةٍ تحت سريري، فلمّا مات رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وتشاغَلنا بموته، دَخَلَ داجِنٌ فَأَكَلَها!....

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ سورة الليل... الحديث ٤٩٤٤.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر. الحديث ١٤٣٧.

(٣) نفس المصدر السابق/ كتاب الرضاع/ باب التحريم بخمس رضعات. الحديث٣٦١٤.

تعليق الألباني: (حسن).!! [1]

أقول: حديثٌ حسنٌ عن عائشة، فيه إقرارٌ منها بأنّ المصحف الموجود حاليّاً بين أيدي المسلمين، ليس المصحف الّذي كان في عهد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم!، لأنّ آيات الرجم ورضاعة الكبير ساقطةٌ منهُ، بإعتبار أنّ داجِنَاً قد أكلها!!.

(١) صحيح سنن إبن ماجة للألباني/ ج ٢/ باب رضاع الكبير/ صفحة ١٤٨. الحديث ١٥٩٣ - ١٩٧٥.

هل هناك آياتٌ نازلةٌ في القرآن الكريم بحقّ رجُلٍ واحدٍ ولكن بصيغةِ الجمع؟؟

﴿ إذْ هَمَّ قَومٌ أنْ يَبْسُطوا إلَيْكُمْ أيديَهُمْ فَكَفَّ أيدِيَهُمْ عَنْكُمْ ﴾ ..سورة المائدة.. الآية ١١.

القَوم، الّذين جاء ذكرهم في الآية هو (غَورَث بن الحارث)... [١]

﴿ الّذينَ قالَ لَهُمُ الناسُ إنّ الناسَ قَدْ جَمَعوا لَكُم فَاخْشَوهُمْ ﴾ ..سورة آل عمران.. الآية ١٧٣.

الناس، الّذين جاء ذكرهم في الآية هو (أبو سفيان)... [٢]

﴿ يَقولونَ لَئِنْ رَجَعْنا إلى المَدينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْها الأَذَلّ ﴾ .. **سورة المنافقون.. الآية ٨..**

---

(١) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير/ الجزء الثالث/ صفحة ٥٧. صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب غزوة ذات الرقاع / الحديث ٤١٣٦.

(٢) تفسير إبن كثير/ الجزء الثاني/ الصفحة ١٥١.

يقولون، الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم هو: (عبدالله بن أُبي بن سلول)... [(١)]

﴿ إنّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسولُهُ وَالّذينَ آمَنوا الّذينَ يُقيمونَ الصَلَوة وَيُؤتونَ الزّكَوةَ وَهُمْ راكِعونَ ﴾ ..سورة المائدة.. الآية ٥٥.

في آية الولاية المباركة النازلة بحقّ سيد الأوصياء الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، نرى بأنّ الكثير من الّذين في قلوبِهم مرضٌ وبغضٌ لهُ عليه السلام، يقولون بخلاف الآيات السابقة، ولايرضَون بنزولها بشأن شخصِ أمير المؤمنين عليه السلام، مُحتَجّينَ بأنّ الآية فيها مفردات تدلُّ على أنّ الزكاة دُفِعَتْ من قبل مجموعة من الأشخاص!، وليس شخصٌ واحد!

ولمعرفة نزول الآية بشأن الإمام علي عليه السلام أَم لا؟ راجع الفصل الثاني عشر من الكتاب/ موضوع: القطفُ الداني من نِفاقِ إبن تيميّة الحَرّاني.

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثامن/ الصفحة ١٥١.

البخاري ومسلم في (صحيحيهما!) يؤكّدان وجود نقص في القرآن الكريم!

... عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: وأنذر عشيرتك الأقربين، **ورَهْطَكَ منهُمُ المُخلَصِينَ**، خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى صعد الصفا فهتف: "يا صباحاه". فقالوا: مَن هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: " أرأيتم إن أخبرتكم أنّ خَيلاً تخرج من سفح هذا الجبَلِ أَكُنتُم مُصَدِّقِيَّ؟" قالوا: ما جرّبنا عليكَ كَذِباً. قال: " فإنّي نذيرٌ لكم بين يَدَي عذابٍ شديد". قال أبو لهبٍ: تبّاً لكَ، ما جَمَعْتَنا إلاّ لهذا؟ ثُمَّ قامَ. فنزلت: تبّتْ يدا أبي لَهَبٍ وتبَّ **وقد تبَّ**. هكذا قرأها الأعمش يومئذ[1].

... عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لَمّا نزلت هذه الآية: وأنذر عشيرتك الأقربين **ورهطك منهم المخلصين**، خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: "يا صباحاه"، فقالوا: مَن هذا

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ سورة المَسَد (تبّت يدا أبي لهبٍ وتَبَّ). الحديث ٤٩٧١.

الذي يهتف؟ قالوا: محمدٌ. فاجتمعوا إليه، فقال: "يا بَني فلانٍ، يا بَني فـلانٍ، يا بَني فلانٍ، يا بني عبدِ مُناف، يـا بـني عبـدِ المطّلـب"، فـاجتمعوا إليـه فقـال: "أَرَأيتَكُم لو أخبرتكم أنّ خَيلاً تخرج بسفح هذا الجبلِ أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟" قالوا: ما جرّبنا عليك كذباً، قال: "فإنّي نذير لكم بين يَدَي عـذاب شـديد". قـال: فقال أبو لهبٍ: تَباً لكَ أما جمعتنا إلاّ لهذا؟ ثم قام. فنزلت هذه الـسورة: تبّـتْ يدا أبي لهبٍ **وقدْ تبَّ**، كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة.[1]

أقول: عند الرجوع للقرآن الكريم، نرى بأنّ عبارة: (ورهطك منهم المخلصين)، غـير موجـودة في سـورة (الـشعراء) المباركـة بعـد الآيـة ٢١٤: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾!.

وكذلك بالنسبة لعبارة: (وقد تَبّ)، فإنّها غير موجودة في سورة (المسَد) المباركة بعد الآية الأولى: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾!.. تُرى أين ذَهَبَتا؟؟

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب في قوله تعالى: وأنذر عشيرتك الأقربين. الحديث ٥١٤.



الفصل الثالث

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الذي كان نبياً وآدم بين الروح والجسد... يأكل ممّا ذُبِحَ على النُصب والاصنام!!

حدثنا أبو النضر الفقيه، وأحمد بن محمد بن مسلمة العنزي، قالا: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ومحمد بن سنان العوفي، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: **قلت لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: مَتى كُنتَ نبياً؟ قال: وآدم بين الرّوح والجسد...**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.. [1]

وعن العرباض بن سارية، عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنه قال: **إني عند الله مكتوبٌ: خاتم النبيين وإنّ آدم لمنجدلٌ في طينته...**

تعليق الشيخ الألباني: حديثٌ صحيح. [2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم/ الجزء الثاني/ كتاب تواريخ المتقدمين من الانبياء والمرسلين/ ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين.. صفحة ٦٦٥. الحديث ٤٢٠٩/ ٢١٩.

(٢) مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني/ ص ١٦٠٤/ باب فضائل سيد المرسلين/ الحديث ٥٧٥٩ – (٢١).

ومن دلائل نبوّته قبل أنْ يُنزل الوحي عليه صلى الله عليه وآله وسلم، تسليم الحَجَر عليه.

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بُكير، عن إبراهيم بن طهمان، حدّثني سِماك بن حرب، عن جابر بن سَمُرة، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي لأعرفُ حَجَراً بِمكةَ كان يُسَلّمُ عَلَيَّ قبلَ أن أُبعَثَ، إنّي لأعرِفُهُ الآنَ.** [1]

لاحظ (هداك الله)، كيف يلعن الله تعالى مَنْ يَذبَح لغيره جلّ جلاله:

حدثنا: زهير بن حرب وسريج بن يونس كلاهما عن مروان قال زهير: حدثنا مروان بن معاوية الفزاريّ، حدثنا منصور بن حيان، حدثنا أبو الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت عند علي بن أبي طالب - عليه السلام - فأتاه رجل، فقال ما كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يسرّ إليك؟ قال: فغضب، وقال: ما كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يسرّ إليّ شيئاً يكتمه الناس غير أنّه قد حدّثني بكلماتٍ أربع، قال: فقال ما هُنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: قال: لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ والده، **ولَعَنَ الله مَنْ ذَبَحَ لغير الله،** ولَعَنَ الله مَن آوى مُحدثاً، ولَعَنَ الله مَن غَيّرَ منار الأرض. [2]

أقول: لاحظ البخاري وهو يساوي بين خاتم الانبياء والمرسلين وحبيب

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب فضل نسب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وتسليم الحَجَر عليه قبل النبوّة. الحديث ٥٩٦٢.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الأضاحي/ باب تحريم الذبح لغير الله، ولعن فاعله. الحديث ٥١٤٦.

الله، صلى الله عليه وآله وسلم، وبين آل أبي قحافة وآل الخطاب وآل أُمية! في أكل ماذُبح على النُصب والاصنام..

حدثنا مُعلّى بن اسد حدثنا عبد العزيز – يعني ابن المختار – اخبرنا موسى بن عقبة قال اخبرني سالم انه سمع عبد الله يُحدّث عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدحٍ، **وذلك قبل أن يُنزلَ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الوحي، فقدّم اليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سُفرة فيها لحمٌ، فأبى أن يأكل منها، ثم قال: (إنّي لا آكلُ مِمّا تذبحون على انصابكم، ولا آكل إلاّ مما ذُكر اسم الله عليه).**[1]

تاج العروس/ الأنصاب: هي حجارة كانت حول الكعبة تُنصَب فَيُهَلّ عليها ويُذبح لغير الله.

أقول: تُرى لماذا لَمْ يَختَرِ الله (زَيداً)، واختار مَن كان يذبحُ على الأنصابِ ويأكلُ مِمّا لَمْ يُذكَر اسم الله عليهِ لِيكون خاتماً للأنبياء والمرسلين؟!

إنّ أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام يدرءون عن كلّ ما أُحيط بمسألة عصمة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من شُبهاتٍ وأقاويل، فهو بنظرهم معصومٌ في أمور الدين والدنيا، قبل النبوّةِ وبعدها.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ **الآية ٥٧/ الأحزاب..**

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الذبائح والصيد/ باب ماذبح على النصب والاصنام/ ح٥٤٩٩.

قتل النفس حرام.. والبخاري يتّهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالانتحار في صحيحه!!

.. عن ابي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: **(مَنْ تَرَدّى من جبلٍ فَقَتَلَ نفسه، فهو في نار جهنم يتردّى فيه، خالداً مخلداً فيها أبداً**، ومن تحسّى سُمّاً فقتل نفسه، فَسمّه في يده يتحسّاه في نار جهنم، خالداً مخلّداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدةٍ، فحديدته في يده يَجَأُ بها في بطنه في نار جهنم، خالداً مخلداً فيها أبداً).[1]

لاحظ محاولات الانتحار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم!! ليخلد في النار!!

حدثنا **يحيى بن بكير**: حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، وحدثني عبد الله بن محمد: حدثنا **عبد الرزاق**: حدثنا **معمر**: قال الزُهري: فأخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت: أول ما بُدِئ به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا

(١) صحيح البخاري/ كتاب الطب/ باب شرب السم والدواء به. الحديث ٥٧٧٨.

جاءت مثل فلق الصبح، فكان يأتي حراء فيتحنث فيـه، وهـو التعبـد، الليـالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجـع إلى خديجـة فتـزوده لمثلـها، حـتى فجئـه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقـال الـنبي صـلى الله عليه (وآله) وسلم: (فقلـت: مـا أنـا بقـارئ، فأخـذني فغطَّـني حـتى بلـغ مـني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: مـا أنـا بقـارئ، فأخـذني فغطَّـني الثانيـة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقـرأ، فقلـت: مـا أنـا بقـارئ، فأخـذني فغطَّني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: إقرأ باسم ربك الذي خلق – حتى بلغ – عَلَّمَ الإنسان ما لَمْ يعلم). فرجع بِها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: (زمِّلوني زمِّلوني). فزمَّلوه حتى ذهب عنه الروع، فقـال: (يا خديجة، ما لي). وأخبرها الخبر، وقال: (قد خـشيت علـى نفـسي). فقالـت لـه: كـلا، أبـشر، فـوالله لا يخزيـك الله أبـداً، إنـك لتـصل الـرحم، وتـصدق الحديث، وتحمل الكلَّ، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق. ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى بن قصي، وهـو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرءاً تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب، وكـان شـيخاً كـبيراً قد عمي، فقالت له خديجة: أي ابن عمٍّ، اسمع من ابن أخيك، فقـال ورقـة: ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه (وآله) وسـلم مـا رأى، فقـال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ياليتني فيها جـذعاً، أكـون حيـاً حين يخرجك قومـك. فقـال رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم: (أو

مخرجيَّ هم). فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزَّراً. ثم لم ينشب ورقة أنْ توفّي، **وفَتَرَ الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فيما بلغنا، حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال.**

فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدَّى له جبريل، فقال: يا محمد، إنك رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه، وتقرُّ نفسه فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبلٍ تبدَّى له جبريل فقال له مثل ذلك.[1]

لاحظ (هداك الله)، فإنّ من رواة هذه الرواية يحيى بن بكير المخزومي..

قال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يُحتجّ به!!

وقال النسائي: ضعيف! وقال في موضع آخر: ليس بثقة![2]

وكذلك عبد الرزاق بن همام..و مَعمر بن راشد!.

قال النسائي: فيه نظر!.. روي عنه احاديث مناكير!

وقال ابن عدي: حدّث بأحاديث في الفضائل لم يوافقه عليها أحد، ومثالب لغيرهم مناكير!

وقال الدارقطني: ... لكنه يخطئ على مَعمر في أحاديث!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التعبير/ باب أوّل ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة. الحديث ٦٩٨٢.

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ ج ٣١/ ص ٤٠١/ ترجمة ٦٨٥٨.

وقالوا فيه: إنّ عبد الرزاق كذّاب. [1]

لاحظ وتأمّل (هداك الله).. لقد روى عبد الرزاق هذا الحديث الذي نحن بصدده عن مَعمر!!

وهل أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم بأنّه نبيٌّ ورسول؟ في حين أن خديجة (عليها السلام) علِمَت بنبوّته قبله وكذلك النصراني ورقة بن نوفل!!

ثم ان عائشة تقول في الرواية: وفَتَرَ الوحي وحزن **(فيما بلَغَنا)!**

ترى مَن الذي أبلغ عائشة بذلك؟!

ومحاولة إلقاء النفس من أعالي الجبال وفكرة الانتحار عاودت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وايضاً كان يظهر له جبريل كما في المرة الاولى فيسكن حزنه! كيف تصدّق ذلك؟ وكيف تقبل لنفسك ان تكون مرتبة الصحيح الذي ورد فيه هذه الرواية بعد القرآن مباشرة؟!

وكيف تقبل بأن يقول أحدٌ بأنّ كلّ ما في كتاب البخاري صحيح؟!

نبيٌّ من أنبياء أُولي العزم، بل خاتم الانبياء والمرسلين يحاول الانتحار من رؤوس الجبال، هل تُصدّق ذلك؟ لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم!!

---

(١) ميزان الاعتدال للذهبي/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٠٩ ـ ٦١١/ ترجمة ٥٠٤٤.

صوت المزمار... ملعون!! فكيف دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة ورَنّة عند مصيبة..**

رواه البزّار ورجاله ثقات. [1]

وأَورَدَ الألباني في سلسلته الصحيحة قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

صوتان ملعونان: صوت مزمارٍ عند نعمة، وصوت ويلٍ عند مصيبة[2]

لاحظ البخاري في صحيحه يؤكّد وجود مزمارة الشيطان عند النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

حدثنا احمد، قال: حدثنا ابن وهب، قال اخبرنا عمرو، ان محمد بن عبد الرحمن الاسدي حدّثه، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخل عليّ

(١) مجمع الزوائد للهيثمي/ ج ٣/ صفحة١٠٠/ الحديث ٤٠١٧.

(٢) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ الجزء الأول/ صفحة ٧٩٠. الحديث ٤٢٧.

رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وعندي جاريتان تغنيان بغناءٍ بعّاث، فأضطجع على الفراش، وحوّل وجهه، **ودخل ابو بكر، فأنتهرني، وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟!** فأقبل عليه رسول الله عليه السلام فقال: (دعهُما)، فلمّا غفل غمزتُهما، فخرجتا. [١]

ويقول إبن حجر العسقلاني في شرح الحديث:

(..قَوْلُهُ (مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ) بِكَسْرِ الْمِيمِ يَعْنِي الْغِنَاءَ أَو الدّفَّ، لأَنَّ الْمِزْمَارَةَ أَوِ الْمِزْمَارَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّمِيرِ وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي لَهُ الصَّفِيرُ، وَيُطْلَقُ عَلَى الصَّوْتِ الْحَسَنِ وَعَلَى الْغِنَاءِ، **وَسُمِّيَتْ بِهِ الآلَةُ الْمَعْرُوفَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا، وَإِضَافَتُهَا إِلَى الشَّيْطَانِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تُلْهِي، فَقَدْ تَشْغَلُ الْقَلْبَ عَنِ الذِّكْرِ..)**[٢].

يقول إبن منظور:

الزَّمْرُ بالمِزْمارِ زَمَرَ يَزْمِرُ ويَزْمُرُ زَمْراً وزَمِيراً وزَمَراناً غَنّى في القصب..

ويقال للقصبة التي يُزمَّرُ بها زمّارة.. والمزمار والزمارة ما يُزمَرُ فيه.. [٣]

أقول: ويعني بذلك (الناي) في زماننا هذا.

وبما أنّ أبا بكرٍ إنتَهَرَ المغنّيَتين وعائشة، فيكون قد سمع الحرمة من النبي

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب العيدين/ باب الحِراب والدّرق يوم العيد. الحديث ٩٤٩.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء الثاني/ كتاب العيدين/ باب الحراب والدَّرَقِ يوم العيد/ صفحة ٤٤٢. الحديث ٩٤٩.

(٣) لسان العرب/ الجزء الرابع/ باب زَمَرَ/ صفحة ٣٢٧.

صلى الله عليه وآله وسلم، فالنبي هنا يقول ما لا يفعل!.

أو أنّ أبا بكرٍ رأى حرمة ذلك من تلقاء نفسه، فكيف يحرّم ذلك وبحضرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

فهل تأخذون بقول النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؟! أَمْ بحديث البخاري؟!

رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يعدِلُ بين زوجاته!!

حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: **أنّ نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كُنّ حزبَين، فحزبٌ فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم،** وكان المسلمون قد علموا حبّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أخّرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت عائشة، فكلّم حزب أم سلمة فقلنَ لها: كلّمي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يكلّم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هدية، فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلّمَتْهُ أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنَها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها، فكلّميه قالت: فكلّمته حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها

شيئاً، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئاً، فقلن لها: كلّميه حتى يكلمكِ، فدار إليها فكلّمته، فقال لها: **لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي لَمْ يأتِني وأنا في ثوب إمرأةٍ، إلا عائشة**، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، **ثم إنّهنّ دَعَوْنَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تقول: إنّ نساءك يُنْشِدْنَكَ الله العدل في بنت أبي بكر**، فكلّمته فقال: يا بُنية ألا تحبّين ما أحبّ؟ قالت: بلى، فَرَجَعَتْ إليهنّ، فأخبرَتْهُنّ، فقلنَ: ارجعي إليه، فأبَتْ أنْ ترجع، فأرسَلْنَ زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إنّ نساءك يُنْشِدْنَكَ الله العدل في بنت إبن أبي قحافة، **فَرَفَعَتْ صوتَها حتى تناولتْ عائشة وهي قاعدة فسبّتها**، حتى أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لينظر إلى عائشة، هل تكلّم، قال: فتكلمت عائشة تردّ على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى عائشة، **وقال: إنّها بنت أبي بكر**[1]

في الرواية نرى أنّ أم سلمة تطلب من النبي صلى الله عليه وآله وسلم انْ يُهدى الهدايا إليه حيث كان من بيوت نسائه، وهو يقول لها: لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلاّ عائشة!!.. ثم انّهنّ أرسلن فاطمة الزهراء عليها السلام لتقول لأبيها صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ نساءك يُنْشِدْنَكَ العدل في بنت ابي بكر!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الهبة وفضلها/ باب من اهدى الى صاحبه وتحرّى بعض نسائه. الحديث ٢٥٨١.

وكذلك نرى زينب بنت جحش تطلب العدل في بنت إبن ابي قحافة وترفع صوتها في حضرته وتسبّ عائشة! ويقول لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنها بنت ابي بكر!!

ثم نرى في الرواية، (نساء النبي كنّ حزبين، حزب فيه عائشة وحفصة وسودة، والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر زوجاته).

ثم لاحظ الخلافات التي كانت بينهنّ!! والتناحر الذي يؤدّي إلى عدم إحترام النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ورفع أصواتهنّ في حضرته، وهذا خلاف الأدب بين يَدَيه!.

هذا الرسول الذي كان يُصلح بين المسلمين والمتخاصمين، هذا المصلح الذي صالحَ بين الأوس والخزرج لا يمكنه أن يُصلح بين زوجاته!!

وتقول الرواية: وكان المسلمون قد علموا حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة.. أي أنّ الجميع علموا وعرفوا ميلهُ صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة، وعدم عدالته بين زوجاته!!

ورغم قول الله تعالى ﴿فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ﴾ ١٢٩ النساء، نرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايعمل بهذه الآية، إذ كان قد جرح شعور بقية زوجاته!! لأنّه كان قد جاهَرَ بحبّه القلبي، وكان يَميلُ كلّ الميلِ لعائشة، ولَمْ يكن عادلاً مع زوجاته!!

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبَرَني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أنّ أبا سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى

الله عليه (وآله) وسلم وهو يَقْسِمُ قِسْماً، إذ أتاهُ ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: **يا رسول الله إعدل، فقال: ويلكَ، ومَنْ يَعدِلُ إذا لَمْ أعدلُ، قد خِبْتُ وخَسِرْتُ إنْ لَمْ أكُنْ أعدِلُ..** (١)

ولاحظ (هداك الله)، فعندما كلّمَتْهُ أم سلمة في ذلك، وطلبت العدل بينهنّ، أجابها لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي لَمْ يأتني وأنا في ثوب إمرأةٍ إلاّ عائشة!!

فما الداعي لذكر انّ الوحي لم يأتني الاّ وانا في لحاف عائشة! فالمشكلة قائمة في العدل بين الزوجات! ولارَبْطَ بين (لحاف عائشة) وما تمّ ذكره آنفاً..

أليس النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم هو السبب الرئيسي في هذه المشاكل بين زوجاته بأقواله وحركاته وسكناته! فتأمّل..

ثم في الرواية نجد أن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم طَلَبْنَ من السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التدخل!!

عجباً والله!! متى راجعت الزهراء (عليها السلام) النبي في قولٍ او عملٍ طيلة عمرها؟

ولكن اسماعيل ابن ابي أويس، هذا الراوي الذي تحوم حوله الشبهات أراد أنْ ينتقص من السيدة الزهراء عليها السلام في ذلك القول!!

فقد قال العقيلي: معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول:

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الزكاة/ باب ذكر الخوارج وصفاتهم. الحديث ٢٤٦٥. وصحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوة في الإسلام. الحديث ٣٦١٠.

ابو أويس وابنه ضعيفان.

يحيى بن معاوية يقول: **اسماعيل بن أبي أويس لا يساوي فلسين**!! [١]

ويقول ابن عدي:

النضر بن سلمة المروزي يقول: **ابن ابي اويس كذاب.** [٢]

ويقول المزّي:

سلمة بن شبيب: **سمعت اسماعيل بن ابي اويس يقول: رُبَما كنتُ اضع الحديث لاهل المدينة إذا إختلفوا في شيءٍ فيما بينهم!!** [٣]

فهل بعد هذا تقبل روايةً كهذه الرواية، مِن راوٍ كهذا الراوي؟

---

(١) الضعفاء ومن نُسّب الى الكذب/ الجزء الأول/ ص ١٠١ ـ ١٠٢/ ترجمة ١٠١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال/ الجزء الأول/ ص ٣٢٣/ ترجمة ١٥١.

(٣) تهذيب الكمال/ الجزء الثالث/ ص ١٢٤ـ ١٢٩/ ترجمة ٤٥٩.

تهاون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن صلاته!! في الصحاح

.. ثنا سيّار بن حاتم، ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن انسٍ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ... **وجُعِلَتْ قرّة عيني في الصلاة**...

هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه..

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [(١)]

قرّة العين: هدوء العين وسعادتها، ويعبّر بها عن المسرّة ورؤية ما يُحبّه الانسان.

حدثنا قيس: قال لي جرير بن عبد الله:.. قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنْ استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبِها فافعلوا،** ثم قال: فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها..[(٢)]

حدثنا ابو الوليد، حدثنا شعبة، قال الوليد بن عَيزار: أخبرني قال: سمعتُ أبا عمروٍ الشيباني يقول: أخبرنا صاحب هذه الدار - وأومأَ بيده الى

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب النكاح/ صفحة ١٧٤. الحديث ٢٦٧٦/ ٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب فضل صلاة الفجر. الحديث ٥٧٣.

دار عبد الله - قال: سألت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **أيّ العمل أحبُّ الى الله عزّ وجل؟ قال: الصلاة على وقتها.....** [(١)]

لاحظ تناقض عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قوله في الأحاديث آنفة الذكر!! حيث نراه في الروايات التالية يصلي الصبح والشمس مرتفعة (أي صَلاّها قضاءاً)!!

...حدثنا حصين، عن عبد الله بن ابي قتادة، عن ابيه قال: سرنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلةً، فقال بعض القوم: لو عرّستَ بنا يارسول الله، قال: (أخاف أن تناموا عن الصلاة). قال بلال: انا أُوقظكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهره الى راحلته، فغلبَته عيناه فنام، **فاستيقظ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد طلع حاجب الشمس، فقال: يا بلال، أين ماقلت؟** قال: ماأُلقِيَتْ عليَّ نومةٌ مثلها قطّ، قال: (ان الله قبض أرواحكم حين شاء، ورَدّها عليكم حين شاء، يابلال، قم فأذّن بالناس بالصلاة). فتوضأ، **فلمّا إرتفعت الشمس وإبياضّت قامَ فصلّى!!** [(٢)]

...حدثنا عوف قال: حدثنا أبو رجاءٍ عن عِمرانَ قال: كُنّا في سَفَرٍ مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وإنّا أسرَينا حتّى كُنّا في آخر الليل وَقَعنا وَقْعَةً ولا وَقْعَةَ أحلى عند المسافرِ منها، فما أيقظَنا إلاّ حَرُّ الشمسِ، وكان أوّلَ مَنْ استيقظ فلانٌ ثم فلانٌ يُسمّيهم أبو رجاءٍ، فنسيَ عوفٌ ثمّ عمر ابن

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الأدب/ باب البر والصلة وقول الله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾.. الحديث ٥٩٧٠.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب الاذان بعد ذهاب الوقت. الحديث ٥٩٥.

الخطابِ الرابع، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا نام لَمْ يوقَظْ حتى يكون هو يستيقظ، لأنّا لاندري ما يحدُث له في نومه، **فلمّا استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس، وكان رَجُلاً جَليداً، فكبّرَ ورفع صوته بالتكبير، فما زال يُكبّرُ، ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظَ بصوتهِ النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم، فلما استيقظ شَكَوا إليه الذي أصابهم، قال: (لاضيرَ- أو لايضير- ارتَحِلوا، فارتحلَ) فَسارَ غير بعيدٍ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضّأ، ونودي بالصلاة فصلّى بالناس.!** (١)

...عن جابر بن عبدالله أنّ عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس، فجعل يسبّ كفّار قريشٍ، قال: **يارسول الله، ماكِدْتُ أُصلي العصرَ، حتى كادت الشمسُ أنْ تغرب. قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (واللهِ ما صَلّيتُها) فقُمنا إلى بُطْحانَ، فتوضّأَ للصلاة، وتوضّأنا لها، فصلى العصر بعدما غربت الشمسُ، ثمّ صلى بعدها المغرب.** (٢)

أقول: إنّ الصلاة عمود الدين.. ومن حافظ عليها وعلى أدائها في وقتها فله الأجر والثواب على ذلك.. وهنا نرى بأنّ عمر كان أحرص على أداء الصلاة في وقتها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فصلّى العصر قبل أن تغيب الشمس، بينما صلاّها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم بعدما غابت الشمس!، مالكم كيف تحكمون؟؟

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب التيمم/ باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، يكفيه الماء. ح٣٤٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب مَن صلى بالناس جماعةً بعد ذهاب الوقت. ح٥٦٩.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يباشرُ عائشة وهي حائض!

... عن عائشة قالت: كنتُ أغتسلُ أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من إناءٍ واحدٍ، كلانا جُنُب، **وكان يأمرني فأتزّر فيباشرني وأنا حائض...**

... عن عائشة قالت: كانت إحدانا اذا كانت حائضاً، فأراد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يباشرها، أَمَرَها أَنْ تتزّر في فور حيضتها ثم يباشرها، قالت: وأيّكُمْ يَملكُ إرْبَهُ كما كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يملكُ إربه؟ (1)

الإربْ: الحاجة، والشهوة، والرغبة في الجماع.

يقول النووي في شرح للحديث: .. وَأَمَّا أَحْكَامُ الْبَابِ فَاعْلَمْ أَنَّ مُبَاشَرَةَ الْحَائِضِ أَقْسَامٌ...

... القسم الثاني: المباشرة فيما فوق السرّة وتحت الركبة بالذَكَرِ أو

(1) صحيح البخاري/ كتاب الحيض/ باب مباشرة الحائض. الأحاديث ٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠٢.

بالقُبلةِ والمعانقةِ أو اللّمس، أو غير ذلك، وهو حلالٌ بإتفاق العلماء..[١]

إنّ كل ما يجري بين الزوج وزوجته يجب أن لايخرج عن إطار الأسرة، أو خارج البيت!! وبالخصوص مايجري بين الزوجين من الامور التي أحلّها الله تعالى لعباده.. ولو كانت عائشة تريد أن تبيّن حكماً شرعياً فما الداعي لذكر التفاصيل؟!

عن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والرجال والنساء قعودٌ عنده فقال: **لعلّ رجُلاً يقولُ ما يَفعلُ بأهلِهِ، ولعلّ امرأةً تُخبِرُ بما فعَلَتْ مع زوجها**. فأَرَمَّ القومُ. فقُلتُ: إي والله يا رسول الله، إنّهُنَّ ليقُلنَ، وإنّهم ليفعلون. قال: **فلا تفعلوا، فإنّما مثلُ ذلك مثلُ الشيطان لَقِيَ شيطانةً في طريقٍ فَغَشِيَها والناس ينظرون.**

تعليق الشيخ الألباني: (أخرجه أحمد، وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة، وإبي داود والبيهقي، وابن السنّي، وشاهدٌ ثانٍ رواهُ البزّار عن أبي سعيد، وشاهدٌ ثالثٌ عن سلمان في (الحلية). **فالحديث بهذه الشواهد صحيحٌ، أو حسنٌ على الأقل)..** [٢]

أقول: فأَرَمَّ القومُ (أي سكتوا ولَمْ يُجيبوا).

أقول: أَلَمْ يكن باستطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصبر ولو لليلةٍ واحدة وغداً سيكون عند غيرها؟ خصوصاً وله تسع زوجات؟؟

---

(١) المنهاج/ ج ٣/ كتاب الحيض/ باب مباشرة الحائض فوق الإزار/ صفحة ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

(٢) آداب الزفاف في السنّة المطهّرة للألباني/ صفحة ١٤٢.

أَلَمْ يكن باستطاعته صلوات الله عليه وآله تغيير ليلة هذه الزوجة بتلك؟

وعائشة تقول في الرواية: انّ النبي كان يملك إربهُ!!

فَمَنْ باستطاعته أن يُسيطرَ على شهوته ورغبته الجنسيّة فالأَولى به الصبر..

واعلم انّ مباشرة الحائض تُقيّم لنا الشخص وانه رجل يحب الجنس ويكون تابعاً لهواه وضعيفاً أمام شهواته!! وحاشا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون كذلك!!

واعلم كذلك بأن الرجل العادي يأنف من مباشرة الحائض فكيف بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟

ثُمَّ إذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم له طابع الشهوة والغريزة الجنسية!! لماذا كان يتزوج الأرامل والمطلقات بعد وفاة أُمّ المؤمنين خديجة عليها السلام بثلاث سنواتٍ؟!

ربّ العزة في قرآنه نفى سحر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعائشة تتّهمه به!!

يقول الباري عزّ وجلّ في نفي التهمة التي يتّهمها الظالمون للرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وهي تهمة السحر: ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُورًا﴾. (الآية ٤٧ سورة الإسراء).

حدثني محمد بن المثنى: حدثنا يحيى: حدثنا هشام، قال حدثني ابي، عن عائشة: انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سُحِرَ، **حتى كان يُخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولَم يصنعهُ!** (١)

هل نُصدّق الرواية أم نُصدّق الله عز وجل؟

وكيف يسيغ لكم الأمر أنْ تتهموا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انّه

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب السلام/ باب السحر. الحديث ٥٧٢٢. وصحيح البخاري/كتاب الجزية والموادعة/ باب هل يعفى عن الذمّي اذا سَحَر. الحديث ٣١٧٥.

مسحور، وكيف تجوّزون ان يكون الشيطان مسيطراً عليه لفترةٍ طويلة؟ لأنّ السحر من عمل الشيطان..

ثم لماذا لم تكن عائشة هي المسحورة حينما روت الرواية، فاختلقت هذه القصة الموهومة؟!

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ ابْنِ أَخِي عَمْرَةَ، وَلا أَدْرِي هَذَا أَوْ غَيْرَهُ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ: **إشْتَكَتْ عَائِشَةُ فَطَالَ شَكْوَاهَا**، فَقَدِمَ إِنْسَانٌ الْمَدِينَةَ يَتَطَبَّبُ، فَذَهَبَ بَنُو أَخِيهَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ وَجَعِهَا، فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّكُمْ تَنْعَتُونَ نَعْتَ امْرَأَةٍ مَطْبُوبَةٍ، قَالَ: **هَذِهِ امْرَأَةٌ مَسْحُورَةٌ سَحَرَتْهَا جَارِيَةٌ لَهَا**، قَالَتْ: نَعَمْ أَرَدْتُ أَنْ تَمُوتِي فَأُعْتَقَ، قَالَ: وَكَانَتْ مُدَبَّرَةً، قَالَتْ: بِيعُوهَا فِي أَشَدِّ الْعَرَبِ مَلَكَةً، وَاجْعَلُوا ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا.

تعليق الشيخ الأرنؤوط: هذا الأثر صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين.. (١)

أقول: أيّهما تقبلون؟ أنْ تكون السيدة عائشة هي المسحورة، فتتوهّم الحادثة، أَمْ يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المسحور والعياذ بالله؟!

---

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ٤٠/ مسند عائشة/ ص ١٥٤/ الحديث ٢٤١٢٦.

ربّ العزّة ينهى عن الاستلقاء ووضع الرجِل على الأُخرى!
والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يفعله في مسجده!

... عن قتادة: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **ان الله لما فرغ من خلقه، إستوى على عرشه واستلقى ووضع إحدى رجليه على الاخرى وقال: إنها لا تصلح للبشر!** [1]

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ جَاءَ قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ فَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ وَثَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ، فَقَالَ: انْطَلِقْ بِنَا يَابْنَ حُنَيْنٍ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَأُخْبِرْتُ أَنَّهُ اشْتَكَى، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ فَوَجَدْنَاهُ مُسْتَلْقِيًا رَافِعًا رِجْلَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ وَجَلَسْنَا، فَرَفَعَ قَتَادَةُ يَدَهُ إِلَى رِجْلِ أَبِي سَعِيدٍ فَقَرَصَهَا قَرْصَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ يَابْنَ أَخِي أَوْجَعْتَنِي، قَالَ: ذَاكَ أَرَدْتُ، **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى خَلْقَهُ اسْتَلْقَى ثُمَّ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ**

---
(١) إبطال التأويلات/ الجزء الأول/ صفحة ١٨٧. الحديث ١٧٩.

خَلْقِي أَنْ يَفْعَلَ هَذَا " فَقَالَ أَبو سَعِيدٍ: لا جَرَمَ وَاللَّهِ لا أَفْعَلُهُ أَبداً.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْخَلاّلُ: هَـذَا حَـدِيثٌ إِسْنَادُهُ كُلُّهُـمْ ثِقَـاتٌ، وَهُـمْ مَـعَ ثِقَتِهِمْ شَرْطُ الصَّحِيحَيْنِ مُسْلِمٍ وَالْبُخَارِيِّ.[١]

وحدثني اسحاق بن منصور، اخبرنا رَوح بن عبادة، حدثني عبيد الله (يعني ابن ابي الاخنس) عن ابي الزبير، عن جابر بن عبد الله، انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **لا يستلقينّ أحدكم ثم يضع إحدى رجليه على الأُخرى**[٢]

والآن (هداك الله)، لاحظ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، في مسجده وهو يضع رجلاً على الأخرى!!:

حدثنا احمد بن يونس: حدثنا ابراهيم بن سعد: حدثنا ابن شهاب، عن عبّاد بن تميم، عن عمّه، أنّه أبصر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يضطجع في المسجد، **رافعاً إحدى رجليه على الاخرى..** [٣]

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ١٨٨ ـ ١٨٩/ رقم ١٨٢. نقض عثمان سعيد على المرّيسي الجهمي العنيد فيما إفترى على الله في التوحيد. للإمام عثمان بن سعيد الدارمي المتوفّى سنة ٢٨٠ هـ/ صفحة ٥١٣. السنّة بتحقيق الشيخ الالباني/ الجزء الأول/ صفحة ٢٤٨ـ ٢٤٩. رقم ٥٦٨. المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ١٩/ صفحة ١٣/ رقم ١٨. دفع شبه التشبيه لإبن الجوزي/ الجزء الأول/ صفحة ١٦٥. الأسماء والصفات للبيهقي/ صفحة ٤٤٨. مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء السابع/ صفحة ٣١٦. الحديث ١١٥٧٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب اللباس والزينة/ باب في منع الاستلقاء على الظهر، ووضع إحدى الرجلين على الاخرى. الحديث ٥٥٢٤.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب اللباس/ باب الاستلقاء، ووضع الرجل على الاخرى. الحديث ٥٩٦٩.

في الصحاح.. امرأة تختلي بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتُفليَ رأسه الشريف وتستخرج هوامّه!

... عن انس بن مالك: ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يدخل على امّ حرام بنت ملحان فتطعمه، وكانت امّ حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً، **فأطعَمَتْهُ ثم جلست تُفلي رأسه، فنام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم استيقظ وهو يضحك....** [1]

يقول القسطلاني في شرحه:

.. فاطعمته وجعلت تفلي رأسه... يعني: تفتّش شعر رأسه لتستخرج هوامّه! وإنّما كانت تفلي رأسه لأنّها كانت منه ذات محرم من قبل خالاته، لأنّ أمّ عبد المطلب كانت من بني النجّار، وقيل كانت احدى خالاته صلى

(١) صحيح البخاري/ كتاب التعبير/ باب الرؤيا بالنهار. الحديث ٧٠٠١. وصحيح مسلم/ كتاب الامارة/ باب فضل الغزو في البحر.. الحديث ٤٩٥٦.

الله عليه (وآله) وسلم من الرضاعة.[١]

ويقول ابن حجر العسقلاني:

..أَنَّ مِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَوَازُ الْخَلْوَةِ بِالأَجْنَبِيَّةِ وَالنَّظَرِ إِلَيْهَا، وَهُوَ الْجَوَابُ الصَّحِيحُ عَنْ قِصَّةِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فِي دُخُولِهِ عَلَيْهَا وَنَوْمِهِ عِنْدَهَا وَتَفْلِيَتِهَا رَأْسَهُ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا مَحْرَمِيَّةٌ وَلا زَوْجِيَّةٌ..[٢]

أقول: كيف يمكنه الخلوة بأجنبيةٍ، إذا كانت شهوة النساء تقع في قلبه بمجرّدِ مرورهِنّ أمامه؟

.. عَنْ مُعَاوِيَةَ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَرَازِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَبْشَةَ الأَنْمَارِيَّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْنَا: **يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ؟ قَالَ: أَجَلْ، مَرَّتْ بِي فُلانَةُ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ، فَأَتَيْتُ بَعْضَ أَزْوَاجِي فَأَصَبْتُهَا، فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا، فَإِنَّهُ مِنْ أَمَاثِلِ أَعْمَالِكُمْ إِتْيَانُ الحَلالِ.**

تعليق الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن...[٣]

---

(١) إرشاد الساري/ الجزء الخامس/ صفحة ٣٦.

(٢) فتح الباري/ ج ٩/ كتاب النكاح/ باب ضرب الدف في النكاح والوليمة/ ص ٢٠٣. الحديث ٥١٤٧.

(٣) مسند الإمام أحمد/ ج ٢٩/ باب حديث أبي كبشة الأنماري/ ص ٥٥٧. الحديث ١٨٠٢٧.

... عن انس قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أزهر اللون، كأنّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفّأ، ولا مسستُ ديباجة حريرٍ أَلْيَنَ مِن كفّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **ولا شَمَمْتُ مسكةً ولا عنبرةً أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.** [1]

أقول: شخصٌ كالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم خُصّ بالكرامة والطهارة المادية والمعنوية من الله تعالى، كيف يُعقل أن تربى الهوامّ في رأسه الشريف؟ وهذا من علائم القذارة وعدم الإهتمام بالنظافة!!

(١) صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب طيب رائحة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٦٠٧٦.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُقبّل ويمصّ لسان عائشة وهو صائم!!

حدثنا عبدالله بن ربيع، ثنا محمد بن معاوية، ثنا أحمد بن شعيب، أخبرنا قتيبة بن سعيد، ثنا أبو عوانة، عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، عن طلحة بن عبدالله بن عثمان القرشيّ، عن عائشة قالت: **أهوى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لِيُقَبِّلني، فقُلتُ: إنّي صائمةٌ فقال: وأنا صائمٌ فَقَبَّلَني..** (1)

حدثنا هشام بن سعيد، قال: أنا محمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن مصدع أبي يحيى الأنصاري، **عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقبّلها وهو صائمٌ، ويَمُصُّ لسانَها.**

تعليق حمزة الزين: إسناده صحيح.. (2)

حدّثنا عفّان، قال: حدّثنا محمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن

(1) المُحَلّى لإبن حزم/ ج 6/ كتاب الصيام/ بيان الأشياء التي لا تُفَطِّر الصائم/ ص207 - 208.

(2) المسند للإمام أحمد بن محمد بن حنبل/ الجزء الثامن عشر/ صفحة 102/ الحديث 25842.

مصدع أبي يحيى الأنصاري، **عن عائشة انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يُقبّلها وهو صائمٌ، وَيَمُصُّ لسانَها.** [(١)]

رواة هذا الحديث:

١ـ عفّان بن مسلم بن عبد الله الصفّار البصري: روى عنه البخاري ومسلم.

٢ـ محمد بن دينار: صحّح له الشيخ محمد ناصر الدين الألباني.[(٢)]

٣ـ سعد بن أوس: صحّح له الشيخ الألباني. [(٣)]

٤ـ مِصدع أبي يحيى الأنصاري: روى عنه مسلم في صحيحه. [(٤)]

في الحديث نرى أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يُقَبّلُ عائشة من فمها!! وهي تُحَدّثُ بما جرى بينها وبين زوجها للناس!.

عن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والرجال والنساء قعودٌ عنده فقال: **لعلّ رجُلاً يقولُ ما يَفعلُ بأهلِهِ، ولعلّ امرأةً تُخبِرُ بما فعَلَتْ مع زوجها.** فأَرَمَّ القومُ. فقُلتُ: إي والله يا رسول

---

(١) مسند الإمام احمد/ تحقيق شعيب الأرنؤوط/ الجزء ٤١/ صفحة ٣٩٩/ الحديث ٢٤٩١٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الرّضاع/ باب ما جاء لا تحرم المصّة ولا المصّتان. صفحة ٥٨٧. الحديث ١١٥٠.

(٣) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الفتن. صفحة ٤٨٥. الحديث ٢٢٢٤. وكذلك في الجزء الثالث/ كتاب الدعوات. صفحة ٤٣٨. الحديث ٣٤٩٢.

(٤) كتاب الطهارة/ باب وجوب غَسل الرِّجْلَين بكمالهما. الحديث ٥٧٧. وكتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب جواز النافلة قائماً وقاعداً. الحديث ١٧٣٥.

الله، إنّهُنَّ ليقُلنَ، وإنّهم ليفعلون. قال: **فلا تفعلوا، فإنّما مثلُ ذلك مثلُ الشيطان لَقِيَ شيطانةً في طريقٍ فَغَشِيَها والناس ينظرون.**

تعليق الشيخ الألباني: (أخرجه أحمد، وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة، وأبي داود والبيهقي، وابن السنّي، وشاهدٌ ثانٍ رواهُ البزّار عن أبي سعيد، وشاهدٌ ثالثٌ عن سلمان في (الحلية). **فالحديث بهذه الشواهد صحيحٌ، أو حسنٌ على الأقل)..** [1]

أقول: فأَرَمَّ القومُ (أي سكتوا ولَمْ يُجيبوا).

لاحظ الرواية التالية، وفيها من الممارسات الشاذة التي كان يمارسها الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم مع زوجاته، وفيها قضايا الحيض والنفاس والغُسل التي لا نعتقد بأنّ إحدى نساء هذا الزمان المحافظات ترضى أن ترويه وتكشفه لأيّ أحد!!

عن زينب بنت ابي سلمة، حدّثتهُ أنّ أُمّ سلمة قالت: حِضتُ وأنا مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الخميلة، فانسللتُ فخرجتُ منها فأخذتُ ثياب حيضتي فلبستُها، فقال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أنُفِسْتِ؟ قلتُ نعم فدعاني فأدخلَني معه في الخميلة. قالت: **وحَدّثَتْني انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يُقَبّلها وهو صائم**، وكنت اغتسل أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من إناءٍ واحدٍ من الجنابة.. [2]

---

(١) آداب الزفاف في السنّة المطهّرة للألباني/ صفحة ١٤٢.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الحيض/ باب النوم مع الحائض. الحديث ٣٢٢.

صحيح انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم له من المشاعر والأحاسيس والعواطف ما لغيره من بني البشر، ولكن كل تلك العواطف والمشاعر والشهوات قد ضبطتها العصمة بدقةٍ متناهيةٍ، فلا إفراط في النوازع البشرية ولا تفريط..

واعلَمْ أيضاً بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوّج السيدة خديجة عليها السلام ومكث معها إلى وفاتها رضوان الله عليها، وكان للرسول الاكرم من العمر ثلاث وخمسون سنة، أي أنّ ريعان شبابه وعنفوان فتوّته قد قضاها مع تلك السيدة الجليلة، فلو كان غارقاً في شهواته لتزوّج من سواها في حياته، أي في شبابه..

أقول: إنّ الروايات الواردة في مصادركم تؤكّد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقي بعد وفاة أم المؤمنين خديجة سلام الله عليها مدة ثلاث سنواتٍ، ثمّ تزوج (عائشة).

تُرى كيف كان صلى الله عليه وآله وسلم مُسيطراً على غريزتهِ الجنسيّة؟ أَمْ أنّ الغريزة جاءتهُ مع زواجهِ بعائشة!

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتزوج بصفية بنت حُيي قبل انتهاء عدّتها!!

قال عمر بن الخطاب بحضرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: عدّة الأَمة **حيضتان**، نصف عدّة الحرّة، ولو قدرتُ على أنْ أجعلها حيضة ونصف ففعلتُ، وهذا يدخل في باب الإجماع، لأنّه لَم ينكر عليه أحد من الصحابة..[1]

وبسندٍ صحيحٍ، (عبد الرزاق، عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن إبن عمر، قال: **عدّة الأمة حيضة**). [2]

... حدثنا اسماعيل بن عُليّة، قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب، عن انس،...

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس/ الجزء الأول/ صفحة ٢٢٠.

(٢) مصنّف عبد الرزاق الصنعاني/ الجزء ٧/ صفحة ٢٢١/ الحديث ١٢٨٧٠.

في هذا الحديث وبعد أن غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيبر، جُمع السبي، جاء دِحية، فقال يانبي الله! أعطني جارية من السبي. قال: (إذهب فخذ جاريةً)، فأخذ صفية بنت حُيي، فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: يانبي الله! أعطيتَ دحية صفية بنت حُيي سيدةَ قُريظة والنضير؟! لاتصلُح إلاّ لك! قال: (أُدعوهُ بِها)، فجاء بِها، فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: (خذ جاريةً من السبي غيرها)، قال: فاعتقها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وتزوّجها. فقال له ثابت: يا ابا حمزة! ما أصدقها؟ قال نفسها، أعتَقَها وتزوّجها، **حتى اذا كان بالطريق جهّزَتْها له أُمّ سُليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عروساً..**[1]

أقول: ألا تُذكِّرك هذه الرواية بخالد بن الوليد عندما زنى بزوجة مالك بن نويرة بعد مقتله؟؟

...قال عمر: ياعدوّ الله، قتلتَ امرأً مسلماً ثمّ نَزَوتَ على امرأتِه، لأَرجُمَنّك..[2]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب مايذكر في الفخذ. الحديث ٣٧١.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي/ ج ٢/ ص ١٧.

الصلاة عمود الدّين.. والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يصلّيها جماعةً وهو جُنُب!

كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يحثّ على الصلاة والتوجّه إليها والتطيّب قبلها، وتخصيص ثوب نظيف وخاص للصلاة.. ويأمرنا بالتوجه الجسمي والقلبي الخالص لله عزّ وجلّ.. ومع ذلك نرى في صحاح أتباع مدرسة سُنّة الصحابة خلاف ذلك!!

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عثمان بن عمر، قال: اخبرنا يونس، عن الزهري، عن ابي سلمة، **عن ابي هريرة قال: أُقيمت الصلاة، وعُدّلت الصفوف قياماً، فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما قام في مصلاّه ذكر أنّه جُنبٌ فقال لنا: (مكانكم)، ثم رجع فاغتسل، ثم خرج إلينا، ورأسه يقطر، فكبّر فصلّينا معه!!** (1)

(1) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب هل يخرج من المسجد لعلةٍ؟ الحديث ٦٣٩. وباب اذا قال ←

والآن (هداك الله)، أقطب حاجبيك الى رأسك واقرأ هذه الرواية!!

عن أبي هريرة، قال: خرج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الصلاة وكَبّرَ، ثُمّ أشار إليهم، فَمَكَثوا، ثم انطلقَ فاغتسلَ، وكان رأسه يقطر ماءً، فصلّى بِهم، فلمّا انصرفَ قال: **إنّي خَرَجْتُ إليكم جُنُباً، وإنّي نسيتُ حتى قُمْتُ في الصلاة!!.**

تعليق الشيخ الألباني: حسنٌ صحيحٌ: المشكاة (١٠٠٩)، الروض (١٠٨٨)، صحيح أبي داود (٢٢٧ - ٢٣١). [1]

أقول: لا يمكن لأيِّ إنسانٍ عاديٍّ، غير معصومٍ (كأئمةِ مساجدكم)، قد جامَعَ زوجتهُ في الليل، أو إحتلم، ويطلع عليه الفجرُ وينسى أنّهُ جُنُبٌ، فكيف بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

إنّ واضعي مثل هذه الرواية ما وضعوها إلاّ لتبرير وجود (كبارٍ من الصحابة!) كانوا يمكثون أغلب نهارهم على جنابتهم من اللّيل!!

حدثنا عَيّاشٌ قال: حدثنا عبد الأعلى قال: حدثنا حُمَيدٌ عن بكرٍ عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: **لقِيَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا جُنُبٌ**، فأخذَ بيَدي، فمَشَيْتُ معه، حتّى قعد، فانسَلَلْتُ فأتَيْتُ الرّحلَ

→

الامام مكانكم حتى رجع انتظروه. الحديث٦٤٠. وكتاب الغسل/ باب اذا ذكر في المسجد أنّه جُنبٌ يخرج.. الحديث ٢٧٥.

(١) صحيح سنن إبن ماجة للألباني/ المجلد الأول/ ٥- كتاب إقامة الصلوات والسنّة فيها/ باب ١٣٧ ما جاء في البناء على الصلاة/ صفحة ٣٦١. الحديث ١٠١٤ -١٢٣٣.

فاغتسلتُ، ثم جِئتُ وهو قاعِدٌ، فقال: أين كُنتَ يا أبا هِرّ؟ فقُلتُ لهُ، فقال: سُبحان الله يا أبا هِرّ، إنّ المؤمنَ لا يَنجُسُ. [1]

لاحظ هداك الله.. أنّ روايتي البخاري، والتي فيهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم!! وراوية الإسلام!! أبو هريرة أصبَحا وهُما على الجنابة، مرويّتان عن أبي هِرٍّ نفسه!!

(١) صحيح البخاري/ كتاب الغسل/ باب الجُنُب يخرج ويمشي في السوق... الحديث ٢٨٥.

النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم لا يعرف كم صلّى!!

.... **عن ابي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إحدى صلاتي العشي، قال ابن سيرين: سمّاها ابو هريرة، ولكن نسيتُ أنا، قال: فصلى بنا ركعتين ثم سلّم**، فقام الى خشبةٍ معروضةٍ في المسجد فاتّكأ عليها كأنه غضبان، ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبّك بين اصابعه ووضع خده الايمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السّرَعان من ابواب المسجد فقالوا: قصرت الصلاة، وفي القوم ابو بكر وعمر فهابا أن يكلمّاه **وفي القوم رجُلٌ في يديه طولٌ، يُقال له ذو اليدين، قال يارسول الله أنسيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصلاة؟ قال: لَمْ أنسَ ولَمْ تقصّر، فقال: أكما يقول ذو اليدين،** فقالوا نعم، فتقدم فصلى ماترك ثم سلّم ثم كبّر وسجد مثل سجوده أو أطوَل، ثم رفع رأسه وكبّر ثم كبّر وسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبّر فرُبَما سألوه ثم سلّم، فيقول: نُبّئتُ أنّ عمران بن حصين قال: ثم سلّم.[1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب تشبيك الأصابع في المسجد. الحديث ٤٨٢.

أقول: هل كان ذو اليدين وغيره من الصحابة متوجّهين خاشعين الى ربهم حال الصلاة اكثر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

ثم اعلم انّ ذا اليدين وهو عمير بن عمرو بن نضلة الخزاعي قد استشهد في معركة بدر، وهو إبن بضعٍ وثلاثين سنة، وكان ابو هريرة لايزال يركع ويسجد لغير الله ذلك الحين!! (١)

ومعلومُ أيضاً أنّ أبا هريرة قَدِمَ على النبي الاكرم صلى الله عليه آله وسلم بعد الإنتهاء من معركة خيبر التي حدثت في السنة السابعة بعد الهجرة، فكيف بهذا الدّوسي يروي عن ذي اليدين المستشهَد في بدر قبل أكثر من خمسة اعوام؟ فتأمّل!!.

حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينسى كم صلّى، وكل مايقال في ذلك فهو لتبرير ما صدر من أقارب الحكّام الذين كانوا يُصَلّون وهم سكارى، ولا يدرون كم صلّوا!

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، وعلي بن حُجْر، قالوا: حدثنا إسماعيل- وهو إبن عُلَيّة-، عن ابن أبي عَروبة، عن عبد الله الداناج. (ح) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ - واللفظ له-: أخبرنا يحيى بن حماد، حدثنا عبد العزيز بن المختار، حدثنا عبد الله بن فيروز، مولى ابن عامر الداناج، **حدثنا حُضين بن المنذر، أبو ساسان، قال: شهدتُ عثمان بن عفان**

(١) الطبقات الكبرى لإبن سعد/ الجزء الثالث/ ذو اليدين، ويقال ذو الشمالين/ صفحة ١٦٧- ١٦٨.

وأُتِي بالوليدِ، قد صلّى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدُكُمْ؟ فَشَهِدَ عليه رجلان، أحدهما حُمْران أنّه شرب الخمرَ. وشَهِدَ آخَرُ، أَنّهُ يتقيّأُ. فقال عثمانُ: إنّهُ لَم يتقيّأ حتى شَرِبَها.. [(١)]

أقول: الوليد هذا، هو أخو (الخليفة) عثمان بن عفّان لأُمّهِ!، ورغم حاله هذا، لاحظ الذهبي ودفاعه عنه، حيث يقول:

... وكان مع فسقهِ - والله يسامحه - شجاعاً قائماً بأمر الجهاد..! [(٢)]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحدود/ باب حدّ الخمر. الحديث ٤٤٧٣.

(٢) سِيَر أعلام النبلاء/ الجزء الثالث/ صفحة ٤١٥/ ترجمة ٦٧.

بعد أن نسِيَ كمْ صلّى! النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينسى آيات من القرآن الكريم!

حدثنا أبو نعيم: حدثنا سفيان، عن منصور، عن ابي وائل، عن عبد الله، قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **بِئسَ ما لأحدهم يقول: نسيتُ آية كيت وكيت؟! بل هو نُسّيَ!!** [1]

يقول إبن حجر العسقلاني:

(.. وإختلف السلف في نسيان القرآن! فمنهم من جعل ذلك من الكبائر! وأخرج ابو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفاً قال: **ما من أحدٍ تعلّم القرآن ثم نَسِيَهُ إلاّ بذنبٍ أَحْدَثَهُ، لأنّ الله يقول: وما أصابكم من مصيبة فبما كَسَبَتْ أيديكم. ونسيان القرآن من أعظم المصائب!.)**. [2]

ويؤكّد إبن حجر على أنّ (الرّويانيّ) إحتجّ بأنّ الإعراض عن التلاوة

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل القرآن / باب نسيان القرآن. الحديث ٥٠٣٩.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء التاسع/ كتاب فضائل القرآن/ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيتُ آية كذا وكذا؟/ صفحة ٨٦. الحديث ٥٠٣٩.

يتسبب عنه نسيان القرآن! ونسيانه يدلّ على عدم الاعتناء به والتهاون بأمره!. [(١)]

أقول: لاحظ نسيان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لآياتٍ من القرآن الكريم!:

.. عن عائشة قالت: سمع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلاً يقرأ في المسجد، **فقال: يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا، آيةً من سورة كذا!!**

.. عن عائشة، قالت سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رجلاً يقرأ في سورةٍ بالليل، **فقال: يرحمه الله! لقد اذكرني كذا وكذا آية، كنتُ أُنسيتُها من سورة كذا وكذا!!** [(٢)]

(.. قَالَ الإِسْمَاعِيلِيُّ: النِّسْيَانُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِشَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ يَكُونُ عَلَى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُمَا نِسْيَانُهُ الَّذِي يَتَذَكَّرُهُ عَنْ قُرْبٍ، وَذَلِكَ قَائِمٌ بِالطِّبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ، وَعَلَيْهِ يَدُلُّ قَوْلِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فِي حَدِيثِ بن مَسْعُودٍ فِي السَّهْوِ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ) وَالثَّانِي أَنْ يَرْفَعَهُ اللَّهُ عَنْ قَلْبِهِ عَلَى إِرَادَةِ نَسْخِ تِلاوَتِهِ، وَهُوَ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالاسْتِثْنَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى إِلاّ مَا شَاءَ الله) قَالَ: فَأَمَّا الْقِسْمُ الأَوَّلُ فَعَارِضٌ سَرِيعُ الزَّوَالِ لِظَاهِرِ قَوْلِه تَعَالَى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَأَنا لَهُ لحافظون) وَأَمَّا الثَّانِي فَدَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل القرآن/ باب نسيان القرآن. الحديثين٥٠٣٧ و٥٠٣٨.

ننسها).[(١)]

أقول: لاحظ تمادي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة في مهانةِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم!.

فيقولون بأنه سهى في صلاته، فسجد سجدة السهو!، وأنّه في الصلاة تذّكر انّه جُنُب، ولم يكنْ قد إغتسل من الجنابة!، وأنّه يُخيّل إليه أنه صنع شيئاً ولم يصنعه، أي أنه كان مسحوراً!!

وأنّه ينسى آيات من القرآن الكريم ويحتاج إلى مَنْ يذَكّره بها!!

.. عن أبي هريرة قال: قلتُ: يارسول الله إني سمعتُ منك حديثاً كثيراً فأنساهُ. قال: ابسُطْ رداءكَ، فَبَسَطْتُهُ، **فغَرَفَ بيدهِ فيهِ ثمّ قال: ضُمَّهُ، فَضَمَمْتُهُ، فما نسيتُ حديثاً بعدُ..** [(٢)]

السؤال المهم هنا، والذي يطرحُ نفسهُ: إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لديه القدرة على أن يجعل شخصاً مثل أبي هريرة لا ينسى شيئاً، وهي آيةٌ من آياتِ نُبُوَّتهِ، فكيف تجعلونه صلى الله عليه وآله وسلم لا يستطيع أن يستخدم تلك القدرة لنفسِهِ؟!

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/الجزء التاسع/ كتاب فضائل القرآن/ باب نسيان القرآن وهل يقول نسيتُ آية كذا وكذا؟/ صفحة ٨٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب سؤال المشركين أن يُرِيَهُم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم آية. الحديث٣٦٤٨.

الإمام أبو عبدالله البخاري يُحبِطُ عملَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي قِلابة، عن أبي المليح قال: كُنّا مع بُريدة في غَزوةٍ في يومٍ ذي غَيمٍ فقال: بَكِّروا بصلاة العصرِ، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **مَنْ تركَ صلاة العصرِ فقد حَبِطَ عملُهُ..** (1)

حدثنا عبدالله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن نافع، عن إبن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **الّذي تفوته صلاة العصرِ، كأنّما وُتِرَ أهلُهُ ومالُهُ..** (2)

لاحظ البخاري وهو يُحبِطُ عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

حدثنا مُعاذ بن فضالة قال: حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابربن عبدالله أنّ عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس، فجَعَل يسبّ كفار قريشٍ، قال: **يارسول الله، ما كِدْتُ أُصلّي العصرَ**، حتى كادت الشمس تغرُبُ، **قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (والله ما صلّيتُها)**،

---

(1) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب مَن ترك العصر.. الحديث ٥٥٣.

(2) المصدر السابق/ باب إثْمُ مَنْ فاتَتْهُ العصرَ.. الحديث ٥٥٢.

فقُمنا إلى بُطْحانَ، فتوضّأ للصلاة، وتوضّأنا لها، **فصلّى العصرَ بعدما غرَبَت الشمس، ثم صلّى بعدها المغرب.** (١)

أقول: أين كان أبو بكرٍ في هذا اليوم؟ وهو الذي كان كثير البُكاء دائماً في صلواته!! كما مذكورٌ في الكثير من الصحاح، وهذا يدلّ على حرصه عليها، فكيف نسيَ هذه الصلاة؟ ولَمْ يُذَكِّر النبي والصحابةِ بِها؟ وأين الصحابي ذو اليدين، الذي غالباً ما كان يُذَكّر النبي بعدد ركعات الصلوات التي كان يُصلّيها!.

وجزى الله عُمَرَ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة خير الجزاء.. فهو الذي ذكّرَهُم بصلاتِهم. وهو الّذي أيقظهم ذات مرّةٍ لصلاة الصبح! ولكن بعد شروق الشمس، ليُصلّي بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصلاة قضاءً!. (٢)

وها أنتم تؤكّدون في مصادركم (الصحيحة كما تزعمون) بأنّ الإمام الحسين عليه السلام أفضل من جدّه صلى الله عليه وآله وسلم، وأبيه علي بن أبي طالبٍ عليه السلام، والصحابة أجمعين!! لأنه لم يترك صلاته وهو في حَومة الوغى يوم استشهد في طفّ كربلاء.

بينما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته تركوها أونسوها يوم الخندق، فذَكَّرَهُمْ بِها عُمَر!.

---

(١) المصدر السابق/ باب مَنْ صلى بالناس جماعةً بعد ذهاب الوقت.الحديث ٥٩٦.

(٢) المصدر السابق/ كتاب التيمم/ باب الصعيد الطيب وضوء المسلم، يكفيه الماء. الحديث ٣٤٤.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن التعرّي.. ويناقض نفسهُ ويتعرّى!

لاحظ النهي عن التعرّي..

... عن المسوّر بن مخرُمة قال: أقبلتُ بحجرٍ أحمله ثقيل وعَلَيَّ إزارٌ خفيف، قال: فإنحَلَّ إزاري، ومعي الحجر لَمْ أستطع أن أضعهُ، حتى بلغتُ به الى موضعه، **فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إرجع إلى ثوبك فخذهُ، ولا تَمشوا عراة..** [1]

لاحظ الذي نزلت بحقّهِ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ **كيف يتعرّى؟!**

حدثنا مطر بن الفضل، قال: حدثنا رَوح، قال: حدثنا زكرياء بن اسحاق: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن عبد الله يحدث: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة - وعليه إزارهُ - **فقال له العباس - عمّه -: يا بنَ أخي! لَوْ حَللْتَ إزاركَ، فجعلتَ على منكبيك دون الحجارة؟! قال: فَحَلّهُ، فجعله على منكبيه فسقط مغشياً عليه، فما رؤي بعد ذلك عرياناً..** [2]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب الإعتناء بحفظ العورة. الحديث ٧٨٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الحج/ باب فضل مكة. الحديث ١٥٨٢. وكتاب مناقب الانصار/ باب ←

...عن عبدالله بن عثمان بن خُثيم، عن أبي الطُفيل قال: لَمّا بُني البيت كان الناس ينقلون الحجارة والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ينقل معهم، **فأخذ الثوب ووضعهُ على عاتقهِ، فنودِيَ: لا تكشف عورتكَ، فألقى الحجر، ولبس ثوبهُ.**

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه..

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

إن قلتم ذلك عندما كان صبياً!! أقول هاكُم هذه الرواية.. وفيها يَفتح الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم الباب لزيد بن حارثة وهو عريان عندما كان نبيّاً!.

عن عائشة قالت: قَدِم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتي، فأتاه فقرع الباب، **فقام اليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عرياناً يجرّ ثوبَه، والله مارأيتهُ عُرياناً قبله ولابعده، فاعتنقه وقَبّلهُ!**

قال الترمذي: هذا حديثٌ حسن!. (٢)

أقول: نقل الحافظ ابن حجر هذه الرواية في كتابَيهِ الدراية، والفتح، ناقلاً تحسين الترمذي للروايةِ، ساكتاً عنه..

بنيان الكعبة. الحديث ٣٨٢٩. وكتاب الصلاة/ باب كراهية التعرّي في الصلاة. الحديث ٣٦٤.

(١) المستدرك على الصحيحين/ كتاب اللباس/ ج ٤/ ص ١٩٩. الحديث ٧٣٥٧/ ٤.

(٢) سنن الترمذي/ ج ٥/ ص ٧٦/ كتاب الاستئذان والآداب/ باب ماجاء في المعانقة والقُبلة. الحديث ٢٧٣٢.

فقد قال في الدراية في تخريج أحاديث الهداية:

...وروى الترمذي من حديث عائشة، قَالت قدم زيد بن حارثة المدينة فقرع الباب ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتي، **فقام إليه عرياناً يجرُّ ثَوبه، والله ما رأيته عرياناً لا قبله ولا بعده، فاعتنقه وقبّله، وقال: حسن غريب.** [1]

وقال في فتح الباري بشرح صحيح البخاري:

... وأخرج الترمذي عن عائشة قالت: قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيتي، فقرع الباب، **فقام إليه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عرياناً يجرُّ ثوبهُ، فاعتنقه وقَبّلَهُ..**

قال التِرمذي: حديثٌ حسن. [2]

أقول: لماذا لم تَرْوِ عائشة يوماً موقفاً عن أبي بكرٍ أو أبي قحافةَ مثلاً، وهم عراةٌ؟.

أَم أنّ التعرّي مِنْ فضائلِ مَنْ كان على خُلُقٍ عظيم؟ ولا يجوز لأحَدٍ من الصحابة أنْ يُشاركهُ!

ثُمّ بالله عليك... هل تصنعُ أنت كما صنعَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

---

(١) الجزء الثاني/ صفحة ٢٣١.

(٢) الجزء ١١/ كتاب الإستئذان/ ص٦٠/ باب المعانقة، وقول الرجل كيف أصبحت؟ الحديث ٦٢٦٦.

(حياء) الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح

حدثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا محمد بن غالب، أنا موسى بن إسماعيل، ثنا جرير بن حازم، عن يعلى بن حكيم، عن سعيد بن جبير، عن إبن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **الحياء والإيمان قُرِنا جميعاً، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر.**

هذا حديث صحيح على شرطهما. فقد إحتَجّا برواته ولم يُخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرطهما. [1]

... عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: **كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أَشَدَّ حياءً من العذراء في خِدرها..** [2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ كتاب الإيمان/ الجزء الأول/ صفحة ٧٣. الحديث ٥٨/ ٥٨.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب صفة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٥٦٢. وكتاب الادب/ باب مَنْ لَمْ يواجه الناس بالعتاب. الحديث ٦١٠٢.

أقول: كيف نوفّق بين هذه الروايات وبين:

عدم تستّرِه صلى الله عليه وآله وسلم من البِراز؟

.. عن أبي هريرة قال: إتّبعتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وخرجَ لحاجتِهِ فكان لا يلتفِتُ، فدَنَوتُ منه، فقال: **ابغِنِي أحجاراً أستنفِضُ بها، أو نحوَهُ، ولا تأتِني بعظمٍ ولا رَوثٍ، فأتيتُه بأحجارٍ بطَرفِ ثيابي، فوضعْتُها إلى جنبه، وأعرضتُ عنه، فلمّا قضى أتبعهُ بِهِنّ.** [١]

... عن عبدالله بن عمر، أنّه كان يقول: إنّ ناساً يقولون: إذا قَعَدْتَ على حاجتكَ فلا تستقبل القبلةَ ولا بيت المقدس، فقال عبدالله بن عمر: **لقد ارتقيتُ يوماً على ظهر بيتٍ لنا، فرأيتُ رسول الله صلى االله عليه (وآله) وسلم على لبنتينِ مستقبلاً بيت المقدس لحاجتهِ...** [٢]

أقول: ليتنا نعلمُ لماذا إرتقى عبد الله بن عمر فوق ظهر البيت؟ وهل يجوز له النظر إلى بيوت الناس وعوراهم؟

وأنّهُ صلى الله عليه وآله وسلم بال وهو واقفٌ.. وهو على سُباطةِ (مزبلة) قومٍ؟!

... عن حذيفة قال: رأيتُني أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نتماشى، **فأتى سباطة قومٍ خلف حائطٍ، فقام كما يقوم أحدكم، فبال،**

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الوضوء/ باب الإستنجاء بالحجارة. الحديث ١٥٥.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الطهارة/ باب الإستطابة. الحديث ٦١٨. صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب مَنْ تبرّز على لبنتين. الحديث ١٤٥.

فانتبذتُ منه، فأشار إليّ فجئته فقمتُ عند عقبهِ حتى فرغ!! [(١)]

فانتبذتُ منه: أي ابتعدتُ عنه. فأشار إليّ أن أُدنُ مِنّي وكُنْ قريباً مني!!

وكيف يمكن التوفيق بينها وبين مسابقته صلى الله عليه وآله وسلم مع عائشة؟!

عن عائشة أنّها كانت مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في سَفَرٍ، قالت فسابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ على رجلي، فلمّا حَمَلْتُ اللّحمَ سابَقْتُهُ فَسَبَقَني، فقال: هذه بتلك السَّبْقَة..

تعليق الشيخ الألباني: صحيح. [(٢)]

أقول: أين الحياء والهَيبة النبويّة المقدّسة، والمنزلة للزعيم الإسلامي الأعلى صلى الله عليه وآله وسلم؟ فها هو يتسابق وهو في تلك السّنّ المشرفة على السّتين مع صَبِيّةٍ في مقتبل عمرها!

(ولا ندري السباق كان أمام أنظار الصحابة، أم بعيداً عنها؟).

وكيف نوفّق بينها وبين ما يرويه مسلم في صحيحه!

... عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت: **إنّ رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن الرجل يجُامع أهله ثم يُكْسِلُ، هل عليهما الغُسل؟ وعائشة جالسة، فقال رسول الله صلى الله عليه**

(١) صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب البول عند صاحبه، والتستّر بالحائط. الحديث ٢٢٥.

(٢) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب الجهاد/ باب في السَبَقِ على الرِجل/ صفحة ١١٨. الحديث ٢٥٧٨.

(وآله) وسلم: إنّي لأفعل ذلك أنا وهذه، ثم نغتسل!. [(١)]

لاحظ شرح النووي للرواية!!:

(.. قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّي لأفعل ذلك أنا وهذه ثم نغتسل: **فيه جواز ذِكْرُ مثل هذا بحضرة الزوجة إذا ترتّبَتْ عليه مصلحة**، ولَم يحصل به أذىً، وإنّما قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بهذه العبارة ليكون أوقع في نفسهِ، **وفيه أنّ فعلهُ صلى الله عليه (وآله) وسلم للوجوب، ولولا ذلك لَم يحصُل جواب السائل.)**. [(٢)]

أقول: أيّةُ مصلحةٍ تتكلّم عنها يا نووي؟ وأيّ وجوب تتحدّث عنهُ؟ ألَمْ تعلم بأنّ كلّ ما يأمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا تنفيذهُ، بدون إتيان أيّ برهانٍ منهُ صلى الله عليه وآله وسلم؟

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾.. سورة الحشر/ الآية ٧.

المصيبة أنّ السائل كان رجلاً، وعائشة جالسة وترى وتسمع ذلك، والنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أشار إليها قائلاً: إني لأفعل ذلك أنا وهذه!. والأعظم منها، أنّ مسلماً أورد حديثاً عنه صلى الله عليه وآله وسلم، يناقض تصرّفه الآنف الذكر!

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا مروان بن معاوية، عن عمر بن حمزة

---

(١) كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء، ووجوب الغسل بالتقاء الختانين. الحديث ٧٩٩.

(٢) المنهاج/ ج ٤/ ص ٤٢.

العُمَريّ، حدثنا عبد الرحمن بن سعدٍ قال: سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدريّ يقول: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّ مِنْ أشَرِّ الناسِ عند الله مَنْزِلَةً يوم القيامةِ، الرَّجُلَ يُفْضي إلى إمرأتهِ وتُفضي إليه، ثمّ يَنشُرُ سِرَّها.** [1]

عن أسماء بنت يزيد، أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والرجال والنساء قعودٌ عنده، **فقال: لعلّ رجُلاً يقولُ ما يَفعلُ بأهلِهِ، ولعلّ امرأةً تُخبِرُ بما فعَلَتْ مع زوجها.** فأَرَمَّ القومُ. فقُلتُ: إي والله يا رسول الله، إنّهُنَّ ليقُلنَ، وإنّهم ليفعلون. **قال: فلا تفعلوا، فإنّما مثلُ ذلك مثلُ الشيطان لَقِيَ شيطانةً في طريقٍ فَغَشِيَها والناس ينظرون.**

تعليق الشيخ الألباني: (أخرجه أحمد، وله شاهدٌ من حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة، وأبي داود والبيهقي، وابن السنّي، وشاهدٌ ثانٍ رواهُ البزّار عن أبي سعيد، وشاهدٌ ثالثٌ عن سلمان في (الحلية). **فالحديث بهذه الشواهد صحيحٌ، أو حسنٌ على الأقل)..** [2]

فأَرَمَّ القومُ (أي سكتوا ولَمْ يُجيبوا).

أقول: بأيّ الأحاديث تأخذ؟ حياء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أَمْ إجابته للسائل وأمام عائشة؟! أَمْ تجعلهُ مِنْ أشَرِّ الناسِ منزلةً عند الله يوم القيامةِ! أوكالشيطان (والعياذ بالله)؟ لأنّهُ أفشى سِرَّ حبيبة قلبهِ، وقال ما يَفعلُ بأهلِهِ!!

---

(١) كتاب النكاح/ باب تحريم إفشاءِ سرِّ المرأة. الحديث ٣٥٥٩.

(٢) آداب الزفاف في السنّة للألباني/ صفحة ١٤٢.

في صحيح البخاري.. الشيطان يبول في أُذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

... عن ابي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: ذُكِرَ عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم رجُلٌ، فقيل: مازال نائماً حتى أصبح، **ما قام الى الصلاة، فقال: (بال الشيطان في أُذنه).** [1]

أقول: لاحظ الآن كيف يبول الشيطان في أُذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم!:

... حدثنا أبو رجاءٍ عن عِمرانَ قال: كُنّا في سَفَرٍ مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وإنّا أسرَينا حتّى كُنّا في آخر الليل **وَقَعنا وَقْعَةً ولا وَقْعَةَ أحلى عند المسافرِ منها، فما أيقظَنا إلاّ حَرُّ الشمسِ**، وكان أوّلَ مَنْ استيقظ فلانٌ ثم فلانٌ يُسمّيهم أبو رجاءٍ، فنسيَ عوفٌ ثمّ عمر ابن الخطابِ الرابع، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا نام لَمْ يوقَظْ حتى يكون هو

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق/ باب صِفة إبليس وجنوده. الحديث ٣٢٧٠. وكتاب التَهجّد/ باب اذا نام ولَمْ يُصَلِّ بالَ الشيطان في أُذنه.. الحديث ١١٤٤.

يستيقظ، لأنّا لاندري ما يحدُث له في نومه، فلمّا استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس، وكان رَجُلاً جَليداً، فكبّرَ ورفع صوته بالتكبير، فما زال يُكبّرُ، ويرفع صوته بالتكبير، حتى استيقظَ بصوتهِ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فلما استيقظ شَكَوا إليه الذي أصابهم، قال: (لاضيرَ - أو لايضير- ارتَحِلوا، فارتحلَ) فَسارَ غير بعيدٍ، ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضّأ، ونودي بالصلاة فصلّى بالناس...!!** [1]

...عن عبدالله بن أبي قتادة، عن أبيه قال: سرنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلةً، فقال بعض القوم: لوعرّستَ بنا يارسول الله، قال: **(أخافُ أنْ تناموا عن الصلاة).** قال بلال: أنا أُوقِظُكم، فاضطجعوا، وأسند بلال ظهرهُ إلى راحلتهِ، فغلبَتهُ عيناهُ فنامَ، **فاستيقظ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وقد طلع حاجب الشمس،** فقال: **(يا بلال، أين ما قُلتَ)؟** قال: ما أُلقِيَتْ عَليّ نومةٌ مثلها قَطّ، قال: (إنّ الله قبض أرواحكم حين شاءَ، ورَدّها عليكم حين شاء، يا بلال، قُمْ فأذِّنْ بالناسِ للصلاة). **فتوّضّأ، فلمّا ارتفعت الشمس وابياضّت، قام فصلّى!!** [2]

أقول: تُرى لماذا لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،الذي كان له أعداء كثيرون من قريشٍ وغيرهم من المنافقين (حرّاسٌ ليليّون)؟! يحرسونهُ عند نومه، ويوقظونه عند الفجر لكي لا يُصلّي الصبح (قضاءً)!.

---

(١) نفس المصدر السابق/كتاب التيمّم/ باب الصعيد الطيّب وضوء المسلم، يكفيه الماء. ح٣٤٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب الاذان بعد ذهاب الوقت. الحديث ٥٩٥.

هل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يُعذّب بسبب عدم تستّره من البول؟!

عن ابن عباس قال: مرّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بحائطٍ من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يُعذّبان في قبورهما، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (يُعذّبان وما يُعذّبان في كبير)، ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله**، وكان الآخر يمشي بالنميمة، ثم دعا بجريدةٍ فكسرها كسرتين فوضع على كل قبرٍ منهما كسرةً، فقيل له يارسول الله لِمَ فعلتَ هذا؟ **قال لعلّه أن يُخفّف عنهما ما لمْ تَيْبَسا أو إلى أنْ يَيْبَسا..**[1]

...عن حذيفة قال: رأيتني أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نتماشى **فأتى سباطة قومٍ خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبالَ، فانتبذتُ منه فأشار إلَيَّ فجئتهُ فقمتُ عند عقبهِ حتى فرغ!**[2]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب من الكبائر أنْ لا يستتر من بوله. الحديث ٢١٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الوضوء/ باب البول عند سباطة قوم. الحديث ٢٢٦. وكتاب المظالم/ باب الوقوف والبول. الحديث ٢٤٧١. وكتاب الوضوء/ باب البول عند صاحبه والتستر بالحائط. الحديث ٢٢٥.

ألا يتنافى ذلك مع أدب النبوة؟ ومع ما وَصَفَهُ الله بـ: (وإنّك لعلى خُلُقٍ عظيم)؟؟

وهل يُقْبَلُ صدور هذا العمل أمام مرأىً من الناس من عالمٍ من العلماء، في زماننا هذا؟؟

ومِمّا لاشكّ فيه أنّ عدم التستر والتحرّز من البول وما يصيب الانسان من ذلك البول يكون موجِباً للعذاب، ونعلم أيضاً أنّ من يبول واقفاً من البديهي انّ ذلك البول النازل على الارض ومن أثر الوقوف ينتشِرُ ويصيب صاحبه ويُنَجّسهُ لا محالة..

فهل عندما بال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً!، أصابَهُ ونَجّسهُ بَولهُ الذي إنتشَرَ من أثرِ الوقوف أمْ لا؟!

الله تعالى ربّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأحسن خُلُقه، فكيف كان يُعاقر الخمر؟!

.. حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنِ ابْنِ وَعْلَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَجُلاً خَرَجَ وَالْخَمْرُ حَلالٌ، **فَأَهْدَى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَأَقْبَلَ بِهَا يَقْتَادُهَا عَلَى بَعِيرٍ، حَتَّى وَجَدَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَالِساً، فَقَالَ: "مَا هَذَا مَعَكَ؟" قَالَ: رَاوِيَةُ خَمْرٍ أَهْدَيْتُهَا لَكَ. قَالَ: "هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَرَّمَهَا؟..**

تعليق الشيخ الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسناد حسن..[1]

(.. وقد روى أحمد وأبو يعلى من حديث تميم الداري أنه **كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كلّ عامٍ راوية خَمرٍ، فلما كان عام حُرّمت جاء براوية فقال أشعرت أنّها قد حُرِّمَتْ بعدك، قال: أفلا أبيعها**

(١) مسند الامام احمد/ الجزء الخامس/ مسند عبدالله بن العباس/ صفحة ١٢٦/ الحديث ٢٩٧٨.

وأنتفعُ بثمنها؟ فنهاه. إنتهى).[1]

أقول: الراوية: البعير أو البَغْل أو الحمار الّذي يُستقى عليه..

لاحظ روايات تحريم الخمر في أوّل البعثة من كتب أتباع مدرسة سُنّة الصحابة!:

.. وعن أبي الدرداء أو معاذ بن جبل، **عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إنّ أول شيءٍ نَهاني عنه ربّي بعد عبادة الأوثان، شُرب الخمرِ، وملاحاة الرجال.** [2]

قال ابو حاتم: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يدعو الخلق الى الله وحده، ولا شريك له، **وكان ابو جهل يقول للناس: إنّه كذّاب يُحَرِّمُ الخمر، والزنا..** [3]

أين الاحترام لخاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم وحبيب ربّ الأرباب، يا أُولي الألباب؟

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني/ ج ١٨/ بابٌ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طعِمُوا﴾.. (المائدة ٩٣)/ صفحة ٢١٢. الحديث ٤٦٢٠.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء الخامس/ باب تحريم الخمر/ صفحة ٧٦. الحديث ٨٠٨١.

(٣) الثقات لابن حبان/ الجزء الأول. ص ٦٩.

عين الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم تَزني!!

... عن جابر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رأى امرأةً فأتى إمرأته زينب، وهي تمعس منيئةً لها، فقضى حاجته! ثمّ خرج الى اصحابه فقال: ان المرأة تُقبل في صورة شيطان وتُدبر في صورة شيطان! **فإذا أبصر أحدكم إمرأةً فليَأتِ أهله فإنّ ذلك يردّ ما في نفسه!.** [1]

.. ومعنى الحديث انه يستحبُّ لِمَنْ رأى امرأةً فتحرّكت شهوته أن يأتي امرأته أو جاريته، إن كانت له، فليواقعها ليدفع شهوته وتسكن نفسه ويجمع قلبه على ما هُوَ بصدده..! [2]

قد تقولون: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريدُ أنْ يُعلّمنا علاجَ أمرٍ قد يحصل لنا..

فأقول: أُبشّركَ! فقد وقعت شهوة النساء في قلب (نبيّكَ، وليس نبيّنا)، وعالَجها فعلاً!

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب النكاح/ باب ندب مَن رأى امرأةً فوقعت في نفسه إلى أن يأتيَ امرأتهُ أو جاريتهُ فيواقعها.. الحديث ٣٤٢٥.

(٢) المنهاج للنووي/ ج ٩/ ص ١٧٨.

.. عَنْ مُعَاوِيَةَ يَعْنِي ابْنَ صَالِحٍ، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ سَعِيدٍ الْحَرَازِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا كَبْشَةَ الأَنْمَارِيَّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ فَدَخَلَ، ثُمَّ خَرَجَ وَقَدِ اغْتَسَلَ، فَقُلْنَا: **يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ كَانَ شَيْءٌ؟ قَالَ: أَجَلْ، مَرَّتْ بِي فُلانَةُ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي شَهْوَةُ النِّسَاءِ، فَأَتَيْتُ بَعْضَ أَزْوَاجِي فَأَصَبْتُهَا، فَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا، فَإِنَّهُ مِنْ أَمَاثِلِ أَعْمَالِكُمْ إِتْيَانُ الحَلالِ.**

تعليق الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن... [(١)]

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبٌ مِنَ الزِّنا، أَدْرَكَ لا مَحَالَةَ، فَالعَيْنُ زِنْيَتُهَا النَّظَرُ....**

ويقول الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.. [(٢)]

أقول: إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ حظّهُ من زنا النظر وتحرّكت شهوته، عندما نظر إلى المرأة الاجنبية فدخل بيته وواقع زوجته!! هل يُعقل ذلك؟ ما لكم كيف تحكمون؟

---

(١) مسند الإمام أحمد/ الجزء ٢٩/ صفحة ٥٥٧/ باب حديث أبي كبشة الأنماري/ الحديث ١٨٠٢٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ ج ١٣/ صفحة ١٥٣. الحديث ٧٧١٩ وص ٥٢٩. الحديث ٨٢١٥.

طواف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نسائه في الصحاح!!

.. عن قتادة، انّ انس بن مالك حدّثهم: **ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة، وله - يومئذٍ - تسعُ نسوةٍ**[1]

قال القسطلاني: ... أي يُجامعهنّ في ليلة واحدة! وله يومئذٍ تسع نسوة![2]

...عن قتادة قال: حدثنا أنس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم **يدورُ على نسائهِ في الساعة الواحدةِ من الليل والنهار**، وهنّ إحدى عشرةَ... [3]

يقول إبن حجر:

(..وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ غَيْرِ مَا تَقَدَّمَ مَا أُعْطِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

(١) صحيح البخاري/ كتاب الغسل/ باب الجُنب يخرج ويمشي في السوق وغيره. الحديث ٢٨٤.

(٢) إرشاد الساري/ الجزء الثامن/ صفحة ٧.

(٣) صحيح البخاري / كتاب الغُسل/ باب إذا جامعَ ثمّ عاد، وَمَنْ دارَ على نسائهِ في غُسلٍ واحدٍ. الحديث ٢٦٨.

عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنَ الْقُوَّةِ على الجماع، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى كَمَالِ الْبُنية وَصِحَّةِ الذُّكُورِيَّةِ. وَالْحِكْمَةُ فِي كَثْرَةِ أَزْوَاجِهِ أَنَّ الأَحْكَامَ الَّتِي لَيْسَتْ ظَاهِرَةً يَطَّلِعْنَ عَلَيْهَا فَيَنْقُلْنَهَا، وَقَدْ جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ ذَلِكَ الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ، وَمِنْ ثَمَّ فَضَّلَهَا بَعْضُهُمْ عَلَى الْبَاقِيَاتِ.). [١]

لاحظ عائشة، وهي تُكَذِّبُ أنس بن مالك، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يَقسِمُ لكلّ زوجةٍ من زوجاتهِ يومها وليلتها.. وهذه هي العدالة النبويّة..

حدثنا حِبّان بن موسى أخبرنا عبدالله أخبرنا يونس عن الزُّهريّ عن عروة عن عائشة قالت: ... **وكانَ يَقْسِمُ لكُلِّ امرأةٍ منهنّ يومها وليلتها...**[٢]

أقول: هل كان همَّ النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا (الجنس)؟ وهل **كانت غريزته مكشوفاً** للجميع الى درجة أنّ أنس بن مالك عَلِمَ بذلك؟!

ثُمّ إعلَمْ بإنّ عِلْمَ أنسٍ بذلك يأتي بثلاث طرق:

أولاً: انّ النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك، وهذا مما لايليق بالذي كان على خلقٍ عظيم.

ثانياً: أنْ يكون قد سمعه من عائشة مثلاً!! وتلك مصيبةٌ..

---

(١) فتح الباري/ الجزء الاول/ كتاب الغسل/ باب إذا جامع ثم عاد. ومَن دار على نسائهِ في غسلٍ واحدٍ. صفحة ٣٧٩. الحديث ٢٦٨.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الهبة وفضلها/ باب هبة الرجُل لإمرأته... الحديث ٢٥٩٣.

ثالثاً: أنْ يكون أنَس قد إطّلع على النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، فكان يراه يخرج من حجرة الى اخرى، اي كان يتجسس عليه، وإلاّ فمِن أين علم بتلك الخصوصيات؟! وإفشاء سِرِّ النبي الأكرم وفضحِهِ مُنافٍ للأدب والمروءة، وأيضاً ماتلك الغريزة الجامحة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

وكيف يجامعُ نساءهُ من غير غسل؟! أي انّه كان يجامعهنّ في غسلٍ واحد!!

وجاء في الشرع كراهة ذلك، وهل كثرة الجماع تعني القوة؟ اي ان النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم أُعطي من القوة مالم يُعطَ غيره من البشر!! كما يدّعي ذلك ابن حجر!!

ثم ألا يُحتمل أنْ يكون هذا تبريراً للحكّام المتمادين في شهواتهم، والذين إقتنوا الآلاف من الجواري؟!

العملية الجراحية الكُبرى لصدر الرسول الأعظم
صلى الله عليه وآله وسلم!!

... حدثني سليمان، عن **شريك بن عبد الله**، انه قال، سمعت انس بن مالك يقول - ليلة أُسري برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من مسجد الكعبة- : انّه جاءه ثلاثة نفرٍ قبل ان يوحى اليه، وهو نائمٌ في المسجد الحرام فقال أوّلهم: أيّهمُ هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم! فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلةَ، فلم يرَهُم حتى أتَوه ليلةً اخرى فيما يرى قلبه، وتنام عينه ولاينام قلبه، وكذلك الانبياء تنام أعينهم ولاتنام قلوبهم، فلم يُكلّموه حتى احتملوه، فوضعوه عند بئر زمزم، **فتولاّه منهم جبريل، فشقّ جبريل مابين نحره الى لَبَّتِهِ، حتى فرَغ من صدره وجوفه، فغسله من ماء زمزم بيده، حتى أنقى جوفه، ثم أُتي بطستٍ من ذهب، فيه تورٌ من ذهب محشواً ايماناً وحكمة، فحشا به صدره ولغاديده** - يعني: عروق حلقه - ثم أطبقه،

ثم عرج الى السماء والدنيا..[1]

أقول: إنّ راوي هذه القصة الخيالية شريك بن عبد الله بن ابي نمر المدني!!

فقد عَدّهُ ابن الجوزي من الضعفاء والمتروكين!!

وقال يحيى بن معين والنسائي: ليس بالقوي!! [2]

إنّ أول مايثير العجب في هذا الحديث، هو جهل الملائكة المرسلين لإجراء العملية الجراحية لصدر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم..

ثم ماهو وجه الاعجاز في شقّ صدرهِ الشريف؟! أهكذا يؤتى الايمان والحكمة؟!

أليس لقمان الحكيم والخضر، اللذان جاء ذكرهما في القرآن الكريم، قد مُلئا إيماناً من دون إحالتهما الى عمليات جراحية؟

إذن خاتم الانبياء وسيّدهم صلى الله عليه وآله وسلم أَولى منهما، وهو من أُولي العزم وحبيب الله تعالى شأنه...

ثم أنّ العلم والحكمة والايمان نورٌ يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء، دون اجراء هكذا عملية!

وفي الرواية (الخيالية) الطويلة.. نلاحظ تعجّب النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام وقوله: ربّ لم اظن ان ترفع عَلَيَّ أحداً!!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ باب قوله (وكلّم الله موسى تكليماً). الحديث ٧٥١٧.

(٢) الضعفاء والمتروكين/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٠/ ترجمة ١٦٢٤.

ألَم يعلم النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام بأن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم افضل منه؟ وهو خاتم الانبياء والرسل؟ وألَم يصلّي خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت المقدس قبل المعراج؟؟ وألَم يفهم بأنّ نبيّنا (الخاتم) صلى الله عليه وآله وسلم، طالما صلّى بالانبياء والرسل إماماً، فهو افضل منهم جميعاً؟!

وهناك أحاديث تدلّ على ان جميع الانبياء والرسل كانوا يُبشّرون أقوامهم بنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّه خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو أفضلهم..

يقول الذهبي:

... قال: ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلاّ الله حتى جاء سدرة المنتهى ودَنا من الجبار ربّ العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى!

ويُعقّب الذهبي ويقول: وهذا من غرائب الصحيح!![1]

.. قال الخطابي: ليس في هذا الكتاب - يعني صحيح البخاري - حديثٌ أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل، فإنّه يقتضي تحديد المسافة بين أحد المذكورين وبين الآخر وتمييز مكان كلّ واحدٍ منهما..[2]

ويقول محمود أبو ريّة عن حادثة شقّ الصدر المزيّفة: **(لِمَ لَمْ يخلق الله قلب رسوله الذي اصطفاه، كما خلق قلوب إخوانه من الأنبياء والمرسلين**

---

(١) ميزان الاعتدال/ الجزء الثاني/ صفحة٢٧٠/ ترجمة ٣٦٩٦.

(٢) فتح الباري لابن حجر/ ج ١٣/ ص ٤٨٣. عند شرح الحديث ٧٥١٧.

نقياً من العلقة السوداء وحظّ الشيطان بغير هذه العمليةالجراحية التي تمزّق فيها قلبه وصدره مراراً عديدة؟).[1]

أقول: انّ النجاسة المادية تُطَهّر بالماء، أمّا النجاسة المعنوية كالشرك بـالله تعالى، والعقائد الفاسدة المتعلقة بالقلب، فـلا تُطَهّـر بالمـاء، بـل تُطَهّـر بالتوبـة والاستغفار وانعقاد القلب على العقائد الصحيحة..

(١) أضواء على السنّة المحمدية/ ص ١٨٧.

رسول الله الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الحرير!!

... حدثنا حماد بن زيد، عن ثابت، قال: سمعت ابن الزبير يخطب يقول: قال محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم: **(مَنْ لبس الحرير في الدنيا، لم يلبسه في الاخرة).** [1]

... عمران بن حِطّان، قال: سألتُ عائشة عن الحرير؟ فقالت: ائتِ ابن عباس فَسَلْهُ، قال: فسألتهُ؟ فقال: سَلْ ابن عمر، قال: فسألت ابن عمر؟ فقال: اخبرني ابو حفصٍ - يعني: عمر بن الخطاب-، انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **(إنّما يلبس الحرير في الدنيا من لاخلاق له في الآخرة)...** [2]

.. عن عبد الله: ان عمر رأى حُلّة سِيَراء تُباع، فقال: يا رسول الله! لو ابتعتَها، تلبسها للوفد اذا أتَوك، والجمعة؟ قال: **(إنّما يلبس هذه من لاخلاق له)**، وان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث بعد ذلك الى عمر

(١) صحيح البخاري/ كتاب اللباس/ باب لبس الحرير وافتراشه.. الحديث ٥٨٣٣.

(٢) نفس المصدر السابق. الحديث ٥٨٣٥.

حُلّة سِيَراء حريرٍ، كساها إياه، فقال عمر: كَسَوتَنيها وقد سمعتُك تقول فيها ماقلتَ؟! **فقال: (إنّما بعثتُ اليك، لتبيعها أو تكسُوَها)..** [1]

بعد أنْ نَهى عمر عن لبسه!! لَبِسَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحرير!!

.. حدثني ابن ابي مُليكة، عن المسوّر بن مخرمة: أنّ أباه مخرمة قال له: يابُنيّ! انّه بلغني انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قَدِمَتْ عليه أقبيةٌ فهو يَقسِمُها، فاذهب بنا اليه، فذهبنا فوجدنا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في منزله، فقال لي: يابُنيّ! ادعُ لي النبي صلى الله عليه (وآله)وسلم، فأعظمتُ ذلك، فقلتُ: أدعو لك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: يابنيّ! إنّه ليس بجبارٍ! فدَعَوتُهُ، **فخرج وعليه قِباءٌ من ديباجٍ مُزرّرٌ بالذهبِ** فقال: (يامخرمةُ! هذا خبّأناهُ لك)، فأعطاه إيّاه.[2]

---

(١) نفس المصدر السابق/ باب الحرير للنساء. الحديث ٥٨٤١.

(٢) نفس المصدر السابق/ باب المُزرّر بالذهب. الحديث ٥٨٦٢.

قال تعالى: ﴿ فأمّا اليتيمَ فلا تقهر.. ﴾ والنبي صلى الله عليه وآله يدعو عليه!!

لاحظ الذي كان (على خُلقٍ عظيم).. كيف يتعامل مع اليتيم!!

حدثني زهير بن حرب وابو معن الرقاشي، واللفظ لزهير، قالا: حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثنا اسحاق بن ابي طلحة، حدثني انس بن مالك قال: كانت عند أم سُليم يتيمةٌ وهي أُم أنس، **فرأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اليتيمة فقال: (آنتِ هيه؟ لقد كبرتِ لا كَبِرَ سِنّكِ)،** فرجعت اليتيمة الى أم سليم تبكي، فقالت أم سليم مالكِ يا بُنيّة؟ قالت الجارية: دعا عَليّ نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنْ لا يكبر سنّي، فالآن لا يكبر سنّي ابداً او قالت قرني. فخرجت ام سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقِيتْ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: مالَكِ يا أمّ سُليم؟ **فقالت يانبي الله أدَعَوتَ على يتيمتي؟ قال: وما ذاك يا أُمّ سليم؟ قالت: زَعَمَتْ أنكَ دعوتَ أن**

لايكبَر سنّها ولايكبَر قرنها. قال فضحك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثم قال: (يا أم سُليم، أما تعلمين انّ شَرطي على ربّي، انّي اشترطتُ على ربي فقلتُ إنّما أنا بشرٌ أرضى كما يرضى البشر، فأيّما أحد دعوتُ عليهِ من أُمّتي، بدعوةٍ ليس لها بأهل، أنْ تجعلها له طهوراً أو زكاةً وقُربةً يقرّبُهُ منها يوم القيامة)!! [1]

وقال أبو معن يُتَيِّمَة. بالتصغير، في المواضيع الثلاثة من الحديث..

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في أحاديث كثيرة جداً يحثّ على رعاية الأيتام. وهنا يخالف أقواله وأمر الله عز وجل! ويدعو على يتيمة. أيُعقل ذلك؟!

---

(١) سلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني/ الجزء الأول/ صفحة ١٦٥/ الحديث ٨٣. وصحيح مسلم/ كتاب البرّ والصلة والاداب/ باب من لعنه صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٦٦٦١.

الشيطان لا يخاف من النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.. عكس عُمَر!

.. حدثني عبد الله بن بريدة، قال: سمعتُ بريدة يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بعض مغازيه، فلما انصرف جاءت جاريةٌ سوداء فقالت: يا رسول الله إنّي كنتُ نذرتُ إنْ رَدَّكَ الله سالِماً **أنْ أضربَ بين يديك بالدفّ وأتغنّى، فقال لها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنْ كنتِ نَذَرْتِ فاضربي وإلاّ فلا،** فجعلَتْ تضربُ، فدخل أبو بكر وهي تضربُ، ثم دخل عليٌّ وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضربُ، **ثم دخل عمر فألقَتِ الدفّ تحت أستها ثم قَعَدَتْ عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ الشيطان ليخاف منكَ يا عُمر، إنّي كنتُ جالساً وهي تضربُ، فدخل أبو بكر وهي تضربُ، ثم دخل عليٌّ وهي تضربُ، ثم دخل عثمان وهي تضربُ، فلما دَخَلْتَ أنتَ يا عُمر ألقَتِ الدفّ**..

تعليق الألباني: صحيح. [(١)]

لاحظ تعقيب الألباني: (فائدة): من المعلوم أنّ (الدّفّ) من المعازف المحرّمة في الإسلام، والمتّفق على تحريمها عند الأئمة الأعلام، كالفقهاء الأربعة وغيرهم، وجاء فيها أحاديثٌ صحيحةٌ خَرّجْتُ بعضها في غير مكان، وتقدّم شيءٌ منها برقم (٩ و١٨٠٦)، ولا يحلّ منها إلاّ الدّفّ وحده في العرس والعيدين، فإذا كان كذلك، **فكيف أجاز النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَها أنْ تَفِيَ بنذرها، ولا نذر في معصية الله تعالى؟. والجواب - والله أعلم - لَمّا كان نذرها مقروناً بفرحها بقدومه صلى الله عليه (وآله) وسلم من الغزو سالِماً، أَلْحَقَهُ صلى الله عليه (وآله) وسلم بالضرب على الدّفّ في العرس والعيد.** وما لا شك فيه، أنّ الفرح بسلامته صلى الله عليه (وآله) وسلم أعظم - بما لا يقاس - من الفرح في العرس والعيد، **ولذلك يبقى هذا الحكم خاصّاً به صلى الله عليه (وآله) وسلم، لا يقاس به غيره...** [(٢)]

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب في مناقب عمر بن الخطاب/ صفحة ٥١١. الحديث ٣٦٩٠.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الخامس/ صفحة ٣٣٠/ الحديث ٢٢٦١.

هل كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يهابُ عمر بن الخطاب؟

(قُوما فاغسِلا وجوهَكُما، يعني: عائشة وسَودة).

أخرجه أبو بكر الشافعي في "الفوائد" (ق ١٨/١): حدثني إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي: ثنا أبو سلمة: ثنا حماد: ثنا محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن أنّ عائشة قالت: أتيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بخزيرةٍ طبختُها له، فقلتُ لسودة والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بيني وبينها، فقلتُ لها: كُلي. فأَبَتْ، فقلتُ: لتأكلِنَّ أو لأُلَطّخَنَّ وجهَكِ. فأَبَتْ، فوضعْتُ يدي في الخزيرة فطلَيتُ بها وجهها! فضحك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فوَضَعَ فخذهُ (!) لَها وقال لسودة: ألطخي وجهها، فلطَخَتْ وجهي، فضحك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أيضاً، **فمرَّ عُمَر فنادى: يا عبد الله! يا عبد الله! فظَنَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّه سيدخل فقال لهما...** (فذكر الحديث).

قالت عائشة: فما زِلْتُ أهابُ عُمَر، لِهيبَةِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إيّاهُ.

قلتُ (قول الألباني): وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات من رجال "التهذيب"، غير إسحاق الحربي هذا، وهو ثقةٌ، كما قال إبراهيم الحربي وعبد الله بن أحمد والدارقطني، وهو مترجم في "تأريخ بغداد" (٦/ ٣٨٢). وأبو سلمة إسمُهُ موسى بن إسماعيل التبوذكي. وحماد هو إبن سلمة. ويحيى بن عبد الرحمن هو إبن حاطب المدني، روى عن جمع من الصحابة منهم عائشة، ثم رأيتُ الحديث في "مسند أبي يعلى" (٧/ ٤٤٩/ ٤٤٧٦)، حدثنا إبراهيم: حدثنا حماد به. وفيه: "فوضع بيده لَها" مكان ".. فخذهُ.. " فوضح المراد. والحمد لله.

وإبراهيم هذا هو إبن الحجاج السامي، قال الحافظ: " ثقةٌ، يهمّ قليلاً ". وقال الهيثمي في "المجمع" (٤/ ٣١٦): **رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، خلا محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثهُ حسنٌ.** [1]

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد السابع/ القسم الأول/ صفحة ٣٦٣. الحديث ٣١٣١.

الالتفات في الصلاة هو اختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة العبد!!
والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم يفعلهُ!!

.. عن عائشة قالت: سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عن الإلتفات في الصلاة. **فقال: هو إختلاسٌ يختلسه الشيطان من صلاة العبد...** [1]

.. عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ **أَبَا الأَحْوَصِ،** مَوْلَى بَنِي لَيْث، يُحَدِّثُنَا فِي مَجْلِسِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، وَابْنُ الْمُسَيَّبِ جَالِسٌ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ، يَقُولُ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: لا يَزَالُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مُقْبِلاً عَلَى الْعَبْدِ فِي صَلاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِذَا صَرَفَ وَجْهَهُ، انْصَرَفَ عَنْهُ.**

تعليق الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسنادٌ محتملٌ للتحسين من أجل أبي الأحوص... [2]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب الالتفات في الصلاة. الحديث ٧٥١.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٣٥/ باب حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه/ صفحة ٤٠٠. الحديث٢١٥٠٨.

والآن (هداك الله)، لاحظ الشيطان وهو يختلس من صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

.. عن ابن عباس، قال: **كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يتلفّت يميناً وشمالاً في صلاته، ولا يلوي عنقه خلف ظهره.**[1]

ويقول الألباني عن الحديث: وإسناده صحيحٌ، وقد صحّحه جماعة.[2]

أقول: هل تأخذ دينك مِنَ الذي يختلس الشيطان من صلاته؟؟

---

(١) موارد الظمآن إلى زوائد إبن حبان للهيثمي/ الجزء الأول/ باب ما لا يضر من الالتفات في الصلاة/ صفحة ١٤١. الحديث ٥٣١.

(٢) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي بتحقيق الألباني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب ما لا يجوز من العمل في الصلاة، وما يباح منه/ ص ٣١٥. الحديث ٩٩٨.

في السفَرِ.. هل كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصومُ كما هو كان في الحَضَرِ؟؟

حدثنا عبدالله بن مَسلَمة عن مالكٍ عن حُمَيد الطويلِ عن أنس بن مالكٍ قال: **كُنّا نسافر مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَلَمْ يعبِ الصائمُ على المفطر، ولا المفطرُ على الصائمِ.** [1]

... عن أبي سعيدٍ قال: **كُنّا نسافِرُ مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في رمضانَ، فما يُعابُ على الصائمِ صومهُ، ولا على المُفطِرِ إفطارُهُ.** [2]

لاحظ النسخَ في هذه الروايات..

.... عن جابر بن عبدالله أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خرج عام الفتحِ إلى مكةَ في رمضان، فصام حتّى بلغ كُراعَ الغَميمِ، فصام الناسُ، **ثُمّ دعا بِقَدَحٍ من ماءٍ فَرَفَعَهُ حتى نظرَ الناسُ إليهِ، ثُمّ شَرِبَ، فقيلَ لهُ بعدَ ذلك: إنّ**

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصوم/ باب لَمْ يعب أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بعضهم بعضاً في الصوم والإفطار. الحديث ١٩٤٧.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الصيام/ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية. الحديث ٢٦٣٤.

بعض الناسِ قد صامَ. فقال: (أُولئك العُصاةُ، أُولئك العُصاةُ).(١)

.... عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في سفرٍ فرأى زِحاماً ورَجُلاً قد ظُلّلَ عليه فقال: ماهذا؟ فقالوا صائمٌ. فقال: **(ليس من البِرِّ الصوم في السفرِ).** (٢)

.... قال الزُهريُّ: وكان الفِطرُ آخِرَ الأمرَينِ، وإنّما يُؤخَذُ من أمرِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالآخِرِ فالآخِرِ..(٣)

...قال ابنُ شهابٍ: فكانوا يَتَّبِعونَ الأحدَثَ فالأحدَثَ مِنْ أَمْرِهِ، وَيَرَونَهُ النّاسِخَ المُحكَمَ. (٤)

يقول السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي قُدّس سرّه:

(ومُجمل الأمرِ انّه لو فُرض صحّة صوم البعض من أصحابه في السفرِ معه، فإنّما كان ذلك قبل إلتزامهم بالإفطار، وقبل قولهِ صلى الله عليه وآله وسلم: (ليس من البرّ أنْ تصوموا في السفَرِ). وقبل قوله صلى الله عليه وآله وسلم عن الصائمين: **(أُولئك العُصاة. أُولئك العُصاة).**

وحسبنا حجةً لوجوب الإفطار في السفرِ قوله عزّ وجلّ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ

(١) نفس المصدر السابق/ الحديث ٢٦٢٧.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الصوم/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لمن ظُلّل عليه واشتدّ الحرّ (ليس من البِرِّ الصوم في السفرِ). الحديث ١٩٤٦.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الصيام/ باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية. الحديث٢٦٢٣.

(٤) نفس المصدر السابق. الحديث ٢٦٢٤.

مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ، فإنّ في الآيةِ دلالة على وجوب الإفطارِ من وجوهٍ:

أحدُها: إن الأمر بالصوم في الآيةِ إنّما هو متوجّهٌ للحاضرِ دون المسافر، ولفظه كما تراه: فمن شهد منكم الشهر - أي حضر في الشهر - فليصُمْهُ، وإذن فالمسافر غير مأمور، فصومه إدخالٌ في الدينِ ما ليس من الدينِ تكلّفاً وابتداعاً.

ثانيها: إنّ المفهوم من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ، إنّ من لم يحضر في الشهر لا يجبُ عليه الصوم، ومفهوم الشرط حُجّةٌ كما هو مُقرّرٌ في أُصول الفقه، وإذن فالآية تدلّ على عدم وجوب الصوم في السفر بكلّ منطوقها ومفهومها.

ثالثها: إنّ قوله عزّ وجلّ: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ، تقديره فعليه عدّةٌ من أيامٍ أُخر، هذا إذا قرأتَ الآية برفع عِدّةٌ، وإنْ قَرَأتَها بالنصبِ كان التقديرُ فَلْيَصُمْ عِدّةً من أيّامٍ أُخَر. وعلى كلٍّ فالآية توجبُ صومَ أيّامٍ أُخَر، وهذا يقتضي وجوب إفطار أيّام السفر، إذ لا قائلَ بالجمعِ بين الصومِ والقضاء، على أنّ الجمع ينافي اليُسْرَ المدلول عليهِ في الآية.

رابعها: قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ ، واليُسرَ هنا إنّما هو الإفطار، كما إنّ العسر هنا ليس إلاّ الصوم.

وإذن فمعنى الآية يريد الله منكم الإفطارَ، ولا يريد منكم الصومَ).[1]

---

(١) مسائل فقهية/ صفحة ٧١ - ٧٣.

هل لكُبرِ الهلالِ وصُغرهِ اعتبارٌ عند رؤيتهِ... لدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

من المسائل الإبتلائية التي تتكرّر سنويّاً، ونُبتَلى بها، هي مسألةُ رؤية الهلال لشهر رمضان المبارك، وشهر شوّال، وذي الحجة، ومحرّم الحرام..

والخلاف يكون حول كُبرِ وصُغرِ الهلال حينَ رؤيته في أول الشهر..

فهناك مَن يُؤكّدُ رؤيته، وهو أصلاً غير موجودٌ في الأُفقِ، بل يُتَراءى لمُراقِبِهِ بعد ليلةٍ أو ليلتين، أوثلاث!!.. وحينئذٍ يبدأ الكلام العقيم، فيقولونَ إنّه (أي الهلال) إبن ليلتينِ أو ثلاثٍ، إعتماداً على كُبرِ حجمهِ..

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾. (الآية ٥٩/ النساء).

لِنَرجَعَ إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم الذي ما ينطقُ عن الهوى، ونأخذ القَولَ الفَصْلِ منهُ:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا محمد بن فُضَيلٍ، عن حُصَين، عن عمرو بنِ مُرَّةَ، عن أبي البَخْتَريِّ قال: خرجنا للعُمرة، فلمّا نزلنا ببطنِ نَخْلَةَ قال: تَراءَينا الهلال، فقال بعض القومِ: هو ابنُ ثلاثٍ. وقال بعض القومِ: هو ابنُ ليلتينِ. قال: فلقينا ابنُ عباسٍ فقُلنا: **إنّا رأينا الهلالَ، فقال بعض القومِ: هو إبنُ ثلاثٍ. وقال بعض القومِ: هو ابن ليلتينِ. فقال: أيَّ ليلةٍ رَأَيتُمُوهُ؟ قال: فقلنا: ليلةَ كَذا وَكَذا. فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: (إنّ اللهَ مَدَّهُ لِلرُّؤيَةِ، فهوَ لِلَيلَةٍ رَأَيتُمُوهُ)..** [1]

مَدَّهُ: بَسَطَهُ وأظهَرَهُ..

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ / (٣١/ آل عمران).

أرجو الله تعالى أنْ نكون من الّذين يتّبعون النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في أوامرهِ ونواهيهِ، ولا نتّبع الّذين يُضِلّونا السبيل.. وحسبنا الله ونعم الوكيل..

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الصيام/ باب بيان أنّهُ لا إعتبارَ بكُبر الهلال وصُغرِهِ، وأنّ الله تعالى أمَدَّهُ للرؤية. الحديث٢٥٤٥.

في صحيحَي مسلم والبخاري (لا خشوع في صلاة النبي) صلى الله عليه وآله وسلم!!

عن عائشة: انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صلّى في خَميصةٍ لَها أعلام، فنظر إلى أعلامها نظرةً، فلمّا انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهمٍ وائتوني بإنبجانية أبي جهمٍ، فإنّها ألْهَتني آنفاً عن صلاتي![1]

ماذا دهى هذا النبي الذي يقول عنه ربّه جلّ وعلا في محكم كتابه الكريم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ؟؟

فمرةً ينسى كم صلّى.. وأخرى يصلّيها وهو جُنبٌ.. وأخرى يلهيه عنها أعلامٌ في ثوبه.. وأخرى يتلفّتْ يميناً وشمالاً وهو يصلّي.. وأخرى يُصَلّيها والشمس مرتفعة! **هل تسخطون علينا عندما نقول ليس هذا نبيّنا؟!**

فنبيّنا من الّذين في صلاتهم خاشعون.. وصلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين.. ولعن الله الطاعنين بعصمته من الأولين والآخرين، من الآن وإلى قيام يوم الدين..

(١) صحيح مسلم/ كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب كراهة الصلاة في ثوبٍ له أعلامٌ. الحديث ١٢٥٢. وصحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب اذا صلى في ثوبٍ له اعلام ونظر إلى أعلامها.. الحديث ٣٧٣.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشُكّ بالله!!
ويشُكّ بقضائه حين يَحكُم!!

حدثنا احمد بن صالح: حدثنا ابن وهب قال: اخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيّب، عن ابي هريرة.. عنه: انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **نحنُ أحقّ بالشكّ من ابراهيم اذ قال:** ﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ **(٢٦٠ البقرة). ويرحم الله لوطاً، لقد كان يأوي الى ركنٍ شديد، ولو لبثتُ في السجن، طول مالبثَ يوسف، لأجَبْتُ الدّاعي!** [١]

أقول: أيُعقل أن يقول من كان نبياً (وآدم بين الروح والجسد) هذا الكلام؟ وتلميذه علي بن ابي طالب عليه السلام يقول: (لو كُشِفَ ليَ الغطاء ما ازدَدْتُ يقيناً)، ما لَكُمْ كيف تحكمون؟.

والآن، لاحظ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يشكّ في قضائه، وانّه قد يحكم بغير الحقّ:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب احاديث الانبياء/ باب ١٢. الحديث ٣٣٧٢.

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله: حدثنا ابراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب قال: اخبرني عروة بن الزبير: إنّ زينب ابنة ابي سلمة اخبَرَتْهُ: أنّ أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أخبرتها، عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **انه سمع خصومةً بباب حجرته، فخرج اليهم فقال: انما انا بشرٌ، وانّه يأتيني الخصم، فلعلّ بعضكم أنْ يكون أبلغَ مِن بعضٍ، فأحسبُ أنّه صادقٌ فأقضي له بذلك، فمنْ قضيتُ له بحقّ مسلمٍ، فأنّما هي قطعةٌ من النار، فليأخذها أو ليتركها!** (١)

أقول: هل تنطبق على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية، والعياذ بالله:

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ . الآية ٤٧ المائدة.

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الاحكام/ باب من قُضي له بحقّ اخيه فلا يأخذه، فإنّ قضاء الحاكم لا يُحلّ حراماً ولا يحرّم حلالاً.. الحديث ٧١٨١.

هل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فراغه من الصلاة كان يقول: خانَ الأمين؟!

لقد إشتهر عن أتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام إنّهم يُكبّرون بعد التسليم في الصلوات ثلاثاً رافعين أيديهم الى حيال الأُذن.

وهذه المسألة عندهم واردة في الروايات الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

حدثنا علي بن احمد قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال: حدثنا محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: **قلت لابي عبد الله (عليه السلام): لأَيِّ عِلّةٍ يُكبّر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟** فقال: لأَنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة صلّى بأصحابه الظهر عند الحجر الاسود، **فلما سلّم رفع يديه وكبّر ثلاثاً وقال: لااله الا الله وحده وحده، انجز وعده ونصر عبده وأعزّ جُنده وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت ويحيي، وهو على كل شيء قدير. ثم أقبل**

على أصحابه فقال: لا تَدَعوا هذا التكبير وهذا القـول في دُبُـرِ كـلّ صـلاةٍ مكتوبة، فإنّ من فعَل ذلك بعد التسليم، وقال هذا القول كان قد أدّى مـا يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الاسلام وجنده.[١]

بينما نرى انّ اتباع مدرسة سُنّة الصحابة يشنّعون علـيهم بـأنهم يقولـون بعد الانتهاء من الـصلاة خـان الامـين! باعتبـار انّ جبريـل عليـه الـسلام كـان المفروض عليه ان يأتي بالرسالة الى علي بن ابي طالب عليه السلام وليس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

ومـع كثـرة التـشنيع علـى اتبـاع مدرسـة اهـل البيـت علـيهم الـسلام، وإتّهامِهِمْ فيها بأنّهم يقولون **خان الأَمين.. خان الأَمين.. خان الاَمين**! إلاّ أنّنا نَجِدُ في أصحّ كتبهم الحديثية بعد القرآن الكريم! وهو صحيح البخـاري مـاهو صريحٌ ومُؤيّدٌ لدعوى اتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام!:

حدثنا علي بن عبد الله، قال: حدثنا سفيان، قـال: اخـبرني ابـو مَعبـدٍ، عن ابن عباس– رضي الله عنهما – قال: **كنتُ أعرفُ إنقـضاء صـلاة الـنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بالتكبير..** [٢]

يقول زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، الـسَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفّى: ٧٩٥ هـ) في شرحه لهذا الحديث:

---

(١) علل الشرائع للشيخ الصدوق/ الجزء الثاني/ ص ٣٦٠ / بـاب ٧٨/ العلّـة الـتي مـن أجلـها يُكبّـر المصلي بعد التسليم، ويرفع بها يديه..

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب الذكر بعد الصلاة. الحديث ٨٤٢.

(... ورواه الإمام أحمد، عن سفيان، عن عمروٍ، به.

وزادَ: قال عمرو: قلت له: إن الناس كانوا إذا سلّم الإمام من صلاة المكتوبة كبّروا ثلاث تكبيرات.

... وقال حنبلٌ: سمعت أبا عبد الله يقول: حدثنا عليٌ بن ثابتٍ: حدثنا واصلٌ، قال: **رأيتُ علي بن عبد الله بن عباسٍ إذا صلّى كبّر ثلاث تكبيراتٍ. قلت لأحمد: بعد الصلاة؟ قال: هكذا. قلت له: حديث عمرو، عن أبي معبد، عن ابن عباسٍ: كُنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالتكبير، هؤلاء أخذوه عن هذا؟ قال: نعم.**

ذَكَرَهُ أبو بكرٍ عبد العزيز ابن جعفرٍ في كتابه الشافي.

فقد تبيّن بِهذا أنّ معنى التكبير الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عقب الصلاة المكتوبة هو ثلاث تكبيراتٍ متواليةٍ). (1)

أقول: أليس من الأجدر قراءة مصادركم جليّاً قبل ان تتّهمون من يصلّون كما صلّى النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم، بأنّهم يقولون مالم يكن يقوله الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم في صلواته!!

وأين أنتم من هذا الحديث الشريف؟؟

حدثنا محمد بن المثنى، قال: حدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا ايوب، عن ابي قلابة، قال: حدثنا مالك: أتينا الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم

---

(1) فتح الباري لإبن رجب الحنبلي/ الجزء السابع/ كتاب الأذان/ ١٥٥ باب الذكر بعد الصلاة/ صفحة ٣٩٦. الحديث ٨٤٢.

ونحن شببةٌ متقاربون، فأقمنا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم رحيماً، رفيقاً، فلمّا ظنّ أنّا قد اشتهينا اهلنا – او قد استقنا– سألَنا: عمّن تركنا بعدَنا؟ فأخبرناه، قال: ارجعوا الى أهليكم فأقيموا فيهم، وعلّموهم، ومروهم– وذكَرَ اشياء احفظها، أو لا احفظها–، **وصَلّوا كما رأيتموني أُصلّي..** (١)

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب الاذان للمسافر اذا كانوا جماعة. الحديث ٦٣١.

في الصّحاح.. كلبٌ وتمثالُ رَجُلٍ في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!!

... عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير..** (١)

...عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، عن ابي طلحة قال: **قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا تصاوير..** (٢)

... أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيُّ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (أَتَانِي جِبْرِيلُ، فَقَالَ: **إِنِّي كُنْتُ أَتَيْتُكَ الْبَارِحَةَ، فَلَمْ**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب اللباس والزينة/ باب تحريم تصوير صورة الحيوان، وتحريم إتخاذ ما لا فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه... الحديث ٥٥٦٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب اللباس/ باب التصاوير. الحديث ٥٩٤٩.

يَمْنَعْنِي أَنْ أَدْخُلَ الْبَيْتَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ، إِلاّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تِمْثَالُ رَجُلٍ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ سِتْرٌ فِيهِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبٌ! فَأَمَرَ بِرَأْسِ التِّمْثَالِ أَنْ يُقطع، وَأَمَرَ بِالسِّتْرِ - الَّذِي فِيهِ التِّمْثَالُ - أَنْ يُقْطَعَ رَأْسُ التِّمْثَالِ، وَجُعِلَ مِنْهُ وِسَادَتَانِ، وَأَمَرَ بِالْكَلْبِ فَأُخْرِجَ)، وَكَانَ الْكَلْبُ جِرْواً لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ - تَحْتَ نَضَدٍ لَهُمْ -....

وقال الشيخ الألباني: صحيح.. [1]

أقول: هل ترضى بأن يساوي الصحاح بين سيّدَي شباب أهل الجنة وبين الفاسق يزيد بن معاوية، الّذي روي أنّه كان قد إشتهر بالمعازف، وشُرب الخمر، والصيد، وإتخاذ الغلمان، والقيان والكلاب... والقرود... [2]

وهل تنطبق على النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية، والعياذ بالله!:

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾. (الآية ٣ من سورة الصفّ).

---

(١) السلسلة الصحيحة للالباني/ ج ١/ ص ٦٩١. الحديث ٣٥٦. والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان/ ج ٨/ ص ٣٠٠. الحديث ٥٨٢٤.

(٢) البداية والنهاية لإبن كثير/ الجزء ١١/ صفحة ٦٥٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكشف عن عورته للصحابة!!

حدثنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، ثنا إبراهيم بن الحسين، ثنا سعد بن أبي مريم، أنبأ محمد بن جعفر بن أبي كثير، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، أنبأ أبو كثير مولى محمد بن عبدان بن جحش، عن مولاه محمد بن عبد الله بن جحش، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فمرّ على مَعْمَرٍ، وهو جالسٌ عند داره في السوق وفخذاه مكشوفتان، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **غَطِّ فخذك يامَعمَر فإنّ الفخذ عورة.**

سكت عنه الذهبي في التلخيص. [1]

حدثنا ابن ابي عمر قال: حدثنا سفيان، عن ابي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن زُرعة بن مسلم بن جرهد الاسلمي، عن جدّه جرهدٍ، قال: **مرّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بجرهدٍ في المسجد وقد انكشف فخذه فقال: انّ الفخذ عورةٌ.**

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة / الصفحة ٧٣٨. الحديث ٦٦٨٤/ ٢٢٨٢.

تعليق الألباني: صحيح: الإرواء ١/ ٢٩٧- ٢٩٨، المشكاة ٣١١٤.[(١)]

حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس، عن أبي النضر، عن زُرعة بن عبدالرحمن بن جَرهدٍ، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مرّ به وهو كاشفٌ عن فخذِهِ **فقال: أما علِمْتَ أنّ الفخذ عورةٌ.**

تعليق شعيب الأرنؤوط: حسنٌ بشواهده. [(٢)]

بعد أنْ أكّد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بأنّ الفخذ عورة، لاحِظْهُ وهو يكشفُ عنهُ!!

حدثنا يحيى بن يحيى ويحيى بن ايوب وقتيبة وابن حُجرْ. قال يحيى ابن يحيى: اخبرنا. وقال الاخرون: حدثنا اسماعيل، يعنون ابن جعفر، عن محمد بن ابي حرملة، عن عطاء وسليمان ابنَي يسارٍ، وابي سلمة بن عبد الرحمن، انّ عائشة قالت: **كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه أو ساقيه.** فأستأذن ابو بكر فأذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك. فتحدث ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وسوّى ثيابه - قال محمد: ولا أقول ذلك في يومٍ واحدٍ- فدخل فتحدث. **فلما خرج قالت عائشة:**

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب الأدب/ باب ماجاء انّ الفخذ عورة/ صفحة ١١٥. الحديث ٢٧٩٥.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٧/ باب حديث محمد بن عبدالله بن جحش/ صفحة ١٦٥. الحديث ٢٢٤٩٤.

دخل ابو بكرٍ فَلَمْ تَهتَشّ له ولَمْ تُباله. ثم دخل عُمَرُ فَلَمْ تَهتَشَّ لهُ ولَمْ تُبالِهِ. ثُمّ دَخَلَ عثمان فجلستَ وسَوّيتَ ثيابكَ، فقال: ألا أستحي من رجُلٍ تستحي منه الملائكة. [١]

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَى ثَقِيفٍ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ السَّكُونِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: **أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِهِ كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ،** فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم وسوَّى ثِيَابَهُ فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ فَلَمَّا خَرَجَ **قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِ بِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِ بِهِ ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ فسوَّيت ثِيَابَكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: (أَلا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تستحي منه الملائكة).**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح. [٢]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة/ باب من فضائل عثمان بن عفان. الحديث ٦٢٣٥.

(٢) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ الجزء العاشر/ صفحة ٤٦. الحديث ٦٨٦٨.

أين ماتَ، وأين دُفِنَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟!

حدثنا **إسماعيل**: حدثني سليمان، عن هشام. وحدثني محمد بن حرب: حدثنا ابو مروان يحيى بن ابي زكرياء، عن هشام، عن عروة، عن عائشة، قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليتعذّر في مرضه: (أين أنا اليوم؟ أين أنا غداً؟)، إستبطاءً ليوم عائشة، فلما كان يومي، **قَبَضَهُ الله بين سَحري ونحري، ودُفِنَ في بيتي.** [1]

راوي هذا الحديث اسماعيل بن ابي أُويس، وهو ابن اخت مالك بن انس..

.. عن يحيى: **ابو أويس وابنه ضعيفان!**

وقال في موضع آخر: **إبن أبي أُويس وأبوه يسرقان الحديث!**

وقال فيه ايضاً: **يكذب! ليس بشيء!**

وقال العقيلي: يحيى بن معين يقول: **إسماعيل بن أبي أُويس لا يساوي**

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ١٣٨٩.

فلسين![(١)]

ومن الرواة لهذا الحديث ايضاً يحيى بن ابي زكريا الغساني!

عن ابي داود: **ضعيف!**

قال بشار: **هذا رجل مجمع على ضعفه!** [(٢)]

بعد تضعيف الحديث في البخاري، لاحظ هداك الله مكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم (الصحيح) عند وفاته روحي وأرواح العالمين له الفداء..

أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن أبي موسى، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: والذي احلف به ان كان عليٌ لأقرب الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، عدنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم غداةً وهو يقول: جاء علي؟ جاء علي؟ مراراً، فقالت فاطمة رضي الله عنها: كأنّك بعثته في حاجة، قالت: فجاء بعد، قالت أم سلمة: فظننتُ انّ له اليه حاجة، فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب، وكنتُ من أدناهم الى الباب، **فأكبّ عليه رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعل يُسارّه ويُناجيه ثم قُبضَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من يومه ذلك، فكان عليٌّ أقرب الناس عهداً.**

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه..

---

(١) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء الثالث/ الصفحة ١٢٧ ـ ١٢٩/ ترجمة ٤٥٩.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ٣١/ صفحة ٣١٥ / ترجمة ٦٨٢٨.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.. [1]

... عن ابي غطفان قال: سألتُ ابن عباس: أرأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم توفّي ورأسه في حجر أحَدٍ؟ **قال: تُوفّي وهو لمستندٌ الى صدر عليٍ.** قلتُ: فإنّ عروة حدّثني عن عائشة انها قالت: تُوفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بين سحري ونحري!! فقال ابن عباس: أتعقِلُ.. **والله لتوفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وإنه لمستندٌ الى صدر علي..** [2]

أمّا بالنسبة لمكان دفنهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فهذه هي عائشة تصَرّحُ بأنّها لَمْ تكن تعلمُ بالدفنِ إلاّ بعد سماعها صوت المساحي في جوف الليل؟!

أليسَ هذا دليلٌ على دفنهِ صلى الله عليه وآله وسلم في غيرِ غُرفتها؟! إذ من العجب كون عائشة، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها لا تعلم بدفنه حتى تسمع صوت المساحي، فإذا قلتَ إنّها إعتزلت بيتها، لأنّه كان مَملوءاً بالصحابة، أقول: بإعتبارها أُمّهم! كانت تُجالسهم في مواقف لا تُحسدُ عليها!.. راجع الفصل الثالث من الكتاب/ موضوع: (حياء) الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في الصحاح.

... عن إبن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٤٩. الحديث ٤٦٧١/ ٢٦٩.

(٢) الطبقات للواقدي/ ج ١/ ص ٥٣١- ٥٣٢.

عمرو بن حزمٍ، عن إمرأته، فاطمة بنت محمد بن عمارة، عن عَمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، **عن عائشة**، قالت: **ما عَلِمنا بدفنِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتّى سَمِعْنا صوت المساحي من جوف الليل، ليلةَ الأربعاء..**

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث محتمل للتحسين.. [(١)]

(١) المصنّف لإبن أبي شيبة/ الجزء السابع/ كتاب الجنائز/ صفحة ٣٧٧. الحديث ١١٩٦١. ومسند الإمام أحمد/ الجزء ٤٠/ صفحة ٣٩١/ الحديث ٢٤٣٣٣. والجزء ٤٣/ صفحة ١٧٢/ الحديث ٢٦٠٤٩ والصفحة ٣٧٠/ الحديث ٢٦٣٤٩.

في الصّحاح! النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشُكُّ بزوجته عائشة!

حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود - وأفهمني بعضه احمد-: حدثنا فُليح بن سليمان، عن ابن شهاب الزهري، عن عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص الليثي، وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة، عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرّأها الله منه - قال الزهري: وكلّهم حدثني طائفةً من حديثها، وبعضهم أوعى من بعض، وأثبَتُ له اقتصاصاً، وقد وعيتُ عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة، وبعض حديثهم يُصدِّق بعضاً، زعموا أن عائشة - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا أراد أن يخرج سفراً أقرعَ بين أزواجه، فأيّتُهُنّ خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزاةٍ غزاها، فخرج سهمي، فخرجتُ معه بعد ما أُنزِل الحجاب، فأنا أُحمَل في هودجٍ وأُنزَلُ فيه، فسِرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من غزوته - تلك - وقَفَلَ، ودَنَونا من المدينة،

أَذَنَ ليلةً بالرحيل، فقُمتُ حين اذنوا بالرحيل، فمشيتُ حتى جاوزتُ الجيش، فلما قضيتُ شأني أقبلتُ الى الرّحل، فلَمَسْتُ صدري، **فإذا عقدٌ لي- من جزع أظفارٍ - قد انقطع، فرجعتُ فالتمستُ عقدي، فحبسني ابتغاؤه، فاقبل الذين يرحلون لي، فاحتملوا هَودجي، فرحلوه على بعيري الذي كنتُ أركبُ - وهم يحسبون أنّي فيه** - وكان النساء - إذ ذاك - خفافاً لم يَثقُلنَ، ولَمْ يَغْشَهُنّ اللحم، وانما يأكلنَ العلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم- حين رفعوه - ثقل الهودج، فاحتملوه، وكنتُ جاريةً حديثة السنّ، **فبعثوا الجمل وساروا، فوجدتُ عقدي بعد ما استمرّ الجيش**، فجئتُ منزلهم - وليس فيه أحدٌ - فأمَمْتُ منزلي الذي كنتُ به، فظننتُ أنهم سيفقدونني، فيرجعون إليّ، **فبينا انا جالسة، غلبَتني عيناايَ فنِمْتُ**، وكان صفوان بن المُعَطّل السُّلَمي- ثم الذّكوانيّ- من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسانٍ نائم، فأتاني- وكان يراني قبل الحجاب- فأستيقظتُ باسترجاعه حين أناخ راحلته، فوَطِئَ يدَها فركِبْتُها، فانطلق يقود بيَ الراحلة، حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا معرّسين في نحر الظهيرة، فهلَك مَنْ هلَك- وكان الذي تولّى الإفكَ، عبدالله بن أُبَي بن سلول- فقَدِمْنا المدينة، فاشتكيتُ بها شهراً، يُفيضون من قول أصحاب الإفك، ويُريبُني في وجعي، أني لا أرى من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللُّطف الذي كنتُ أرى منه حين أمرض، إنما يدخلُ فيُسلّم، ثم يقول: (كيف تيكُم؟)، لا اشعر بشيءٍ من ذلك حتى نقَهتُ، فخرجتُ أنا وأُم مِسطَح قِبَلَ المناصع- مُتَبَرَّزُنا-، لانخرج إلاّ ليلاً

إلى لَيلٍ، وذلك قبل أن نتّخذَ الكُنُفَ قريباً من بيوتنا، وأمرُنا أمر العرب الأُوَلِ في البَرِّيّةِ، أو في التنزّه، فاقبلتُ أنا وأمّ مِسطَح بنت أبي رُهمٍ نمشي، فعثَرت في مِرطِها، فقالت: تَعِسَ مِسطح! فقلتُ لها: بئسَ ماقُلتِ! أتَسُبّينَ رجُلاً شهدَ بدراً؟! فقالت: ياهَنْتاه! ألَمْ تسمعي ما قالوا؟ فاخبَرَتني بقول أهل الإفك! فازدَدْتُ مرضاً الى مرضي! فلما رجعتُ الى بيتي دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسلّم، فقال: (كيف تيكُم؟) فقلتُ: ائذَن لي إلى أبَوَيَّ؟ - قالت: وأنا حينئذٍ اريد ان استيقن الخبر من قِبَلِهما - فأذِنَ لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فاتيتُ أبَوَيَّ، فقلتُ لأُمّي: مايتحدثُ به الناس؟ فقالت: يابُنيّة! هَوّني على نفسك الشأن، فوالله لقلّما كانت امرأة - قطّ- وضيئةٌ عند رجل يحبّها ولها ضرائرٌ، الاّ أكثَرْنَ عليها! فقُلتُ: سبحان الله! ولقد يتحدث الناس بهذا؟! قالت: فَبِتُّ تلك الليلة حتى اصبحتُ، لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا اكتحلُ بِنَومٍ، ثم اصبحتُ فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليّ بن ابي طالبٍ، واسامة بن زيد حين استلبثَ الوحي، يستشيرُهُما في فراق اهله، فامّا اسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الوُدِّ لهُم، فقال اسامة: أهلُك يارسول الله! ولانعلم - والله- إلاّ خيراً! وأما علي بن ابي طالبٍ، فقال: يارسول الله! لمْ يُضَيِّقِ اللهُ عليكَ، والنساء سواها كثيرٌ! وسَلِ الجارية تَصْدُقْكَ! فدعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَريرَةَ فقال: (يابَريرَةُ! هل رأيتِ فيها شيئاً يُريبُكِ؟)، فقالت: لا والذي بعثك بالحق! إنْ رأيتُ منها امراً

أغمِصُهُ عليها- قَطّ- اكثرُ مِن أنّها جاريةٌ حديثةُ السّنِّ، تنام على العجين، فتأتي الداجن فتأكلُه! فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من يومه، فاستعذر من عبد الله بن أُبيّ بن سلول، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (مَن يَعذِرُني مِن رجُلٍ بَلَغني أذاهُ في أهلي؟! فوالله ماعلمتُ على اهلي إلاّ خيراً! وقد ذكروا رجُلاً ما علمتُ عليه الاّ خيراً، وما كان يَدخُلُ على اهلي الاّ معي)، فقام سعد بن معاذ، فقال: يارسول الله! انا والله أعذِرُك منه إنْ كان من الأوس ضرَبنا عنُقَه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمَرْتَنا ففعلنا فيه أمرَك، فقام سعْدُ بن عبادة - وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجُلاً صالحاً، ولكن احتَمَلَتْهُ الحميّة - فقال: كَذَبْتَ - لَعَمْرُ الله- لاتَقْتُلُهُ، ولاتَقدرُعلى ذلك! فقام أُسَيد بن حُضير، فقال: كذَبْتَ - لعمرُ الله- والله لَنَقْتُلَنّهُ، فإنك منافقٌ تجادل عن المنافقين، فثارَ الحَيّانِ- الأَوس والخزرج، حتى همّوا، ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على المنبر، فخَفّضهم، حتى سكتوا وسَكَتَ، وبكيتُ يومي لا يرقأُ لي دمعٌ، ولا أكتحلُ بنومٍ، فأصبح عندي أبواي - قد بكيتُ ليلتين - ويوماً، حتى اظن أنّ البكاء فالقٌ كبِدي -، قالت: فبينا هما جالسان عندي،- وأنا أبكي-، اذ استأذنتِ امرأةٌ من الانصار، فأذِنْتُ لها، فجلستْ تبكي معي، فبينما نحن كذلك، اذ دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل فيّ ماقيل قبلها - وقد مكث شهراً، لايوحى إليه في شأني شيءٌ - قالت: فتشَهّد، ثم قال: **يا عائشة! فإنّه بلغني عنكِ كذا وكذا،**

قال: فإن كنتِ بريئةً، فسَيُبَرِّئُكِ الله، وإنْ كنتِ أَلَمْتِ بذنبٍ، فاستغفري الله، وتوبي إليه، فإنّ العبد إذا اعترف بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه!)، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مقالتَهُ، قَلَصَ دمعي، حتى ما أُحِسُّ منه قطرةً، وقلتُ لأبي: أجِبْ عنّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم! قال: والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم! فقلتُ لأمي: أجيبي عنّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فيما قال! قالت: والله ما أدري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم! قالت: وأنا جاريةٌ حديثةُ السنّ، لا أقرأ كثيراً من القرآن، فقلتُ: إني والله لقد علمتُ أنكم سمعتم ما يتحدّث به الناس، ووقرَ في انفسكم، وصدّقتم به! ولئن قلتُ لكم: إنّي بريئةٌ - والله يعلمُ إنّي لبريئةٌ - لاتصدّقوني بذلك! ولئِنْ اعترفتُ لكم بأمرٍ- والله يعلمُ أنّي بريئة- لتُصَدِّقُنّي! والله ما أجدُ لي ولكم مثلاً الاّ أبا يوسف، إذ قال: (فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ماتصفون)، **ثمّ تحوّلتُ على فراشي، وأنا أرجو أنْ يُبرِّئُني الله، ولكنْ والله ما ظننتُ أنْ يُنزِلَ في شأني وحياً، ولأَنا أحقرُ في نفسي منْ ان يتكلم بالقرآن في أمري، ولكني كنتُ أرجو أن يَرى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في النوم رؤيا يُبَرّئني الله،** فوالله مارام مجلسه، ولاخرج أحدٌ من اهل البيت، حتى أُنزل عليه، فأخذَهُ ما كان يأخذه من البُرَحاءِ، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجُمان مِن العرَق في يومٍ شاتٍ، فلما سُرِّيَ عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - وهو يضحك-، فكان اول كلمةٍ

تكلّم بها، أن قال لي: **(ياعائشةُ! إحمدي الله فقد بَـرّأكِ الله)،** فقالـت أُمّـي: قومي الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فقلـتُ: لا والله لا أقـومُ إليهِ ولا أحَمَدُ إلاّ الله! فأنزل الله- تعالى- (إنّ الذين جاءوا بالإفـك عُـصبةٌ منكم) الآيات،** فلمّا انزل الله هذا في براءتي، قال ابو بكـر وكـان يُنفـقُ علـى مِسطَحِ بن أُثاثةَ، لقرابتهِ منه-: والله، لا أُنفقُ على مِسطحٍ شـيئاً أبـداً، بعـدما قال لعائشةَ، فأنزل الله- تعالى-: (ولا يأتلِ أُولوا الفضل منكم والـسَعة) إلى قوله: (غفورٌ رحيم)، فقال أبـو بكـرٍ: بلـى - والله- إني لأُحـبُّ انْ يغفـرالله لي! فرجع الى مِسطحٍ الـذي كـان يُجـري عليـه، وكـان رسـول الله صـلى الله عليه (وآله) وسلم يسألُ زينبَ بنت جحـشٍ عـن أمـري فقـال: يازينـبُ! مـا عَلِمْتِ ما رأيتِ؟ فقالت: يارسول الله! أحمي سمعي وبصري، والله ماعلمـتُ عليها إلاّ خيراً، قالت: وهي التي كانت تُساميني، فعصمها الله بـالورع. قـال: وحدثنا فُليحٌ، عن هشام بن عروة، عن عائشة، وعبد الله بـن الـزبير.. مثلـهُ. قال: وحدثنا فُليحٌ، عن ربيعة بـن ابي عبـد الـرحمن، ويحيى بـن سـعيد، عـن القاسم بن محمد بن ابي بكر... مثلهُ. [1]

أقول: إنتهت هذه الرواية (الخالدة) لآل أبي قحافة! والتي من ألفها إلى يائِها مَدْحٌ وإطراءٌ لأبي بكرٍ وإبنته!، وطعنٌ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيها نرى ربّ العزّة (جلّ وعلا) وجبرئيل منهمكَينِ بإنزال آيات المدح والثناء بحقّهما! والتي من رواتها: فُليح بن سليمان الخزاعي.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الشهادات/ باب تعديل النساء بعضهنّ بعضاً. الحديث ٢٦٦١.

لاحظ أقوال علماء الجرح والتعديل فيه...

قال فيه النسائي: ليس بالقوي. (١)

..قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ يحيى بن معين يقول:... ثلاثةٌ يُتقى حديثهم! محمد بن طلحة بن معرف، وأيوب بن عتبة، وفُليح بن سليمان!

وقال أبو داود: بلغني عن يحيى بن معين أنه كان يقشعرُّ من أحاديث فُليح. (٢)

وقال النسائي فليح ضعيف وقال مرة ليس بالقوي!! (٣)

أخيراً لاحظ قول الشيخ المحدّث محمد ناصر الدين الألباني فيه:

(... **فإنّ محمد بن فليح بن سليمان وأباه، وإنْ أخرج لهما البخاري فإنّ فيهما ضعفاً وخاصة الأب**، فقد ضعّفه إبن معين، حتى جعله دون الدراوردي، وهذا حسن الحديث! وقال في رواية: فليح ليس بثقة، ولا إبنه، وكذلك ضعّفه إبن المديني والنسائي والساجي، وقال: هو من أهل الصدق، ويهمّ. ولذلك لم يسع الحافظ إلاّ الإعتراف بضعفه، فقال في التقريب: صدوق، كثير الخطأ). (٤)

وكذلك الرواية مروية بطرق أُخرى، وفي مصادر أُخرى منها:

---

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي/ ج ١/ صفحة ٨٧/ ترجمة ٤٨٦.

(٢) تهذيب الكمال للمزّي/ الجزء الثالث/ صفحة ٣٢٠/ ترجمة ٤٧٧٥.

(٣) سِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء السابع/ صفحة ٣٥٣/ ترجمة ١٣٢.

(٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ الجزء الثاني/ صفحة ١٧٧. الحديث ٧٥٥.

المعجم الكبير للطبراني/ باب ذكر ازواج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مِنهُنّ/ قصة الإفك. وصحيح ابن حبان/ كتاب إخباره صلى الله عليه (وآله) وسلم عن مناقب الصحابة/ ذكر تفويض عائشة الحمدَ الى الباري جلّ وعلا لِما أنعم عليها.. ومسند احمد ابن حنبل/ مسند الانصار/ مسند النساء/ حديث أم رومان أم عائشة.

وبالجملة دلالة عامة الروايات على كون النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رَيبٍ من امرها الى نزول العذر مما لاريب فيه، وهذا مما يجلّ عنه مقامه صلى الله عليه وآله وسلم.. كيف؟ وهو سبحانه وتعالى يقول: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾. الآية ١٢ من سورة النور.

فيوبّخ المؤمنين والمؤمنات على إساءتهم الظنّ وعدم ردّهم ماسمعوه من الافك. فمن لوازم الايمان حسنُ الظنّ بالمؤمنين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أحقّ مَن يتّصف بذلك، ويتحرّز من سوء الظنّ الذي من الإثم، وله مقام النبوة والعصمة الالهية.

على انه تعالى ينُصُّ في كلامه على اتصافه صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، إذ يقول: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية ٦١ من سورة التوبة.

رأي علماء مدرسة سُنّة الصحابة بالحادثة..

يؤكد ابن تيمية بأنّ أول من إرتاب في أمرِ عائشة، هو زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!! اي انّه كان لايعرفها جيداً!! يعني كان صلى الله عليه وآله وسلم يحتمل وقوعها في مثل هذه المعصية والفاحشة الكبيرة!.

فها هو يقول:

... وفي الصحيحين انه قال لعائشة في قصة الافك (قبل ان يعلم النبي براءتها من السماء)، وكان قد إرتاب في أمرها! فقال: ياعائشة إنْ كنتِ بريئة فسيبرئكِ الله، وإنْ كنتِ ألممْتِ بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ العبد اذا اعترف بذنبه، ثم تاب، تاب الله عليه! (١)

سؤال: هل كان الرسول يعلم براءة عائشة من حادثة الافك قبل نزول الوحي كما قال احدهم؟

الجواب: لم يكن النبي يعلم براءة عائشة قبل نزول الوحي عليه ببراءتها، ولو كان يعلم براءتها لما حارَ في أمرها!! (٢)

والآن (هداك الله)، لاحظ رأي الشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفّى سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) والّذي يسمّونه (إمام الحديث، أو محدّث العصر) في (زنا!) عائشة: فها هو يؤكّدُ (بكلّ جرأةٍ ووقاحةٍ، وبدون حياءٍ وخَجَلٍ) على جواز الزنا من قِبَل عائشة!!.

---

(١) منهاج السنة/ ج ٧/ ص ٨٠.

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء/ الجزء ٤/ السؤال رقم ٩٨١١.

وأُورِدُ لكم نصّ رأيه الصريح، تاركاً التعليق للقارئ الكريم، ومؤمناً بقول الله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ / الآية ٥٧ - سورة الأحزاب.

ففي السلسلة الصحيحة، أورَدَ الألباني قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة:

"أمّا بعدُ يا عائشة! فإنّه قد بَلَغَني عَنكِ كذا وكذا، (إنّما أنتِ من بنات آدم)، فإنْ كُنتِ بريئةً فَسَيُبَرّئكِ الله، وإنْ كُنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ، فاستغفري الله وتوبي إليه، فإنّ العبد إذا اعترفَ بذنبِهِ ثم تابَ إلى الله تابَ الله عليهِ. وفي روايةٍ: فإنّ التوبة من الذنب الندم".

تعليق الألباني على الحديث:

(أخرجه البخاري (٨/ ٣٦٣ - ٣٦٤ - فتح)، ومسلم (٨/ ١١٦)، وأحمد (٦/ ١٩٦)، والرواية الأخرى له (٦/ ٣٦٤) وأبو يعلى (٣/ ١٢٠٨ و١٢١٨)، والطبري في " التفسير" (١٨/ ٧٣ و٧٥)، والبغوي (٦/ ٧٤) من حديث عائشة، في حديثها الطويل عن قصة الإفك، ونزول الوحي القرآني ببراءتها في آيات من سورة النور: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. ﴾ الآيات (١١ - ٢٠)، والزيادة التي بين المعقوفتين هي لأبي عوانة في "صحيحه"، والطبراني في "مُعجمه" كما في "الفتح" (٨/ ٣٤٤ و٣٦٤). وقوله: " أَلْمَمْتِ". قال الحافظ: أي وَقَعَ مِنْكِ على خلاف العادة، وهذا

حقيقة الإلمام، ومنه: أَلَمَّتْ بنا والليل مرخ مستورة. قال الداوودي: " أَمَرَها بالإعتراف، ولَم يندها إلى الكتمان، للفرق بين أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وغيرهنّ، فيجب على أزواجه الإعتراف بما يقع منهنّ ولا يكتمَنّه إياه، لأنّه لا يحلّ لنبيٍّ إمساك من يقع منها ذلك بخلاف نساء الناس، فإنّهنّ ندبن إلى الستر". ثم تعقّبه الحافظ نقلاً عن القاضي عياض فيما إدّعاه من الأمر بالإعتراف، فليراجعه من شاء، لكنّهم سلّموا له قوله: إنّه لا يحلّ لنبيٍّ إمساك من يقع منها ذلك. وذلك غيرةٌ من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم، ولكنه سبحانه صان عائشة وسائر أمهات المؤمنين من ذلك كما عُرف ذلك من تأريخ حياتهنّ، ونزول التبرئة بخصوص عائشة، **وإن كان وقوع ذلك مُمكناً من الناحية النظرية لعدم وجود نصٍّ بإستحالة ذلك منهنّ، ولِهذا كان موقف النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في القصة موقف المتريّث المترقّب نزول الوحي القاطع للشكّ في ذلك الذي ينبئ عنه قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حديث الترجمة: " إنّما أنتِ من بنات آدم، فإنْ كُنتِ بريئةً فسيبرّئكِ الله، وإنْ كنتِ أَلْمَمْتِ بذنبٍ فاستغفري الله.."**، ولذلك قال الحافظ في صدد بيان ما في الحديث من الفوائد: "وفيه أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان لا يحكم لنفسه إلاّ بعد نزول الوحي. نَبَّهَ عليه الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة نفع الله به". **يعني أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَم يقطع ببراءة عائشة إلاّ بعد نزول الوحي. ففيه إشعارٌ قويٌّ بأنّ الأمر في حدِّ نفسه مُمكن الوقوع، وهو ما يُدَنْدِنُ حوله كلّ حوادث**

القصةِ وكلام الشُرّاح عليها، ولا ينافي ذلك قول الحافظ ابن كثير (٨/ ٤١٨) في تفسير قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (التحريم: ١٠). "وليس المراد بقوله: (فخانتاهما) في فاحشةٍ، بل في الدِّين، فإنّ نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لِحُرمة الأنبياء كما قدّمنا في سورة النور". وقال هناك (٦/ ٨١): " ثم قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾، أي: تقولون ما تقولون في شأن عائشة، وتحسبون ذلك يسيراً سهلاً، ولو لَم تكن زوجة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَما كان هيّناً، فكيف وهي زوجة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم الأُمّي خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، فعظيمٌ عند الله أن يقال في زوجة نبيّه ورسوله ما قيل، فإنّ الله سبحانه وتعالى يغارُ لِهذا، وهو سبحانه لا **(في الهامش يقول الألباني: كذا الأصل، ولعلّ الصواب " لَم " كما يدل عليه قوله الآتي: " ولَمّا لَم يكن ذلك...".)** يقدر على زوجة نبيٍّ من الأنبياء ذلك، حاشا وكلاّ، ولَمّا لم يكن ذلك، فكيف يكون هذا في سيدة نساء الأنبياء زوجة سيد ولد آدم على الإطلاق في الدنيا والآخرة، ولهذا قال تعالى: ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ ".

أقول (قول الألباني): فلا يُنافي هذا ما ذكرنا من الإمكان، لأنّ المقصود بـ"العصمة" الواردة في كلامه رحمه الله وما في معناها إنّما هي العصمة التي دلّ عليها الوحي الذي لولاه لوجب البقاء على الأصل، وهو الإمكان المشار

إليه، فهي بالمعنى الذي أراده النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بقوله: "فالمعصومُ مَنْ عَصَمَهُ الله" في حديثٍ أخرجه البخاري وغيره، وليس المراد بها العصمة الخاصة بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهي التي تنافي الإمكان المذكور، فالقول بهذه في غير الأنبياء إنّما هو من القول على الله بغير علمٍ، وهذا ما صَرَّحَ به أبو بكر نفسه في هذه القصةِ خلافاً لِهواه كأَبٍ، فقد أخرج البزّار بسندٍ صحيحٍ عن عائشة أنّه لَمّا نزل عذرها قَبَّلَ أبو بكر رأسها، فقالت: ألا عذرتَني؟ فقال: أيّ سماء تظلّني، وأيّ أرضٍ تقلّني إنْ قلتُ ما لا أعلم؟! (في الهامش يقول الألباني: كذا في "روح المعاني" للآلوسي (٦/ ٣٨)، وعزاه الحافظ في "الفتح" (٨/ ٣٦٦) للطبري وأبي عوانة.) وهذا هو الموقف الذي يجب على كلّ مسلمٍ أنْ يقِفَهُ تجاه كلّ مسألةٍ لَمْ يأتِ الشرع الحنيف بما يوافق هوى الرجل، ولا يتخذ إلَهه هواه.). إنتهى كلام الألباني بشأن إمكانيّة (زِنا) عائشة، والعياذ بالله. [1]

وعند الرجوع لرواية البخاري، نرى فعلاً بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مرتاباً من أمرها! ولم يكن يُبعد التهمة عن (عائشة)، التي كانت حسب رواياتهم أحبّ نسائه إليه، وافضلهُنّ، بل حتى أنّ عائشة نفسها كانت واجدةً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك للشكّ الذي كان يراوده تجاهها!، فنراها حينما تقول لها أُمها: قومي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. تقول عائشة: **لا والله، لا أقوم اليه، ولا أحمدُ إلاّ الله!!**

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء السادس/ الصفحة ٢٦ وما بعدها. الحديث ٢٥٠٧.

وفي المعجم الكبير للطبراني.. نرى عائشة تقول لأبيها ابي بكرٍ الذي ارسله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبشّرها بنزول الوحي وتبرئتها من الافك: **بحمد الله لا بحمد صاحبك الذي أرسلك!!** باعتبار أنّه كان يتّهمها ويشكّ في أمرها..

فالمرأة التي تجد زوجها غير مطمئنٍ في شرفها!، كيف تتعامل معه، لترُدّ على تصرفه تجاهها؟.

ثم لاحظ في الرواية كذلك.. بعد أن أنزل الله عذرها! جاءها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليجلس عند رأسها ويأخذ بكفّها، فتنتزع يدها منه! ثم يضربها ابو بكرٍ ويقول: أتنزعين كفّكِ من رسول الله؟ أَوَ برسول الله تفعلين هذا؟

وفي صحيح إبن حبان ومسند احمد. نرى بأنّ النبي الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي يقول لها: أبشري فقد انزل الله عذركِ.. **فتقول عائشة: بحمد الله لا بحمدكَ!**

لنرجع للرواية مرة اخرى.. ونقول ان الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم الذي لايستطيع فراق عائشة في شهر رمضان. والّذي كان يهوي إليها ويقبّلها ويمصّ لسانها وهو صائم! وفي حيضتها كان يأمرها أنْ تتّزر ويباشرها!! وكان لايعدل بينها وبين ضرّاتها!! أين كان عندما انقطع العقد من رقبتها؟ ولماذا لم يأمر الناس بالبحث عنه! كما كان أَمَرَهُمْ في روايةٍ أُخرى ونام على فخذها حتى الصباح! عند انقطاع العقد في مناسبةٍ أُخرى؟.[1]

---

(١) راجع صحيح البخاري/ كتاب فضائل اصحاب النبي/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) ←

ثمّ هذه التي هي زوجته في الدنيا، وفي الآخرة (كما يزعمون!) لماذا لم يتأكد الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم مِن أنّها قد ركبت في الهودج أم لا؟؟ وكيف بهؤلاء حملوا الهودج دون إعلامهم بأن زوجة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد ركبت في الهودج؟

ومهما كان وزن عائشة، أَلَمْ يشعروا بذلك عندما حملوا الهودج ووضعوه على البعير؟

رأي علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام

أمّا أتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام، فإنّهم لا فقط يقولون ببراءة ازواج الانبياء عليهم السلام، وخصوصاً ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أيّ فحشاءٍ ومُنكَر، بل يقولون انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يشكّ ولم يتحيّر للحظةٍ واحدةٍ في براءة زوجته، بعكس غيرهم ممّن يحسبون أنفسهم مِن مواليها!!

رأي الشيخ الطوسي:

(في قوله تعالى (فخانتاهما): قال ابن عباس: كانت امرأة نوحٍ كافرةً تقول للناس انّه مجنون، وكانت امرأة لوطٍ تدلُّ على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما لهما، **وما زَنَتْ إمرأة نبيٍ قطّ، لما في ذلك من التنفير عن الرسول وإلحاق الوصبة به.**

→ وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٧٢.

فمَـن نـسبَ أحـداً مـن زوجـات الـنبي الى الزنـا فقـد أخطـأ خطـأً عظيماً..).[١]

ويقول السيد الشريف المرتضى في ذيل بحث تنزيه نـوح.. بعـد أن ينقـل رأياً من بعض المفسرين أنّ المـراد مـن الخيانـة هـي الخيانـة المرتبطـة بالفحـشاء والمنكر والعياذ بالله!

(ولأنّ الانبياء، عليهم السلام يجب أن يُنزّهوا عن هذه الحال، لأنها تعيير وتشيين ونقص في القدر، وقد جنّبهم الله تعـالى مـادون ذلـك تعظيمـاً لهـم وتوقيراً ونفياً لكلّ ما ينفر عن القبول منهم، وقد حمل ابن عباس ماذكرناه من الدلالة على انّ تأويل فلان انّ الخيانة لم تكن منهما بالزنا، بل كانت إحداهما تُخبر الناس كذا والاخرى تدلّ بالاضياف). [٢]

ويقول الشيخ المجلسي بعد أن ينقل قولاً مِمّا ورد في بعض كتـب تفاسـير الشيعة :

(فيه شناعة شديدة وغرابة عجيبة، نستبعد صدور مثله عن شيخنا علي بن ابراهيم (صاحب تفسير القمي)، لأنّ التفسير الموجود لـيس بتمامـه منـه (قُدّس سِرّهُ)، بل فيه زيادات كثيرة من غيره، فعلى أيٍّ هذه المقالة يخالفهـا المسلمون بأجمعهم من الخاصة والعامة، وكلّهم يُقرّون بقداسة أذيال أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم مِمّا ذُكر).. [٣]

(١) التبيان في تفسير القرآن/ الجزء العاشر/ صفحة ٥٢. في ذيل الآية١٠ من سورة التحريم.

(٢) تنزيه الانبياء/ صفحة ٤٤.

(٣) بحار الانوار/ الجزء ٢٢/ تاريخ نبينا/ باب احوال عائشة وحفصة/ صفحة٢٤٠.

ويقول الشيخ الطبرسي (صاحب التفسير):

قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس: إنّه مجنون.. وكانت إمرأة لوط تدلّ على أضيافه، فكان ذلك خيانتهما. وما بَغَتْ إمرأة نبيٍّ قطّ.. [(١)]

ومن العلماء المعاصرين، يقول العلاّمة السيد محمد حسين الطباطبائي:

إنّ تسرّب الفحشاء الى اهل النبي يُنفّر القلوب عنه. فمن الواجب انْ يُطهّر الله سبحانه ساحة أزواج الانبياء عن لوث الزنا والفحشاء، وإلاّ لغت الدعوة وتثبت بهذه الحجّة العقلية عفّتهنّ واقعاً لاظاهراً فحسب، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أعرف بهذه الحجة منّا، فكيف جاز له أنْ يرتاب في أمرٍ أهله برميٍ مِنْ رامٍ أو شيوعٍ من إفكٍ.

والذي تدلّ عليه الروايات انّ حديث الافك كان جارياً بين الناس منذ بدأ بهِ أصحاب الإفك إلى أنْ خُتم بِحَدّهِمْ أكثر من شهرٍ، وقد كان حكم القذف مع عدم قيام الشهادة معلوماً، وهو جلد القاذف وتبرئة المقذوفِ شرعاً. فما معنى توقّف النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن حدّ اصحاب الإفكِ هذه المدة الطويلة وانتظاره الوحي في أمرها حتى يشيع بين الناس وتتلقّاه الألسن، وتسير به الركبان ويتّسع الخرق على الراتق؟

وما أتى به الوحي من العذر لايزيد على ما تُعَيّنه آية القذف من براءة المقذوف حكماً شرعياً ظاهرياً.

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن/ الجزء العاشر/ سورة التحريم/ صفحة ٤٧٨ ـ٤٧٩.

فإنْ قيلَ: الذي نزل من العذر براءتها واقعاً وطهارة ذيلها في نفس الأمر، وهذا أمرٌ لا تكفي له آيةُ حدّ القاذف، ولعّل صبره صلى الله عليه وآله وسلم هذه المدة الطويلة إنّما كان لأجله.

قلتُ: لا دلالة في شيء منْ هذه على ذلك، وانّما تثبت بالحجة العقلية السابقة الدالّة على طهارة بيوت الانبياء من لوثة الفحشاء.. إنتهى كلام الطباطبائي (قُدّس سِرُّهُ). (١)

وبهذا يتوضّح للقارئ اللبيب رأي المدرستين في نساء الانبياء بصورة عامة، ونساء خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم بصورةٍ خاصّةٍ.. وأيٍّ منهما يتعرّض لشرف النبي ويتّهمه بالشكّ في أزواجه من خلال رواياتٍ(ضعيفةٍ) لا تعترف بها مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وبالمناسبة، في (صحاحكم!) إنّ إحدى إماء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كانت زانيةً!

.. عن أبي عبد الرحمن، قال: خَطَبَ عليٌّ، فقال: يا أيها الناس، أقيموا على أرِقّائِكُمُ الحَدَّ، من أحصن منهم، ومَن لَم يحصنْ، **فإنّ أَمَةً لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم زَنَتْ**، فأمَرَني أنْ أجلِدَها، فإذا هي حديث عهدٍ بنِفاسٍ، فخشيتُ إنْ أنا جَلَدْتُها أنْ أقتُلَها، فذكَرْتُ ذلك للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: " أحسنت ". (٢)

---

(١) الميزان في تفسير القرآن/ الجزء ١٨/ صفحة ١٠٢.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الحدود/ باب تأخير الحدّ عن النُفَساء. الحديث ٤٤٦٦.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلبس ملابس عائشة وهو مضطجعٌ على فراشه!! ويستقبل ضيوفه!!

... عن يحيى بن سعيد بن العاص، أنّ سعيد بن العاص أخبره، أنّ عائشة، زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعثمان حدّثاه، أنّ أبا بكرٍ استأذن على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **وهو مضطجعٌ على فراشه، لابِسٌ مِرْطَ عائشة**، فأذن لأبي بكرٍ وهو كذلك، فقضى إليه حاجته، ثم انصرف. ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو على تلك الحال، فقضى اليه حاجته ثم انصرف. قال عثمان: ثم استأذنتُ عليه فجلس، وقال لعائشة: (إجمعي عليكِ ثيابكِ)، فقضيتُ إليه حاجتي، ثم انصرفتُ. فقالت عائشة: يا رسول الله، مالي لَم أرَكَ فزِعتَ لأبي بكر وعمر، كما فزِعت لعثمان؟! قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (إنّ عثمان رجلٌ حَييّ، وإنّي خشيتُ إنْ أذنتُ له على تلك الحال، أنْ لا يبلغ إليّ في حاجته)..[1]

المِرْط: رداء من صوفٍ أو خزٍّ أو كتّان. (كتاب العين).

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب مِن فضائل عثمان بن عفان. الحديث ٦٢٣٦.

لبوسٌ من أيّ جنسٍ كان. (المحيط في اللغة).

واحد المروط: وهي أكسيةٌ من صوفٍ أو خزّ، كان يؤتزَرُ بها. (الصحاح في اللغة).

يكون من صوفٍ وربُما كان من خزٍّ أو غيره، يؤتزَرُ به. (لسان العرب).

هو كساءٌ من صوفٍ، وقد يكونُ من غيره. (النووي في المنهاج عند شرحه للحديث).

أقول: من أجل تلميع صورَة عثمان، هل يجوز الطعن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

هذا النبي الأكرم الذي كان على خُلُقٍ عظيمٍ.. هل يجوز أنْ تصوّرونهُ في كتُبِكم الحديثية المعتبرة لديكم وهو يتشبّه بالنّساء!! وتُبْعَدُ عنه صفات النبوة والعصمة؟؟!!

.. أخبرني سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لَعَنَ المرأةَ تلبسُ لِبسة الرجُلَ والرجل يلبس لبسةَ المرأة.

هذا حديثٌ صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه..

وسكت عنه الذهبي في التلخيص. [1]

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الرابع/ كتاب اللباس/ صفحة ٢١٥. الحديث ٧٤١٥/ ٦٢.

في (الصحاح!) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ملعون!) والعياذ بالله)..

.. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنَّ العبد إذا لَعَنَ شيئاً صَعَدَت اللعنة إلى السماء، فتغلق أبواب السماء دونَها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابَها دونَها، ثم تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعِنَ، فإنْ كان لذلك أهلاً وإلاّ رَجَعَتْ إلى قائِلِها..**

تعليق الألباني: حسن: الصحيحة (١٢٦٩)، صحيح الجامع (١٦٧٢).[1]

.. عن ابن عباس، أنّ رجُلاً لَعَنَ الريح عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال لا تلعن الريح، فإنّها مأمورة، **وإنّه مَنْ لَعَنَ شيئاً ليس لهُ بأهلٍ، رَجَعَتِ اللّعنةُ عليه.** قال أبو عيسى هذا حديث غريب، لا نعلمُ أحداً أسنده غير بشر ابن عمر..

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ ج ٣/ كتاب الأدب/ باب في اللعن/ ص ٢٠٢. الحديث ٤٩٠٥.

تحقيق الشيخ الألباني: صحيح: الصحيحة ٢٧٦. [(١)]

أقول: هل تَرجَعُ اللّعنة إلى (نبيّ الوهّابية والأمويّين)، حينما يَلعَنُ مَن لايستحقّ اللّعن! كما ثبت عندهم في (صحاحهم)؟!.

حدثنا أحمد بن يونس، ثنا زائدة بن قدامة الثقفي، ثنا عمر بن قيس الماصر...

... فقال سلمان: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناسٍ من أصحابه، ويرضى فيقول في الرضا لناسٍ من أصحابه: أما تنتهي حتى تورث رجالاً حبّ رجالٍ، ورجالاً بغض رجالٍ، وحتى توقع إختلافاً وفرقة؟ ولقد علمتُ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خَطَبَ فقال: **أيّما رجُلٍ مِن أمّتي سَبَبْتُه سبّةً، أو لَعَنْتُه لعنةً في غَضَبي، فإنّما أنا من وُلْدِ آدم، أغضَبُ كما يغضبون، وإنّما بَعَثَني رحمةً للعالمين، فاجعَلْها عليهم صلاةً يوم القيامة...**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح، الصحيحة (١٧٥٨)، صحيح الجامع الصغير (٢٧٢٨). [(٢)]

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ كتاب البر/ باب ما جاء في اللعنة/ صفحة ٣٧٠. الحديث ١٩٧٨.

(٢) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب السنّة/ باب في النهي عن سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٣٤. الحديث ٤٦٥٩.

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإحدى نسائه ورَجُلٌ آخَرَ في لحافٍ واحِدٍ!!

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن سنان القزاز، ثنا اسحاق بن ادريس، ثنا محمد بن حازم، ثنا هشام بن عروة، عن ابيه، عن عبدالله بن الزبير، عن أبيه، قال: (**أرسلَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غداةٍ باردةٍ، فأتيته وهو مع بعض نسائه في لحافه، فأدخلني في اللّحاف فصرنا ثلاثة**).

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

الغداة: ما بين الفجر وطلوع الشمس.

---

(١) كتاب (السُنّة) لإبن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة في تخريج السُنّة للألباني/ الجزء الثاني/ باب ما ذُكِرَ عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في فضل الزبير بن العوام / صفحة ٦١١. الحديث ١٣٩٤. والمستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٤١٠. الحديث ٥٥٦٤/ ١١٦٢.

أقول: ماذا دهى هذا النبي؟ فمرةً يجالس النساء السافرات! وأخرى يكشف عن عورته! وأخرى يلبس مئزر زوجته ويستقبل الصحابة! وأخرى يُصرّح عمّا يجري بينه وبين زوجاته!

والآن يُدخِلُ رجُلاً في لحافه وهو مع بعض نسائه!!

فأينَ الخُلُقُ العظيم الذي كان عليه؟ وإلى متى تطعنون به وبنسائه أمهات المؤمنين؟!

وهل تفعلُ أنتَ كما فعلَ الذي كان لكَ فيه أُسوةٌ حسنة؟.

في الصحاح، النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، يقول الحقّ عندما يغضب، أَمْ لا؟!

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكْتُبُ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: **فِي الرِّضَا وَالسُّخْطِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُولَ فِي ذَلِكَ إِلاّ حَقّاً...**

تعليق شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره. [1]

.. ثنا محمد بن مسلم، ثنا يزيد بن هارون، أنا محمد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه قال: قلت يا رسول الله أتأذنُ لي فأكتبُ ما أسمعُ منك؟ قال: نعم، قلت: في الرضا والغضب؟ قال: **فإنّه لاينبغي أن أقولَ عند الرضاء والغضب إلاّ حقّاً...**

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ١١/ باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص/ ص ٥٢٤. الحديث ٦٩٣٠.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهنا في غضبه لا يقول حقّاً!!

حدثنا أحمد بن يونس، ثنا زائدة بن قدامة الثقفي، ثنا عمر بن قيس الماصر، عن عمرو بن أبي قرة...

... فقال سلمان: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يغضب فيقول في الغضب لناسٍ من أصحابه، ويرضى فيقول في الرضا لناسٍ من أصحابه: أما تنتهي حتى تورث رجالاً حبّ رجالٍ، ورجالاً بغض رجالٍ، وحتى توقع إختلافاً وفرقة؟ ولقد علمتُ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خَطَبَ فقال: **أيّما رجُلٍ مِن أمّتي سَبَبْتُه سبّةً، أو لَعَنْتُه لعنةً في غَضَبي، فإنّما أنا من وُلْدِ آدم، أغضَبُ كما يغضبون، وإنّما بَعَثَني رحمةً للعالمين، فاجعَلْها عليهم صلاةً يوم القيامة...**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح: الصحيحة (١٧٥٨)، صحيح الجامع الصغير (٢٧٢٨). [2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٦٠٦. الحديث ٦٢٤٦/ ١٨٤٤.

(٢) صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب السنّة/ باب في النهي عن سبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ صفحة ١٣٤. الحديث ٤٦٥٩.

لَعْن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمّ عثمان (الحَكَم بن أبي العاص) بين البخاري ومحمد ناصر الدين الألباني!

حدثنا موسى بن اسماعيل: حدثنا ابو عوانة، عن ابي بشر، عن يوسف بن ماهَك، قال: كان مروان على الحجاز، استعمله، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايَع له بعد ابيه، **فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئاً،** فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: انّ هذا الذي انزل الله فيه: والذي قال لوالديه أُفٍّ لكما أتعدانني. فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلاّ أنّ الله أنزل عذري.. [١]

أقول: بعد التمعّن في رواية البخاري، لا ندري ما هو الشيء الّذي قاله عبد الرحمن لمروان في المرة الأولى!، وبعدما قال مروان: إنّ هذا الذي أنزل الله فيه: والذي قال لوالديه أُفٌّ لكما أتعدانني.. أجابه عبد الرحمن بقولٍ (بَتَرَهُ البخاري في صحيحه!)، فماذا قال يا تُرى؟

(لَيدخُلنَّ عليكُم رجلٌ لَعِينٌ. يعني: الحكم بن أَبي العاص).

أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣)، والبزّار في "مسنده" (٢/ ٢٤٧) من طريق

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب وَالّذي قال لوالديه أُفٍّ لكما. الحديث ٤٨٢٧.

عبدالله ابن نُمير: ثنا عثمان بن حكيم عن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف عن عبدالله بن عمرو قال:

كُنّا جلوساً عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقد ذهب عمرو بن العاص يلبس ثيابه ليلحقني، فقال ونحن عنده: ... فذكر الحديث، فَوَ الله! ما زلت وجلاً أتشوَّف داخلاً وخارجاً حتى **دخل فلان: الحكم (بن أبي العاص).**

والزيادة للبزّار، وقال: "لا نعلمه بهذا اللفظ إلاّ عن عبدالله بن عمرو بهذا الإسناد".

قلت (الألباني): وهو إسناد صحيح على شرط مسلم، وقال الهيثمي (٥/ ٢٤١): "رواه أحمد والبزار والطبراني في" الأوسط"، ورجال أحمد رجال (الصحيح)".

وله شاهدان قويّان ساقهما البزار:

أحدهما: من طريق الشعبي، قال: سمعت عبد الله بن الزبير يقول – وهو مستندٌ إلى الكعبة–: وربِّ هذا البيت! لقد لعن الله الحكم– وما ولد – على لسان نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم.

وقال البزار: "لا نعلمه عن ابن الزبير إلا بهذا الإسناد".

قلت: وهو إسناد صحيح أيضاً، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير شيخ البزار (أحمد بن منصور بن سيّار)، وهو ثقة، ولم يتفرد به كما يُشْعِرُ بذلك تمام كلام البزار:

"ورواه محمد بن فُضيل أيضاً عن إسماعيل عن الشعبي عن ابن الزبير".

ولذلك لم يسع الحافظ الذهبي- مع تحفّظه الذي سأذكره- إلاّ أن يصرِّح في "تاريخ الإسلام" (٢/ ٥٧) بقوله: "إسناده صحيح". وسكت عنه في "السِيَر" (٢/ ١٠٨)، ولم يعزه لأحد!

وقد أخرجه أحمد أيضاً (٥/ ٥): ثنا عبدالرزاق: أنا إبن عينية عن إسماعيل إبن أبي خالد عن الشعبي.

وهذا صحيح على شرط الشيخين كما ترى.

والشاهد الآخر: يرويه عبد الرحمن بن معنٍ (وهو ابن مَغرَاءَ): أنبأ إسماعيل إبن أبي خالد عن عبدالله البَهِيّ- مولى الزبير- قال: كنت في المسجد، ومروان يخطب، فقال عبدالرحمن بن أبي بكر: والله! ما استخلف أحداً من أهله. فقال مروان: أنت الذي نزلت فيك (والذي قال لوالديهِ أُفٍ لكما)، فقال عبد الرحمن: كذبت، **ولكن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن أباك،** وقال البزار: " لا نعلمه عن عبدالرحمن إلاّ من هذا الوجه".

قلت: وإسناده حسن كما قال الهيثمي، وأقرّهُ الحافظ في "مختصر الزوائد" (١/ ٦٨٦).

وقد وجدتُ لإبن مغراء متابعاً قوياً، وهو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وقد ساقه بسياقٍ أَتَمّ وأوضح، رواه عنه ابن أبي حاتم- كما في "تفسير إبن كثير" (٤/ ١٥٩)- عن عبد الله البهي قال:

إنّي لفي المسجد حين خطب مروان فقال: إن الله تعالى قد أرى أمير المؤمنين في (يزيد) رأياً حسناً وأن يستخلفه، فقد إستخلف أبو بكر عمر. فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: أهرقلية؟! إن أبا بكر ما جَعَلَها في أَحَدٍ مِن وِلده، وأَحَدٍ مِن أهل بيته، ولا جعلها معاوية إلاّ رحمة وكرامة لِوَلَده! فقال مروان: أَلَسْتَ الّذي قال لوالديه: (أُفٍّ لكما)؟ **فقال عبد الرحمن: أَلَسْتَ يا مروان! إبن اللعين الذي لعن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أباك؟!** قال: وسَمِعَتْهما عائشة، فقالت: يا مروان! أنت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا؟! كَذَبْتَ! ما فيه نَزَلَتْ، ولكن نَزَلَتْ في فلان بن فلان. ثم إنتحب مروان (!) ثم نزل عن المنبر حتى أتى باب حجرها، فجعل يكلّمها حتى انصرف.

قلت: سكت عنه ابن كثير، وهو إسناد صحيح.

وأخرجه البخاري في "صحيحه " (٤٨٢٧) بإسناد آخر مختصراً، وفيه:

فقال (مروان): خذوه! فدخل بيت عائشة، فلم يقدروا عليه.

وفيه إنكار عائشة على مروان.

وأخرجه النسائي في "الكبرى" (٦/ ٤٥٨ـ ٤٥٩) من طريق ثالثة من رواية شعبة عن محمد بن زياد قال:

لَمّا بايع معاوية لإبنه قال مروان: سُنّة أبي بكر وعمر! فقال عبد الرحمن بن أبي بكر: سُنّة هرقل وقيصر!

وفيه أن عائشة قالت ردّاً على مروان: كذب والله! ما هو به، ولو

شئتُ أنْ أُسَمّي الّذي أُنزلَتْ فيه لسمَّيته، ولكنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لَعَنَ **(أبا)** (في الهامش يقول الألباني: سقطت من"سنن النسائي"، وإستدركتها من"الدرّ".) مروان، ومروان في صلبه **فَضَضٌ** (يقول الألباني في الهامش: أي: قطعةٌ وطائفة منها، كما في "النهاية"، وفي "الدرّ": (فضفض)! فهو تصحيف، وكذلك وقع في تفسير ابن كثير"، فليصحّح.) **من لعنة الله.**

قلت: وإسناده صحيح، وعزّاه الحافظ في "الفتح" (١٣/ ٥٧٧) والسيوطي في "الدرّ"(٦/ ٤١) لعبد بن حميد، وإبن المنذر، والحاكم-وصحّحه-، وإبن مردويه.

ثم وجدت لحديث الترجمة طريقاً أخرى عن ابن عمرو، من رواية ابن عبد البر في "الاستيعاب" بإسناده الصحيح عن عبد الواحد بن زياد: حدثنا عثمان ابن حكيم قال: حدثنا شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ... فذكره.

قلت: وهذا إسناد صحيح أيضاً، فإنّ رجاله كلّهم ثقات، وعبد الواحد بن زياد ثقةٌ مُحتجٌّ به في "الصحيحين"، ولم يتكلموا فيه إلاّ في روايته عن الأعمش خاصة، وهذه ليست منها كما ترى، وعليه: يكون لعثمان بن حكيم إسنادان صحيحان في هذا الحديث، وذلك مما يزيد في قوّته. والله سبحانه وتعالى أعلم. **وهذه الطريق كالطريق الأولى؛ سكت عنها الذهبي في "التأريخ"!**

هذا، وإنّي لأعجب أشدّ العجب من تواطؤ بعض الحفّاظ المترجمين لـ (الحَكَم) على عدم سَوق بعض هذه الأحاديث وبيان صحتها في ترجمته، أَهِيَ رهبة الصُحبة، وكونه عمَّ عثمان بن عفان، وهم المعروفون بأنّهم لا تأخذهم في الله لومة لائم؟! أَمْ هي ظروف حكومية أو شعبية كانت تحول بينهم وبين ما كانوا يريدون التصريح به من الحق؟ فهذا مثلاً ابن الأثير يقول في" أُسد الغابة":

"وقد رُويَ في لَعْنِهِ ونَفْيِهِ أحاديث كثيرة، لا حاجة إلى ذكرها، إلاّ أنّ الأمر المقطوع به: أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم - مع حلمه وإغضائه على ما يكره - ما فعل به ذلك إلاّ لأمرٍ عظيمٍ".

وأعجب منه صنيع الحافظ في " الإصابة "، فإنّه - مع إطالته في ترجمته- صدَّرها بقوله:

"قال إبن السكن: يُقال: إنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا عليه، ولَم يثبت ذلك"!

وسكت عليه ولَم يتعقّبه بشيء، بل إنّه أتبعه بروايات كثيرة فيها أدعية مختلفة عليه، كنت ذكرت بعضها في "الضعيفة"، وسكت عنها كلها وصَرَّحَ بضعف بعضها، وخَتَمَها بذكر حديث عائشة المتقدّم: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لعن أباك وأنت في صُلْبِهِ. ولكنه - بديل أنْ يصرّح بصحته- أَلْمَحَ إلى إعلاله بمخالفته رواية البخاري المتقدمة، فقال عقبها:

"قلت: وأصل القصة عند البخاري بدون هذه الزيادة"!

فأقول: ما قيمة هذا التعقّب، وهو يعلم أنّ هذه الزيادة صحيحة السند، وأنّها من طريق غير طريق البخاري؟! وليس هذا فقط، بل ولَها شواهد صحيحة أيضاً كما تقدم؟! إكتفيتُ بها عن ذكر ما قد يصلح للإستشهاد به! فقد قال في آخر شرحه لحديث: "هلكة أُمّتي على يَدَي غلمة من قريش" من "الفتح" (١١/١٣):

"وقد وردت أحاديث في لعن الحكم والد مروان وما وَلَدَ. أخرجها الطبراني وغيره، غالبها فيه مقال، وبعضها جيد، ولعلّ المراد تخصيص الغُلمة المذكورين بذلك"!

وأعجب من ذلك كلّه تحفُّظُ الحافظ الذهبي بقوله في ترجمة (الحكم) من" تأريخه " (٢/ ٩٦):

"وقد وردت أحاديث منكرة في لَعْنِه، لا يجوز الإحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص من الصحبة بل عمومها"!

كذا قال! مع أنّه - بعد صفحة واحدة - ساق رواية الشعبي عن إبن الزبير، مُصحّحاً إسناده كما تقدم!! ومثل هذا التلوّن أو التناقض مِمّا يفسح المَجال لأهل الأهواء أن يأخذوا منه ما يناسب أهواءهم! نسأل الله السلامة.). إنتهى كلام الشيخ الألباني.. [١]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد السابع/ القسم الأول/ صفحة ٧١٩/ الحديث ٣٢٤٠.

هل أطلَعَ اللهُ عزّ وجلّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الغيب!!

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ... ﴾/ الآية ١٧٩ - آل عمران.

في هذه الآية الكريمة دلالة على أنّ الله تعالى قادرٌ على أنْ يُطلع رسوله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم على الغيب (إكراماً له)، لأنّه حبيبه وخاتم الأنبياء والمرسلين. وليس ذلك على الله بعزيز، ويؤيّد ذلك (أيْ: إطّلاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الغيب)، الصحابي حذيفة بن اليمان:

...عن حذيفة، قال: لقد خَطَبَنا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خُطبةً، ما ترك فيها شيئاً إلى قيام الساعة إلاّ ذَكَرَهُ، عَلِمَهُ مَن عَلِمَهُ وجَهِلَهُ مَن جَهِلَهُ، إن كنتُ لأرى الشيءَ قد نَسيتُ، فأعرِفُهُ كما يَعرِفُ الرّجُلُ الرّجُلَ إذا غابَ عنهُ فرآهُ فَعَرَفَهُ. [1]

...أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، أخبرني أنس بن

(١) صحيح البخاري/ كتاب القدر/ باب وكان أمر الله قدراً مقدوراً. الحديث ٦٦٠٤.

مالـك، أنّ رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم، خـرج حـين زاغـت الشمس، فصلى لهم صلاة الظهر، فلمّا سلّم قام على المنبر، فـذكر الـساعة، وذكر أنّ قبلها أُموراً عظاماً، ثم قال: **مَن أحبّ أنْ يسألني عن شيءٍ فليسألْني عنه، فوالله لا تسألونني عن شيءٍ إلاّ أخبرتُكم بهِ ما دُمتُ في مقامي هذا،** قال أنس بن مالك: فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله صـلى الله عليه (وآله) وسلم، وأكثر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يقـول: **سَلوني...** (١)

أقول: لاحظ التناقض في الحديث الآتي!:

... عن ابن شـهاب، قـال: أخـبرني خارجـة بـن زيـد بـن ثابـت، أنّ أم العلاء، إمرأة من الأنصار بايعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسـلم أخْبَرَتْـهُ: أنّه اقتسم المهاجرون قرعةً فطار لنـا عثمـان بـن مظعـون، فأنزلنـاه في أبياتنـا، فوجع وجعه الـذي تـوفّي فيـه، فلمّـا تـوفّي وغُسّل وكُفّـن في أثوابـه، دخـل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقلت: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك: لقد أكرمك الله، فقال النبي صلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم: وما يدريك أنّ الله قد أكرمه؟ فقلت: بأبي أنـت يـا رسـول الله، فمـن يكرمـه الله؟ فقال: أمّا هو فقد جاءه اليقين، والله إنّي لأرجو له الخير، **والله ما أدري، وأنا رسول الله، ما يُفْعَلُ بي!** (٢)

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب توقيره صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٦١٤٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب الدخول على الميت بعد الموت. الحديث ١٢٤٣.

لَمْ يزل صلى الله عليه وآله وسلم، من أوّل مبعثه إلى مَماته يخبر أنّ من مات على الكفر مخلّدٌ في النار، ومن مات على الايمان وإتّبَعَهُ وأطاعه فهو في الجنة.. لذلك كان صلى الله عليه وآله وسلم يعلمُ ما يُفعل به وبهم في الآخرة..

وهل يجوز أن يقول: ما أدري ما يُفعل بي أو بكم في الآخرة؟ فيقولون كيف نتّبعك وأنت لا تدري أَنصيرُ الى خفضٍ ودَعَةٍ أمْ الى عذابٍ وعقابٍ؟!

يقول الشيخ محمد جميل حمّود:

("لا شكّ أنّ علم الغيب من مختصّات الله سبحانه، إذ الإنسان مهما أُوتي من قوّةٍ يبقى عاجزاً عن معرفة أسرار الكون الوسيع، بل هو عاجزٌ عن معرفة ما يدور في جسمه، فالأحرى به ألاّ يعرف ما يدور حوله وما يجري في المستقبل.

والعلمُ بالغيب على قسمين:

الأول: علمٌ إستأثرَ به الله تعالى لنفسه، فلا يُشارِكُهُ فيه أحدٌ، وهذا على قسمين:

١ - هو معرفة كُنْهِ الباري عزّ إسمه، كقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.. المائدة/ ١١٦.

ومنه ما يُستدلّ به ما رُويَ عن النوفلي عن أبي الحسن العسكري عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: إسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً

كان عند آصف بن برخيا حرفٌ فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتّى صَيّرَهُ إلى سليمان ثمّ انبسطت الأرض في أقلّ من طرفةِ عين، وعندنا منهُ إثنان وسبعون حرفاً وحرفٌ عندهُ تعالى مُستأثرٌ به في علم الغيب.

٢ ـ العلم الذاتي الذي يتولّدُ منه تعالى لا مِنْ غيره ولأجل ذلك كان الأئمة عليهم السلام مع ما أُخبروا من المغيّبات ما لا يُحصى يتحاشون عن توصيفهم بأنّهم عالمون بالغيب من عند أنفسهم، بل كانوا ينسبون علومهم كلّها وما يُخبَرون به من ملاحمَ وفِتَنٍ وأحداثَ إلى التعلّم من ذي عِلْم.

وهذا هو معنى ما إستأثر به في علم الغيب عنده، أي أنّه سبحانه إستبدّ بهذا العِلمَ وتفرّد به، فلا يعطيه لأحدٍ مهما بلغ في الكمالِ مبلغهُ، فالعلم الذاتي مختصٌّ به واجب الوجود وما دونه ممكن ورشّح منه تعالى، ومن هذا القبيل علم النبي والأئمة الحضوري بتوسّطٍ منهُ عزّ وجلّ.

الثاني: عِلمٌ يتّصف به غيره سبحانه، ويشمل الملائكة والرسل والأئمة عليهم السلام، بدليل قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلاَّ مَنِ ارْتَضَى..﴾ الجن/ ٢٦.

﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ...﴾ آل عمران/ ١٧٩.

إذن من الممكن أنْ يطّلع الإنسان على الغيبِ بإذنه تعالى، وليس هناك أيّ تصادُمٍ مع إختصاص علم الغيب به تعالى، فهو يعلم الغيب أصالةً،

وغيره بتعلّمٍ مِنْهُ سبحانه.

أخيراً: قد يصل العارف إلى أحوالٍ يعجز بيانها، فيفيض عليه سبحانه من علوم الأسرار، وليس هناك أيّةُ إستحالةٍ عقليةٍ، فباب الفيض مفتوحٌ لأصحاب القابليات، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ "). [1]

... قال حذيفة بن اليمان: والله، انّي لأَعلَم الناس بكلّ فتنةٍ هي كائنة، فيما بيني وبين الساعة. ومابي إلاّ أنْ يكون رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أَسَرَّ إليّ في ذلك شيئاً، لَمْ يُحَدّثه غيري.. [2]

ويقول إبن تيمية:

(... وهو مع ظهور أمره، وطاعة الخلق له، وتقديمهم له على الأنفس والأموال، مات ولَم يُخلّف درهماً ولا ديناراً، ولا شاةً ولا بعيراً له، إلاّ بغلته وسلاحه، ودرعه مرهونة عند يهودي، على ثلاثين صاعاً من شعيرٍ إبتاعها لأهله، وكان بيده عقارٌ ينفق منه على أهله، والباقي يصرفه في مصالح المسلمين، فحكم بأنّه لا يورث، ولا يأخذ ورثته شيئاً من ذلك، وهو في كلّ وقتٍ يظهر على يديه من عجائب الآيات، وفنون الكرامات، ما يطول وصفه، **ويُخبرهم بِخَبَرِ ما كان وما يكون..).** [3]

---

(١) المراجعات/ هامش الصفحة ١٧٧.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الفتن وأشراط الساعة/ أخبار النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيما يكون الى قيام الساعة. الحديث ٧٢٩٦.

(٣) الجواب الصحيح/ الجزء الخامس/ صفحة ٤٤٠ و٤٤١.

(.. فَأَوْلِيَاءُ الله الْمُتَّقُونَ هُـمْ الْمُقْتَـدُونَ بِمُحَمَّـد صَـلَّى الله عَلَيْـهِ (وآلـه) وسلم فَيَفْعَلُونَ مَا أَمَرَ بِهِ وَيَنْتَهُونَ عَمَّا عَنْهُ زَجَرَ، وَيَقْتَدُونَ بِـهِ فِيمَـا بَـيَّنَ لَهُـمْ أَنْ يَتَّبِعُوهُ فِيهِ، فَيُؤَيِّـدُهُمْ بِمَلائِكَتِـهِ وَرُوحٍ مِنْـهُ، وَيَقْـذِفُ اللهُ فِـي قُلُـوبِهِمْ مِـنْ أَنْوَارِهِ، وَلَهُمُ الْكَرَامَاتُ الَّتِي يُكْرِمُ اللهُ بِهَا أَوْلِيَاءَهُ الْمُتَّقِينَ.

وَخِيَارُ أَوْلِيَاءِ اللهِ كَرَامَاتُهُمْ لِحُجَّةٍ فِي الدِّينِ، أَوْ لِحَاجَةٍ بِالْمُسْلِمِينَ، كَمَا كَانَتْ مُعْجِزَاتُ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كَذَلِكَ.

وَكَرَامَاتُ أَوْلِيَاءِ الله إِنَّمَـا حَـصَلَتْ بِبَرَكَـةِ اتِّبَـاعِ رَسُـولِهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ (وآله) وسلم، فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَدْخُلُ فِي مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ (وآله) وسلم، مِثْلُ انْشِقَاقُ الْقَمَرِ، وَتَسْبِيحِ الْحَصَا فِـي كَفِّـهِ، وَإِتْيَـانِ الـشَّجَرِ إلَيْهِ، وَحَنِينِ الْجِذْعِ إلَيْهِ، وَإِخْبَارِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ بِصِفَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، **وَإِخْبَارِهِ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ..**). [1]

(وَأَمَّا الْمُعْجِزَاتُ الَّتِي لِغَيْرِ الأَنْبِيَاءِ مِنْ " بَابِ الْكَشْفِ وَالعِلْمِ"، فَمِثْلُ قَوْلِ عُمَرَ فِي قِصَّةِ سَارِيَةَ، وَإِخْبَارِ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّ بِبَطْنِ زَوْجَتِهِ أُنْثَى). [2]

أقول: في دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني/ ما ظهر على يد عمر..

حدثنا أبو بكر بن خلاد قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا أحمد بن يونس قال: ثنا أيوب بن خوط، عن عبد الرحمن السراج، عـن نـافعٍ، أنّ عمر بعث سريةً، فاستعمل عليها رجُلاً يقال له: سارية. **فبينا عمـر يخطـب**

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ١١/ صفحة ٢٧٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ باب: قاعدة شريفة في المعجزات والكرامات/ صفحة ٣١٨.

يوم الجمعة فقال: ياسارية الجَبَل، ياسارية الجَبَل.

فوجدوا سارية قد إنحاز إلى الجبل في تلك الساعة يوم الجمعة، وبينهما مسيرةُ شَهرٍ.

أقول: أَورَدَ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني هذه (المعجزة) لعمر بن الخطاب، وختم التعليق على هذه القضية قائلاً:

.. فالقصّةُ صحيحةٌ ثابتةٌ. وهي كرامةٌ أكرَمَ الله بِها عمر، حيث أنقذ به جيش المسلمين من الأسرِ أو الفتك به، ولكن ليس فيها ما زَعَمَهُ المتصوّفة من الإطّلاع على الغيب، وإنّما هو من باب الإلهام (في عُرف الشرع)، أو (التخاطر) في عرف العصر الحاضر الذي ليس معصوماً، فقد يصيبُ كما في هذه الحادثة، وقد يُخطئ كما هو الغالب على البشر، ولذلك كان لابدّ لكلّ وليٍّ من التقيّد بالشرع في كلّ ما يصدر منه من قولٍ أو فعلٍ خشية الوقوع في المخالفة، فيخرج بذلك عن الولاية التي وصفها الله تعالى بوصفٍ جامعٍ شاملٍ، فقال: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ ... [(١)]

وفي إرواء الغليل، يقول الألباني:

.. عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنّها قالت: إنّ أبا بكر كان نَحَلَها جادَّ عشرين وسقاً من ماله بالغابة، فلمّا حضرته الوفاة قال: والله يا بُنيّة، ما مِن الناس أحد أحبّ إلى غنىً بعدى منكِ، ولا أعزّ

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الثالث/ صفحة ١٠١ ـ ١٠٤. الحديث ١١١٠.

عليَّ فقراً بعدي منكِ، وإنّي كنت نحلتُكِ جاد عشرين وسقاً، فلو كنتِ جدّدتيهِ واحتزتيهِ كان لكِ، وإنّما هو اليوم مالٌ وارثٌ، وإنّما هما أخواكِ، وأختاكِ، فاقتسِموهُ على كتاب الله. **قالت عائشة: فقلت: يا أبَتِ، والله لو كان كذا وكذا لتركته، إنّما هي أسماء، فَمَنِ الأخرى؟ فقال أبو بكر: ذو بطن بنتِ خارجة، أراها جارية.**

وأخرجه البيهقى (٦/١٧٠) عن مالك، و(٦/ ١٧٨)، من طريق شعيب عن الزهري به.

قُلتُ (قول الألباني): وهذا إسنادٌ صحيحٌ على شرط الشيخين. [(١)]

أقول: وعند إثباهم هذه الحادثة في كتبهم، فإنّهم يقولون بشأنها:

... وهذه القصة من كرامات أبي بكر.[(٢)]

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء السادس/ صفحة ٦١/ الحديث ١٦١٩.

(٢) تهذيب الأسماء للنووي/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٠٣.

لا يجوز الجمع بين الصلاتين! إذن لماذا فَعَلَها النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم؟!

إنّ الله عزّ وجلّ قد أعطى الرخصة في كثيرٍ من العبادات.. ليُسهّل على أمّة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم.. ولِيُبَيّنَ انّ الدين هو دين يُسرٍ وليس دين عُسر..

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مِحْصَنٍ - حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ - قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **(إِنَّ الله يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ).**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح.. [1]

حدثنا آدم، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثنا عمرو بن دينار، قال: سمعت جابر بن زيد، عن بن عباس، قال: **صلّى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سبعاً جميعاً، وثمانياً جميعاً.** [2]

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ٣٧٩/ الحديث ٣٥٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب وقت المغرب. الحديث ٥٦٢.

... أخبرنا أبو بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف، قال: سمعت أبا أمامة بن سهل يقول: **صلّينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر، ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك، فوجدناه يصلّي العصر، فقلت: يا عمّ ما هذه الصلاة التي صلّيتَ؟ قال: العصرُ، وهذه صلاة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم التي كنّا نصلّي معه.** [(١)]

...عَنْ خَلاَّدِ بْنِ خَلاَّدٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ: **صَلَّيْنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَوماً ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَوَجَدْنَاهُ قَائِمًا يُصَلِّي فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْنَا: يَا أَبَا حَمْزَةَ أَيُّ صَلاةٍ صَلَّيْتَ؟ قَالَ: الْعَصْرَ فَقُلْنَا: إِنَّمَا انْصَرَفْنَا الآنَ مِنَ الظُّهْرِ صَلَّيْنَاهَا مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يُصَلِّي هَكَذَا فَلا أَتْرُكُهَا أبداً.**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح - (صحيح سنن النسائي/ ٤٩٦)[(٢)]

...حدثنا وكيع، حدثنا عمران بن حُدَير، عن عبد الله بن شقيق العُقَيلي، قال: قال رجُلٌ لإبن عباس: الصلاةَ. فسكتَ. ثُمّ قال: الصلاةَ. فسكتَ. ثُمّ قال: الصلاةَ. فسكت. ثُمّ قال: لا أُمَّ لكَ، أتُعَلّمنا بالصلاةِ؟ **وكنّا نجمع بين الصلاتين على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.**[(٣)]

---

(١) نفس المصدر السابق/ باب وقت العصر. الحديث ٥٤٩.

(٢) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان/ الجزء الثالث/ باب مواقيت الصلاة/ ص ١٤٢. الحديث ١٥١٢.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب صلاة المسافرين وقصرها/ باب الجمع بين الصلاتين في الحضر. الحديث ١٦٤٥.

... حدثنا أبو الزبير، حدثنا عامر بن واثلة أبو الطفيل، حدثنا معاذ بن جبل، قال: **جَمَعَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزوة تبوك بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء.**

قال: فقلتُ: ما حَمَلَهُ على ذلك؟ قال: فقال: أرادَ أنْ لا يُحرِجَ أُمَّتِهِ.[1]

وفي معرض حديثه عن قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾. الآية ٧٨ من سورة الإسراء المباركة، يقول الفخر الرازي:

(... فإنْ فَسَّرْنا الغسق بظهور أول الظلمة، كان الغسق عبارة عن أول المغرب، وعلى هذا التقدير يكون المذكور في الآية ثلاثة أوقات: وقت الزوال، ووقت أول المغرب، ووقت الفجر، وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر، فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين، وأن يكون أول المغرب وقتاً للمغرب والعشاء، فيكون هذا الوقت مشتركاً أيضاً بين هاتين الصلاتين، فهذا يقتضي جواز الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء مطلقاً..). [2]

أخيراً (هداك الله)، لاحظ رأي إبن تيمية في موضوع الجمع بين الصلاتين، وأكاذيبه:

---

(١) نفس المصدر السابق/ الأحاديث ١٦٤٦ و١٦٤٨ و١٦٤٧.

(٢) التفسير الكبير/ الجزء ٢١/ صفحة ٢٣.

(.. وغَلَتْ شيعةُ عليٍّ في الجانب الآخر، حتى صاروا يُصَلّون العصر مع الظهر دائماً قبل وقتها الخاص، ويصلّون العشاء مع المغرب دائماً قبل وقتها الخاص، فيجمعون بين الصلاتين دائماً في وقت الأولى، وهذا خلاف المتواتر من سُنّة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فإنّ الجمع إنّما كان يفعله لسببٍ، لا سيما الجمع في وقت الأولى، **فإنّ الذي تواتر عند الأئمة أنّه فعله بعرفة. وأمّا ما فَعَلَهُ بغيرها ففيه نزاعٌ**، ولا خلاف أنّه لَم يكن يفعله دائماً، لا في الحضرِ ولا في السفر، بل في حجة الوداع لَم يجمع إلاّ بعرفة ومزدلفة، ولكن روى عنه الجمع في غزوة تبوك.

وروي أيضاً أنّه جَمَعَ بالمدينة، لكن نادراً لسببٍ، والغالب عليه ترك الجمع، فكيف يجمع بين الصلاتين دائما؟

وأولئك إذا كانوا يؤخّرون الظهر إلى وقت العصرِ فهو خيرٌ من تقديم العصر إلى وقت الظهر، فإنّ جَمع التأخير خيرٌ من جَمع التقديم..). إنتهى هذيانه.[1]

حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة: **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صلّى العصر، والشمس في حجرها، لَم يظهر الفَيء من حجرها..** [2]

أقول: بقراءة هذه الرواية (الصحيحة)، لا يمكن أنْ يدّعي شخصٌ أنّ الجمع بين الصلاتين كان جمعُ تأخيرٍ. وكان شرّاً! حسب قول إبن تيمية..

---

(١) منهاج السنة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٠١.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب وقت العصر. الحديث ٥٤٥.

هل عبد الله بن عبد المطلب (والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) في النار؟!

.... عن انس أنّ رَجُلاً قال يارسول الله أين أبي؟ قال في النار. فلمّا قَفّى دعاه فقال: **إنّ أبي وأباك في النار!**. [1]

لاحظ (هداك الله)، كيف يخاطب الله سبحانه وتعالى حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الآية ٢١٩ من سورة الشعراء بقوله:

﴿ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴾..

حَدَّثَنَا أَبُو خَلادٍ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلادٍ الْمُؤَدِّبُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ، ثنا سَعِيدٌ، أنبأ عَطَاءٌ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"، قَالَ: "مَازَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم - يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلابِ الأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ".** [2]

وقد أثنى إبن تيميّة على إبن أبي حاتم، بقوله:

(.. **أهل العلم الكبار أهل التفسير،** مثل تفسير محمد بن جرير الطبري،

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب بيان إنّ مَن مات على الكفر فهو في النار. الحديث ٥٠٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم لإبن أبي حاتم/ سورة الشعراء/ ج ٩/ ص ٢٨٢٨. الحديث ١٦٠٢٩.

وبقيّ بن مخلد، **وإبن أبي حاتم،** وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، **فلم يذكروا فيها الموضوعات..**

... **وإبن أبي حاتم،** وأبي بكر بن المنذر، **وغيرهم من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التي يُعتمد عليها في التفسير..**). إنتهى توثيق إبن تيميّة لإبن أبي حاتم. [1]

ومما يدلّ أيضاً على أنّ أحداً من آباء محمد عليه السلام ما كان من المشركين قوله عليه السلام: **(لَمْ أزَلْ أُنقَلُ من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات).** [2]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا المشركون نَجَسٌ﴾. (سورة التوبة/ آية ٢٨)، وذلك يوجب أن يقال: إنّ أحداً من أجداده ما كان من المشركين..

.. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، قال: ما زال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يتقلّب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمّهُ.

وأخرج ابن مردويه عن ابن عباسٍ قال: سألتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت: بأبي أنت وأمي، أين كنتَ وآدم في الجنة؟ فتبسم حتى بدت نواجذه، ثم قال: إنّي كنتُ في صُلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صُلبه، وركبتُ السفينة في صلب أبي نوح، وقُذفتُ في النار في صُلب أبي

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء ٧/ صفحة ١٣ و١٧٩.

(٢) التفسير الكبير للفخر اللرازي/ الجزء ١٣/ صفحة ٣٣/ تفسير آية (وتقلّبك في الساجدين).

إبراهيم، **ولَمْ يَلْتَقِ أبَوايَ قَطُّ على سفاح، لَم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطَّيِّبة إلى الأرحام الطاهرة، مُصَفّىً مُهذّباً، لا تتشعّب شعبتان إلاّ كنتُ في خيرهما.** [1]

والآن لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يفدي والدَيهِ سَعداً!

حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل-، عن بُكَير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جَمَعَ له أَبَوَيهِ يومَ أُحُدٍ** قال: كان رَجُلٌ مِن المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إرْمِ، فِداكَ أبي وأُمّي...** [2]

أقول: إذا كان (عبد الله) في النار!، فما فائدة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لِسَعدٍ: (فداكَ أبي وأُمّي)؟ هل يريد أن يقول له: فداك أبي (المُشرِكَ النَجِسَ)، والعياذ بالله؟!. ثم هل هذا هو مستوى إبن أبي وقّاص؟ وهل هذا من فضائلهِ؟!

وعلى فرض صحّة الرواية، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يُفْدِ سعداً بأبويهِ (عليهما السلام)، إلاّ لأنّه يجلّهما ويعظّمهما. وهذا من أدلّة إيمانِهما (سلام الله عليهما) بالله جلّ شأنهُ، ودليلٌ على أنّهُما آمَنا بوحدانيّته، وكانا على مِلّة خليل الرحمن (إبراهيم) عليه السلام..

---

(١) تفسير الدرّ المنثور للسيوطي/ ج ٧/ باب ٢١٨/ تفسير آية (وتقلبك في الساجدين)/ ص ٤١٨.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب في فضل سعد بن أبي وقاص. الحديث ٦٢٦٣.

هل والدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام) مشركة؟

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾/ الآية ١١٣ من سورة التوبة.

بعد أن نهى الله تعالى نبيه الكريم بعدم الإستغفار للمشركين، نرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعصي ربّه عزّ وجلّ، ويطلب الإستغفار لأمّهِ آمنة بنت وهب!:

... عن **يزيد بن كيسان**، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: زار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبر أمّهِ فبكى وأبكى مَنْ حوله فقال: **إستأذنتُ ربّي في أنْ أستغفر لها فَلَمْ يؤذن لي**! وإستأذنتهُ في أنْ أزورَ قبرها فأذنَ لي! [1]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجنائز/ باب استئذان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ربه عزّ وجلّ في ←

أقول: لاحظ والدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما وضعته (روحي وأرواح العالمين له الفداء) رأت نوراً يخرج منها، وهذا ثابت في الصحيح مِمّا وَرَدَ في كتب السنة..

كيف لمشركةٍ (حسب إدّعاء أتباع مدرسة سُنّة الصحابة)، أن ترى هذه الكرامة العظيمة؟ وكيف تحمل برحمها نوراً مثل نور النبي صلى الله وآله وسلم؟.. فمن أين لكم تكفير والدته؟

وعن العرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أنه قال: إني عند الله مكتوبٌ: خاتم النبيين وإنّ آدم لمنجدلٌ في طينته، وسأخبركم بأوّل أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمّي التي رأت حين وَضَعَتْني وقد خَرَجَ لها نورٌ أضاءَ لَها منه قصور الشام.

تعليق الشيخ الألباني: صحيح.. [1]

ثمّ لاحظ إنّ مِنْ الرّواة لِهذا الحديث في مسلم: **يزيد بن كيسان أبو إسماعيل اليشكري..**

إبن المديني قال: سألتُ يحي بن سعيد عن يزيد بن كيسان فقال: **ليس هو مِمّن يُعتمد عليه.** [2]

زيارة قبر أُمّه. الحديث٢٢٧٣.

(١) مشكاة المصابيح بتحقيق الألباني/ الجزء الثالث/ صفحة ١٦٠٤/ باب فضائل سيد المرسلين/ الحديث ٥٧٥٩ – (٢١).

(٢) الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم/ ج ٩/ ص ٢٨٥/ ترجمة ١٢٠٩.

وقال البخاري: ...**ليس مِمّن يُعتمَدُ عليه**.. [١]

وذكره العقيلي في كتابه الضعفاء ومَن نُسّب إلى الكذب ووضع الحديث. [٢]

وذكره أيضاً إبن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين. [٣]

والآن لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يفدي والدَيه سَعداً!

حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم - يعني ابن إسماعيل-، عن بُكَير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جَمَعَ له أَبَوَيهِ يومَ أُحُدٍ** قال: كان رَجُلٌ مِن المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إرْمِ، فِداكَ أبي وأُمّي...** [٤]

أقول: إذا كانت (آمنة) في النار!، فما فائدة قوله صلى الله عليه وآله وسلم لِسَعدٍ: (فداكَ أبي وأُمّي)؟ هل يريد أن يقول له: فداك أُمّي (الُمشرِكَة النَجِسَة)، والعياذ بالله؟!.

فهل هذا هو مستوى إبن أبي وقّاص؟ وهل هذا من فضائلهِ؟!

وعلى فرض صحّة الرواية، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يُفْدِ سعداً بأبويهِ (عليهما السلام)، إلاّ لأنّه يجلّهما ويعظّمهما. ولكونهما

---

(١) التأريخ الكبير/ ج ٨/ ص ٣٥٤/ ترجمة ٣٣٠٩.

(٢) الجزء الرابع/ صفحة ١٥٠٢/ ترجمة ٢٠١٢.

(٣) صفحة ٢١٢/ ترجمة ٣٨٠١.

(٤) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب في فضل سعد بن أبي وقاص. الحديث ٦٢٦٣.

على دين إبراهيم عليه السلام.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾. الآية ٥٧/ الأحزاب..

فسلام الله عليكِ منّي أبداً ما بقيتُ وبقي الليل والنهار، وعلى إبنـكِ المبعوث رحمةً للبرية من الواحد القهّار، واللعن الدائم على الطاعنين به وبآله الطيبين الأطهار.

هل النبي صلى الله عليه وآله وسلم جَمَعَ (والِدَيهِ) لسعد بن أبي وقاص يومَ أُحُدٍ!

... عن أبي هريرة قال: زار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبر أمّهِ فبكى وأبكى مَنْ حوله فقال: **إستأذنتُ ربّي في أنْ أستغفر لها فَلَمْ يؤذن لي!** وإستأذنتهُ في أنْ أزورَ قبرها فأذنَ لي! [١]

.... عن انس أنّ رجلاً قال يارسول الله أين أبي؟ قال في النار. فلمّا قَفّى دعاه فقال: **إنّ أبي وأباك في النار!.** [٢]

يخاطب الله سبحانه وتعالى حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في الآية ٢١٩ من سورة الشعراء بقوله: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾..

لاحظ ما جاء في تفسير إبن أبي حاتم:

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجنائز/ باب استئذان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ربه عزّ وجلّ في زيارة قبر أُمّهِ. الحديث٢٢٧٣.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الإيمان/ باب بيان إنّ مَن مات على الكفر فهو في النار. الحديث ٥٠٦.

حَدَّثَنَا أَبُو خَلادٍ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلادٍ الْمُؤَدِّبُ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ بِشْرِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ، ثنا سَعِيدٌ، أنبأ عَطَاءٌ، **عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"، قَالَ: "مَازَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلابِ الأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ".** (١)

وقد أثنى إبن تيميّة على إبن أبي حاتم، بقوله:

(.. **أهل العلم الكبار أهل التفسير**، مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقيّ بن مخلد، **وإبن أبي حاتم**، وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، **فلم يذكروا فيها الموضوعات..**

... **وإبن أبي حاتم**، وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم **من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التي يُعتمد عليها في التفسير..**). إنتهى توثيق إبن تيميّة لإبن أبي حاتم. (٢)

والآن لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو يفدي والدَيهِ سَعداً!

حدثنا محمد بن عباد، حدثنا حاتم – يعني ابن إسماعيل –، عن بُكَير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه، **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم جَمَعَ له أَبَوَيهِ يومَ أُحُدٍ** قال: كان رَجُلٌ مِن المشركين قد أحرق المسلمين، فقال له النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إرْمِ، فِداكَ أبي وأُمّي**، قال: فَنَزَعْتُ له بسهمٍ ليس فيه نصلٌ، فأصَبْتُ جنبه فسقط، فانكشَفَتْ عورته،

(١) تفسير القرآن العظيم لإبن أبي حاتم/ سورة الشعراء/ ج ٩/ ص ٢٨٢٨. الحديث ١٦٠٢٩.

(٢) منهاج السنة/ الجزء السابع/ صفحة ١٣ و١٧٩.

فضحك رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتى نَظَرْتُ إلى نواجِذِهِ.[١]

أقول: كما مرّ علينا في الحديثَين الأوّلَين، فإنّ أبَوَي النبي في النار!، فما فائدة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (فداك أبي وأُمّي)؟ هل يريد أن يقول له: فداك أبي وأُمّي المُشرِكَين؟!.

هل هذا هو مستوى إبن أبي وقّاص؟ وهل هذا من فضائلهِ؟!

وعلى فرض صحّة الرواية، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يُفْدِ سعداً بأبويهِ (عليهما السلام)، إلاّ لأنّه يجلّهما ويعظّمهما، وهذا من أدلّة إيمانِهما بالله جلّ شأنهُ، ودليلٌ على كونِهما كانا على الوحدانيّة، وعلى مِلّة خليل الرحمن (إبراهيم) عليه السلام..

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب في فضل سعد بن أبي وقاص. الحديث ٦٢٦٣.

في مدرسة ابن تيمية وأتباعه! والِدا النبي صلى الله عليه وآله وسلم خالِدَان في النار!

لاحظ رأي إبن تيمية:

(.. فَبَيَّنَ الله تعالى أنّه لا توبةَ لِمَن مات كافراً، وقال تعالى: فَلَم يَكُ ينفعهم إيمانهم لَمّا رأوا بأسنا سُنّة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون. فأخبر أنّ سُنّتهُ في عباده أنّه لا ينفع الإيمان بعد رؤية البأس، فكيف بعد الموت ونحو ذلك من النصوص. وفي صحيح مسلم أنّ رجُلاً قال للنبي: أين أبي؟ قال: إنّ أباك في النار، فلما أدبر دعاه فقال: إنّ أبي وأباك في النار. وفي صحيح مسلم أيضاً أنّه قال: إستأذنتُ ربي أن أزور قبر أمي، فأَذِنَ لي، وإستأذنته في أنْ أستغفر لَها فَلَم يأذن لي..). [1]

(... وكما خلق نبينا صلى الله عليه (وآله) وسلم من أبويه، وقد نهى عن الإستغفار لأمّه، وفي الصحيح أنّ رجُلاً قال له: أين أبي؟ قال: إنّ أباك

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء الرابع/ رسالة في عذاب القبر/ صفحة ٣٢٥ ـ ٣٢٦.

في النار، فلمّا أدبر دعاه فقال: إنّ أبي وأباك فى النار..). [(١)]

والآن لاحظ الألباني (المتوفّى سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) وهجومه على العلماء الّذين يكذّبون أحاديث (كُفرِ) والِدَي خير الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله وسلم:

ففي سلسلته الصحيحة!، ذَكَرَ الرواية التي وردت في صحيح! مسلم: " إنّ أبي وأباكَ في النّار". [(٢)]

وفي الصفحة ١٨٠، وبعد أن يأتي بطرق الحديث، يقول الألباني:

(... واعلَمْ أيها الأخ المسلم أنّ بعض الناس اليوم وقبل اليوم، لا إستعداد عندهم لقبول هذه الأحاديث الصحيحة، وتَبَنّي ما فيها من الحُكم بالكُفرِ على والِدَيِ الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم، بل إنّ فيهم من يظنّ أنّه من الدعاة إلى الإسلامِ، لَيَستنكر أشدّ الإستنكار التعرّض لذكر هذه الأحاديث ودلالتها الصريحة!، وفي إعتقادي أنّ هذا الإستنكار إنّما ينصبّ منهم على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، الّذي قالَها إنْ صدّقوا بِها. وهذا - كما هو ظاهرٌ - كفرٌ بواحٌ، أو على الأقلّ: على الأئمة الّذين رَوَوها وصحّحوها، وهذا فسقٌ أو كفرٌ صراحٌ، لأنّه يلزم منه تشكيك المسلمين بدينهم، لأنّه لا طريق لهم إلى معرفته والإيمان به، إلاّ من طريق نبيّهم صلى الله عليه (وآله) وسلم، كما لا يخفى على كل مسلمٍ بصيرٍ بدينهِ،

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء ٢٧/ صفحة ٢٦٢.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة / المجلد السادس- القسم الأول/ الصفحة ١٧٧. الحديث ٢٥٩٢.

فإذا لَمْ يصدّقوا بها، لعدم موافقتها لعواطفهم وأذواقهم وأهوائهم - والناس في ذلك مختلفون أشدّ الإختلاف - كان في ذلك فتح بابٍ عظيمٍ جداً لردّ الأحاديث الصحيحة، وهذا أمرٌ مشاهدٌ اليوم من كثير من الكُتّاب الذين إبتُلِيَ المسلمون بكتاباتهم، كالغزالي، والهويدي، وبليق، وابن عبد المنان، وأمثالهم مِمّن لا ميزان عندهم لتصحيح الأحاديث وتضعيفها إلاّ أهواؤهم!.

واعْلَمْ أيها المسلم - المشفق على دينه أنْ يُهدَمَ بأقلام بعض المنتسبين إليه - أنّ هذه الأحاديث ونحوها مِمّا فيه الإخبار بكفرِ أشخاصٍ أو إيمانهم، إنّما هو من الأمور الغيبية التي يجب الإيمان بها وتلقّيها بالقبول، لقوله تعالى: ﴿ الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾. (البقرة: ١ - ٣)، **وقوله**: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾. (الأحزاب: ٣٦)، **فالإعراض** عنها، وعدم الإيمان بها يلزم منه أحد أمرين لا ثالث لهما - وأحلاهُما مرٌّ -: إمّا تكذيب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإمّا تكذيب رواتها الثقات، كما تقدّم.

وأنا حين أكتب هذا، أعلمُ أنّ بعض الذين يُنكرون هذه الأحاديث أو يتأوّلونها تأويلاً باطلاً، كما فعل السيوطي - عفا الله عنّا وعنه - في بعض رسائله، إنّما يحملهم على ذلك غلوّهم في تعظيم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وحبّهم إيّاه، فينكرون أن يكون أبواه صلى الله عليه (وآله) وسلم كما أخبر هو نفسه عنهما، فكأنّهم أشفق عليهما منه صلى الله عليه (وآله)

وسلم!!...). إنتهى كلام الألباني.

أقول: لاحظ التناقضات في أقوال الشيخ الألباني!، فبعد أنْ نهى عن التشكيك بـ: (صحاح المسلمين!)، لاحظ رأيه وطعنه بالرواة والصحاح في كتبه الأخرى، فهو يقول:

(.. وأمّا القول بأنّ مَن روى له البخاري فقد جاوزَ القنطرة فهو مِمّا لا يلتفت إليه أهل التحقيق، كأمثال الحافظ العسقلاني. ومَن له إطلاع لا بأس به على كتابِهِ (التقريب) يعلم صدق ما نقول..). (١)

ويقول كذلك عند تعليقه على حديثٍ في السلسلة الصحيحة:

(...وقد وقع في رواية للبخاري (٧٤٤٩) من طريق الأعرج عن أبي هريرة، بلفظ: "وينشئ للنار"، مكان ".. الجنة". وهي بلا شك رواية شاذّة..

فأقول (قول الألباني): هذا الشذوذ في هذا الحديث مثال من عشرات الأمثلة التي تدلّ على جهل بعض الناشئين الذي يتعصّبون لـ "صحيح البخاري"، وكذا لـ "صحيح مسلم" تعصباً أعمىً، ويقطعون بأنّ كلّ ما فيهما صحيح!).. (٢)

أخيراً (هداك الله)، لاحظ ما يقوله الألباني عن (كتابَي البخاري ومسلم):

(.. وليس معنى ذلك أنّ كلّ حرفٍ أو لفظةٍ أو كلمةٍ في (الصحيحين)

---

(١) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل/ الجزء الخامس/ صفحة ٣١٠/ باب ١٤٨٩ ـ ١.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء السادس/ صفحة ٩٢. الحديث ٢٥٤٠.

هو بمنزلة ما في (القرآن) لا يمكن أنْ يكون فيه وهمٌ أو خطأٌ في شيءٍ من ذلك من بعض الرواة. كَلاّ فَلَسْنا نعتقد العصمة لكتابٍ بعد كتاب الله تعالى أصلاً، فقد قال الإمام الشافعي وغيره: (أبى الله أنْ يتمّ إلاّ كتابه)، ولا يمكن أنْ يدّعيَ ذلك أحدٌ من أهل العلمِ مِمّن درسوا الكتابين دراسة تفهّمٍ وتدبّرٍ مع نبذِ التعصّب، وفي حدود القواعد العلمية الحديثة، لا الأهواء الشخصية، أو الثقافة الأجنبية عن الإسلام وقواعد علمائه..). إنتهى كلامه، مُقِرّاً عَدَمِ إيمانه بصحّة كلّ ما في (الصحيحين!). [1]

قال تعالى: ﴿إنّما المشركون نَجَسٌ﴾. الآية ٢٨ - سورة التوبة المباركة.

(.. أي خُبَثاء في عقائدهم وأعمالهم، وأيّ نجاسةٍ أبلغُ مِمّن كان يعبد مع الله آلهة، لا تنفع ولا تضرّ، ولا تُغني عنه شيئاً!!.). [2]

أقول: كيف يمكن أنْ يولَدَ مَنْ مَثَّلَهُ اللهُ بـ: (النّورِ) مِنْ أبَوَينِ (نَجِسَينِ!)؟

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾. (سورة المائدة: ١٥).

والنّورُ: هو النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم..

ونصّ على ذلكَ أئمة المفسّرين، أمثال: الطبري في تفسيره (٦/ ١٦١)،

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية للألباني/ صفحة ٢٣.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان للسعدي/ الصفحة ٢٩٣.

وأبـو جعفـر النحّـاس في معـاني القـرآن (٢/ ٢٨٤)، والواحـدي (١/ ٣١٣)، والبغـوي (١/ ٣٧)، وإبـن الجـوزي في زاد المـسير (٢/ ٣١٦)، والقـرطبي (٦/ ١١٨)، والثعالبي (١/ ٤٥٣)، والبيضاوي (٢/ ٣٠٧)، والنـسفي (١/ ٢٧٥)، وأبـو الـسعود (١/ ١)، والـسيوطي (١/ ١٣٩)، والعلاّمـة الآلوسـي في روح المعاني (١٨/ ١٦٦)، والشوكاني في فتح القدير (٢/ ٢٦).

وهل يُسلّمُ الجَبَل والشَجَر على مَنْ وُلِدَ مِنْ صُلبٍ ورحمٍ طاهرَينِ، أَمْ نَجِسَين؟!:

حـدثنا أبـو محمـد أحمـد بـن عبـد الله المزكـي، ثنـا يوسـف بـن موسـى المروزي، ثنا عباد بن يعقوب، ثنا الوليد بن أبي ثور، عن الـسدي، عـن عبـاد بن عبد الله، عن عليٍّ رضي الله عنه قال: **كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بمكةَ، فخَرَجَ في بعض نواحيها، فما إستقبَلَهُ شَجَرٌ ولا جَبَلٌ إلاّ قال: السلام عليك يا رسول الله.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

(١) المستدرك على الصحيحين/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين/ الجزء الثـاني/ صـفحة ٦٧٧. الحديث ٤٢٣٨/ ٢٤٨.

هل وَضَعَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده اليمنى على اليسرى أثناء الصلاة؟

حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، **عن أبي حازم**، عن سهل بن سعد، قال: كان الناس **يؤمَرون** أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة. قال أبو حازم: لا أعلمه إلاّ **يَنمي** ذلك إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. **قال إسماعيل: يُنمى ذلكَ، ولَمْ يَقُلْ يَنمي.** [(١)]

المتأمّل في الرواية يرى بأنّه لَم يُعلم مَن الذي أَمَرَهُم بوضع اليد اليمنى على اليسرى، كما إن الراوي لهذا الحديث - وهو أبو حازم - لَمْ يُجزم بأنّ الآمر بذلك هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا يقول: لا أعلمه إلاّ يُنمى ذلك إلى النبي!، فالرواية مرسلة وغير واضحة الدلالة، بل غامضة الدلالة، كما يُفهم ذلك من العيني والشوكاني، وسائر شُرّاح هذه الرواية:

أ / (يُنمى بضمّ الياء وفتح الميم، على صيغة المجهول، ولم يقل: يَنمي بفتح الياء على صيغة المعلوم، فعلى صيغة المجهول يكون الحديث مرسلاً،

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب وضع اليمنى على اليسرى. الحديث ٧٤٠.

لأنّ أبا حازم لم يُعَيّن من أنماه له. وعلى صيغة المعلوم يكون الحديث متصلاً)[(١)]

فهذا النصّ الذي هو مثار للإحتمالات لا يثبت به سُنّة، ولا يمكن أن يُسند إلى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بنحو القطع والجزم.

ب / (قال إسماعيل: يُنمى) أي: بضمّ أوّله، وفتح الميم بلفظ المجهول.

(ولَمْ يقل: يَنمي) أي: بلفظ المعلوم.

وإسماعيل هو: إبن أبي أويس. [(٢)]

ج/ قد أعَلَّ بعضهم الحديث بأنه ظنٌّ من أبي حازم.. وإنّه لو كان مرفوعاً، أي ثابتاً عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لما إحتاج أبو حازم إلى قوله: لا أعلمه. [(٣)]

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عفان، حدثنا هَمّام، حدثنا محمد بن جُحادة، حدثني عبد الجبار بن وائل، **عن علقمة بن وائل، ومولىً لَهُم**، أنّهما حدّثاه عن أبيه وائل بن حُجْر: أنّه رأى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم رفع يديه حين دخل في الصلاة كَبَّرَ - وَصَفَ هَمّامٌ حيال أُذُنَيه - ثُمّ التحف بثوبه، ثم وضع يده اليمنى على اليسرى، فلمّا أراد أن يركع أخرج يديه من الثوب، ثم رفعهما، ثم كَبَّرَ فركعَ، فلمّا قال: (سمع الله لمن حمده) رفع يديه،

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ الجزء ٥/ صفحة ٢٧٨.

(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي/ ج ٢/ باب ٨٧/ صفحة ٧٣٤/ الحديث ٧٤٠.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٠٢.

فلمّا سجدَ، سَجَدَ بينَ كَفَّيهِ. [١]

الرواية واضحة الدلالة إلى أنّها مرسلة، لأنّ علقمة بن وائل (راوي الحديث) ولد بعد وفاة أبيه، فلم يسمع منه.

قال إبن حجر العسقلاني: ...عن إبن معين، أنّه قال: علقمة بن وائل، عن أبيه مرسل. [٢][٣]

ويرى البعض إنه كان غلاماً لا يعقل صلاة أبيه.. [٤]

ولكن النتيجة واحدة، إذ كيف يستطيع أن يتحمل الحديث من أبيه من كان غلاماً لا يعقل صلاة أبيه؟! أضف إلى ذلك مجهولية مولىً لهم، إذ لم يُعرف من هو!.

حدثنا نصر بن علي، أخبرنا أبو أحمد، **عن العلاء بن صالح**، عن زرعة بن عبد الرحمن، قال:

سمعتُ إبن الزبير يقول: صفّ القدمين ووضع اليد على اليد من السُنّة.

تعليق الشيخ الألباني: ضعيف. [٥]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الصلاة/ باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرّته، ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه. الحديث ٩١٠.

(٢) تهذيب التهذيب/ ج ٧/ ص ٢٤٧.

(٣) تهذيب الكمال للحافظ المِزّي/ الجزء ١٣/ صفحة ١٩٣ ـ الهامش.

(٤) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ ج ٨/ص ٣١٤.

(٥) ضعيف سنن أبي داود للألباني/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة. صفحة ٦٢/ الحديث ٧٥٤.

وفيه أولاً: معارض بما هو الثابت عنه: أنّه (إبن الزبير)كان يرسل يديه في الصلاة.

ثانياً: لَم يُسنده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم!.

ثالثاً: في السند علاء بن صالح، وهو التميمي الأسدي الكوفي.

قال البخاري: لا يُتابَع، وقال إبن المديني: روى أحاديث مناكير. (١)

حدثنا محمد بن بكار بن الريان، عن **هشيم بن بشير**، **عن الحجاج بن أبي زينب**، عن أبي عثمان النهدي، عن إبن مسعود، أنّه كان يصلي فوضع يده اليسرى على اليمنى، فرآه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فوضع يده اليمنى على اليسرى.. (٢)

في السند هشيم، وهو هشيم بن القاسم الواسطي، رَمَوهُ بالتدليس، وإنّه تغيّر في آخر عمره، وقال يحيى بن معين: ما أدراه ما يخرج من رأسه.(٣)

إذن فيه كلام، فلا يؤخذ بروايته. وفي السند أيضاً الحجاج بن أبي زينب السلمي (أبو يوسف الصيقل الواسطي)، وهو ضعيفٌ عندهم.

قال أحمد بن حنبل: أخشى أن يكون ضعيف الحديث، وقال علي بن

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ٨/صفحة ١٦٤.

(٢) سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة / الحديث ٦٥١. ورواه إبن ماجة القزويني في سننه/ كتاب إقامة الصلاة/ باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة. الحديث ٨٠٩.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١١/ صفحة ٥٦.

المديني: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقويّ، وقال الدارقطني: ليس بالقويّ، ولا حافظ. [(١)]

.. ثنا حفص بن غياث، عن عبد الرحمن بن إسحاق، **عن زياد بن زيد،** عن أبي جحيفة، أن علياً رضي الله عنه قال: **السُنّة وضع الكف على الكفّ في الصلاة تحت السرّة..** [(٢)]

في السند زياد بن زيد، وهو مجهولٌ كما صرّح بذلك العسقلاني، عن أبي حاتم.

زياد بن زيد السوائي الأعسم الكوفي، قال أبو حاتم: مجهول، روى له أبو داود حديثاً واحداً، عن عليٍّ: أنّ من السُنّة في الصلاة وضع الأكفّ على الأكفّ تحت السرة، وقال البخاري: فيه نظر، وفيه عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف بالإتفاق. [(٣)]

حدثنا محمد بن قدامة (يعني إبن أعين، عن أبي بدر، **عن أبي طالوت، عن إبن جرير الضبّي،** عن أبيه قال: رأيت علياً رضي الله عنه يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السرّة. [(٤)(٥)]

في السند أبو طالوت، وهو عبد السلام النهدي، قال إبن سعد: كان به

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ٢/ صفحة ١٧٧.

(٢) سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة / الحديث ٦٥٢.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر/ الجزء الثالث/ صفحة ٣١٨.

(٤) سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة / الحديث ٦٥٣.

(٥) راجع: نيل الأوطار للشوكاني/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٠٣.

ضعف في الحديث، وفي السند إبن جرير الضبي، وهو غزوان بن جرير الضبي.

قال إبن حجر: قرأتُ بخط الذهبي في الميزان: لا يُعرف. [1]

حدثنا مسدد، حدثنا عبد الواحد بن زياد، **عن عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي**، عن سيار أبي الحكم، عن أبي وائل، قال: قال أبو هريرة: **أخذ الأكفِّ على الأكُفِّ في الصلاة تحت السرّة.** [2]

لاحظ السند، ففيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، وهو ضعيف عند الرجاليين.

عن إبن معين: ضعيف ليس بشيء، وعن إبن سعد، ويعقوب بن سفيان، وأبي داود، والنسائي، وإبن حبان: ضعيف، وعن البخاري: فيه نظر.. [3]

بالإضافة إلى أنّ أبا هريرة لم ينسب هذا الفعل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

أبو توبة، **حدثنا الهيثم - يعني إبن حُميد**، عن ثور، عن سليمان بن موسى، **عن طاوس**، قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده اليمنى على يده اليسرى، ثم يشدّ بينهما على صدره وهو في الصلاة.[4]

---

(١) تهذيب التهذيب/ الجزء الثاني/ صفحة ٦٧.

(٢) سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة/ الحديث ٦٥٤.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء السادس/ صفحة ١٢٤.

(٤) سنن أبي داود/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة / الحديث ٦٥٥.

وفيه أولاً: إنّ طاوس لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو تابعيٌّ، فالرواية مُرسلة.

ثانياً: وفي السند: الهيثم بن حميد، وقد ضعّفه أبو داود وأبو مسهر. قال أبو مسهر: لم يكن من الأثبات، ولا من أهل الحفظ، وقد كنتُ أمسكتُ عن الحديث عنه، إستضعفتُهُ. (١)

حدثنا قتيبة، حدثنا أبو الأحوص، عن سماك بن حرب، **عن قبيصة إبن هُلب،** عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يؤمّنا فيأخذ شماله بيمينه. (٢)

لاحظ السند، ففيه قبيصة بن هلب، وهو قبيصة بن يزيد الطائي، وهو مجهول، كما عن إبن المديني والنسائي. (٣)

حدثنا علي بن محمد، ثنا عبد الله بن إدريس، وحدثنا بشر بن معاذ الضرير، ثنا بشر بن المفضل، قالا: ثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر، قال: **رأيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلي، فأخذ شماله بيمينه.** (٤)

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١١/ صفحة ٨٢.

(٢) سنن الترمذي الجامع الصحيح/ أبواب الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة. الحديث ٢٤٠.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ٧ / ص ٢٤٧، وأنظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال. للحافظ المِزّي/ الجزء ١٣/صفحة ١٩٣ ـ الهامش.

(٤)سنن إبن ماجة/ كتاب إقامة الصلاة/ باب وضع اليمين على الشمال في الصلاة. ح ٨٠٨.

المتمعّن في كتاب سنن إبن ماجة، يلاحظ أنّ غالب رواياته عليها صبغة الضعف.

قال إبن حجر:

كتابه في السنن جامع جيد الأبواب والغرائب، وفيه أحاديث ضعيفة جداً، حتى بلغني أنّ السرّي كان يقول: مهما إنفرد بخبرٍ فيه، هو ضعيف غالباً... وعن إبن زرعة: ... ليس فيه إلاّ نحو سبعة أحاديث. (١)

أخبرنا أبو نعيم، ثنا زهير، عن أبي إسحاق، **عن عبد الجبار بن وائل، عن أبيه،** قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يضع يده اليمنى على اليسرى قريباً من الرسغ. (٢)

لكنه لم يسمع من أبيه، لأنّه ولد بعد موت أبيه، قال إبن حبان في الثقات: من زعم أنه سمع أباهُ فقد وهم، لأنّ أباه مات وأمّه حامل به، وقال البخاري: لا يصحّ سماعه من أبيه، مات أبوه قبل أن يولد. وقال إبن سعد: ... يتكلمون في روايته عن أبيه، ويقولون لَم يلْقَهُ، وبمعنى هذا، قال أبو حاتم، وإبن جرير الطبري، والجريري، ويعقوب بن سفيان، ويعقوب بن شيبة، والدارقطني، والحاكم، وقبلهم إبن المديني، وآخرون. (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب/ الجزء ٩/ صفحة ٤٦٨.

(٢) سنن الدارمي/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب قبض اليمين على الشمال في الصلاة/ صفحة ٣١٢/ الحديث ١٢٤١.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء السادس/ صفحة ٩٦.

حدثنا أبو محمد صاعد، ثنا علي بن مسلم، ثنا إسماعيل بن أبان الوراق، **حدثني مِنْدَل**، عن إبن أبي ليلى، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود: **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يأخذ شماله بيمينه في الصلاة.** [١]

وفي السندِ مِنْدَل، وهو إبن علي العنزي، وهو ضعيف عند أهل السنة، كان البخاري أدخل مندلاً في الضعفاء، وقال النسائي: ضعيف، وقال إبن سعد: فيه ضعف، وقال الجوزجاني: واهي الحديث. وقال الساجي: ليس بثقة، روى مناكير، وقال إبن قانع والدارقطني: ضعيف، وقال إبن حبان: كان مِمّن يرفع المراسيل، ويسند الموقوفات من سوء حفظه، فإستحقّ الترك، وقال الطحاوي: ليس من أهل التثبّت في الرواية بشيء، ولا يُحتجّ به.[٢]

حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، ثنا شجاع بن مخلد، **ثنا هشيم**، قال: منصور ثنا: عن **محمد بن أبان الأنصاري**، عن عائشة، قالت: ثلاثة من النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور، **ووضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة.** [٣]

وفيه محمد بن أبان الأنصاري، ولا يمكنه الرواية عن عائشة، فهي

---

(١) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة. صفحة ٢٨٣/ الحديث الأول.

(٢) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١٠/ صفحة ٢٦٦.

(٣) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة/ صفحة ٢٨٤/ الحديث الثاني.

مُرسلة، وفي السند أيضاً هشيم، وهو إبن منصور، وقد مرّ الكلام في ضعفه[(١)]

حدثنا إبن صاعد، حدثنا زياد بن أيوب، **حدثنا النضر بن إسماعيل**، عن إبن أبي ليلى، عن عطاء، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أُمِرْنا معاشر الأنبياء أن نعجل إفطارنا، ونؤخر سحورنا، **ونضرب بأيماننا على شمائلنا في الصلاة.** [(٢)]

فى السند النضر بن إسماعيل، هو أبو المغيرة، قال أحمد والنسائي وأبو زرعة: ليس بالقوي. وعن إبن معين – في قولٍ –: ضعيفٌ، قال إبن حبان: فحشَ خطأه وكثرَ وَهْمهُ، فإستحقّ الترك، وقال الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: عنده مناكير. [(٣)]

حدثنا إبن السُكَين، حدثنا عبد الحميد بن محمد، حدثنا مخلد بن يزيد، **حدثنا طلحة**، عن عطاء، عن إبن عباس، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إنّا معاشر الأنبياء أُمِرنا... **أنْ نمسك بأيماننا على شمائلنا في الصلاة.** [(٤)]

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١١/صفحة ٥٦.

(٢) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة/ صفحة ٢٨٤/ الحديث الثالث.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١٠/صفحة ٣٨٨.

(٤) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة/ صفحة ٢٨٤/ الحديث ٩٤٦.

في السند طلحة، وهو بن عمرو بن عثمان الحضرمي الكوفي، وهو ضعيف عند الكل، قال أحمد: لا شيء، متروك الحديث، قال إبن معين: ليس بشيء، ضعيف. وقال الجوزجاني: غير مَرْضيٍّ في حديثه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ليّن عندهم، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: ليس بشيء، كان يحيى بن معين سيّئ الرأي فيه. وقال إبن سعد: كان كثير الحديث، ضعيفاً جداً، وقال إبن المديني: ضعيفٌ، ليس بشيء، وقال أبو زرعة، والعجلي، والدارقطني: ضعيف، وذكره الفَسَوي في باب من يرغب، عن الرواية عنه، وقال إبن حبان: كان مِمّن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم، لا يحلّ كتب حديثه، ولا الرواية عنه إلاّ على جهة التعجّب. (١)

حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني، **حدثنا وكيع**، حدثنا يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظهير، عن عليٍّ رضي الله عنه **(فصلِّ لربك وانحر) قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة.** (٢)

فيه وكيع، وقالوا فيه: أنّه أخطأ في خمسمائة حديث. (٣)

وقال المروزي: كان يحدّث بآخره من حفظه فيغيّر ألفاظ الحديث، كأنّه

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ٥/ صفحة ٢١.

(٢) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة/ صفحة ٢٨٥/ الحديث السادس.

(٣) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١١/ صفحة ١١٠.

كان يحدّث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان. [(١)]

حدثنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي، حدثنا نضر بن محمد، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي، **عن الحجاج بن أبي زينب،** عن أبي سفيان، عن جابرٍ، قال: **مرّ رسول الله برجُلٍ وضع شماله على يمينه..** [(٢)]

وفيه الحجاج بن أبي زينب، وقد مرّ ضعفه.

حدثنا الحسن بن الخضر بمصر، حدثنا محمد بن أحمد أبو العلاء، حدثنا محمد بن سوار، حدثنا **أبو خالد الأحمر،** عن حميد، عن أنس، قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا قام في الصلاة **قال: هكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله.** [(٣)]

وفيه أبو خالد الأحمر، وهو سليمان بن حيان الأزدي، وقد تكلّموا في حفظه، قال إبن معين: ليس بحجة، وقال أبوبكر البزار في كتاب السنن: ليس مِمّن يلزم زيادته، حجة، لإتفاق أهل العلم بالنقل، إنّه لم يكن حافظاً، وإنّه قد روى أحاديث عن الأعمش وغيره، لَم يُتابع عليها. [(٤)]

أقول: مِن ملاحظة ما تقدّم من الأحاديث، لَمْ يَبْقَ في المقام مستندٌ

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ١١٤.

(٢) سنن الدارقطني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب في أخذ الشمال باليمين في الصلاة/ صفحة ٢٨٧. الحديث ١٣.

(٣) نفس المصدر السابق. الحديث ١٥.

(٤) تهذيب التهذيب لإبن حجر العسقلاني/ الجزء الرابع/ صفحة ١٦٠.

يُركَن إليه، ويُنسب إلى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّه كان يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة.

مضافاً إلى ذلك أنّ بعض الصحابة وأئمة المذاهب كانوا يكرهون ذلك، ويقولون بالإرسال، كابن الزبير، والإمام مالك، وإبن سيرين، والحسن البصري، والنخعي، وكذلك مذهب أهل البيت عليهم السلام على عدم الجواز، وإنّه غير مشروع.

ثُمّ إعلم أنّ مِن أدلّة (عدم وضع اليد اليمنى على اليسرى)، ما أخرجه البخاري نفسه:

حدثني اسحاق بن منصور: حدثنا ابو اسامة: حدثنا عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن ابي سعيد، عن ابي هريرة: أنّ رَجُلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في ناحية المسجد، فجاء فسلّم عليه، فقال له: (ارجع فصلِّ، فأنّك لَم تُصلِّ)، فرجع فصلّى، ثم سلّم، فقال: (وعليك، ارجع فصلِّ، فأنّك لَم تصلّ)، قال في الثالثة: فأعلمني، **قال: (إذا قمتَ الى الصلاة، فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبّر، واقرأ بما تيسّر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم إرفع رأسك حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تستوي قائماً، ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجداً، ثم إرفع حتى تستوي قائماً، ثم إفعل ذلك في صلاتك كلّها).** [(١)]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الايمان والنذور/ باب اذا حنث ناسياً في الايمان. الحديث ٦٦٦٧. وكتاب الاذان/ باب وجوب القراءة للامام والمأموم في الصلوات كلها.. الحديث ٧٥٧.

حدثنا علي بن حمشاذ العدل، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن منهال، ثنا همام، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ثنا علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع: أنّه كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، إذ جاء رجل فدخل المسجد فصلى، فلما قضى صلاته جاء فسلّم على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلى القوم، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إرجع فصلِّ، فإنك لَمْ تُصَلِّ، وذكر ذلك إما مرتين، أو ثلاث، فقال الرجل: ما أدري ما عبتَ عليَّ من صلاتي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّها لا تتمُّ صلاة أحدٍ حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عزّ وجلّ، يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح رأسه ورجله إلى الكعبين، ثم يكبّر ويحمد الله ويُمَجّده، ويقرأ من القرآن ما أذن الله له فيه، ثم يكبّر ويركع ويضع كفّيه على ركبتيه حتى يطمئنّ مفاصله ويستوي، ثم يقول: سمع الله لمن حمده، ويستوي قائماً حتى يأخذ كل عظمٍ مأخذه، ثم يقيم صلبه، ثم يكبّر فيسجد فيمكّن جبهته من الأرض حتى يطمئن مفاصله ويستوي، ثم يكبّر، فيرفع رأسه ويستوي قاعداً على مقعدته، ويقيم صلبه، **فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ، ثم قال: لا يتمّ صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك.**

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين...

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرطهما.. [١]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ صفحة ٣٦٨. الحديث ٨٨١/ ٢٠٨.

لاحظ وتمعّن (هداك الله)، في روايتي البخاري والحاكم، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد عـدّد للإعـرابي وبدقّـة الفـرائض والـسنن، وجميـع حركات وسكنات الصلاة، بدءاً من الوضوء إلى آخر الـصلاة. ولَـم يـذكر القبض (أي وضع اليد اليمنى على اليسرى)!.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُل إنْ كنتم تُحبّون اللهَ فاتّبعوني يُحبِبْكُمُ الله ﴾/ (٣١ـ آل عمران).

أرجو الله تعالى أنْ نكون من الّذين يتّبعون النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، في أوامرهِ ونواهيهِ، ولا نتّبع الّذين يُضِلّونا السبيل.. وحسبنا الله ونعم الوكيل..

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يزجر وينهى عن شرب الماء قائماً، وهو يفعله!

حدثنا هَدّاب بن خالد: حدثنا هَمّام: حدثنا قَتادة، **عن أنسٍ،** أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم زَجَرَ عن الشُربِ قائماً.

وحدثنا زهير بن حرب، ومحمد بن المثنى، وابن بشار، واللفظ لزهير، وابن المثنى، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا قتادة، عن **أبي عيسى الأسواري**، عن أبي سعيد الخدري، **أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نَهى عن الشرب قائماً.**

حدثني عبد الجبار بن العلاء، حدثنا مروان يعني الفزاري، حدثنا **عمر بن حمزة**، أخبرني أبو غطفان المُرّيُّ، أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **لا يَشْرَبَنّ أحدٌ منكم قائماً، فمن نسي فَلْيَستقئ.** [1]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب كراهية الشرب قائماً. الحديث ٥٢٩٧ و٥٣٠١ و٥٣٠٢.

يقول الأبي عند شرح الحديث:

(لعلّ النهي ينصرف لمن أتى لأصحابه بماء، فبادر بشربه قائماً قبلهم واستبدّ به، وهذا خروج عن الأحسن، وهو كون ساقي القوم آخرهم شرباً.

ويقول أيضاً (أي الأبي): لَم يخرّج مالك، ولا البخاري أحاديث النهي، لعدم صحّتها عندهما، وإنّما خرّجا أحاديث الإباحة، وذكر مسلم من أحاديث النهي ثلاثة، كلّها معلولة.

الأول: حديث عن أنس وهو معنعن، وكان شعبة يتّقي من حديث قتادة ما لا يقول فيه حدّثنا.

الثاني: حديث قتادة، عن **أبي عيسى الأسواري**، قالوا عيسى هذا غير مشهور، وإضطراب قتادة في هذا السند كافٍ في كونه معلولاً، مع مخالفته أحاديث الإباحة وما عليه السلف والخلف.

الثالث:.... عمر بن حمزة، لا يحتمل مثل هذا الحديث لمخالفته غيره له...). [١]

وهنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشرب الماء وهو قائمٌ!

حدثنا محمد هو ابن سلام، أخبرنا الفزاري، عن عاصم، عن الشعبي، أنّ ابن عباس رضي الله عنهما حدّثه قال: سقيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من زمزم، **فشرب وهو قائمٌ**. [٢]

---

(١) إكمال إكمال المعلم/ ج ٧/ ص ١٣٨/. الحديث ٢٢٠٢٦.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب في الشرب من زمزم قائماً. الحديث ٥٣٠٣. وصحيح ←

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنِ السُّدِّيِّ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيّاً دَعَا بِمَاءٍ لِيَتَوَضَّأَ، فَتَمَسَّحَ بِهِ تَمَسُّحاً، وَمَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله)وَسَلَّمَ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ رَأَيْتُ أَنَّ بُطُونَهُمَا أَحَقُّ، ثُمَّ شَرِبَ فَضْلَ وَضُوئِهِ وَهُوَ قَائِمٌ، **ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَشْرَبَ قَائِماً؟.**

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث حسن... [١]

أقول: كيف يتمّ التوفيق بين هذه الأحاديث المتناقضة، وفي كتابٍ واحدٍ في بعض الأحيان؟

فالسبب هو أنّهم لَم يأخذوا شرح هذه الأحاديث من المنبع الصافي، وهم أهل البيت عليهم السلام، (وأهل البيت أدرى بِما في البيت)، بل أخذوها من كلّ مَن صالَ وجالَ، وهبَّ ودَبَّ.

يقول الشيخ الصدوق في كتابه (الخصال)/ المجلد الأول/ صفحة ٦٣٤:

(إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عَلّمَ أصحابه في مجلسٍ واحدٍ أربعمائة بابٍ مِمّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال عليه السلام: .... إيّاكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم، فإنّه يورث الداء الّذي لا دواء لهُ...

البخاري/ كتاب الحج/ باب ما جاء في زمزم. الحديث ١٦٣٧.

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ٢/ ص ٢٥٦/ باب مسند علي بن أبي طاب رضي الله عنه. الحديث ٩٤٣.

ثمّ يُعَقّب الشيخ قُدّس سرّه الشريف، فيقول: يعني بالليل، فأمّا النهار، فإنّ شُرب الماء مِن قيامٍ أدَرُّ للعَرَق، وأقوى للبدن، كما قال الصادق عليه السلام..). إنتهى كلام الشيخ..

أقول: ورَدَ قول الإمام الصادق عليه السلام في كتاب بحار الأنوار للشيخ المجلسي/ ج ٦٦/ ص ٤٥٩/ كتاب السماء والعالم/ باب آداب الشرب وأوانيهِ.

إذن يجب على شُرّاح هذه الأحاديث أن يُفرّقوا بينها، فالنهي عن الشرب قائماً، يعني بالليل. وجواز الشرب قائماً في النهار..

سجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الأرض وما أنبتت.. في مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة!!

هناك الكثير مِمّن ينتقدون أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، بسبب سجودهم على (التُربة)، ويعتبرون هذا السجود شركاً!! بإعتباره أنّهُ لَها! وليس عليها!.

وهناك شواهد كثيرة تدلّ على انّ السجود على غير أديم الارض يستوجب فساد الصلاة.

وأَديم الارض: هو ما تخرجه الارض من غير الملبوس وغير المأكول، كالتراب، والخشب، والحجر.

... حدثنا جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ... **وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً...** [1]

وهناك أحاديث كثيرة تمنع السجود على السجادة، وتأمر بالسجود على

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: جُعِلَتْ لي الارض مسجداً وطهوراً. الحديث ٤٣٨.

أديم الارض. فلماذا الهجوم على الشيعة؟! وهم الّذين يتّبعون سُنّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

حدثنا نصر بن علي، حدثنا عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن ابي سفيان، عن جابر، عن ابي سعيد، **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صلّى على حصيرٍ.**

قال الترمذي: والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم، إلاّ أنّ قوماً إختاروا الصلاة على الارض إستحباباً.

ويقول الألباني في تعليقه على الحديث: صحيح: إبن ماجة ١٠٢٩.[١]

وكان مالك يكره أنْ يسجد الرجل على الطنافس. [٢]

مجمع البحرين للطريحي: **الطنفسة: هي البساط الذي له خملٌ رقيق..**

بسندٍ صحيح على شرط البخاري ومسلم قال: حدثنا هُشيم، قال أخبرنا ابن عون، عن ابن سيرين، قال: الصلاة على الطنفسة محدث. [٣]

حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، وحصين - قال سفيان: أو أحدهما - عن ابي حازم الأشجعي، عن مولاته عَزَّة قالت: **سمعتُ ابا بكر ينهى عن الصلاة على البرادع.** [٤]

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ باب ما جاء في الصلاة على الحصير/ صفحة ١٩٦. الحديث ٣٣٢.

(٢) المدوّنة الكبرى للإمام مالك/ الجزء الأول/ صفحة ٧٥.

(٣) المصنف لابن ابي شيبة/ الجزء الثالث/ كتاب الصلاة/ صفحة ٣٤٨. الحديث ٤٠٧٩.

(٤) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣٤٩. الحديث ٤٠٨٤.

قال الجوهري في الصحاح: **البردعة: الحلس الذي يُلقى تحت الرّحل**.

وهنا النهي ظاهر بالحرمة، حسب ما تقرر في علم الأصول.

بسند صحيحٍ على شرط الشيخين قال: حدثنا اسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن الثوري، عن عبد الكريم الجزري، عن ابي عبيدة، قال: **كان ابن مسعود لا يُصلّي، أو قال: ولا يسجد إلاّ على الأرض.** (١)

هنا الصلاة على الارض ظاهر بالوجوب، وأقل ما يقال ظاهر بالإستحباب.

بسندٍ من أعلى درجات الصحة.. عن الثوري بالإسناد المتقدم، قال: قال الثوري، واخبرني محمد بن إبراهيم، **أنّه كان يقوم عن البردي ويسجد على الارض، فقلنا: ما البردي؟ قال: الحصير.** (٢)

وقد روي عن زيد بن ثابت وابي ذر وجابر بن عبد الله الانصاري، وعبد الله بن عمر، وسعيد بن المسيّب وغيرهم استحباب الصلاة على الحصير، وصرّح ابن المسيّب بأنّها سُنّة، ومِمّن اختار مباشرة الارض من غير وقاية عبد الله بن مسعود، **فروى الطبراني عنه أنّه كان لا يصلّي ولايسجد إلاّ على الأرض، وعن إبراهيم النخعي، أنّه كان يُصلّي على الحصير، ويسجد على الارض.** (٣)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء التاسع/ صفحة ٢٥٥. الحديث ٩٢٦٣.

(٢) نفس المصدر السابق/ الحديث ٩٢٦٤.

(٣) تحفة الأحوذي للمباركفوري/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٤٩. شرح الحديث ٣٣١.

حدثنا الثقفي، عن ايوب، عن محمد، قال: السجود على الوسادة محدَث. [١]

المُحدَث: هي البدعة، والبدعة منهيٌّ عنها بالشريعة..

حدثنا مروان بن معاوية، عن اسماعيل بن سُمَيع، عن مالك بن عمير، قال: حدثني مَنْ رأى حذيفة مَرِض، فكان يصلّي وقد جُعل له وسادة، **وجُعل له لوحٌ يسجد عليه.** [٢]

حدثنا ابن عيينة، عن رزين مولى آل عباس، قال: ارسل إليّ علي بن عبد الله بن عباس: **أنْ أرسِلْ إلَيّ بلوحٍ من المروة، أسجد عليه..**[٣]

لاحظ: مع التعذر من السجود على الارض يُصلّون على لوحٍ، وهي قطعة من الارض للصلاة عليها، سواء كان لوحاً من الطين أو الحجر أو الخشب..

يقول النووي: (فرع في مذاهب العلماء في السجود على كمّه وذيله ويده وكور عمامته، وغير ذلك مما هو متصلٌ به، **قد ذكرنا أنّ مذهبنا أنّه لايصحّ السجود على شيء من ذلك**، وبه قال داود في روايةٍ، وقال مالك والأوزاعي وإسحاق وأحمد في الرواية الأخرى يصحّ). [٤]

(١) المصنف لابن ابي شيبة/ الجزء الثاني/ كتاب الصلاة/ صفحة ٥١٠/ الحديث ٢٨٢٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ صفحة ٥١٥. الحديث ٢٨٥٠.

(٣) نفس المصدر السابق/ الحديث ٢٨٥١.

(٤) المجموع في شرح المهذب/ الجزء الثالث/ صفحة ٣٨٦.

(إذا سجد على كور عمامته أو كمّه ونحوهما، فقد ذكرنا أنّ سجوده باطل، فإنْ تعمّده مع علمه بتحريمه بطلَتْ صلاته، وإنْ كان ساهياً لم تبطل، لكنْ يجب إعادة السجود، هكذا صَرّح به أصحابنا، منهم أبو محمد في التبصرة). [1]

حدثنا مسلم بن إبراهيم، قال: حدثنا هشام، عن يحيى، عن ابي سلمة، قال: سألت ابا سعيد الخدري؟ فقال: **رأيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيتُ أثر الطين في جبهته!.** [2]

حدثنا أبو بكر بن إسحاق، ثنا أبو المثنى، ثنا مُسدّد، وأخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي قالا: ثنا عبّاد بن عباد، ثنا محمد بن عمرو، عن سعيد بن الحارث الأنصاري، عن جابر بن عبدالله قال: **كنتُ أُصلّي الظهرَ مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فآخُذُ قبضةً من الحصى ليَبردَ في كفّي أَضَعها لجبهتي أسجُدُ عليها لشدّةِ الحرّ..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [3]

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، قَالَ: **نُبِّئْتُ أَنَّ مَسْرُوقًا كَانَ يَحْمِلُ مَعَهُ لَبِنَةً فِي السَّفِينَةِ، يَعْنِي يَسْجُدُ عَلَيْهَا.** [4]

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ٤٢٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب من لم يمسح جبهته وأنفه حتى صلّى. الحديث ٨٣٦.

(٣)المستدرك على الصحيحين/ الجزء الأول/ كتاب الصلاة/ صفحة ٣٠٩. الحديث ٧٠١/ ٢٨.

(٤) المصنف لابن ابي شيبة/ الجزء الرابع/ كتاب الصلاة/ صفحة ٤٣٧. الحديث ٦٦٦٥.

روى ابن ابي شيبة بسندٍ صحيحٍ، وذكره أيضاً عن مسروق، أنّه كان يحمل لبنة في السفينة ليسجد عليها. وحكاهُ أيضاً عن إبن سيرين بسندٍ صحيحٍ. (١)

وأخيراً (هداك الله)، لاحظ رأي الشيخ إبن تيميّة في مسألة الصلاة على السجادة:

(وَسُئِلَ عَمَّنْ يَبْسُطُ سَجَّادَةً فِي الْجَامِعِ وَيُصَلِّي عَلَيْهَا: هَلْ مَا فَعَلَهُ بِدْعَةٌ أَمْ لا؟

فَأَجَابَ: الحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ. أَمَّا الصَّلاةُ عَلَى السجَّادَةِ بِحَيْثُ يَتَحَرَّى الْمُصَلِّي ذَلِكَ، فَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ سُنَّةَ السَّلَفِ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم، **بَلْ كَانُوا يُصَلُّونَ فِي مَسْجِدِهِ عَلَى الأَرْضِ، لا يَتَّخِذُ أَحَدُهُمْ سَجَّادَةً يَخْتَصُّ بِالصَّلاةِ عَلَيْهَا.**

وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ بَسَطَ سَجَّادَةً، فَأَمَرَ مَالِكٌ بِحَبْسِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إنَّهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ بَسْطَ السجَّادَةِ فِي مَسْجِدِنَا بِدْعَةٌ؟

وَفِي الصَّحِيحِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري، فِي حَدِيثِ إعْتِكَافِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ: إعْتَكَفْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ - وَفِيهِ قَالَ: **مَنْ إعْتَكَفَ فَلْيَرْجِعْ إلَى مُعْتَكَفِهِ، فَإِنِّي**

(١) عُمدة القاري للعيني الحنفي/ الجزء الرابع/ صفحة ١٠٦.

رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَرَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ. وَفِي آخِرِه: فَلَقَدْ رَأَيْتُ يَعْنِي صَبِيحَةَ إحْدَى وَعِشْرِينَ عَلَى أَنْفِهِ وَأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الْمَاءِ وَالطِّينِ. فَهَذَا بَيَّنَ أَنَّ سُجُودَهُ كَانَ عَلَى الطِّينِ. وَكَانَ مَسْجِدُهُ مَسْقُوفاً بِجَرِيدِ النَّخْلِ، يَنْزِلُ مِنْهُ الْمَطَرُ، فَكَانَ مَسْجِدُهُ مِنْ جِنْسِ الأَرْضِ. وَرُبَمَا وَضَعُوا فِيهِ الْحَصَى، كَمَا فِي سُنَنِ أَبِي داود، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنْ الْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: مُطِرْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَصْبَحَتِ الأَرْضُ مُبْتَلَّةً، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِي بِالْحَصَى فِي ثَوْبِهِ فَيَبْسُطُهُ تَحْتَهُ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم الصَّلاةَ، قَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذَا؟.).[1]

أقول: بعد كلّ هذه الأدلّة على الحثّ على السجود على (أديم الأرض).. أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) يُكَفَّرونَ بِحُجّة أنّهم يسجدون للتربة، وليس عليها!.

تُرى هل يُخالفون ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المنتجبون؟!

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٢/ مسألة الصلاة على سجادةٍ في المسجد/ صفحة ١٦٣.

هل الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم (يورثُ) بعد موتِهِ أَمْ لا؟!

أبو بكر يؤكّد أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام لا ترثُ النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!:

...عن عائشة، أن فاطمة عليها السلام، أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه (وآله) وسلم، تطلب صدقة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم التي بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، **فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا نورَثُ، ما تَرَكنا فهو صدقة..** [1]

...عن عائشة، أنها أخبرته، أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، مما أفاء الله عليه بالمدينة، وفدكٍ. وما بقي من خمس خيبر، **فقال**

(١) صحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٧١١ و٣٧١٢.

أبو بكر: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا نورَثُ... [(١)]

يقول جلال الدين السيوطي:

(... واختلفوا في ميراثه، فما وجدوا عند أحَدٍ من ذلك عِلماً! فقال أبو بكر: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّا معاشر الانبياء لا نورَث...). [(٢)]

أقول: هذا يؤكّد لنا أنّ الحديث لَمْ يَروِهِ غير أبي بكر فقط! فهو حديث آحاد..

والآن لاحظ (هداك الله)، كيف كان الأنبياء يورثون قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(... قال جابر بن نوح ويزيد بن هارون، كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح في قوله: **يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ. قال: يَرِثُ مالي، ويَرِثُ مِنْ آلِ يعقوبَ النبوّةَ.** وهذا إختيار إبن جرير في تفسيره.). [(٣)]

(.. وقوله يرثني ويرث من آل يعقوب. يقول: **يرثني من بعد وفاتي مالي، ويرث من آل يعقوب النبوة**، وذلك أنّ زكريا كان من وُلدِ يعقوب، وبنحو الذي قُلنا في ذلك قال أهل التأويل.

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لا نورَثُ ما تَركنا فهو صدقة. الحديث ٤٥٩٦.

(٢) تاريخ الخلفاء/ فيما وقع في خلافتهِ. صفحة ٦٠.

(٣) تفسير إبن كثير/ الجزء ٥/ ص ١٨٩. عند تفسيره للآية المباركة: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾.

ذِكْرُ مَن قال ذلك: حدثنا أبو كُرَيب، قال: ثنا جابر بن نوح، عن إسماعيل، عن أبي صالح، قوله: **يرثني ويرث من آل يعقوب، يقول: يرث مالي ويرث من آل يعقوب النبوّةَ**. (١)

وهنا نرى بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يؤكّد للصحابة بأنّ زيداً (إبنه)، ويرثُهُ!:

١ –.. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: اشهدوا **أنّ زيداً إبني يرثني وأَرِثُهُ،** فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا.. (٢)

٢ –... فقالا: ويحك يا زيد! أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وعلى أهل بيتك! قال: نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئاً. ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً. فلما رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر، **فقال: يا من حضر. إشهدوا أنّ زيداً إبني يرثني وأَرِثُهُ..** (٣)

٣ –..فلما رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذلك أخرجه إلى الحجر، **فقال: يا من حضر، إشهدوا أنّ زيداً إبني، يرثني وأَرِثُهُ.** فلما رأى ذلك أبوه وعمّه طابت نفوسهما وانصرفا.. (٤)

---

(١) تفسير الطبري/ ج ١٦/ صفحة ٤٧.

(٢) الاصابة. لإبن حجر العسقلاني/ ج ٢/ ص ٥٩٩/ باب ذكر مَن إسمه زيد.

(٣) الاستيعاب. لإبن عبد البر القرطبي/ ج ١/ ص ١٦٢/ ترجمة زيد بن حارثة بن شراحيل.

(٤) أسد الغابة لإبن الأثير/ ج ١/ ص ٣٩٥/ باب الزاي/ ترجمة زيد بن حارثة.

٤ ـ..فلما رأى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حرصه عليه قال: **إشهدوا أنّه حرٌّ، وإنّه إبني يرثني وأَرِثُهُ**، فطابت نفس أبيه وعمّه.. [1]

٥ ـ..فقال محمد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عند ذلك: يا معشر قريش، **إشهدوا أنّه إبني، يرثني وأَرِثُهُ..** [2]

أقول: إن قيلَ: إنّها وراثة عِلْمٍ، لا مالٍ..

قُلنا: كيف قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (وأَرِثُهُ)؟. هل يصح أنّ الرسول الأكرم روحي فداهُ، يَرِثُ عِلْمَ زيد بن حارثة؟!. ما هذا الهراء؟!.

---

(١) الدر المنثور للسيوطي/ الجزء السادس/ صفحة ٥٦٤.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/ الجزء ١٤/ صفحة ١١٨.

هل يجوز إفشاء سِرِّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

حدثنا شيبان بن فرّوخ، حدثنا مهدي بن ميمون، حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، عن الحسن بن سعد، مولى الحسن بن علي، **عن عبد الله بن جعفر**، قال: أردَفَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يومٍ خلفه، **فأَسَرَّ إلَيَّ حديثاً، لا أُحَدِّثُ به أحداً مِن الناس.** (١)

قال شبير أحمد العثماني، عند شرحه للحديث:

قوله (لا أُحَدِّثُ به أحداً من الناس) والله أعلم بذلك الحديث.. (٢)

حدثنا أبو كامل الجحدري فضيل بن حسين، حدثنا أبو عوانة، عن فراس، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: كنّ أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عنده، لم يغادر منهن واحدة، فأقبلت فاطمة تمشي، ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم شيئاً، فلما

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما. الحديث ٦٢٩٨.

(٢) موسوعة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم/ ج ١١/ ص ١٠٨. الحديث٦٢٢٠.

رآها رحّب بها، فقال: مرحباً بابنتي، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارّها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جزعها سارّها الثانية فضحكت، فقلت لها: خصّكِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من بين نسائه بالسرار، ثم أنتِ تبكين؟ فلمّا قام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **سألتُها ما قال لكِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قالت: ما كنتُ أُفشي على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سِرّه...** [1]

لاحظ الآن، حفصة، وهي تُفشي سِرّ زوجها لعائشة!

روى الدارقطني عن ابن عباس، عن عمر قال: دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بأُمّ ولده مارية في بيت حفصة، فَوَجَدَتْهُ حفصة معها – وكانت حفصة غابت إلى بيت أبيها – فقالت له: تُدخلها بيتي! ما صَنَعتَ بِيَ هذا من بين نسائك إلاّ مِن هواني عليك. فقال لها: (**لا تذكُري هذا لعائشة، فهي عليَّ حرامٌ إنْ قربتها**)، قالت حفصة: وكيف تَحْرُم عليكَ وهي جاريتك؟ فَحَلَفَ لَها ألاّ يقربها. فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: (**لا تَذكُريهِ لأَحَدٍ**). **فَذَكَرَتْهُ لعائشة**، فآلى لا يدخل على نسائه شهراً، فاعتزلَهُنّ تسعاً وعشرين ليلة، فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللهُ لَكَ﴾.. الآية.[2]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الإستئذان/ باب مَن ناجى بين يَدَي الناس، ولم يُخبر بسرّ صاحبه، فإذا مات أخبَرَ به. الحديثان ٦٢٨٥ و٦٢٨٦. وصحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام. الحديث ٦٣٤١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)/ الجزء ١٨/ صفحة ١٧٩.

ويقول القرطبي: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾. التحريم/ ٣، **أيْ واذكر إذ أسَرّ النبي إلى حفصة حديثاً، يعني تحريم مارية على نفسه وإستكتامه إياها ذلك...**

.... روى الدارقطني في سننه، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً﴾، قال: إطلعت حفصة على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مع أُمّ إبراهيم **فقال: (لا تُخبري عائشة)... فانطَلَقَت حفصة فأخبَرَتْ عائشة، فأظهره الله عليه...**

.... (فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ) أيْ أخبَرَتْ به عائشة لمصافاةٍ كانت بينهما، وكانتا متظاهرَتَين على نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

... (وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ) أي أطلعَهُ الله على أنّها قد نبّأتْ به... ومعنى ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ عَرّف حفصة بعض ما أوحي إليه من أنّها أخبرت عائشة بما نَهاها عن أنْ تخبرها...

وجازاها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم بأنْ طَلّقَها طلقة واحدة.[1]

أقول: لقد أسَرَّ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم لطفلٍ، وهو عبد الله بن جعفر حديثاً وأوصاهُ بعدم إفشائهِ لأحدٍ، وهذا دليلُ علوِّ مكانة إبن جعفرٍ عنده، وأهليّتهِ أيضاً لحفظ سرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد طبّق عبد الله أمر النبي ووصيّته، بحفظ ما أسَرَّ إليهِ، ومات وأخذَ ذلك السرَّ (الحديث) معه، ولَم يعلم به أحدٌ إلى يومنا هذا، ومنهم شارح الحديث

---

(١) نفس المصدر السابق/ الصفحة ١٨٦.

العثماني، الّذي قال: والله أعلمُ بذلك الحديث الّذي أسَرّهُ النبي إليه..

وكذلك، نرى أنّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام حفظت سِرّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن إنتقل إلى الرفيق الأعلى.. في حين أنّ حفصة أفشَتْ سِرَّهُ فوراً، بالرغم من أمرِ ووصيّة النبي لها بعدم إفشاء هذا السرّ، وخصوصاً لعائشة.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ مَنْ يُطِعِ الرسول فقد أطاع الله ﴾/٨٠ سورة النساء.

﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ / ٢٣ سورة الجن...

بعض خلفاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أبغض الناس له، وملعونون!

لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى إثني عشر خليفة كلّهم من قريش.[1]

يذكر إبن تيمية أسماء هؤلاء (الإثني عشر)!! فيقول:

(... ولفظ البخاري اثني عشر أميراً، وفي لفظٍ لا يزال أمر الناس ماضياً ولهم أثنا عشر رجلاً، وفي لفظٍ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى أثني عشر خليفة، كلّهم من قريش. وهكذا كان فكان الخلفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، **ثُمّ تولّى مَن إجتمع الناس عليه وصار له عزٌّ ومنعةٌ: معاوية، وابنه يزيد، ثم عبد الملك وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز**، وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باقٍ إلى الآن، **فإنّ بني أمية تولّوا على جميع أرض الإسلام، وكانت الدولة في زمنهم عزيزة..**).[2]

لاحظ كيف يلعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شطراً من خلفائه، أو

---

(١) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ المجلد الاول/ القسم الثاني/ ص ٧١٩ ـ ٧٢٠. حديث ٣٧٦.

(٢) منهاج السنة/ ج ٨/ ص ٢٣٨.

الأمراء من بعده:

(... وقد كان أبوه الحَكَم من أكبر أعداء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإنّما أسلم يوم الفتح، وقدم الحكم المدينة، ثم طرده النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى الطائف، ومات بها، ومروان كان أكبر الأسباب في حصار عثمان، لأنّه زَوَّرَ على لسانه كتاباً إلى مِصْرَ بقتلِ أولئك الوفد، ولَمّا كان متولّياً على المدينة لمعاوية كان يَسُبُّ عليّاً كل جمعة على المنبر، وقال له الحسن بن عليٍّ: **لقد لعن الله أباك الحَكَم وأنت فى صُلْبِهِ على لسان نبيه، فقال: لعن الله الحَكَمَ وما وَلَدَ..**). [1]

.. حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنتُ بين الحسين والحسن ومروان يتشاتَمان، فجعل الحسن يكفّ الحسين فقال مروان: أهل بيتٍ ملعونون، فغضب الحسن فقال: أَقُلْتَ أهلُ بيتٍ ملعونون؟ **فوَ الله لقد لَعَنَكَ الله على لسان نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنت في صُلْبِ أَبيكَ.. قال المحقق حسين سليم أسد: إسناده صحيح.** [2]

وقال الحافظ إبن حجر العسقلاني عنه: صحيح بهذا الإسناد.. لأنّ جميع رواته ثقات.. [3]

... عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف

---

(١) البداية والنهاية لإبن كثير/ الجزء ٨/ ترجمة مروان بن الحكم/ صفحة ٢٥٩.

(٢) مسند أبي يعلى/ الجزء ١٢/ صفحة ١٣٥/ الحديث ٦٧٦٤.

(٣) المطالب العالية/ المجلد الثامن عشر/ صفحة ٢٦٥/ الحديث ٤٤٥٥.

قال: **كان لا يولد لأحَدٍ مولودٌ إلاّ أُتِيَ به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فدعا له، فأُدخِلَ عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ إبن الوزغ، الملعون ابن الملعون..**

هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. [1]

(ليدخلَنَّ عليكم رجُلٌ لعينٌ. يعني: الحكم بن أبي العاص).

في تعليقه على هذا الحديث، يقول الألباني:

(.. وقد وردت أحاديث في لعن الحَكَم والد مروان وَما وَلَد...

.. وأعجب من ذلكَ كلّه تحفّظُ الحافظ الذهبي بقوله في ترجمة (الحَكَم) من تأريخه (٢/ ٩٦):

(وقد وَرَدَتْ أحاديث منكرة في لعنهِ، لا يجوز الإحتجاج بها، وليس له في الجملة خصوص من الصحبة بل عمومها)! [2]

(كذا قال! مع أنّه - بعد صفحة واحدة - ساق رواية الشعبي عن الزبير مصحّحاً إسناده كما تقدّم!! ومثل هذا التلوّن أو التناقض مِمّا يفسح المجال لأهل الأهواء أنْ يأخذوا منه ما يناسب أهواءهم! نسأل الله السلامة). [3]

والآن لاحظ مَن هُم أبغض الناس إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الفتن والملاحم/ صفحة ٥٢٦. الحديث ٨٤٧٧/ ١٨٥.

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ المجلد السابع/ القسم الثاني/ ص ٧١٩. الحديث ٣٢٤٠.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٧٢٤.

.. عن أبي حمزة جارهم، عن حميد بن هلال، عن عبد الله بن مطـرف، عن أبي برزة، **قال: كان أبغضَ الأحياء إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بنو أُمَيّة، وثقيف، وبنو حنيفة.**

في الهامش، يقول محقق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن.[1]

وعن أبي برزة قال: **كان أبغضَ الناس، أو أبغض الأحياء إلى رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ثقيف وبنو حنيفة.**

رواه أحمد وأبو يعلى وزادَ: إلاّ أنّه قال: بنو أُمَيّة، وثقيف، وبنو حنيفة، وكذلك الطبراني ورجالهم رجال الصحيح، غير عبد الله بن مطرف بن الشخير، وهو ثقة.[2]

.. ثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو ذي مرٍّ: عن عليٍّ رضي الله عنه في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾/ إبراهيم - ٢٨)، قال: **هم الأفجران من قريش بنو أميّة وبنو المغيرة، فأمّا بنو المغيرة فقد قطع الله دابرهم يوم بدرٍ، وأمّا بنو أميّة فمُتّعوا إلى حين.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.[3]

والقرآن الكريم يصرّح بأنّ الذين يأتون بعد موت النبي صلى الله عليه

---

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء ١٣/ صفحة ٤١٧. الحديث ٧٤٢١.

(٢) مجمع الزوائد/ ج ١٠/ باب فيمن ذمّ من القبائل وأهل البِدَع/ صفحة ٦٤. الحديث ١٦٧٣٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير - تفسير سورة إبراهيم/ صفحة ٣٨٣. الحديث ٣٣٤٣/ ٤٨٠.

وآله وسلم هم من الذين إصطفاهم الله تبارك وتعالى، وهم المعصومون من الخطأ والزلل.. ففي الآية ٣٢ من سورة فاطر المباركة، بيان واضح لا لَبس فيه لصفاهم: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾.

فهل تُصَدِّقُ بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، لعن أشخاصاً من بني أُمَيّة، هم من أبغض الناس إليه، وبَشَّرَ بِهِم في آنٍ واحدٍ، ليكونوا خلفاءَ من بعده؟!



الفصل الرابع

أبو طالب عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وأَبَوَاهُ وأهلُ بيتهِ سلام الله عليهم

الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم لماذا لَمْ يَدْعُ لعمّهِ أبي طالب عليه السلام بالهداية؟ وتَرَكَهُ في ضحضاح من نار جهنم!!

.. حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه، قال: لَمّا حضرت أبا طالب الوفاة، دخل عليه النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: أي عمِّ، قل: لا إله إلاّ الله، أحاجّ لك بِها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغبُ عن ملّة عبد المطلب؟ فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لأستغفرَنّ لكَ ما لَمْ أنْهَ عنك، فَنَزَلَتْ:** ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.[1]

أقول: يا بخاري! ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن ـ سورة براءة/ باب قوله: ما كان للنبي والّذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين. الحديث ٤٦٧٥.

الْجَحِيمِ﴾./ الآية ١٣٣ من سورة براءة، هي من أواخر السُوَرِ التي نَزَلَتْ، وهي (مدنيّة)، وأبو طالب عليه السلام توفّي بمكّة!.

والبخاري نفسه يقرّ في صحيحه بأنّ سورة براءة آخِرُ سورةٍ نَزَلَت!.[1]

ثُمّ لاحظ دعاء النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ أبي هريرة، بعد أن طلب إبنها ذلك منه.. وإستجابة دعائه ودخولها إلى الاسلام!:

حدثنا عمرو الناقد، حدثنا عمر بن يونس اليمامي، حدثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير يزيد بن عبد الرحمن، حدثني أبو هريرة، قال: كنتُ أدعو أمّي إلى الإسلام وهي مُشركة، فدعوتُها يوماً **فأسمَعَتْني في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ما أكره**، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أبكي، قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أُمّي إلى الإسلام فتأبى عليَّ، فَدَعَوتُها اليوم فأسمَعَتني فيك ما أكره، **فادعُ الله أن يهدي أمّ أبي هريرة** فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **اللّهم إهدِ أمّ أبي هريرة**. فخرجتُ مستبشراً بدعوة نبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما جئتُ فصرتُ إلى الباب، فإذا هو مجافٍ، فَسَمِعَتْ أمّي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، **وسمعتُ خضخضة الماء**، قال: فاغتسلَتْ ولبسَتْ درعها وعجلَتْ عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال **فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه**

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب المغازي/ باب حجّ أبي بكر بالناس في سنة تسع. ح ٤٣٦٤. وكتاب تفسير القرآن/ سورة النساء/ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ .... ح٤٦٠٥.

(وآله) وسلم، فأتيتُهُ وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت: يا رسول الله أَبشِرْ، قد استجاب الله دعوتك، وهَدى أمّ أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه..[1]

أقول: أمِنَ العدل أن يدعو النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمّ أبي هريرة بالدخول في الاسلام وبِهدايتها، ويترك الدعوة لعمّه ابي طالبٍ الذي كفّله وآواه وربّاه وحماه ودافع عنه دفاع المستميت، حتى شهد له بذلك العدوّ والصديق والموالي والمخالف؟ والّذي كان مُهَيّئاً لقبول الدعوة، ولَمْ يذكر يوماً (إبن أخيه) بسوءٍ كما ذَكَرَتهُ أُمّ أبي هريرة!!

ثمّ لا يمكن أن يكون ذلك (المُحامي) مُشركاً، لأنّ المشركين كانوا (ولا يزالون) يُعادون الإسلام ونبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، كما يؤكّد ربّ العزّة جلّ شأنهُ في سورة المائدة/ الآية ٨٢: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾..

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي هريرة الدوسي. الحديث ٢٤٩١.

الذي أنجبَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي آواه في النار!! وجميع الصحابة في الجنة!!

قال تعالى: ﴿إنّما المشركون نَجَسٌ﴾. الآية ٢٨ - سورة التوبة.

أي خبثاء في عقائدهم وأعمالهم، وأيّ نجاسةٍ أبلغ مِمّن كان يعبد مع الله آلهة، لا تنفع ولا تضرّ، ولا تُغني عنه شيئاً!!.

وأعمالهم ما بين محاربةٍ لله، وصَدٍّ عن سبيل الله، ونصرٍ للباطل، وردٍّ للحقّ، وعملٍ بالفساد في الأرض لا في الصلاح... [1]

...عن يزيد، عن عبد الله ابن خباب، عن ابي سعيد الخدري: انه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وذُكِرَ عنده عمّه ابو طالب فقال: **لعلّه تنفعه شفاعتي يوم القيامة، فيُجعل في ضحضاحٍ من النار، يبلغ كعبيه، يغلي منه أُمّ دماغه.** [2]

في القرآن الكريم في الآية ٤٨ من سورة المدثر يقول تعالى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان. للسعدي/ الصفحة ٢٩٣.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الرقاق/ باب صفة الجنة والنار. الحديث ٦٥٦٤.

شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾. وفي الاية ١٨ من سورة غافر يقول ربّ العزّة: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾.. فلو كان ابو طالب كافراً، لإنطبقت عليه الآيتان الآنفتا الذكر.. وبالتالي فشفاعة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم مرفوعة عنه!. ثم هل أنّه عليه السلام لا يدخل في الحديث الآتي:

.. عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا)، وقال بأصبعيه السبابة والوسطى.. (١)

لاحظ أنّ الحديث عام بدون إستثناء كما يظهر..

ثمّ أَلَمْ يكن أبو طالب عليه السلام هو الذي آوى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ وهو الذي ربّاه وتكفّله حتى كان أحبّ إليه من أولاده؟!

وهو الذي قال لإبنه عليٍّ (عليه السلام): ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبتِ آمنتُ بالله وبرسوله وصلّيتُ معه، **فقال ابو طالب: أما إنّه لا يَدعونا إلاّ إلى الخيرِ، فألْزِمْهُ..** (٢)

.... عن انس أنّ رجلاً قال: يارسول الله أين أبي؟ قال في النار. فلمّا قَفّى دعاه فقال: إنّ أبي وأباك في النار!! (٣)

... عن **يزيد بن كيسان،** عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: زار رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قبر أمّهِ فبكى وأبكى مَنْ حوله فقال:

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الادب/ باب فضل من يعول يتيماً. الحديث ٦٠٠٥.

(٢) الكامل في التاريخ لإبن الاثير/ الجزء الثاني/ ذكر الاختلاف في أول مَن أسلم. صفحة ٣٨.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الايمان/ باب بيان أنّ مَن مات على الكفر فهو في النار.الحديث ٥٠٦.

إستأذنتُ ربّي في أنْ أستغفر لها فَلَمْ يؤذن لي! وإستأذنتهُ في أنْ أزورَ قبرها فأذنَ لي! [١]

لاحظ من الرواة لِهذا الحديث: يزيد بن كيسان أبو إسماعيل اليشكري..

إبن المديني قال: سألتُ يحيى بن سعيد عن يزيد بن كيسان فقال: **ليس هو مِمّن يُعتمد عليه.** [٢]

قال يحيى القطان: ... **ليس مِمّن يُعتمَدُ عليه..** [٣]

وذكره العقيلي في كتابه الضعفاء ومَن نُسّب إلى الكذب ووضع الحديث. [٤]

وذكره أيضاً إبن الجوزي في كتاب الضعفاء والمتروكين. [٥]

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الجنائز/ باب استئذان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ربه عزّ وجلّ في زيارة قبر أُمّه. الحديث٢٢٧٣.

(٢) الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم/ ج ٩/ ص ٢٨٥/ ترجمة ١٢٠٩.

(٣) التأريخ الكبير للبخاري/ ج ٨/ ص ٣٥٤/ ترجمة ٣٣٠٩.

(٤) الجزء الرابع/ صفحة ١٥٠٢/ ترجمة ٢٠١٢.

(٥) الجزء الثالث/ صفحة ٢١٢/ ترجمة ٣٨٠١.

فاطمة بنت أسد (زوجة أبي طالب) في الصحاح

حدثني ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن اسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: كانت فاطمة بنت أسد بن هاشم أول هاشمية ولدت من هاشمي، وكانت بمحلٍ عظيمٍ من الاعيان في عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **وتوفّيت في حياة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وصلّى عليها، وَكَانَ اسْمُ عَلِيٍّ أَسَداً، وَلِذَلِكَ يَقُولُ:**

أَنَا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَه [1]

حدثني بكير بن محمد الحداد الصوفي بمكة، ثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري، ثنا عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، ثنا أبي، عن الزبير بن سعيد القرشي، قال: كنا جلوساً عند سعيد بن المسيب فمرّ بنا علي بن الحسين، ولَمْ أرَ هاشمياً قطّ كان أعبَدَ لله منه، فقام اليه سعيد بن المسيب وقمنا معه، فسلّمنا عليه فردّ السلام علينا، فقال له سعيد: يا ابا محمد، اخبرنا عن

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة - ومن مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه/ صفحة ١١٦. الحديث ٤٥٧٣/ ١٧١.

فاطمة بنت اسد بن هاشم أُمّ علي بن ابي طالب (رضي الله عنهما)، قال: نعم، حدثني ابي، قال: سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول: **لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم كفّنها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في قميصه وصلّى عليها، وكبّر عليها سبعين تكبيرة، ونزل في قبرها فجعل يَومي في نواحي القبر، كأنه يوسعه ويسوّي عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان، وحثا في قبرها،** فلما ذهب، قال له عمر بن الخطاب: يارسول الله، رأيتك فعلتَ على هذه المرأة شيئاً لم تفعله على أحدٍ، **فقال: ياعمر، إنّ هذه المرأة كانت أُمّي التي وَلدَتْني،** ان ابا طالب كان يصنع الصنيع، وتكون له المأدبة، وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تُفضّل كلّه نصيباً فأعود فيه، **وان جبريل عليه السلام اخبرني عن ربي عزّ وجلّ انّها من اهل الجنة، واخبرني جبريل عليه السلام ان الله تعالى امر سبعين الفاً من الملائكة يصلّون عليها**[1]

حدثنا اسحاق بن احمد الخزاعي المكّي، ثنا الزبير بن بكار، قال: امّ علي بن ابي طالب رضي الله عنه: فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويقال: انّها اول هاشمية ولدت لهاشمي، **وقد أسلمَتْ، وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بالمدينة، وماتت، ودفنها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم...** [2]

---

(١) نفس المصدر السابق. الحديث ٤٥٧٤/ ١٧٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء الأول/ نسْبَةُ عَلِيِّ بن أبي طَالِبٍ رضي اللَّهُ عنه شَهِدَ بَدراً بن عبد الْمُطَّلِبِ بن هَاشِمِ بن عبد مَنَافِ بن قُصَيٍّ بن كِلابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيٍّ بن غَالِبِ بن فِهْرِ بن مَالِكٍ يُكنّى أَبَا الْحَسَنِ/ صفحة ٩٢. الحديث ١٥١.

.. عن انس بن مالك قال: لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم امّ علي بن ابي طالب دخل عليها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجلس عند رأسها فقال: يرحمكِ الله، فأنكِ كنتِ امي بعد أمي، تجوعين وتُشبعيني، وتعرَين وتكسيني، وتمنعين نفسكِ طيب الطعام وتطعمـيني، تريـدين بـذلك وجـه الله والدار الاخرة، ثم أمرَ ان تُغسل ثلاثاً ثلاثاً، فلما بلغ الماء الـذي فيـه الكـافور سكبَهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بيده، ثم **خلع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قميصه وألبسها ايّاه، وكفّنها فوقه،** ثم دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اسامة بن زيد وابا ايـوب الانـصاري وعمـر بـن الخطاب وغلاماً اسود يحفرون قبرها، **فلما بلغوا اللحد حفَرَهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم واخرج ترابه بيده، فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاضطجع فيه، ثم قال: الحمد لله الذي يحيي ويميت وهو حيٌّ لا يموت، اغفر لأُمّي فاطمة بنت اسد، ولقّنْها حجتها، وأَوسِعْ عليهـا مدخلها بحقّ نبيك، والانبياء الذين مِنْ قَبْلي، فإنّك أرحم الراحمين**[1]

أقـول: إمـرأة جليلـة الـشأن، مـسلمة، مهـاجرة، تبقـى جائعـة وتطعـم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتعـرى وتكـسي الـنبي الاعظـم، وبعـد وفاتها يبكي عليها النبي ويكفنّها بقميصه، وينزل في قبرها ويضطجع فيه ويدعو لها، ويستغفر لها. تُـرى لمـاذا لم يأمرهـا الـنبي بـالطلاق مـن زوجهـا الكـافر أبي طالب (على رأي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة)؟ هذه الّتي تسكن الجنة وسبعون ألفاً من الملائكة يُصَلّون عليها!

(١) حلية الاولياء/ ج ٣/ صفحة ١٢١/ الحديث ٣٥٢٨.

الامام علي بن أبي طالب عليه السلام يجهل أُموراً شرعية!!

حدثنا مسدّد... عن عليٍّ قال: كنتُ رجلاً مذّاءً، فأمرتُ المقداد أنْ يسأل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فسأله، فقال: فيه الوضوء!![1]

من الأسماء العجيبة والطريفة للرواة، والتي تجعل القارئ يشكُّ في الرواية من خلال إسم الراوي، كما في هذه الرواية التي جاء فيها **إسم مُسدّد وهو إبن مسرهد بن مسربل بن مستورد!**

قال البخاري: **مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مرعبل**..[2]

ويقول الذهبي: **مسدّد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن أرندل بن سرندل بن غرندل بن ماسك بن المستورد الأسدي**!![3]

وقال ابن ماكولا: قال الشريف النسّابة: ... **لو كُتب أمام نَسَبِهِ بسم الله الرحمن الرحيم كان رقية للعقرب!**. [4]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال. الحديث ١٣٢.

(٢) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء العاشر/ صفحة ٥٩٣/ ترجمة ٢٠٨.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٥٩٤.

(٤) نفس المصدر السابق/ صفحة ٥٩٥.

هنا، يريد الراوي أن يُبيّن جهل الامام علي عليه السلام بالأحكام الشرعية، وتكذيب الأحاديث المروية في علمه سلام الله عليه، والتي منها قول الامام عليه السلام:

وحدثني أحمد بن فتح، نا حمزة بن محمد، نا إسحاق بن إبراهيم، نا محمد بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن وهب بن عبد الله، عن أبي الطفيل قال: شهدتُ علياً رضي الله عنه وهو يخطب ويقول: **سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ يكون إلى يوم القيامة إلاّ حَدّثتكُم به،** وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما منه آية إلاّ وأنا أعلم بليلٍ نَزَلَت أم بنهار، أم بسهلٍ نَزَلَت أم بجبل..

تعليق المحقق: إسناده صحيح. ورجاله ثقات.. [1]

ثمّ لماذا الخجل من السؤال؟ طالَما المسألة لبيان حُكمٍ شرعي!.

أليس هذا أبو موسى الأشعري وهو يسأل إمرأةً سؤالاً كسؤال أمير المؤمنين عليه السلام؟؟

ففي رواية طويلة: ... يقول أبو موسى: فقُمْتُ فاستأذنتُ على عائشة، فأُذِنَ لي، فقلتُ لها: يا أُمّاهُ – أو يا أم المؤمنين– إنّي أستَحْييكِ، فقالت لا تستحيي أنْ تسألَني عمّا كُنتَ سائلاً عنهُ أُمّكَ التي وَلَدَتْكَ، فإنّما أنا أُمّكَ، **قلتُ: فما يوجِبُ الغُسلَ؟ قالت: على الخبيرِ سَقَطْتَ. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إذا جلس بين شُعَبِها الأربعِ ومَسَّ الخِتانُ الخِتانَ، فقد**

(١) جامع بيان العلم وفضله لإبن عبد البر/ الجزء الأول/ صفحة ٤٦٤/ الحديث ٧٢٦.

وَجَبَ الغُسْلُ.[١]

وللأمانة أقول: وردت هذه الرواية في كتب أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

روى الشيخ الطوسي عنه، **عن أحمد بن محمد**، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، والحسين بن الحسن بن أبان، جميعاً عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سألتُهُ عن المذي، فقال: إنّ علياً عليه السلام كان رجُلاً مذّاءً، فاستحيى أنْ يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لمكان فاطمة عليها السلام، فأمر المقداد أن يسأله وهو جالسٌ، فسأله، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ليس بسيءٍ.[٢]

والرواية هنا ضعيفة السند، وإن وثّقها بعض الأعلام، وذلك لأنّ في طريقها أحمد بن محمد بن الحسن، وهو أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد. ولَم يثبت توثيقه، وإنْ وَثّقَهُ العلاّمة الحلّي، والشهيد الثاني، وغيرهما.

قال المحقّق السيد الخوئي رحمه الله: فتحصل أنّه لم تثبت وثاقة الرجل بوجهٍ.

وقال: ومن هنا، قال الفاضل التفريشي: قال الشهيد الثاني في درايته: (إنّهُ من الثقات)، ولا أعرف مأخذهُ.[٣]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل... الحديث ٧٩٨.

(٢) كتاب التهذيب/ الجزء الأول/ صفحة ١٧.

(٣) معجم رجال الحديث للسيد أبو القاسم الخوئي/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٥٦.

الصحابة صادقون، ويؤخذُ بأقوالهم!، بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمّ أيمن لا يؤخذُ بشهادتهما!!

... اخبرنا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم قال: اخبرني عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة ان بني صهيب مولى بن جدعان ادّعوا بيتين وحجرة ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اعطى ذلك صهيباً، **فقال مروان: من يشهد لكما على ذلك؟ قالوا: ابن عمر، فدعاه، فشهد لأعطى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم صهيباً بيتين وحجرة، فقضى مروان بشهادته له.**[1]

يقول إبن حجر العسقلاني: (إنّ بني صهيب هو إبن سنان الرومي، إدّعوا بيتين وحجرة وأنّ الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم اعطى ذلك صهيباً فقال مروان من يشهد لكما قالوا ابن عمر يشهد لنا بذلك، فقضى مروان بشهادة ابن عمر وحده). إنتهى قوله بتصرف. [2]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الهبة/ باب حدثنا إبراهيم بن موسى.. الحديث ٢٦٢٤.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ ج ٥/ كتاب الهبة/ باب لا يحلُّ لأحدٍ أنْ يرجع في هبته وصدقته/ ص ٢٣٧. الحديث ٢٦٢٤.

....عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهم قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَو قَدْ جاء مالُ البحرينِ قَدْ أعطيتُكَ هكذا وهكذا. فَلَمْ يَجِئْ مالُ البحرين حتّى قُبِضَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلمّا جاء مال البحرينِ أمر أبو بكرٍ فنادى: مَن كان لهُ عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عِدّةٌ أو دَينٌ فَلْيَأتِنا، فَأَتَيتُهُ فقُلتُ: **إنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لي كذا وكذا، فَحَثى لي حَثيَةً، فَعَدَدْتُها، فإذا هيَ خمسمائةٍ وقال: خُذْ مثلَيها.** [١]

يقول إبن حجر العسقلاني: (.. وَفِيهِ قَبُول خَبَر الوَاحِد الْعَدْل مِنْ الصَّحَابَة وَلَوْ جَرّ ذَلِكَ نَفْعاً لِنَفْسِهِ، لأَنَّ أَبَا بَكْر لَمْ يَلْتَمِس مِنْ جَابِر شَاهِداً عَلَى صِحَّة دَعْوَاهُ..). [٢]

أقول: هلاّ فعل أبو بكر هكذا مع الزهراء عليها السلام، أَم أنّها لَم تكن من (العدول)!.

وكذلك تم رفض شهادة أُمّ أيمن، والامام علي لفاطمة عليهما السلام في قضية فدك!!

يقول إبن تيمية: (.. لو شهدت خديجة وفاطمة وعائشة، ونحوهنّ مِمّن يُعلم أنّهنّ من أهل الجنة، لكانت شهادة إحداهنّ نصف ميراث رجل، وديتها

(١) صحيح البخاري/ كتاب الكفالة/ باب من تكفّل عن ميّتٍ دَيناً فليس لهُ أنْ يرجع. الحديث ٢٢٩٦.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء الرابع/ كتاب الكفالة/ باب مَنْ تكفّل عن ميّتٍ دَيناً فليس له أنْ يرجع/ صفحة ٤٧٥/ الحديث ٢٢٩٦.

نصف دية رجلٍ، وهذا كلّه باتفاق المسلمين. فكون المرأة من أهل الجنّة لا يوجب قبول شهادتها، لجواز الغلط عليها، فكيف وقد يكون الإنسان ممّن يكذب، ويتوب من الكذب ثم يدخل الجنة.).(١)

ومن المعلوم أنّ أمّ أيمن رضي الله عنها هي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتزوّجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة.

وهيَ الّتي لَمَّا هَاجَرَتْ، أَمْسَتْ بِالْمُنْصَرَفِ دُوْنَ الرَّوْحَاءِ، فَعَطِشَتْ، وَلَيْسَ مَعَهَا مَاءٌ وَهِيَ صَائِمَةٌ، وَجَهِدَتْ، فَدُلِّيَ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ دَلْوٌ مِنْ مَاءٍ بِرِشَاءٍ أَبْيَضَ فَشَرِبَتْ، وَكَانَتْ تَقُوْلُ:

مَا أَصَابَنِي بَعْدَ ذَلِكَ عَطَشٌ، وَلَقَدْ تَعَرَّضْتُ لِلْعَطَشِ بِالصَّوْمِ فِي الهَوَاجِرِ، فَمَا عَطِشْتُ. (٢)

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: هَذِهِ بَقِيَّةُ أَهْلِ بَيْتِي.. (٣)

أقول: هل يمكن بعد كلّ ما تمّ ذكره أن تكون أمّ أيمن قد شهدت زوراً؟

جاء في سنن ابي داود: إذا علم الحاكم صدق الشاهد الواحد يجوز له أن يحكم به.(٤)

---

(١) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٣٨.

(٢) راجع في ذلك: مصنّف عبد الرزاق الصنعاني/ ج ٤/ ص ٣٠٩، وسِيَرِ أعلام النبلاء للذهبي/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٢٤، والإصابة للحافظ إبن حجر/ الجزء الثامن/ صفحة ١٦٩.

(٣) أخرجه إبن سعد/ ج ٨/ صفحة ٢٢٣، والحاكم/ ج ٤/ صفحة ٦٣ من طريق الواقدي.

(٤) المجلد الثاني/ الجزء الثالث/ كتاب الاقضية/ باب ٢٠/ صفحة ٣٠٨.

فهل كان ابو بكر شاكّاً في صدق الامام علي عليه السلام، الـذي لا يجوز أَحَدٌ الصراط إلا بجوازٍ مكتوبٍ منهُ؟! والّذي هو مع القرآن والقـرآن معه. ولن يتفرّقا إلى يوم القيامة..

وروى السمّاك أنّ أبا بكرٍ قال له: سمعتُ رسول الله صـلى الله عليـه (وآله) وسلم يقول: لا يجوزُ أَحَدٌ الصراطَ إلاّ مَنْ كَتَبَ لهُ عليٌّ الجواز..(١)

.. ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال حدثني أبو سعيد التيمـي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: كنت مـع علـي رضـي الله عنـه يـوم الجمـل، فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيتُ أمّ سلمة، فقلت إني والله ما جئتُ أسأل طعاماً ولا شـراباً، ولكـني مـولى لأبي ذر، فقالت مرحباً، فقصصتُ عليها قـصتي فقالـت: أيـن كنـتَ حـين طـارت القلوب مطائرها؟ قلتُ: إلى حيث كشف الله ذلـك عـني عنـد زوال الـشمس قالت: أحسنت، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **علـيٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.**

هَـذَا حَـدِيثٌ صَـحِيحُ الإِسْـنَادِ، وَأَبُـو سَـعِيدٍ التَّيْمِـيُّ هُـوَ عُقَيْـصَاءُ ثِقَـةٌ مَأْمُونٌ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٢)

---

(١) الصواعق المحرقة لإبن حجر/ الجزء الثاني/ الفـصل الثـاني/ في فـضائله رضـي الله عنـه وكـرّم الله وجهه. صفحة ٣٦٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٣٤. الحديث ٤٦٢٨/ ٢٢٦.

مَنْ مِنَ الصحابة كانت صلاته كصلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

... عن عثمان بن ابي رواد اخي عبد العزيز قال: سمعتُ الزّهري يقول: دخلتُ على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي، فقلت ما يبكيك؟ فقال: لا أعرف شيئاً مما أدركت إلاّ هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضُيّعت.[1]

سبحان الله!! إذا الصلاة التي هي عمود الدين قد ضيّعوها فكيف بالسنن؟! فالذين ضيّعوا الصلاة. ضيّعوها من جميع جوانبها، من وقتها، والتغيير في كيفية السجود والركوع والقراءة أيضاً. فكيف كانت إذَنْ صلاة الصحابة؟ وكيف كان ركوعهم وسجودهم؟

لاحظ مَنِ الذي كان يصلي مثل صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

(١) صحيح البخاري/ كتاب مواقيت الصلاة/ باب تضييع الصلاة عن وقتها. الحديث ٥٣٠.

...عن مُطَرِّف بن عبد الله قال: صلّيتُ خلف علي بن ابي طالب رضي الله عنه انا وعمران بن حصين فكان اذا سجد كبّر، واذا رفع رأسه كبّر، واذا نهض من الركعتين كبّر، فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن حصين فقال: **قد ذكّرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم، أو قال: لقد صلّى بنا صلاة محمد صلى الله عليه (وآله) وسلم..** [1]

لنسأل كيف كان يصلي مَن كان على دكّة الحُكم قبل الامام علي عليه السلام، وبعده؟! وانظر ملاحظة هذا الصحابي وتذكّره صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فهل كان الامام علي بن أبي طالب عليه السلام هو الوحيد الذي كان يصلي الصلاة الصحيحة كما أَمَرَ الله عز وجل؟؟

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الاذان/ باب إتمام التكبير في السجود. الحديث ٧٨٦.

القوم هجَموا على دار فاطمة الزهراء عليها السلام..
وأرادوا حَرقَهُ!! فماذا فعل الإمام عليٌّ عليه السلام؟!

.. أخرج إبن مردويه عن أنس بن مالك وبريدة قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هذه الآية ﴿في بيوتٍ أذِنَ الله أن تُرفع..﴾، فقام إليه رجلٌ فقال: أَيّ بيوتٍ هذه يا رسول الله؟ قال: بيوت الأنبياء. **فقام إليه أبو بكرٍ فقال: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيتِ عليٍّ وفاطمة، قال: نعم. مِنْ أَفاضلها..** [1]

(.. وأخرج بن أبي عاصم من حديث بن عمر **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لفاطمة: فِداكِ أبوكِ..).** [2]

يقول ابن تيمية:

(.. ونحن نعلم يقيناً أنّ أبا بكر لَمْ يقدم على عليٍّ والزبير بشيءٍ من

---

(١) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء السادس/ صفحة ٢٠٣.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء العاشر/ كتاب الأدب/ باب قول الرجل: فداك أبي وأُمي/ صفحة ٥٦٩. الحديث ٦١٨٥.

الأذى، بل ولا على سعد بن عبادة المتخلف عن بيعته أولاً وآخراً، **وغاية ما يُقال أنّه كبس البيت (أي بيت فاطمة)، لينظر فيه شيءٌ من مال الله الذي يقسّمه وأن يُعطيه لمستحقه، ثُمّ رأى انّه لو تركه لهم لجاز.).** [١]

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب: كبسوا دار فلان: أي أغاروا عليه فجأةً.

إذن الهجوم حصل مِنْ قِبَلِ الحاكم وزمرته، كما اعترف بذلك ابن تيمية..

ويقول احمد بن عبد ربه الاندلسي:

فأمّا علي والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث إليهم أبو بكر عمر بن الخطاب لِيُخرجهم من بيت فاطمة. وقال له: **إنْ أبَوا فقاتِلْهُمْ، فأقْبَلَ بقبسٍ من نارٍ على أن يضرم عليهم الدار، فَلَقِيَتْهُ فاطمة، فقالت: يا ابن الخطاب! جئتَ لتحرق دارنا؟! قال: نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمّة...** [٢]

يقول الشاعر حافظ إبراهيم في ديوانه/ ص ٨٢:

وقولةٌ لعليٍّ قالها عُمَرُ ... أكْرِمْ بسامعها أعظِمْ بمُلقيها

حرقتُ داركَ لا أُبقي عليكَ بها ... إنْ لمْ تُبايع وبنت المصطفى فيها

ويقول ابن قتيبة الدينوري:

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثامن. صفحة ٢٩١.

(٢) العقد الفريد/ الجزء الرابع/ سقيفة بني ساعدة/ صفحة ٢٤٧.

وإنّ ابا بكر... تفقّد قوماً تخلفوا عن بيعته عند عليّ كرم الله وجهه، فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار عليٍّ فأَبَوا أن يخرجوا، فدعا بالحطب **وقال: والذي نفس عمرٍ بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على مَنْ فيها! فقيل لهُ: يا أبا حفص! إنَّ فيها فاطمة! فقال: وإنْ!!**

ويقول: ثم قام عمر فمشى معه جماعة، حتى أتَوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلما سَمِعَتْ اصواتهم نادت بأعلى صوتها: **يا أبَتِ يارسول الله! ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة!** [1]

ويقول الديار بكري:

أنّ رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر، منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله **فجاءهما عمر بن الخطاب في عصابة من المهاجرين والانصار..** [2]

ويقول الطبري:

قال ابو بكر: ...إنّي لا آسى على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاثٍ فَعَلْتُهُنّ وَدَدْتُ أنّي تركتهنّ،... **فوددتُ أنّي لَم أكشف بيت فاطمة عن شيء،** وإن كانوا قد غلقوه على الحرب. [3]

---

(١) الامامة والسياسة/ الجزء الأول/ كيف كانت بيعة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه/ صفحة ٣٠.

(٢) تاريخ الخميس/ المجلد الاول/ الجزء الثاني/ ذكر بيعة ابي بكر/ صفحة ١٦٩.

(٣) تأريخ الطبري/ المجلد الثاني/ الجزء الثالث/ ذكر اسماء قضاته وكتّابه وعمّاله/ صفحة ٣١٥.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عْن أَبِيهِ أَسْلَمَ، أَنَّهُ حِينَ بُويِعَ لأَبِي بَكْرٍ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، كَانَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ يَدْخُلاَنِ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْت رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَيُشَاوِرُونَهَا وَيَرْتَجِعُونَ فِي أَمْرِهِمْ، **فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ، فَقَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، وَاللهِ مَا مِنَ الْخَلْقِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَبِيكِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَحَبَّ إِلَيْنَا بَعْدَ أَبِيكِ مِنْكِ، وَأَيْمُ الله، مَا ذَاكَ بِمَانِعِيَّ إِنِ اجْتَمَعَ هَؤُلاَءِ النَّفَرُ عِنْدَكِ، أَنْ آمُرَ بِهِمْ أَنْ يُحَرَّقَ عَلَيْهِم الْبَيْتُ.** [1]

وللمزيد راجع المصادر التالية:

وقعة صفين لنصر بن مزاحم/ ص ١٦٣/ الخلاف على الماء. وتاريخ الطبري/ ج ٣/ ص ١٠١. والمختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ ابي الفداء/ ج ١/ ص ١٥٦/ ذكر اخبار ابي بكر. وتاريخ اليعقوبي/ ج ٢/ ص ١٢٦/ خبر سقيفة بني ساعدة. وأعلام النساء لعمر رضا كحالة/ ج ٤/ ص ١١٤/ ترجمة فاطمة بنت محمد. ومروج الذهب للمسعودي/ ج ٢/ ص ٥٩٤/ يوم السقيفة (ذكر خلافة ابي بكر). وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد/ ج ٣/ ص ٣٢٠.

---

(١) المصنف لإبن أبي شيبة/ كتاب المغازي/ صفحة ٥٧٩. الحديث ٣٨٢٠٠. ويقول المحقق في هامش نفس الصفحة: رواه إبن عبد البر في (الإستيعاب) ٣: ٩٧٥ من طريق البزار، عن أحمد بن يحيى، عن محمد بن بشر، به.

إنّ هذه المصادر تثبت بشكل اجمالي وقوع هذا الحدث الجلل في ذلك اليوم المشؤوم، رغم سماع القوم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم: أُذكّركم الله بأهل بيتي ثلاثاً.. (١)

فأين إحترام هذه الوصية؟!

.... عن إبن عُمَر، عن أبي بكر قال: **أرقُبوا محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم في أهل بيته.** (٢)

يقول إبن حجر: (..**قوله (ارقبوا محمداً في أهل بيته) يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به، والمراقبة للشيء المحافظة عليه، يقول: إحفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تُسيئوا إليهم..**). (٣)

أقول: أين المحبة المزعومة لأهل البيت عليهم السلام، وعدم الإساءة إليهم؟!

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، قَالَ: قال أبو سعيد الخدري: **قال رسول الله صلى الله عليه**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. الحديث ٦٢٥١.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٧١٣.

(٣) فتح الباري/ ج ٧/ ص ٩٨.

(وآله) وسلم: إنّ أهل بيتي سَيَلْقَونَ مِن بعدي مِنْ أُمّتي قتلاً وتشريداً، وإنّ أشدّ قومنا لنا بُغضاً بنو أُميّةَ، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم..

هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه. [(١)]

أمّا لماذا لم يدافع علي بن ابي طالب عليه السلام عن الزهراء عليها السلام؟ وسكتَ إزاء هذا الهجوم.. فالسبب، لانّ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أوصاه بالصبر مراتٍ عديدة، وأخبَرهُ بأنّه سوف يُظلم! وعليه بالصبر..

..عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ: **(أما إنّك ستلقى بعدي جَهداً) قال: في سلامةٍ مِنْ ديني؟ قال: في سلامةٍ من دينك..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.. [(٢)]

حدثنا ابو حفص عمر بن احمد الجُمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن اسماعيل بن سالم، عن ابي ادريس الأودي، **عن علي رضي الله عنه قال: إنّ مِمّا عهد إلَيَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّ الأُمّة ستغدر بِيَ بعده.**

قال الذهبي في التلخيص: صحيح.. [(٣)]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الفتن والملاحم/ ص ٥٣٤. الحديث ٨٥٠٠/ ٢٠٨.

(٢) نفس المصدر السابق/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٥١. الحديث ٤٦٧٧/ ٢٧٥.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة١٥٠. الحديث ٤٦٧٦/ ٢٧٤.

...عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرجت أنا والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وعلي رضي الله عنه في حشان المدينة، فمررنا بحديقة فقال علي رضي الله عنه: ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله؟ فقال: فحديقتك في الجنة أحسن منها، **ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته ثم بكى حتى علا بكاؤه، قيل: ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني.**(١)

(قال عبد الله بن أحمد): حدَّثني محمد بن أبي بكرٍ الْمُقَدَّمي، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَعْنِي النُّمَيْرِيَّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَمْرٍو الأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي إِخْتِلافٌ، أَوْ أَمْرٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السِّلْمَ، فَافْعَلْ.** (٢)

وقال له صلى الله عليه (وآله) وسلم: ياعلي إنّك ستُبتلى بعدي فلا تُقاتِلَنّ!. (٣)

(١) مسند البزّار/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٩٣. الحديث ٧١٦. والمعجم الكبير للطبراني/ الجزء ١١ – صفحة ٧٣/ الحديث ١١٠٨٤.

(٢) المسند للإمام أحمد/ الجزء الثاني/ مسند علي بن أبي طالب/ صفحة ٨٤. الحديث ٦٩٥. وقال المحقق أحمد محمد شاكر: (إسناده صحيحٌ.... السِّلم، بفتح السين وكسرها: المُسالِم، الذَكَر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء.).

(٣) كنوز الحقائق للمناوي/ صفحة ١٨٨.

لِماذا سكوت عثمان منقبةٌ، وسكوت علي بن أبي طالب عليه السلام جُبنٌ؟

عند الخوض في تفاصيل الأحداث التي جرت عند محاصرة ومقتل الخليفة عثمان بن عفان في داره، وعدم دفاعه عن نفسه، يقول أتباع مدرسة سُنّة الصحابة بأنّ السبب هو وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعثمان بعدم القتال، والصبر، لنيل الجنان، ومعانقة الحور الحسان!!

حدثنا عبد الله، حدثني أبي، نا حماد بن أسامة أبو أسامة، عن هشام قال: حدثني أبي، عن عبد الله بن الزبير قال: قلت لعثمان يوم الدار: قاتِلْهُمْ، فوَالله لقد أحلّ لك قتالهم، فقال له: **والله لا أُقاتلهم أبداً،** قال: فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم، **ثم قال: وقد كان عثمان أمَّرَ عبد الله بن الزبير على الدار، فقال عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير.**[1]

حدثنا وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: قال قيس فحدثني أبو سهلة: أن عثمان قال يوم الدار حين حُصرَ: **أنّ رسول الله صلى الله عليه**

(١) كتاب فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ باب فضائل عثمان/ ج ٢/ ص ٢٥٤/ الحديث ٧٤٤.

(وآله) وسلم عهد إليّ عهداً، فأنا صابرٌ عليه، قال قيس: فكانوا يرونه ذلك اليوم.

تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.. (١)

حدثنا يحيى، عن إسماعيل قال: حدثنا قيس، عن أبي سهلة، عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أُدعوا لي بعض أصحابي قلت: أبو بكر؟ قال: لا، قلت عمر؟ قال: لا، قلت: إبن عمك علي؟ قال: لا، قالت: قلت: عثمان؟ قال: نعم، فلما جاء قال: تَنَحَي، **جعل يسارُّهُ، ولونُ عثمان يتغيّر، فلما كان يوم الدار وحُصِرَ فيها قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تُقاتل؟ قال: لا، إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إليّ عهداً، وإنّي صابرٌ نفسي عليه.**

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.. (٢)

.. عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِـد، عَـنْ قَيْسِ بْـنِ أَبِـي حَـازِمٍ، عَـنْ أَبِـي سَهْلَةَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، عن عائشة، أنَّ رسول اللّه صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إدعِ لي- أو لَيْتَ عندي- رَجُلاً من أصحابي قالت: قلتُ: أبو بكر؟، قال: لا، قلتُ: عُمَر؟، قال: لا، قلتُ: إبن عَمكَ عليٌّ؟، قال: لا، قلت: فعثمان؟، قال: نعم، قالت: فجاء عثمان، فقال: قومي، **قال: فجعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يَسرُّ إلى عثمان، ولونُ عثمان يتغيّرُ، قال: فلمّا**

---

(١) مسند الأمام أحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٥٣٠/ الحديث ٥٠١.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ٤٠/ ص ٢٩٧/ باب مسند عثمان بن عفان/ الحديث ٢٤٢٥٣.

كان يوم الدار قلنا: ألا تقاتل؟ قال: لا، أنّ رسول اللّه صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إِلَيَّ أمراً، فأنا صابرٌ نفسي عليه.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

.. عن عائشة قالت: قال رسول اللّه صلى الله عليه (وآله) وسلم: إدعوا لي بعض أصحابي، قلتُ: أبوبكر؟ قال: لا، قلتُ: عُمَر؟ قال: لا، قلتُ: إبنُ عَمّكَ عليٌّ؟ قال: لا، قلتُ: مَنْ؟ قال: عثمان، فلمّا جاء قال: تَنَحّي، **فجعل يسارّهُ، ولونُ عثمان يتغَيَّر، فلمّا كان يوم الدار وحُصِرَ، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إِلَيَّ عهداً، وإنّي صابرٌ نفسي عليه.** (٢)

..عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن الزبير، قال: **قلتُ لعثمان يوم الدار: أخرُجْ فقاتِلْهُم، فإنّ معك مَنْ قد نصر الله بأقلّ منه، والله إنّه لحلالٌ، قال: فأبى، وقال: من كان لي عليه سمعٌ وطاعةٌ فليُطع عبد الله بن الزبير، وكانَ أمَّرَهُ يومئذٍ على الدار، وكان يومئذٍ صائماً.** (٣)

.. عن عبداللّه بن الزبير قال: **قلت لعثمان يوم الدار: قاتِلْهُم، فَوَ الله لقد أحلّ اللهُ لك قتالهم، فقال: لا واللّه لا أقاتلهم أبداً،** قال: فدخلوا عليه وهو صائم، قال: وقد كان عثمان أمّر عبد اللّه بن الزبير على الدار، وقال

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة. ص ١٠٦. الحديث ٤٥٤٣/ ١٤١.

(٢) مسند أبي يعلى/ الجزء الثامن/ مسند عائشة/ صفحة ٢٣٤. الحديث ٤٨٠٥. وقال حسين سليم أسد في الهامش: إسناده حسن..

(٣) المُصنّف لإبن أبي شيبة/ الجزء ٢٠/ كتاب المغازي/ صفحة ٦٠٥. الحديث ٣٨٢٣٨.

عثمان: من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد اللّه بن الزبير. (١)

حدثنا أبوبكر، ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس إبن أبي حازم أبو سهلة، مولى عثمان قال: لَمّا كان يوم الدار قيل لعثمان: ألا تخرُج فتقاتِل؟ **فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عهد إلَيَّ عهداً، وأنا صابرٌ عليه، قال أبو سهلة فيرونه ذلك اليوم.**

تعليق الشيخ الألباني: صحيح. (٢)

وعندما يُذكَرُ (غدر الصحابة!) لعلي بن أبي طالبٍ، وأهل بيته عليهم السلام، نراهم (أي أتباع مدرسة سُنّة الصحابة)، يُكَذّبون ما جرى عليه وعلى (بضعة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم)، من هجومٍ ومحاولة إحراق دارها!، وذلك بأنّه ليس من المعقول لداحي باب خيبر وقاصم ظهور مشركي قريش أن يكون جباناً، ويبقى مكتوف اليدين إزاء ماجرى، دون الدفاع عن زوجته فاطمة الزهراء عليها السلام.

والجواب على ذلك، هو أنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، كان قد أخبَرَهُ عليه السلام بما سيلقى من الجهد والغدر من الصحابة، وعليه أن يصبر على كلّ ذلك:

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِيناً ﴾. الآية ٣٦ من سورة الأحزاب.

---

(١) الطبقات الكبرى لإبن سعد/ طبقات البدريين من المهاجرين. الحديث ٢٧٣٥.

(٢) ظلال الجنة في تخريج السنّة للشيخ الألباني/ الجزء الثاني/ الصفحة ٣٢٨/ الحديث ١١٧٥.

اخبرنا احمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا سهل بن المتوكل، ثنا احمد بن يونس، ثنا محمد بن فضيل، عن ابي حيان التيمي، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لعليّ: **(أما إنك ستلقى بعدي جَهداً)، قال: في سلامةٍ مِنْ ديني؟ قال: في سلامةٍ من دينك..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.. [(١)]

.. ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن اسماعيل بن سالم، عن ابي ادريس الأودي، **عن علي رضي الله عنه قال: إنّ مِمّا عهد إلَيَّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّ الأُمّة ستغدر بِيَ بعده..**

قال الذهبي في التلخيص: صحيح.. [(٢)]

عن حيان الأسدي، سمعتُ علياً يقول: **قال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ الأمّة ستغدرُ بِكَ بعدي، وأنت تعيشُ على ملّتي، وتُقتَلُ على سُنّتي، مَنْ أَحَبَّكَ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَإِنَّ هَذِهِ سَتُخَضَّبُ مِنْ هَذَا - يَعْنِي لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ -.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(٣)]

(قال عبد الله بن أحمد): حدَّثني محمد بن أبي بكرٍ المُقَدَّمي، حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ يَعْنِي النُّمَيْرِيَّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ إِيَاسِ بْنِ عَمْرٍو

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٥١. الحديث ٤٦٧٧/ ٢٧٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ صفحة١٥٠. الحديث ٤٦٧٦/ ٢٧٤.

(٣) نفس المصدر السابق/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٥٣. الحديث ٤٦٨٦/ ٢٨٤.

الأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي إِخْتِلافٌ، أَوْ أَمْرٌ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السِّلْمَ، فَافْعَلْ.** (١)

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا حِرْمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَمِيرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَيْمُونُ الْكُرْدِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي، فَمَرَرْنَا بِحَدِيقَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، فقَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا، ثُمَّ مَرَرْنَا بِأُخْرَى، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَنَهَا مِنْ حَدِيقَةٍ، قَالَ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا، حَتَّى مَرَرْنَا بِسَبْعِ حَدَائِقَ، كُلُّ ذَلِكَ أَقُولُ مَا أَحْسَنَهَا، وَهُوَ يَقُولُ: لَكَ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا، **فَلَمَّا خَلا لَهُ الطَّرِيقُ اعْتَنَقَنِي، ثُمَّ أَجْهَشَ بَاكِياً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: ضَغَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ لاَ يُبْدُونَهَا لَكَ إِلاَّ مِنْ بَعْدِي، قُلْتُ: فِي سَلامَةٍ مِنْ دِينِي؟ قَالَ: فِي سَلامَةٍ مِنْ دِينِكَ.** (٢)

وقال له صلى الله عليه (وآله) وسلم: ياعلي، إنّك ستُبتلى بعدي فلا تُقاتِلَنّ!! (٣)

---

(١) المسند للإمام أحمد/ الجزء الثاني/ مسند علي بن أبي طالب/ صفحة ٨٤. الحديث ٦٩٥. وقال محقق الكتاب أحمد محمد شاكر: إسناده صحيحٌ... السِّلْمُ، بفتح السين وكسرها: المُسالِم، الذَكَر والأنثى والمفرد والجمع في ذلك سواء.

(٢) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ١١/ صفحة ٧٣. الحديث ١١٠٨٤. ومسند البزّار/ الجزء الثاني/ مسند علي بن أبي طالب/ صفحة ٢٩٢. الحديث ٧١٦.

(٣) كنوز الحقائق للمناوي/ صفحة ١٨٨.

سبُّ الإمام علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام) في الصّحاح!!

من علامات نبوّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، معرفته بأن علياً عليه السلام سوف يُسَبُّ ويُشتَمُ بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم. لذلك كان يؤكّد على أنّ السابّ لعليٍّ كالسابِّ لَهُ ولله تعالى. لأنّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام هو بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والتي وضّحَتْهُ الآية ٦١ من سورة آل عمران: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾.

.. عن عبد الرحمن بن عوف، قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مكة، إنصرف إلى الطائف فحاصرهم تسع عشرة أو ثمان عشرة فلم يفتتحها، ثم ارتحل روحةً أو غدوةً فنزل ثم قال: أيها الناس إنّي فرطٌ لكم، فأوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، **والّذي نفسي بيده ليقيمنّ الصلاة، ولَيُؤتنّ الزكاةَ، أو لأبعثَنَّ إليهم رَجُلاً منّي أو كنفسي، فليضرِبَنَّ أعناق مقاتلتهم، ولَيَسْبِيَنَّ ذراريهم، قال فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر، فأخذ بيد عليٍّ فقال: هذا.** [1]

(١) المطالب العالية لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١١/ صفحة ٢٠٨/ كتاب المناقب/ باب فضائل ←

.. ثنا جندل بن والق، ثنا بكير بن عثمان البجلي، قال: سمعتُ أبا إسحاق التميمي يقول: سمعتُ أبا عبد الله الجدلي يقول: حَجَجْتُ وأنا غلامٌ، فمررتُ بالمدينة، وإذا الناس عنقٌ واحدٌ، فاتّبعتُهُم، **فدخلوا على أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،** فسمِعْتُها تقول: يا شبيب بن ربعي، فأجابَها رجلٌ جلفٌ جافٍ: لبّيكِ يا أُمتاه، قالت: يُسَبُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في ناديكم؟ قال: وأَنّى ذلك؟ قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنّا لنقول أشياءَ نريدُ عرض الدنيا، **قالت: فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: مَنْ سَبَّ عليّاً فقد سبّني، ومَنْ سبّني فقد سبَّ الله تعالى.**

وسكت عنه الذهبي في التلخيص.. [1]

.. ثنا شعبة، عن مسعرٍ، عن زياد بن علاقة، عن أبيه، عن عمّه، **أنّ المغيرة بن شعبة سبّ علي بن أبي طالبٍ، فقام إليه زيد بن أرقم فقال: يا مغيرة أَلَمْ تعلمْ أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم نهى عن سبّ الأموات؟ فَلِمَ تسُبُّ عليّاً وقد ماتَ؟**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [2]

علي رضي الله عنه. الحديث ٤٠٢١. ومصنف إبن أبي شيبة/ الجزء ١٧/ كتاب الفضائل/ صفحة ١٠٧. الحديث ٣٢٧٤٩.

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٣٠. الحديث ٤٦١٦/ ٢١٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ١/ كتاب الجنائز/ ص ٥٤١. الحديث ١٤١٩/ ١١٥.

وكذلك صحّح الحديث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني. (١)

والآن لاحظ أحمد بن حنبل، فهو يبتر روايةً فيها شتمٌ للإمام علي عليه السلام!!

حدثنا محمد بن مصعب، قال: حدّثنا الأوزاعي، عن شدّاد أبي عمار، قال: دخلتُ على واثلة بن الأسقع، وعندهُ قومٌ، فذكروا عليّاً، فلمّا قاموا قال لي: ألا أُخبركَ بما رأيتُ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قلتُ: بلى، قال: أتيتُ فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍّ، قالت: توجّه إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فجلستُ أنتظره حتى جاء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ومعه عليٌّ وحسنٌ وحسينٌ رضي الله عنهم، آخذٌ كلّ واحدٍ منهما بيده، حتى دخل فأدنى عليّاً وفاطمة، فأجلسهما بين يديه، وأَجْلَسَ حسناً وحسيناً، كلّ واحدٍ منهما على فخذه، ثمّ لفّ عليهم ثوبه، - أو قال: كساءً- ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب: ٣٣)، وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحقّ..

تعليق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.. (٢)

أمّا الرواية الصحيحة، الغير المبتورة، فها هو إبن كثير يرويها، وفيها أنّهُ عندما ذكروا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فقد شتموه!!:

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ ج ٥/ صفحة ٥٢٠. الحديث ٢٣٩٧.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ ج ٢٨/ ص ١٩٥/ الحديث ١٦٩٨٨.

.. عن كلثوم المحاربي، عن شداد بن أبي عمار قال: إنّي لجالسٌ عند واثلة بن الأسقع، **إذ ذكروا علياً رضي الله عنه فشتموه،** فلمّا قاموا قال: **إجلس حتى أخبرك عن هذا الّذي شَتَموهُ،** إنّي عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ جاء علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم، فألقى صلى الله عليه (وآله) وسلم عليهم كساءً له، ثم قال: "اللّهم هؤلاء أهل بيتي، اللّهم أذهِبْ عنهم الرجس وطَهِّرْهُم تطهيراً "... (١)

عن سعد بن أبي وقاص، قال: **قَدِمَ معاوية في بعض حجّاته، فدخل عليه سعد فذكروا علياً، فنالَ منه،** فغضب سعد، وقال: تقول هذا لرجلٍ سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، وسمعتُهُ يقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وسمعتُهُ يقول: **لأُعْطِيَنَّ الراية اليوم رَجُلاً يحبّ الله ورسوله.**

تعليق الألباني: صحيح: الصحيحة ٤/ ٣٣٥. (٢)

ويقول الإمام أبو الحسن الحنفي المعروف بالسندي:

قوله فنالَ منه: أي نالَ معاوية من عليٍّ ووقع فيه وسَبَّهُ.. (٣)

وصرّح بالسبِّ الدكتور موسى شاهين لاشين (وهو من أعلام الأزهر):

---

(١) تفسير إبن كثير/ الجزء السادس/ صفحة ٣٦٦.

(٢) صحيح سنن إبن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ٥٨/ الحديث ٩٨ - ١٢٠. ويعلّق في الحاشية على قوله (فنالَ منه) فيقول: فنالَ منه، أي نال معاوية من عليٍّ وتكلّم فيه.

(٣) شرح سنن إبن ماجة/ ج ١/ ص ٨٦.

(... أمَرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً: المأمور به، محذوف لصيانة اللسان عنه، **والتقدير أمَرَهُ بِسَبِّ عليٍّ رضي الله عنه...**

... فقال ما مَنَعَكَ أنْ تَسُبَّ أبا تراب؟: ... **أمَرَ معاوية سعداً أنْ يسبَّ عليّاً فامتنعَ،** فقال له: ما مَنَعَكَ؟.)....[1]

وإعترف إبن تيميّة بأنّ معاوية أمَرَ سعداً بسبِّ الإمام علي عليه السلام:

(وأما حديث سعد لَمّا أمَرَهُ معاوية بالسبِّ فأبى، فقال:

ما مَنَعَكَ أنْ تسبَّ علي بن أبي طالب؟ فقال: ثلاثٌ قالَهُنَّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلن أسبّهُ لأنْ يكون لي واحدة منهُنَّ أحبّ إلَيَّ مِنْ حمر النعم. الحديث، فهذا حديثٌ صحيحٌ رواه مسلم في صحيحه..).[2]

أقول: هل الكتب الحديثية الّتي رواها من الّذين يسبّون الله تُعتبر أصحّ الكتب بعد القرآن، ولا يحقّ لأيّ أحَدٍ الطعن بها؟ وهل أنّ السابَّ للهِ تعالى من أهل الجنّة؟ ما لكُمْ كيف تحكمون؟

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم/ ج ٩/ ص ٣٣٣/ الحديث ٥٤١٣.

(٢) منهاج السُنّة/ الجزء الخامس/ صفحة ٤٢.

(رواية المحبّة والبغض)، بحقّ علي بن أبي طالب عليه السلام، أَم الصحابة؟!

(الله الله في أصحابي، لا تتّخذوهم غرضاً بعدي، فمَن أحبّهم فبحبّي أحبّهم، ومَن أبغضهم فبِبُغضي أبغضهم، ومَن آذاهم فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله، يوشك أن يأخذه).

قال الشيخ الألباني:

(**"ضعيف"**.. أخرجه البخاري في التاريخ (٣/١٣١/٣٨٩)، والترمذي (٣٨٦١)، وابن حبان (٢٢٨٤ – موارد)، وأحمد (٤/٨٧ و٥/٥٤–٥٥)، وفي الفضائل (١/٤٧/١ و٣)، وابنه عبد الله في زوائده (١/٤٨/٢و٤)، وابن أبي عاصم في السنة (٢/٤٧٩/٩٩٢)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٧)، والعقيلي (٢/٢٧٢)، وابن عدي (٤/١٦٧)، والبيهقي في الشعب (٢/١٩١/١٥١١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٩/١٢٣)،كلهم من طريق عن سعد بن إبراهيم – وقال بعضهم: إبراهيم بن سعد –:

حدثنا عبيد بن أبي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن

مغفل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره. وقال الترمذي: حديث **(حسن)** غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه.

قلتُ (الألباني): وقوله: **(حسن)** زيادة في بعض النسخ دون بعض، كما ذكر ذلك الأستاذ الدعّاس في تعليقه عليه، وفي ثبوتها في" الترمذي " نظر عندي، ولا سيما وهو منافٍ لحال أحد رواته في نقدي لما يأتي، فقد عزّاه جمعٌ للترمذي، منهم العراقي في تخريج الإحياء (٩٣/١)، ومن قبله الحافظ المزّي في"التحفة"، فلم يذكروا عنه تحسينه إيّاه، وكذلك في ترجمة عبد الرحمن بن زياد من" التهذيب". وتبعهم السيوطي في" الجامع الكبير"، ومن قبله ابن كثير في" التفسير/ الأحزاب"، لكني قد وجدت التحسين قد ذكره في عبارة الترمذي المتقدمة من أقدم من هؤلاء جميعاً وأكثر معرفة بكتاب الترمذي، ألا وهو الحافظ البغوري في "شرح السنة" (٧١/١٤)، فالظاهر أن التحسين ثابت عن الترمذي في بعض نسخ كتابه القديمة، فإن صحّ عنه فهو من تساهله المعروف، فقد قال شيخه البخاري عقب الحديث: "فيه نظر".

قلتُ: ولعلّ ذلك - والله أعلم - من قبل راويه عبد الرحمن بن زياد، فإنه لا يُعرف إلا بهذه الرواية من طريق ابن أبي رائطة عنه. ولذلك قال الذهبي في الميزان: "لا يُعرف، قال البخاري: فيه نظر".

وأقرّه الحافظ في اللسان، وذكر أنه اختُلِفَ في اسمه، وأنه مفسر في" التهذيب" في ترجمة عبد الرحمن بن زياد. وهناك روى عن ابن معين أنه قال فيه: "لا أعرفه".

والاختلاف الذي أشار إليه، قد تتبعته في المصادر المتقدمة فوجدته على الوجوه الأربعة التالية:

١ـ عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي.

٢ـ عبد الرحمن بن أبي زياد.

٣ـ عبد الرحمن بن زياد.

٤ـ عبد الرحمن بن زياد أو عبد الرحمن بن عبد الله.

فأقول: إنّ هذا الإختلاف مِمّا يؤكّد ما سبق عن الحافظ أنه لا يعرف. وعلى الوجه الأول وقع "كامل ابن عدي"، ولكنه شذّ عن الجماعة، فأورد الحديث بإسناده تحت ترجمة (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الطائفي)، وروى فيها قول البخاري المتقدم في (عبد الله بن عبد الرحمن): " فيه نظر".

فأوهمَ ابن عدي بصنيعه هذا أن الحديث حديث الطائفي هذا، ولاعلاقه له به مطلقاً، فقد تبعه على ذلك المعلق عليه!

وخالف الطرق المشار إليها آنفا حمزة بن رشيد الباهلي فقال: حدثنا إبراهيم ابن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عمر بن بشر عن أنس بن مالك أو عمّن حدّثه عن أنس بن مالك ـ إبراهيم شك ـ عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم نحوه.

أخرجه العقيلي (٢/٢٧٣).

قلتُ: وهذه رواية شاذة بل منكرة، فإن حمزة هذا ـ مع مخالفته للثقات

- لم أجد له ترجمة فيما لديّ من كتب الرجال. ثم قال العقيلي: "وفي هذا الباب أحاديث جيدة الإسناد من غير هذا الوجه بخلاف هذا اللفظ".

قلتُ: وكأنّه يشير إلى نكارته، وهو بِها حريٌّ. ومن تلك الأحاديث التي أشار إليها قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم: "ولا تسبّوا أصحابي..." الحديث، وهو مخرّج في "ظلال الجنة" (٢/ ٤٧٨-٤٧٩) برواية الشيخين وغيرهما. وله شواهد خرّجت بعضها في "الصحيحة" (٤/ ٥٥٦/ ١٩٢٣).

(تنبيه): لقد خلط الأخ الداراني المعلّق على "موارد الظمآن" في هذا الحديث بين راويه (عبد الله بن عبد الرحمن) وبين آخر في طبقته وهو (عبد الله ابن عبد الرحمن الرومي) وكلاهما في "ثقات ابن حبان"، الأول هو فيه برقم (٥/ ٤٦)، والآخر برقم (٥/ ١٧) برواية آخر عنه وهو حماد بن زيد، وذاك كما سبق برواية عبيدة بن أبي رائطة، فجعلهما المومى إليه واحداً، وبناءً على ذلك حسّن إسناده! وقال (٧/ ٢٢٦): "وقد روى عنه أكثر من واحد، وذكره ابن حبان في "الثقات" (٥/ ١٧)، وحسّن الترمذي حديثه"!

قلتُ: فالرقم (٥/ ١٧) يشير إلى ترجمة الرومي الذي روى عنه حماد بن زيد كما سبق، ولا علاقة له بهذا الحديث، فهو بذلك قد خالف جميع الحفاظ المتقدمين منهم والمتأخرين في تفريقهم بين الترجمتين. وإنما أوقعه في ذلك إعجابه برأيه، واغتراره بما وقع في مطبوعة "الثقات" من زيادتين بين معكوفتين، أظهر التحقيق الذي أجريته عليه أنهما زيادتان منقولتان سهواً من بعض النسّاخ من الترجمة الأخرى! وأودعتُ ذلك في كتابي "تيسير انتفاع

الخلان بكتاب ثقات ابن حبان" يسّر الله إتمامه.

وأما قوله: "وحسّن الترمذي حديثه" فقد عرفت من التخريج أن نسخ الترمذي مختلفة في إثبات التحسين، وأن أكثر الحفاظ نقلوا عنه استغرابه للحديث دون التحسين، وهو اللائق بحال راويه المجهول عند الحفاظ، كإبن معين وغيره ممن تقدم ذكره على الاختلاف في ضبط إسمه كما تقدم بيانه.

ومن غرائب المومى إليه أنه بعد أن نقل عن الترمذي قوله: "حسن غريب" أتبعه بقوله: "وانظر" تحفة الأشراف" برقم... وجامع الأصول برقم... وابن كثير ٥/ ٥١٤".

وقد عرفت ممّا سبق أن "التحفة" و"ابن كثير" إنّما نقلا عنه الإستغراب فقط! وأما "جامع الأصول" فليس فيه إلاّ قوله: "أخرجه الترمذي"! فهل في ذلك تدليس على القراء وإيهامهم بما يخالف الواقع، أم هي الحداثة في هذا العلم؟ أم هو تكثير السطور وتضخيم الكتاب بدون فائدة؟!

ثم رأيت المناوي في "التيسير" قد لَخّصَ الكلام جداً في الإشارة إلى علّة الحديث فقال: "وفي إسناده إضطرابٌ وغرابة".

ثم رأيت ابن حبان قد سبق إلى ذاك الوهم، فقال عقب الحديث في "الإحسان" (٩/ ١٨٩): "هذا عبد الله بن عبد الرحمن الرومي، بصري روى عنه حماد بن زيد".

فخالف بهذا التفريق الذي جرى عليه في "ثقاته" تبعاً للإمام البخاري وغيره، كما سبق بيانه. وقد نبّه على هذا المعلّق على "الإحسان" (١٦/

٢٤٥)، مشيراً إلى ذلك بالرقمين المتقدمين (٥/ ١٧و٤٦)، ولكنه لم يتنبّه للخلط الذي وقع في الترجمة الأولى كما تقدّم التنبيه عليه).[١]

أقول: لاحظ الرواية الصحيحة في المحبّة والبغض، بحقّ مَن قالَها النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ؟!:

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، وأبو معاوية، عن الأعمش، ح وحدثنا يحيى بن يحيى، واللفظ له، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر، قال: قال علي: **والّذي فَلَقَ الحَبّة، وبرأ النسمة، إنه لعهد النبيّ الأميّ صلى الله عليه (وآله) وسلم إليّ: أنْ لا يُحبّني إلاّ مؤمنٌ، ولا يُبغضني إلاّ منافق.** [٢]

مَن أحَبَّ عليّاً فقد أحبّني، ومَن أحبّني فقد أحَبَّ الله عزّ وجلّ، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله عزّ وجلّ.

تعليق الشيخ الألباني: رواه المخلص في (الفوائد المنتقاة) (١٠/ ٥/ ١)، بسندٍ صحيحٍ عن أُمّ سلمة، قالت: أشهدُ أنّي سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: فَذَكَرَهُ.. [٣]

أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد، ثنا أبو بكر بن أبي العوام

---

(١) السلسلة الضعيفة والموضوعة/ الجزء ٦/ صفحة ٤٤٣. الحديث ٢٩٠١.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب الدليل على أنّ حبّ الأنصار وعلي من الإيمان. الحديث ٢٤٠.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٨٧ ـ ٢٨٨/ الحديث ١٢٩٩.

الرياحي، ثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، ثنا عوف بن أبي عثمان النهدي، قال: **قال رجُلٌ لسلمان: ما أشَدَّ حبّكَ لعليٍّ. قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: مَن أحَبَّ عليّاً فقد أحَبَّني، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضني.**

تعليق الذهبيُّ في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (١)

وقال أبو يعلى: حدثنا سويد بن سعيد، ثنا زكريا بن عبد الله الصهباني، عن عبد المؤمن، عن أبي المغيرة، عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: طَلَبَني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَوَجَدَني في جدولٍ نائماً، **فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: .... ومن ماتَ يحبّك بعد موتكَ خَتَمَ اللهُ تعالى له بالأمنِ والإيمان ما طلعت شمسٌ أو غربَتْ، ومَن مات يُبغضك ماتَ ميتةً جاهليةً..** (٢)

أقول: الحمد لله الّذي هدانا لهذا وما كُنّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله، وصَلِّ اللّهم على خير خلقكَ أجمعين محمدٍ وآله الطيبين الطاهرين، وسلّمْ تسليماً كثيراً. وإختمْ لي بالأمن والإيمان ما طَلَعَتْ شمسٌ أو غربَتْ بحُبّي وولايتي لعلي بن أبي طالبٍ عليه السلام..

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ ص ١٤١. الحديث ٤٦٤٨/ ٢٤٦.

(٢) المطالب العالية لإبن حجر العسقلاني/ الجزء ١٦/كتاب المناقب/ باب فضائل علي رضي الله عنه/ الصفحة ١٤٠/ الحديث ٣٩٤٢.

هل الإمام علي عليه السلام سَمّى أولاده (أبا بكر وعمر وعثمان) مودّةً ومحبّةً للخلفاء الثلاثة؟

كثيراً ما يتبجّح أتباع مدرسة سُنّة الصحابة بتسمية أمير المؤمنين علي بن أبي طالبٍ عليه السلام أبنائه بأسماء الخلفاء، ويغفلون أنّ التسمية بحدٍّ ذاتها لا تدلُّ على شيءٍ، بل رُبَما تكون التسمية بأسماء أكفر الكفّار جائزةٌ، ولا تدلُّ على مودّةٍ ومحبّةٍ للمُسَمّى بإسمه..

أقول: إليكم الجواب، وعلى لسان (شيخهم!) إبن تيمية الحرّاني..

(...و في الصحابة من اسمه عمرو، وفي المشركين من اسمه عمرو، مثل عمرو بن عبد ودّ، وأبو جهل إسمه عمرو بن هشام، وفي الصحابة خالد بن سعيد بن العاص من السابقين الأولين، وفي المشركين خالد بن سفيان الهذلي، وفي الصحابة مَن إسمه هشام مثل هشام بن حكيم، وأبو جهل كان اسم أبيه هشاماً، وفي الصحابة مَن إسمه عقبة، مثل أبي مسعود عقبة ابن عمرو البدري، وعقبة بن عامر الجهني، وكان في المشركين عقبة بن أبي معيط، وفي الصحابةِ عليٌّ وعثمان، وكان في المشركين مَن إسمه عليٌّ، مثل علي بن أمية بن خلف،

قُتل يوم بدر كافراً، ومثل عثمان بن أبي طلحة، قُتل قبل أن سُلم، ومثل هـذا كثير، **فَلَمْ يكن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم والمؤمنون يكرهون إسماً من الأسماء لكونه قد تَسَمّى به كافرٌ من الكفار، فلو قُدّر أنّ المسمّين بهذه الأسماء كفار لَمْ يوجب ذلك كراهة هذه الأسماء، مع العلم لكلّ أحَدٍ بأنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان يدعوهم بها، ويقرّ الناس على دعائهم بها، وكثير منهم يزعم أنّهم كانوا منافقين، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يعلم أنّهم منافقونَ، وهو مع هذا يدعوهم بِها..).** (١)

أقول: على فرض تسمية أبناء الإمام علي عليه السلام بهـذه الأسماء!، لَيْتَكُمْ تقولون لنا لماذا لَمْ يُسَمِّ الخلفاء الثلاثة أولادهم بأسماء حَسَنٍ وحُسينٍ ومُحسنٍ وعليٍّ؟!

(١) منهاج السنّة/ ج ١/ ص ١٦.

في مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة.. الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام يصلّي ويضع يده اليمنى على شماله!!

عن جريرٍ الضبّيٌّ قال: رأيتُ عليّاً - رضي الله عنه - يمسك شماله بيمينه على الرسغ فوق السّرة.

تعليق الألباني: ضعيف. (1)

وفي لفظٍ آخر:

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ بْنُ شَدَّادٍ الْجُرَيرِي أَبُو طَالُوتَ، **عَنْ غَزْوَان بْنُ جَرِيرٍ الضَبِّيُّ، عَنْ أَبِيهِ**، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا قَامَ فِي الصَّلاَةِ وَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى رُسْغِهِ، فَلاَ يُزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَرْكَعَ مَتَى مَا رَكَعَ، إِلاَّ أَنْ يُصْلِحَ ثَوْبَهُ، أَوْ يَحُكَّ جَسَدَهُ. (2)

---

(1) ضعيف سنن ابي داود للألباني/ كتاب الصلاة/ باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة/ صفحة ٦٢. الحديث ٧٥٧.

(2) مصنف ابن ابي شيبة/ الجزء الثالث/ كتاب الصلاة/ باب ١٦٧ وضع اليمين على الشمال/ صفحة ٣٢٢. الحديث ٣٩٦١.

الرواية ساقطة!! لأنّ الراوي للحديث (جرير الضبّي) مجهول...

قال ابن حجر:

قرأت بخط الذهبي في ميزان الاعتدال أنّه (لايُعرَف).. [(١)]

بأسانيد متعددة عن علي عليه السلام في قوله ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قال: وضع يَده اليُمْنَى على وسط ساعده اليُسْرَى ثمَّ وَضعهَا على صَدره فِي الصَّلاة.. [(٢)]

وهذه الرواية ضعيفة بشتى طرقها. كما نبّه عليه الحافظ ابن كثير قائلاً:

وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ وَانْحَرْ وَضْعُ اليَدِ اليُمْنَى على اليد اليُسْرَى تَحْتَ النَّحْرِ، يُرْوَى هَذَا عَنْ عَلِيٍّ وَلا يَصِحُّ. [(٣)]

بالاضافة الى معارضة هذا الحديث بما روي باسانيد كثيرة عن الامام عليه السلام أنّه قال: لَمّا نزلت سورة إنّا أعطيناك الكوثر على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لجبريل: ما هذه النحيرة التي أَمَرَ بها ربي؟ قال انها ليست بنحيرة، ولكن يأمرك الله اذا تحرّمت للصلاة انْ ترفع يديك اذا كبّرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع. [(٤)]

وعن الامام علي عليه السلام، انه كان اذا طَوَّلَ قيامه في الصلاة يمسك

---

(١) تهذيب التهذيب/ الجزء الثاني/ صفحة ٧٧.

(٢) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء الثامن/ صفحة ٦٥٠.

(٣) تفسير إبن كثير/ ج ٨/ ص ٤٧٦.

(٤) الدرّ المنثور/ الجزء الثامن/ صفحة ٦٥٠.

بيده اليمنى ذراعه اليسرى في أصل الكفّ، إلاّ أنْ يسوّي ثوباً أو يحكّ جسداً[١].

وهذه الرواية إنْ صحّت لكانت دليلاً على أنّهُ كان يلجأ إلى إمساك إحدى يديه بالأخرى طلباً للراحة، لا كونه من سنن الصلاة..

إضافة إلى ذلك، انّ الثابت عن اولاد الامام وسائر أهل بيته عليهم السلام، هو المنع من التكتّف بصورة قاطعة...

فكيف يمكن التصديق بمخالفتهم له عليه السلام في ذلك؟! [٢]

---

(١) المحلّى لإبن حزم/ الجزء الرابع/ صفحة ١١٣.

(٢) راجع: بحوث فقهية. محمد رضا السيستاني/ الصفحات ٤٨٣ ـ ٥١٩..

هل بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمصيبة الإمام الحسين عليه السلام؟ وهل قبّل تربة كربلاء؟!

عن ام سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم جالساً ذات يوم في بيتي. قال: لايدخل عليّ أحد، فانتظرتُ، فدخل الحسين رضي الله عنه، فسمعتُ نشيج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يبكي، **فاطّلعتُ فاذا حسينٌ رضي الله عنه في حجره، والنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يمسح جبينه وهو يبكي،** فقلت: والله ما علمت حين دخل. فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّ جبريل عليه السلام كان معنا في البيت قال: أتُحِبّهُ؟ قلت: أمّا في الدنيا فنعم. قال: إنّ أُمّتك ستقتل هذا بأرضٍ يقالُ لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. فلما أُحيطَ بحسين رضي الله عنه حين قُتل، قال: ما إسم هذه الارض؟ قالوا: كربلاء. فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وبلاء. وفي روايةٍ: صدق رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أرض كربٍ وبلاء.

قال الهيثمي: رواه الطبراني باسانيد ورجال أحدها ثقات.. [(١)]

... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمّ سلمة رضي الله عنها: ان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم اضطجع ذات ليلة للنوم، فاستيقظ وهو حائر، ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو حائر دون مارأيت به المرة الاولى، ثم اضطجع فاستيقظ **وفي يده تربة حمراء يُقبّلها، فقلتُ: ما هذه التربة يارسول الله؟ قال صلى الله عليه (وآله) وسلم: أخبَرَني جبريل عليه الصلاة والسلام انّ هذا يُقتل بأرض العراق للحسين، فقلت لجبريل: أرِني تربة الارض التي يُقتلُ بها، فهذه تربتها..**

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: مَرَّ هذا على شرط البخاري ومسلم. [(٢)]

حدثنا ابو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد اخبرنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن ابيه: انه سار مع عليٍّ وكان صاحب مطهرته، فلما حاذى نينوى، وهو منطلق الى صفين فنادى علي: إصبر أبا عبد الله، إصبر أبا عبد الله بشط الفرات، قلت: وماذا يا أبا عبد الله؟ قال: **دخلتُ على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان، قال: قلت: يانبي الله: أغضبكَ أحَدٌ؟ ماشأن عينيك تفيضان؟ قال: بل قام من عندي جبريل قبلُ، فحدّثني أنّ الحسين يُقتل بشط الفرات. قال: فقال: هل لك أنْ أُشِمَّكَ**

---

(١) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء التاسع/ صفحة ٣٠٢. الحديث ١٥١١٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء ٤/ كتاب تعبير الرؤيا/ ص ٤٤٠. الحديث ٨٢٠٢/ ٢٠٩.

من تربته؟ قال قلت: نعم. قال فمدّ يده فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها، فلمْ أملك عينَيّ أنْ فاضتا. [١]

.. ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، ثنا محمد بن مصعب، ثنا الأوزاعي، عن ابي عمار شداد بن عبد الله، عن أمّ الفضل بنت الحارث: أنّها دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالت: يارسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة، قال ما هو؟ قالت إنّه شديد، قال: ما هو؟ قالت: رأيت كأنّ قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: رأيتِ خيراً، تلدُ فاطمة ان شاء الله غلاماً، فيكون في حجركِ. فولدت فاطمة الحسين، فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فدخلت يوماً الى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فوضعته في حجره، **ثم حانت منّي إلتفاتة فإذا عينا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تهريقان من الدموع،** قالت: فقلتُ: يانبي الله بابي انت وامي مالَكَ؟ قال: أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فأخبرني انّ أمتي ستقتل إبني هذا. فقلتُ: هذا! فقال: نعم. وأتاني من تربته حمراء.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ولَم يخرجاه[٢]

وقال عنه الألباني: .. له شواهد عديدة تشهد لصحته... [٣]

---

(١) مسند ابي يعلى/ الجزء الأول/ صفحة ٢٩٨. الحديث ٣٦٣. وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن... وَذَكَرَهُ الهيثمي في (مجمع الزوائد) ٩/ ١٨٧ وقال: رواه احمد، وأبو يعلى، والبزّار، والطبراني، ورجاله ثقات.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ صفحة ١٩٤. الحديث ٤٨١٨/ ٤١٦.

(٣) سلسلة الاحاديث الصحيحة/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٨٤ عند تعليقه على الحديث ٨٢١.

وإعلمْ أنّ البكاء على أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين له ثوابٌ عظيمٌ..

وهذا ما قاله الامام أبو عبد الله الحسين عليه السلام..

حدثنا احمد بن اسرائيل قال: رأيت في كتاب احمد بن حنبل رحمه الله بخط يده، ثنا اسود بن عامر ابو عبد الرحمن، قثنا الربيع بن منذر، عن ابيه قال: كان حسين بن علي يقول: مَنْ دمعتا عيناه فينا دمعةً أو قطرت عيناه فينا قطرةً، أثواه الله عزّ وجلّ الجنّة. (١)

أقول: إليك تراجم رجال السند:

*** أحمد بن اسرائيل: العابد الناسك من أصحاب الإمام أحمد. وهو أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس ابو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد. روى عنه عبد الله بن احمد بن حنبل. وروى عنه ابو بكر القطيعي. وكان صدوقاً عارفاً جَمَعَ المسند.**

*** أسود بن عامر: صدوقٌ، صالِحٌ، ثقةٌ، من طبقة الحفّاظ. روى عن الستة. من رجال مسلم والبخاري.** (٢)

*** الربيع بن منذر: ثقةٌ.** (٣)

---

(١) فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٦٧٥. الحديث ١١٥٤. وقال محقق الكتاب وصي الله بن محمد عباس: أحمد بن إسرائيل شيخ القطيعي لَم أجده، والباقون ثقات..

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ ج ٣/ ص ٢٢٦.

(٣) معرفة الثقات للعجلي/ الجزء الأول/ صفحة ٣٥٦.

* منذر الثوري: ثقةٌ مِن رجال مسلم. (١)

أقول: إذا ثبت البكاء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على سبطه الشهيد، وتقبيله لتربة كربلاء، باعتبار أنّها تكون مضجع ولده الحسين (عليه السلام) في المستقبل، كيف لا يجوز لنا أن نُقَبِّلَ تلك التربة ونُقَدِّسها، بعد أنْ أُريقت عليها تلك الدماء الطاهرة للإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه؟

وهل يصحّ منكم (وأنتم علماء القوم!) أن تُهاجموا أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لأجل سجودهم على تراب كربلاء؟ فتُلبِسوا الواقع على أتباعكم، فيظنّون بأنّ الشيعة كفّارٌ ومشركون، يعبدون الأصنام؟!

---

(١) الجرح والتعديل لإبن أبي حاتم/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٤٢.

(الثقلان أو الخليفتان)، هل هما كتاب الله وعترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ أَمْ كتاب الله وسُنّتهِ؟؟

إتّفقت مدرستا أتباع أهل البيت، وأتباع سُنّة الصحابة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلّف أو ترك من بعده ثَقَلَين، أحدهما كتاب الله. وأنّهما لن يتفرّقا، إلى يوم القيامة..

فالثقل الثاني، يجب أن يُعرَف، لكي يُمكننا التّمسّكُ به مع القرآن، وَلِئَلاّ نضلّ، وحسبما أمَرَنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الّذي ما ينطق عن الهوى، إن هو إلاّ وحيٌ يوحى.. وما آتانا يجب أن نأخذه، وما نهانا عنه صلى الله عليه وآله وسلم، يجب أن نترُكَهُ!!

فمن النصوص الصحيحة، والتي إتّفق عليها أتباع المدرستين، تبيّن بأنّ الثقل أو الخليفة الثاني الّذي لا يفترق مع القرآن الكريم إلى أن يردا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحوضَ، هو عترته المُتمثّلة بأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام..

حدثنا نصر بن عبد الرحمن الكوفي، حدثنا زيد بن الحسن هو الأنماطي،

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله، قال: رأيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في حجته يوم عرفة، وهو على ناقته القصواء يخطب، فسمعته يقول: **يا أيها الناس إنّي قد تركتُ فيكم ما إنْ أخذتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي.**

تعليق الألباني: صحيح: المشكاة ٦١٤٣ - التحقيق الثاني. [١]

حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا الأعمش، عن عطية، عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم قالا: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّي تاركٌ فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، أحدهما أعظمُ من الآخر، كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما.**

تعليق الشيخ الألباني: المشكاة ٦١٤٤، الروض النضير ٩٧٧- ٩٧٨، الصحيحة ٤/ ٣٥٦ و٣٥٧. [٢]

.... حدثنا شريك عن الرُّكَين، عن القاسم بن حسّان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّي تاركٌ فيكم خليفتين: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ مابين السماء والأرض،** أو مابين السماء إلى

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ المجلد الرابع/ صفحة ٣٥٥. الحديث ١٧٦١. وصحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٣/ صفحة ٥٤٢. الحديث ٣٧٨٦.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٣/ صفحة ٥٤٣. الحديث ٣٧٨٨.

الأرض، **وعترتي أهل بيتي،** وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديثٌ صحيحٌ بشواهدهِ، دون قوله: وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض. وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لسوء حفظ شَريك، وهو ابن عبدالله النخعي.. [1]

أقول: طَعَنَ شعيب الأرنؤوط بهذا الجزء المهم من الحديث، والذي فيه هدمٌ لأكبر مبانيهِ ومعتقداتهِ، كونه دليلاً واضحاً وصريحاً على وجودِ هادمٍ مِن عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبنية الضلال والنفاق، غيرُ مفتَرِقٍ عن القرآن الكريم، وهو الإمام المهدي سلام الله عليه.

وبالطعنِ بشَريكٍ، فقد طعن الأرنؤوط (جزاه الله تعالى عنّا خيراً) بالبخاري ومسلم، لأنّهما إستشهدا به في صحيحيهما، في مواضع متعدّدة!!

راجع: صحيح البخاري:

١-كتاب الأذان/ باب مَنْ أخَفَّ الصلاة عند بكاء الصبي. الحديث ٧٠٨.

٢-كتاب الإستسقاء/ باب مَن إكتفى بصلاة الجمعة في الإستسقاء. الحديث ١٠١٦.

٣-كتاب الجنائز/ باب فضل مَنْ ماتَ لهُ ولدٌ فاحتسب. الحديث ١٢٥٠.

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل/ الجزء ٣٥/ صفحة ٤٥٦/ الحديث٢١٥٧٨.

صحيح مسلم:

١-كتاب الصلاة/ باب القراءة في الصبح. الحديث ١٠٣٩.

٢-كتاب الحج/ باب جواز دخول مكة بغير إحرام. الحديث ٣٣٢٨.

٣- كتاب البيوع/ باب الأرض تُمنح. الحديث ٣٩٧٦.

٤- كتاب السلام/ باب إجتناب المجذوم ونحوه. الحديث ٥٨٤٥.

٥- كتاب الشعر. الحديث ٥٩١١.

٦- كتاب البر والصلة والآداب/ باب بِر الوالدين، وأنّهما أحقّ به. الحديث ٦٥٣٨.

أقول: لكن الشيخ الأرنؤوط صحّحَ الرواية بلفظ (لن يتفرّقا):

حَدَّثَنَا عَلِيُ بْنُ الْمُنْذِرِ - كُوفِيٌّ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَالأَعْمَشُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِي اللَّهُ عَنْهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي **وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ** فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا. **قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.**

تعليق الأرنؤوط: حديث صحيح. [1]

---

(١) الجامع الصحيح سنن الترمذي/ الجزء ٦/ باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. صفحة ٢٥٩.

حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن مصلح الفقيه بالرّي، ثنا محمد بن أيوب، ثنا يحيى بن المغيرة السعدي، ثنا جرير بن عبدالحميد، عن الحسن بن عبدالله النخعي، عن مسلم بن صبيح، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي،** وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض..

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [1]

ومن النصوص الأخرى، الواردة في مصادر أتباع سُنّة الصحابة، نرى بأنّ الثقل الثاني، هو (سُنّة النبيّ) صلى الله عليه وآله وسلم. ولكنّها مردودةٌ عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وذلك للأسباب التي ستورَدُ مع كلّ طريقٍ جاء من (مصادرهم)، وهي أربعةُ طُرُقٍ:

الطريق الأول

حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ العباس بن الفضل الأسفاطي، **ثنا إسماعيل بن أبي أُويس،** وأخبرني إسماعيل محمد بن الفضل الشعراني، ثنا جدّي، عن ثور بن زيد الديلي، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خطب الناس في حجة الوداع فقال: .....**إنّي قد تركتُ فيكم ما إن إعتصمتم به فلن تضلّوا أبداً: كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه (وآله) وسلم..** [2]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب فضائل الصحابة/ ص ١٦٠. الحديث ٤٧١١/ ٣٠٩.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الأول/ كتاب العلم/ صفحة ١٧١/ الحديث ٣١٨/ ٣١.

الحديث ضعيف.. وسببه: إسماعيل بن أبي أُويس.

معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول: **ابو أويس وابنه ضعيفان.**

يحيى بن معاوية يقول: **اسماعيل بن أبي أويس لايساوي فلسين**!! [1]

النضر بن سلمة المروزي يقول: **ابن ابي اويس كذاب.** [2]

سلمة بن شبيب: **سمعت اسماعيل بن ابي اويس يقول: رُبَما كنتُ اضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيءٍ فيما بينهم**!! [3]

الطريق الثاني

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنبأ محمد بن عيسى بن السكن الواسطي، ثنا داود بن عمرو الضبّي، **ثنا صالح بن موسى الطلحي**، عن عبدالعزيز بن رُفيع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إني قد تركتُ فيكم شيئين لن تضلّوا بعدهما: **كتاب الله، وسنّتي،** ولنْ يتفرّقا حتى يرِدا عليّ الحوض. [4]

الحديث ضعيف.. وسببه: صالح بن موسى الطلحي.

فهو منكر الحديث. [5]

---

(١) الضعفاء ومن نُسّب الى الكذب للعقيلي/ ج ١/ الصفحتان ١٠١ـ ١٠٢/ ترجمة ١٠١.

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال لإبن عدي/ الجزء الأول/ صفحة ٣٢٣/ ترجمة ١٥١.

(٣) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء الثالث/ صفحة ١٢٤ـ ١٢٩/ ترجمة ٤٥٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم/ الجزء ١/ كتاب العلم/ ص ١٧٢/ الحديث ٣١٩/ ٣٢.

(٥) الضعفاء الصغير للبخاري/ باب الصاد/ الجزء الأول/ صفحة ٥٩.

صالح بن موسى الطلحي **متروك الحديث.** [١]

... يحيى بن معين قال: **صالح بن موسى ليس بشيء.**[٢]

عن يحيى بن معين: **صالح بن موسى وإسحاق بن موسى ليسا بشئٍ، ولا يُكتب حديثهما.** [٣]

وقال عبدالله بن أحمد: سألتُ أبي عنه فقال: **ما أدري، كأنّهُ لَمْ يَرْضَهُ،** وقال العقيلي: **لا يُتابَع على شيء من حديثه،** وقال إبن حبّان: كان يروي **عن الثقات ما لا يشبه حديث الإثبات،** حتّى يشهد المستمع لها أنّها معمولةٌ، أو مقلوبةٌ لا يجوز الإحتجاج به.

وقال أبو نعيم: **متروكٌ، يروي المناكير.** [٤]

الطريق الثالث

وحدثنا عبدالرحمن بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الديلي، قال: حدثنا علي بن زيد الفرائضي، قال: حدثنا الحنيني، **عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف،** عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: تركتُ فيكم أمرين لن تضلّوا ما

---

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي/ باب الصاد/ الجزء الأول/ صفحة ٥٧.

(٢) الضعفاء الكبير للعقيلي/ باب صالح بن موسى الطلحي/ الجزء الرابع/ صفحة ٥٩.

(٣) تهذيب الكمال للمزي/ باب مَن إسمه صاعد وصالح/ الجزء ١٣/ صفحة ٩٦.

(٤) تهذيب التهذيب لإبن حجر/ باب حرف الصاد/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٥٤.

تمسّكتم بهما: **كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه (وآله) وسلم.** [١]

الحديث ضعيف.. وسببه: كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف.

قال أحمد بن حنبل: كثير بن عبد الله **منكر الحديث ليس بشيء.**

قال يحيى: **لا نكتب حديثه.**

قال النسّائي والدارقطني: **متروك الحديث.**

قال الشافعي: **هو ركنٌ من أركان الكذب.**

قال إبن حبّان: روى عن أبيه، عن جدّه، نسخة موضوعة لا يحلّ ذكرها في الكتب، **ولا الرواية عنه إلاّ على جهة التعجّب.** [٢]

قال إبن معين: **ليس بشيء.**

وقال الشافعي وأبو داود: **ركنٌ من أركان الكذب، وضَرَبَ أحمد على حديثه.**

وقال الدارقطني وغيره: **متروك.**

وقال أبو حاتم: **ليس بالمتين.** وقال النسائي: **ليس بثقة.**

قال مطرف بن عبدالله المدني: **رأيتُهُ وكان كثير الخصومة، لم يكن أحدٌ من أصحابنا يأخذُ عنه.** [٣]

---

(١) التمهيد لِما في الموطّأ من المعاني والأسانيد لإبن عبد البَر/ الجزء ٢٤/ صفحة ٣٣١/ الحديث ١٢٨.

(٢) الموضوعات لإبن الجوزي/ الجزء الأول/ صفحة ١٤٨.

(٣) ميزان الإعتدال للذهبي/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٠٧.

الطريق الرابع

...عن مالكٍ: **أَنّهُ بَلَغَهُ** أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: تركتُ فيكم أمرينِ لن تضلّوا ما تمسّكتم بهما: كتاب الله وسنّة نبيّه.[1]

وهو مُرسَلٌ، وغير متّصلٍ (كما ترى) بين الإمام مالكٍ والنبي صلى الله عليه وآله وسلم!.

والآن (هداك الله)، لاحظ رأي إبن تيمية في الحديثين:

(.. وأمّا لفظ العترة، ففي صحيح مسلم، عن زيد بن أرقم، أنّه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بغديرٍ يسمّى خُمّاً بين مكة والمدينة، وقال: **إنّي تاركٌ فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله، وحضّ عليه، وقال: عترتي أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، ففيه أمر بإتّباع القرآن، وأنّه وصّى الأُمّة بأهل بيته. وأمّا قوله: ما إنْ تمسّكتُم به لن تضلّوا بعده: كتاب الله وعترتي، فقد رواه الترمذي، وضعّفهُ أحمد وغيرهُ. وقولهُ: (كتاب الله وسُنّتي)، رُويَ في حديثٍ ضعيفٍ**.).[2]

---

(١) الموطّأ للإمام مالك/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٨٠/ الحديث ٢٦١٨.

(٢) بيان تلبيس الجهميّة/ مجمّع الملك فهد/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٤٠ - ٢٤١. وعن قول إبن تيمية بتضعيف أحمد للحديث، يقول مُحقّق الكتاب (د: راشد بن حمد الطيّار) في هامش الصفحة ٢٤١: (ضَعَّفَهُ)، ولَمْ أعثر على تضعيف الإمام أحمد في المراجع المتوفّرة عندي.

مَنْ هُم (الخلفاء أو الأمراء) الاثنا عشر بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم؟!

حدثني محمد بن المثنى: حدثنا غُنْدَر: حدثنا شعبة، عن عبد الملك: سمعت جابر بن سَمُرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **(يكون إثنا عشر أميراً)، فقال كلمةً لم اسمعها، فقال أبي: إنّه قال: (كلّهم من قريش).** [1]

... عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسمعته يقول: **إنّ هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة. قال: ثم تكلّم بكلامٍ خفيَ علَيَّ. قال: فقلتُ لأبي: ماقال؟ قال: كلّهم من قريش.** [2]

وأورد الالباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة:

لا يزال هذا الامر عزيزاً الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش.

... عن مسروق قال: كنّا جلوساً عند عبد الله بن مسعود، وهو يُقرئنا

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاحكام/ باب حدثني محمد بن المثنى. الحديثين ٧٢٢٢ و٧٢٢٣.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الامارة/ باب الناس تبع لقريش، والخلافة في قريش. الحديث ٤٧٢٦.

القرآن، فقال له رجلٌ: يا ابا عبد الرحمن، **هل سألتم رسـول الله صـلى الله عليه (وآله) وسلم كَمْ تَملِكُ هذه الامة من خليفة**؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما سألني عنها أحدٌ منذ قدمتُ العراق قبلكَ. ثم قال: نعم ولقد سألنا رسـول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: **إثنا عشر كَعدّةِ نُقباء بني اسرائيل**.. [1]

أقول: لاحظ بأنّ في الروايات جاءت مرة كلمة (خليفة)، وفي بعضها كلمة (أميراً)، ولكننا نرى انّهم - أي المسلمين - قد إتفقوا على أنّهم إثـني عشر شخصاً..

لقد حاول أتباع مدرسة سُنّة الصحابة كـشف المـراد بالخلفـاء أو الأمـراء (الإثـني عـشر) في مـصادرهم الحديثيـة، بمـا يتّفـق مـع مذهبـهم ويلتـئم مـع معتقدهم، فذهبوا ذات اليمين وذات الـشمال لايهتـدون إلى شـيء. وحـاولوا جاهدين أن يصرفوا هذه الاحاديث عن الأئمة الإثـني عـشر علـيهم الـسلام، ويجعلونهـا في غيرهـم ممّـن لاتنطبـق علـيهم الأوصـاف الـواردة فيهـا، فتـاهوا وتحيّروا، حتى ذهبوا الى مذاهب عجيبة، وصدرت منهم أقـوال غريبـة، وأقـرّ بعضهم بالعجز! وإعترف بعضهم بعدم وضـوح معنى لهذه الاحاديـث تـركن اليه النفس!!

قال ابن الجوزي: هذا الحديث قد أطلتُ البحث عنه، وتطلّبتُ مظانّه، وسألتُ عنه فما رأيتُ أحداً وقع على المقصود به!! [2]

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ المجلد الاول/ القسم الثاني/ صفحة ٧١٩ - ٧٢٠. الحديث ٣٧٦.

(٢) كشف المشكل/ الجزء الأول/ صفحة ٤٩٩.

وقال إبن بطال عن المهلّب: لَمْ ألْقَ أحداً يقطع في هذا الحديث – يعني بشيءٍ معيّن –!! [(١)]

أقول: لاحظ رأي إبن تيمية في (الأئمة)، وتعريفه لَهُم..

(.. أنّ الأئمة هم الأمراء وولاة الأمور، وأنّه يُكرهُ ويُنكَرُ ما يأتونه من معصية الله، ولا تُنزَعُ (تُنزَعَنَّ) اليد من طاعتهم، بل يُطاعون في طاعة الله، وأنّ منهم خياراً وشراراً، مَنْ يُحَبُّ ويُدعى له، ويُحِبُّ الناس ويدعو لَهم، ومَن يُبغِض ويدعو على الناس، ويُبغضونه ويدعون عليه..). [(٢)]

ويذكر إبن تيمية أسماء هؤلاء الإثني عشر!! فيقول:

(وفي الصحيحين، عن جابر بن سمرة أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا يزال هذا الأمر عزيزاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش، ولفظ البخاري اثني عشر أميراً، وفي لفظٍ لا يزال أمر الناس ماضياً ولهم أثنا عشر رجلاً، وفي لفظٍ لا يزال الإسلام عزيزاً إلى أثني عشر خليفة، كلّهم من قريش. وهكذا كان فكان الخلفاء: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليٍّ، **ثُمّ تولّى مَن إجتمع الناس عليه وصار له عزٌّ ومنعةٌ: معاوية، وابنه يزيد**، ثم عبد الملك وأولاده الأربعة، وبينهم عمر بن عبد العزيز، وبعد ذلك حصل في دولة الإسلام من النقص ما هو باقٍ إلى الآن، **فإنّ بني أمية تولّوا على جميع أرض**

---

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني/ الجزء ١٣/ كتاب الأحكام/ باب الإستخلاف/ صفحة ٢١١. الحديثين ٧٢٢٢ و٧٢٢٣.

(٢) منهاج السنة/ الجزء الأول/ صفحة ١١٧.

الإسلام، وكانت الدولة في زمنهم عزيزة..). [(١)]

دلالاتٌ تُشيرُ إلى مقصود النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالإثني عشر خليفةً أو أميراً..

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية. [(٢)]

يقول الطبري عند تفسير: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾/ الشورى ٢٣:

... معنى ذلك قل لمن تبعك من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلاّ أنْ تودّوا قرابتي.. [(٣)]

وعَنِ بن عَبَّاسٍ، قال لَمَّا نَزَلَتْ ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليه أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبَى﴾، قالوا: يارَسُولَ اللهِ وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا. [(٤)]

أقول: ولا يختلف المسلمون في انّ الاسلام يكون عزيزاً منيعاً قائماً، وأمرُ الناس يكون ماضياً صالحاً بأئمة اهل البيت عليهم السلام، الذين اجمعت الامة على انهم عصمة لها من الضلال، وامانٌ لها من الفرقة والاختلاف، سيّما

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثامن/ صفحة ٢٣٨.

(٢) مسند أحمد بن حنبل/ج ٢٨/ ص ٨٩. الحديث ١٦٨٧٦. وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره.

(٣) تفسير الطبري/ ج ٢١/ ص ٥٢٧.

(٤) المعجم الكبير للطبراني/ ج ٣/ ص ٤٧. الحديث ٢٦٤١ وج ١١/ ص ٤٤٤. الحديث ١٢٢٥٩.

انّه صلى الله عليه وآله وسلم اطلق لفظ (الخليفة) على العترة النبوية الطاهرة في حديث الثقلين او (الخليفتين) حيث قال: اني تارك فيكم (خليفتين)، كتاب الله وعترتي اهل بيتي، وانهما لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض..[١]

قَال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ **...**

... وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: بِإِمَامِ زَمَانِهِمُ الَّذِي دَعَاهُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَى ضَلالَةٍ أَوْ هُدىً، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾**./ الأَنْبِيَاءِ - ٧٣، وَقَالَ:** ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾**./ الْقَصَصِ- ٤١.[٢]**

أقول: يتّضح ممّا تقدم أنّ الخلفاء أو الأُمراء الذين بشّر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم أُمّته، ووَصَفَهُم بأنّ الاسلام يكون بهم عزيزاً منيعاً قائماً، وأمرُ الناس يكون بهم صالحاً ماضياً، لايمكن أن تكون أيّامهم مملوءة بانتهاك حرمات الله، ولياليهم كلّها ليالي مجونٍ وخَمرٍ وعَبَثٍ بأحكام الله!

والقرآن الكريم يصرّح في آياته البينات بأنّ الذين يأتون بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هم من الذين اصطفاهم الله تبارك وتعالى وهم المعصومون من الخطأ والزلل.

---

(١) مسند احمد بن حنبل/ الجزء ٣٥/ صفحة ٤٥٦/ الحديث ٢١٥٧٨. ومجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء التاسع/ صفحة ٢٥٦. الحديث ١٤٩٥٧. وقال الهيثمي: رواه احمد وإسناده جيد. وصحّحه الشيخ الألباني في: صحيح الجامع الصغير/ المجلد الأول/ صفحة ٤٨٢. الحديث ٢٤٥٧.

(٢) تفسير معالم التنزيل للبغوي/ الجزء الخامس/ صفحة ١٠٩.

ففـي الآيـتين ٣١ و٣٢ مـن سـورة فـاطر بيـان واضـح لا لَـبس فيـه لصفاتهم..

﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (٣١) ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾.

وبهذا يمكننا القول بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعني بهؤلاء الاثني عشر خليفةً أو أميراً، والذين كلّهم من قـريش، الائمـة الاثـني عـشر المعصومين سلام الله عليهم اجمعين.

نعم، هذا كان مراده.. ولا يوجد هذا العدد إلاّ في أئمـة أهـل البيـت عليهم السلام. والذين يعتقد بهم أتباع مدرسة أهل البيت..

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن هو: هل خفي علـى اعـلام مدرسـة سُنّة الصحابة هؤلاء الخلفاء، الذين وصفهم النبي صلى الله عليه وآله وسـلم بأوضـح الصفات التي بها امتازوا عن سواهم؟ أمْ أنّهم أخفوا بيان ذلك للناس؟

إنّ زعم خفاء هذه المسألة يرجع الى الطعن في النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم بالتقصير في بيان هذه المسألة الهامّة كي تخفى على علمـاء الامـة، وهـذا لايصدر من مسلم، فإنّه صلى الله عليه وآله وسلم لم يكـن يتحـدث بـالكلام الموهوم أو المُبهم، ولاسيّما في اهم المسائل وهي مسألة الخلافة والامامة..

إذن، لماذا خفيت هذه المسألة عن علماء مدرسة سُنّة الـصحابة؟ أو لمـاذا أخفوها؟

﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾. الآية ١٤٦ – البقرة.

أهل بيت النبوّة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، هل هُم (ملعونون)؟!

عن أبي بكر.. قال: **أرقُبوا محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم في أهل بيته.** [1]

(وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمةَ أن هذه الآيةَ لما نزلتْ أدارَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كِسَاءَه على عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ رضي الله عنهم، فقال: "اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيرًا".

وسُنَّتُهُ تُفَسِّر كتابَ الله وتُبيِّنُه، وتَدُلُّ عليه وتُعبِّر عنه، فلما قال: "هؤلاء أهلُ بيتي" - مع أن سياق القرآن يدلُّ على أن الخطابَ مع أزواجه - عَلِمنا أنّ أزواجَه وإنْ كُنَّ من أهلِ بيتهِ كما دلَّ عليه القرآن، فهؤلاء أَحَقُّ بأنْ يكونوا أهلَ بيته، لأنَّ صلةَ النسب أقوى من صلة الصِّهر، والعرب تُطلِق هذا

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ومنقبة فاطمة عليها السلام... الحديث ٣٧١٣.

البيان للإختصاص بالكمال لا للإختصاص بأصل الحكم.. [١]

ولَمَّا بيَّن سبحانَه أنه يُريد أن يُذْهِب الرجسَ عن أهلِ بيتِه ويُطَهّرهم تطهيراً، دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لأقربِ أهلِ بيتِهِ وأعظمِهم إختصاصاً به، وهُم: عليٌّ وفاطمةُ - رضي الله عنهَما - وسيِّدا شباب أهل الجنة، جَمَعَ الله لَهُم بين أنْ قَضى لَهُم بالتطهير، وبين أنْ قَضى لَهم بكمال دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فكان في ذلك ما دلَّنا على أنَّ إذهابَ الرجسِ عنهم وتطهيرَهم نعمةٌ من الله لِيُسْبِغَها عليهم، ورحمةٌ من الله وفضلٌ لَم يبلغوهما بمجرّد حولهم وقوّتهم...). [٢]

أقول: لاحظ (الملعون) مروان بن الحكم، وهو يلعنُ الّذينَ أَذهَبَ الله عنهم الرجسَ، وطهّرهم تطهيراً، وأَوصى بِهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، كيف يَعتَبرهُ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة من الثقاتِ العُدول!، ومن الرواة في كتبهم الحديثية (الصحيحة في نظرهم!!)..

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنتُ بين الحسين والحسن ومروان يتشاتَمان، فجعل الحسن يكفّ الحسين، **فقال مروان: أهل بيتٍ ملعونون....** [٣]

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

---

(١) جامع المسائل لابن تيمية/ الجزء الثالث/ صفحة ٧٤ و٧٥.

(٢) نفس المصدر السابق/ الصفحة ٧٥.

(٣) مسند أبي يعلى/ الجزء ١٢/ صفحة ١٣٥/ الحديث ٦٧٦٤.

أقول: أنظر كيف لَعَنَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مروان في نفس المصدر السابق:

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنتُ بين الحسين والحسن ومروان يتشاتَمان، فجعل الحسن يكفّ الحسين فقال مروان: أهل بيتٍ ملعونون، فغضب الحسن فقال: أَقُلْتَ أهلُ بيتٍ ملعونون؟ **فوالله لقد لَعَنَكَ الله على لسان نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنت في صُلْبِ أَبيكَ.**

وهذا الحديث صَحَّحَهُ محقّق الكتاب حسين سليم أسد، كما مَرَّ سابقاً، فلاحِظْ، وتَأَمَّلْ.

.... عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحَدٍ مولودٌ إلاّ أُتِيَ به النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فدعا له، **فأُدخِلَ عليه مروان بن الحكم فقال: هو الوزغ إبن الوزغ، الملعون ابن الملعون..**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولَم يخرجاه. (1)

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب الفتن والملاحم/ ص ٥٢٦. الحديث ٨٤٧٧/ ١٨٥.

أولياء الله (الأئمة) أفضل من أنبياء الله (صلوات الله عليهم) بشهادة عمر بن الخطاب

عن عمر بن الخطاب قال: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّ من عباد الله لأُناساً ما هُمْ بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى، قالوا: يارسول الله تخبرنا مَنْ هُمْ؟ قال: هم قومٌ تحابّوا بروح الله على غير أرحامٍ بينهم ولا أموالٍ يتعاطونها، فوَالله إنّ وجوههم لنور، وإنهم على نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وقرأ هذه الآية: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

تعليق الألباني: صحيح: التعليق الرغيب ٤/ ٤٧ ـ ٤٨. [1]

أقول: إنّ الأحاديث الشريفة تؤكد على انّ كلّ من يدخل الجنة يرجع

---

(١) صحيح سنن أبي داود للألباني/ ج ٢/ كتاب البيوع/ باب في الرهن/ ص ٣٧٩. الحديث ٣٥٢٧. وأخرجه إبن كثير في تفسيره/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٤٢، وقال: إسناده جيد..

الى شباب عمره... فإذا كان الانبياء شباباً هناك فمَن هُمْ سادهم؟! أي أفضلهم!!

..عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، وأبوهما خيرٌ منهما.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [١]

وهذا يعني بأنّهما سيّدا جميع الانبياء والمرسلين سلام الله عليهم اجمعين، والموجودين في الجنة عدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين عليه السلام، لأنّ الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الحديث: **وأبوهما خيرٌ منهما.**

والدليل الآخر على أفضلية الامام المهدي المنتظر عليه السلام، هو انّ السيد المسيح على نبيّنا وآله وعليه السلام يصلّي خلفه حين ظهوره عليه السلام.. والإمام حتماً أفضل من المأموم.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم.** [٢]

وقال أيضاً: **(مِنّا الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه)..** [٣]

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٨٢. الحديث ٤٧٧٩/ ٣٧٧.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب احاديث الانبياء/ باب نزول عيسى بن مريم. الحديث ٣٤٤٩.

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء الخامس/ صفحة ٣٧١. الحديث ٢٢٩٣.

فاطمة الزهراء عليها السلام تعصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتتبوأُ مقعدها من النار!!

أخرجَ البزّار، وأبو يعلى، وابن ابي حاتم، وابن مردويه، عن ابي سعيد الخدري قال: **لَمّا نزلت آية** ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ **دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة وأعطاها فدك.** [1]

يقول جلال الدين السيوطي:

... واختلفوا في ميراثه، فما وجدوا عند أحدٍ من ذلك عِلماً! فقال ابو بكر: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّا معاشر الانبياء لا نورث...

أقول: هذا يؤكد لنا أنّ الحديث لم يروه غير أبي بكر فقط! فهو حديث آحاد.. [2]

عن ابن شهاب قال: اخبرني عروة بن الزبير أنّ عائشة اخبرته انّ فاطمة

---

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٧٣.

(٢) تأريخ الخلفاء/ صفحة ٧٣.

(عليها السلام) ابنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم سألَتْ أبا بكر ميراثها، فقال ابو بكر: انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا نورث، ما تركنا صدقة. **فغضبت فاطمة (عليها السلام) فَهَجَرَتْ ابا بكر، فلم تزل مهاجرته حتى توفّيت (مدة ستة أشهر)..** (١)

يقول إبن أبي الحديد المعتزلي:.. والصحيح عندي، أنّها ماتت وهي واجدةٌ على أبي بكرٍ وعُمَر وأنّها أَوصَتْ ألاّ يُصَلّيا عليها. (٢)

... عن أبي هُرَيْرَةَ، أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا من رسول اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَقَالا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّي لا أُورَثُ، **قالت: واللهِ لا أُكَلِّمُكُمَا أَبداً، فَمَاتَتْ ولا تُكَلِّمُهُمَا.**

تعليق الألباني: صحيح. (٣)

قال عَلِيُّ بن عِيسَى: مَعْنَى لا أُكَلِّمُكُمَا تَعْنِي فِي هذا الْمِيرَاثِ أَبداً، أَنْتُمَا صَادِقَانِ...

أقول: لاحظ (هداك الله)، كيف يُعَلّق الترمذي على الحديث، ويضحك على نفسه!!.

.. حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخمس/ باب فرض الخمس. الحديث ٣٠٩٣.

(٢) شرح نهج البلاغة/ دار إحياء الكتب العربية/ الجزء السادس/ صفحة ٥٠.

(٣) صحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٢/ ص ٢١٤. الحديث ١٦٠٩.

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لفاطمة رضي الله عنها: " إنّ الله يغضب لغضبكِ، ويرضى لرضاكِ "**(١).

وقد عَلَّق محقّق الكتاب حمدي بن عبد المجيد السلفي على الحديث الأول بأنّهُ وجد في هامش النسخة الأصليّة للكتاب العبارة التالية: (هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وروي من طرقٍ، عن عليٍّ عليه السلام، رواه الحارث عن عليّ، وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيءٍ رأيتهُ وأصحّ إسنادٍ قرأتُهُ)..

ورواه الهيثمي، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.. (٢)

كما صحّحهُ الحاكم النيسابوري. (٣)

إلاّ أنّ الذهبي ضَعَّفَ الحديث في التلخيص، بقوله: بل حسين بن زيد منكر الحديث!!

أقول: لاحظ (هداك الله) نفاق الذهبي، فقد صحّحَ حديثاً آخر لحسين بن زيد:

...ثنا **حسين بن زيد**، عن شهاب بن عبد ربه، عن عمر بن علي،

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ ج ١/ ص ١٠٨/ الحديث ١٨٢، وفي ج ٢٢/ ص ٤٠١/ الحديث ١٠٠١.

(٢) مجمع الزوائد/ الجزء ٩/ صفحة ٣٢٨/ الحديث ١٥٢٠٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ صفحة ١٦٧/ باب ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ الحديث ٤٧٣٠/ ٣٢٨.

قال: مشيتُ مع محمد بن علي فقال: أشهد أنّ أبي حدثني عن أبيه عن عليٍّ رضي الله عنهم، أنّ الله عزّ وجلّ عمر نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح! (١)

وكذلك صحّحَ له أحاديث في كتابه (سِيَر أعلام النبلاء)!. أَلَيسَ هذا دليل بُغضهِ ونصبهِ وعدائهِ لأهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام؟

... أخبرنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم خيبر بشطر ما يخرج من ثمرٍ أو زرع، فكان يعطي أزواجه كل سنة مائة وسق، ثمانين وسقاً من تمر، وعشرين وسقاً من شعير، فلمّا وَلِيَ عُمَر قَسَمَ خيبر، **خَيَّرَ أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يقطع لَهُنّ الأرض والماء، أو يضمن لَهُنّ الأوساق كل عام، فاختلفن، فمنهنّ من إختار الأرض والماء، ومنهنّ من إختار الأوساق كل عام، فكانت عائشة وحفصة مِمّن إختارتا الأرض والماء..** (٢)

أقول: يتبيّن من هذه الرواية، بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد قسّم خيبر حال حياته الشريفة بين المسلمين، ومن ضمنهم أزواجه، وكان لكلٍّ منهنّ نصيبٌ. وبعد وفاته روحي فداه، كُنَّ يأخذنَ نصيبهنّ (إرثهُنَّ) من ذلك، فكيف يقول: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث)؟

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣/ كتاب الهجرة/ الحديث ٤٢٥٧/ ١.

(٢)صحيح مسلم/ كتاب المساقاة/ باب المساقاة والمعاملة بجزءٍ من الثمر والزرع. الحديث ٣٩٨٠.

يقول الفخر الرازي:

(..إنّ المحتاج الى معرفة هذه المسألة ما كان الاّ فاطمة وعلي والعباس، وهؤلاء كانوا من أكابر الزهّاد والعلماء وأهل الدين، وأمّا أبو بكر فإنّه ماكان محتاجاً الى معرفة هذه المسألة البتة، لأنّه ماكان يخطر ببالـهِ أنّـه يـورث مـن الرسول عليه الصلاة والسلام، فكيف يليق بالرسول أنْ يُبلّغ هذه المسألة إلى مَن لاحاجة له إليها، ولا يُبلّغها إلى مَن له إلى معرفتها أشدّ الحاجة؟!). [1]

... عن عائشة: أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه (وآله) **قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجةً منها، إلاّ الذي وَلَدَها.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. [2]

أقول: شهادة عائشة للزهراء عليها السلام في هذا الحديث، دليلٌ على صدق إدّعائها عندما سألت أبا بكرٍ ميراثها من أبيها (فدك).

... عـن أبي أيـوب الأنـصاري، أن رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسلم قال: **لا يحلّ لمسلمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاه فوق ثلاث ليالٍ،** يلتقيان فيعـرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. [3]

نلاحظ في الرواية الاولى بأنّ الزهراء عليها السلام هجرت ابا بكرٍ ستة أشهر.. أي ١٨٠ ليلة.. إذا كان الشهر ثلاثين يوماً. فهل عَصَتِ النبي صلى

---

(١) التفسير الكبير/ الجزء التاسع/ صفحة ١٧١.

(٢)المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ١٧٥/ الحديث ٤٧٥٦/ ٣٥٤.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب البر والصلة والآداب/ باب تحريم الهجر فوق ثلاث.. الحديث ٦٥٦٨.

الله عليه وآله وسلم؟ أمْ هناك تفسيرٌ آخر؟ وهذا يستدعي منّا البحث منذ لحظة وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى لحظة وفاتها، ماذا حصل معها؟ هل ماتت ولم تُبايع إمام زمانها؟ أو أنّ إمام زمانها شخصٌ آخَر غير الذي يعتقد به أتباع مدرسة سُنّة الصحابة؟

حدثنا عبيدالله بن معاذ العنبري: .. سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: مَنْ خَلَعَ يداً من طاعةٍ، لَقيَ الله يوم القيامة، لا حُجّةَ لهُ، **ومَن مات وليس في عُنقه بيعةٌ، مات ميتةً جاهليةً.** (١)

...عن يحيى بن يعمر أن أبا الأسود، حدثه عن أبي ذر، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: ليس من رَجُلٍ إدّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلاّ كَفَرَ، **ومن إدّعى ما ليس له فليس منّا، وليتبوّأ مقعده من النار،** ومن دعا رَجُلاً بالكفر، أو قال: عدو الله وليس كذلك إلاّ حار عليه. (٢)

...عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أنّه خاصَمَتْهُ أروى- في حقٍّ زَعَمَتْ أنّه إنتقصه لها- إلى مروان، فقال سعيد: أنا أنتقص من حقها شيئاً؟ **أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: مَن أخذ شبراً من الأرض ظلماً، فإنّه يطوّقه يوم القيامة من سبع أرضين..** (٣)

وَرَدَ في النهاية: التطويق: أنْ يُجعل له ما غصبه ظلماً مثل الطوق في

(١)صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين. الحديث ٤٨١٤.

(٢) المصدر السابق/ كتاب الإيمان/ باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم. الحديث ٢١٧.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق/ باب ما جاء في سبع أرضين... الحديث ٣١٩٨.

العنق، تنكيلاً وتعذيباً، وقيل: هو أنْ يُطوّق حَمْلَهُ يوم القيامة، أي يُكلّف، فيكون من طوق التكليف..

... عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **من إقتطع شبراً من الأرض ظُلماً، طوّقه الله إياه يوم القيامة من سبع أرضين.** [1]

أقول: هل أنّ الزهراء عليها السلام طالَبَتْ بأرض فدك؟ إن قلتم لا، كذبتم. وإن قلتم نعم، فيلزم من قولكم أمران:

إمّا أنّ الزهراء (والعياذ بالله) تبوّأتْ مقعدها من النار، لأنّها إدّعتْ ما ليسَ لَها!.

أو إنّ أبا بكرٍ قد غصب حقّها!. وكِلا الأمرين مُرٌّ.. واللّبيبُ بالإشارةِ يَفْهَمُ!.

(١) صحيح مسلم/ كتاب المساقاة/ باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها. الحديث ٤١٤٨.

كشف المثالب من رواية زواج عُمَر من ابنة
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

هناك روايات باطلة وضعيفة، يتشبّثُ بها أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، تشبّث الغريق بالقِشّةِ، لتُنقذَهُ من الغرق!

ومنها: رواية زواج عمر بن الخطاب من إبنة الإمام علي عليه السلام.
وذلك لإثبات أنّ الصلح كان قائماً بين الإمام سلام الله عليه وعُمَر، الذي ثَبُتَ أنّه هجّم على بيت الإمام أيام تولّي أبي بكر للحكم، بعد مفارقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم للدنيا، وإلتحاقه بالرفيق الأعلى. وإغضاب الصِدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وإلتحاقها بأبيها صلى الله عليه وآله وسلم وهي (واجِدةٌ) على عُمَر وأبي بكر!!

لاحظ المصادر التي أوردت هذه الرواية، مع تعليقات المُحقّق والعلاّمة السلفي الكبير المعاصر محمد ناصر الدين الألباني (المتوفّى سنة١٤٢٠ للهجرة) عليها..

كلّ سببٍ ونَسَبٍ منقطعٌ يوم القيامةِ، إلاّ سَبَبي ونَسَبي.

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تعليقه على الحديث:

(رُوي من حديث عبدالله بن عباس وعمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة وعبدالله بن عمر.

١ - أمّا حديث ابن عباس فيرويه موسى بن عبد العزيز العدني، حدثني الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه المخلص في "سبعة مجالس" (١/ ٥١)، والطبراني في "المعجم الكبير" (٣/ ١٢٩/ ١)، والخطيب في "التاريخ" (١٠/ ٢٧١)، والهروي في "ذمّ الكلام" (٢/ ١٠٨)، والضياء في "المختارة".

قلت (الألباني): وهذا إسناد حسن في الشواهد، فإنّ الحَكم بن أبان صدوق عابد، لهُ أوهام. وموسى العدني صدوق سيّئ الحفظ.

٢ - وأما حديث عمر، فله عنه طرق: الأولى: يرويه إبراهيم بن مهران بن رستم المروزي: حدثنا الليث بن سعد القيسي- هو مولى بني رفاعة في سنة إحدى وسبعين ومائة بمصر- عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عن عقبة بن عامر قال: خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب إبنته من فاطمة، وأكثَرَ تردّده إليه، فقال: يا أبا الحسن! ما يحملني على كثرة تردّدي إليك، إلاّ حديثٌ سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (فذكره): فأحْبَبْتُ أن يكون لي منكم أهل البيت سببٌ وصهرٌ. **فقام عليٌّ فأمر بإبنته من فاطمة فزُيّنَتْ، ثم بَعَثَ بها إلى أمير المؤمنين عمر،**

فلمّا رآها قام إليها فأخذ بساقها، وقال: قولي لأبيكِ: قد رضيتُ، قد رضيتُ، قد رضيتُ، فلمّا جاءت الجارية إلى أبيها قال لها: ما قال لكِ أمير المؤمنين؟ قالت: **دعاني وقَبَّلَني**، فلمّا قمتُ أَخَذَ بساقي، وقال قولي لأبيكِ قد رضيتُ، فأَنْكَحَها إياهُ، فولدتْ له زيد بن عمر بن الخطاب، فعاش حتى كان رجلاً، ثم مات. أخرجه أبو بكر الشافعي في"الفوائد" (١/٧٣ / ٢٥٧)، وابن عدي (٦/ ٢)، والخطيب في " التاريخ " (٦/ ١٨٢) في ترجمة ابن رستم هذا، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وأمّا ابن عدي فقال فيه: ليس بمعروفٍ، منكر الحديث عن الثقات.

قلت: وأنكر ما فيه ذكر التقبيل، وأما الكشف عن الساق، فقد ورد في غير هذه الطريق، وهي الثانية: من طرق **عن جعفر بن محمد عن أبيه**، (زاد بعضهم: عن علي بن الحسين): أنّ عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم، فقال: أَنْكِحْنيها، فقال: إني أرصدها لإبن أخي عبد الله بن جعفر، فقال عمر: أنكحنيها، فوالله ما من الناس أحدٌ يرصد من أمرها ما أرصدهُ، فأَنْكَحَهُ عليٌّ، فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تُهَنّوني؟ فقالوا: بِمَنْ يا أمير المؤمنين؟ فقال: أمّ كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره. أخرجه سعيد بن منصور في "سُننه " (٥٢٠ ـ٥٢١)، وابن سعد في الطبقات (٨/ ٤٦٣)، والثقفي في الفوائد (رقم ٤٠ منسوختي)، والحاكم (٣/ ١٤٢)، والزيادة له، وكذا البيهقي (٧/ ٦٣ـ ٦٤)، وقال

الحاكم: "صحيح الإسناد "!، ورَدّهُ الذهبي بقوله: "قلتُ منقطع ". يعني بين علي بن الحسين وعمر. فهو بين الإنقطاع أكثر بين محمد- وهو ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب- وعمر. وراجع ما تقدّم نقله عن الحافظ تحت فقه الحديث المتقدم (٩٩). وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق " (٦/ ٣٣٠ - ٣٣١)، من طريقين آخرين، **عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر** قال: قال عمر... فذكره نحوه. وفي روايةٍ له من طريق الزبير بن بكار معضلاً بدون إسناد: **فقال له عليٌّ: أنا أبعثُها إليك، فإنْ رضيتَ فقد زوّجْتُكَها، فَبَعَثَها إليه بِبُرْدٍ، وقال لها: قولي له: هذا البُرد الذي قلتُ لكَ، فقالت ذلك لعمر، فقال لها: قولي لهُ، قد رضيتهُ رضي الله عنك، ووضع يده على ساقها، فَكَشَفَها، فقالت لهُ: أتفعلُ هذا؟! لولا أنّك أمير المؤمنين لكسرتُ أنفكَ! ثمّ خَرَجَتْ حتى جاءت أباها، فَأَخْبَرَتْهُ الخبر، وقالت: بَعَثْتَني إلى شيخِ سوءٍ! فقال: مهلاً يا بُنَيّة، فإنّه زوجُكِ،** فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين... الحديث.

الثالثة: قال الطبراني في "الكبير" (١/ ١٢٤/ ١): حدثنا محمد بن عبدالله، أخبرنا الحسن بن سهل الخنّاط، أخبرنا سفيان بن عيينة، **عن جعفر بن محمد، عن أبيه**، عن جابر قال: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: فذكره مرفوعاً. ومن طريق الطبراني أخرجه الضياء في "المختارة" (رقم ٩٥، ٩٦ - بتحقيقي).

قلت: وهذا إسناد رجاله ثقات حفاظ غير الخنّاط هذا، فقد ذكره

السمعاني في هذه النسبة (الحنّاط) إلى بيع الحنطة، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ويُحتمل عندي أنّه الحسن بن سهل الجعفري، كما في "الجرح" (١/ ٢/ ١٧)، أو الجعفي، كما في "ثقات ابن حبان"، على ما في هامشه، فقد ذكر ابن أبي حاتم أنّه روى عنه أبو زرعة. وقد علم أنه لا يروي إلاّ عن ثقةٍ. وقد وثّقه الهيثمي في " المجمع" (٩/ ١٧٣). والله أعلم. ثم رأيت في "ثقات ابن حبان" (٨/ ١٨١): " الحسن ابن سهل الخيّاط (كذا)، يروي عن أبي أسامة والكوفيين. روى عنه الحضرمي".

قلت: فهو هذا، فإنّ الحضرمي هو محمد بن عبد الله شيخ الطبراني في الحديث، و(الخيّاط) تصحيف، والصواب: (الحنّاط)، كما حقّقتُه في "تيسير الانتفاع"، يَسّرَ الله لي إتمامه بكَرَمِهِ وَمَنِّهِ.

الرابعة: عن يونس بن أبي يعفور عن أبيه سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعتُ عمر بن الخطاب يقول: فذكره مرفوعاً. أخرجه الطبراني في " الكبير" (١/ ١٢٤/ ١) وأبو علي الصوّاف في "الفوائد" (٣/ ١٦٥/ ٢)، وأبو نعيم في " أخبار أصبهان" (١/ ١٩٩ـ ٢٠٠).

قلت: وهذا إسناد حسن أيضاً في الشواهد، يونس هذا من رجال مسلم، لكن ضعّفهُ جماعة من الأئمة، وقال الحافظ في التقريب: " صدوقٌ، يُخطىء كثيراً ".

وقد توبع مِمّن لا يفرح بمتابعته، فقال محمد بن عكاشة عن سيف بن محمد بن أخت سفيان، عن سفيان الثوري، عن خالد بن سعد بن عبيد، عن

نافع عن ابن عمر به. أخرجه تَمّام في "الفوائد"(٢/ ٢٤٧).

قلت: وهذا إسناد موضوع، آفته سيفٌ هذا، قال الحافظ: " كذّبوه ". ومحمد بن عكاشة إنْ كان العكاشي الكرماني، فهو كذّابٌ وضّاع. وإن كان محمد بن عكاشة الكوفي، فهو ضعيف. وهذا مشكل، فقد جاء في ترجمة الأول أنّهم نسّبوه كوفياً، فيُحتمل أنّهما واحد، لكن فرّق بينهما الدارقطني، فقال في الأول: "يضع الحديث". وفي الآخر: " ضعيف". وعليه جرى الذهبي والعسقلاني، ففرّقا بينهما. فالله أعلم.

الخامسة: قال الطبراني أيضاً، وعنه أبو نعيم في " الحلية" (٢/ ٣٤): حدثنا جعفر بن محمد بن سليمان النوفلي المديني، أخبرنا إبراهيم بن حمزة الزبيري، أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: "دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب فسارّه، ثم قام علي في الصفّة، **فوجد العباس وعقيلاً والحسين، فشاوَرَهم في تزويج أم كلثوم عمر، فغضب عقيل وقال: يا علي! ما تزيدك الأيام والشهور والسنون إلا العمى في أمرك،** والله لئن فَعَلْتَ ليكوننّ وليكوننّ - لأشياء عدّها - ومضى يَجُرّ ثوبه، فقال عليٌّ للعباس: والله ماذاك منه نصيحة، ولكن درّة عمر أخْرَجَتْهُ إلى ما ترى، أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل، ولكن قد أخبَرَني عمر بن الخطاب أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: ... فَذَكَرَ الحديث. وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات، رجال "الصحيح"، غير النوفلي شيخ الطبراني، فلم أجد له ترجمة. وأخرج المرفوع منه إبن شاهين في "

الأفراد" (٢/ ١)، عن سلمة بن شبيب، أخبرنا الحسين بن محمد بن أعين، أخبرنا عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه به. وقال: "تفرّد بهذا الحديث سلمة بن شبيب، لا أعلم به غيره ".

قلت: وهو ثقة من شيوخ مسلم، لكن شيخه الحسين بن محمد بن أعين لم أعرفه.

السادسة: عن أحمد بن سنان بن أسد (بن) حبان القطان: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد، حدثني ابن أبي رافع، أنّ عمر بن الخطاب قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فذكره. أخرجه الحافظ السلفي في " معجم السفر " (٢/ ق ١٩٢).

قلت: هذا إسناد رجاله ثقاتٌ حفّاظ، غير ابن أبي رافع، وإسمه عبد الرحمن، فإنه لم يروِ عنه غير حماد هذا، وهو ابن سلمة، وقال ابن معين: "صالح ". وقال الحافظ: "مقبول من الرابعة ". فهو تابعيٌ لم يدرك عمر بن الخطاب.

السابعة: عن حسن بن حسن، عن أبيه أنّ عمر بن الخطاب به نحوه. أخرجه البيهقي بسندٍ ضعيفٍ منقطعٍ.

الثامنة: رواه أبو موسى المديني في " اللطائف من دقائق المعارف " (١/٢) من طريق الدارقطني بسنده عن العلاء بن عمرو الحنفي، حدثنا النضر بن منصور، حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أخبرني عمر بن الخطاب: أنّه مرّ بعثمان وهو كئيبٌ

حزينٌ، حين أصيب بزوجته بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فسأله فقال: إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: فذكره. وقال: "لم يروهِ بهذا الإسناد غير النضر".

قلت: ومن طريقه رواه ابن عساكر (١/١١/ ٨٣)، وهو ضعيف. لكن الراوي عنه العلاء بن عمرو الحنفي كذّاب.

التاسعة: عن المستظل بن حصين، أنّ عمر بن الخطاب خطب إلى عليٍّ إبنته، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال: إنّي أعدَدتُها لإبن أخي جعفر، قال عمر: إنّي والله ما أردت بها الباءة، إنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: فذكره. أخرجه الضياء المقدسي في " المختارة" رقم (٢٦٦ - بتحقيقي) من طريق شريك، عن شبيب بن أبي غرقدة، عن المستظلّ به. وشريك سيّئ الحفظ، وهو صدوقٌ يُستشهد به.

٣ - وأمّا حديث المسوّر بن مخرمة، فرواه أحمد (٤/ ٣٢٣)، والطبراني، والبيهقي من طريق أمّ بكر بنت المسوّر بن مخرمة، عن عبيد الله بن أبي رافع عنه مرفوعاً. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٠٣): "وفيه أمّ بكر بنت المسوّر، ولم يجرحها أحد، ولم يوثّقها وبقية رجاله وثّقوا".

٤ - وأمّا حديث ابن عمر، فهو بلفظ: **كلّ نسبٍ وصهرٍ منقطعٌ يوم القيامة، إلاّ نسبي وصهري**. أخرجه ابن عساكر (١٩/٦٠/ ٢) عن سليمان بن عمر بن الأقطع: أخبرنا إبراهيم بن عبد السلام، عن إبراهيم بن يزيد، عن محمد بن عباد بن جعفر قال: سمعتُ ابن عمر يقول: مرفوعاً.

قلت: وهذا إسنادٌ ضعيفٌ جداً، وفيه عِلَلٌ:

الأولى: إبراهيم بن يزيد- وهو الخوزي المكي- متروك.

الثانية: إبراهيم بن عبد السلام- وهو المخزومي المكي- ضعيف.

الثالثة: سليمان بن عمر الأقطع، كتب عنه أبوحاتم، ولم يذكر فيه إبنه (٢/ ١/ ١٣١) جرحاً ولا تعديلاً، فهو مجهول الحال. **وجملة القول أنّ الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح.** والله أعلم.).. **إنتهى كلام الألباني..** (١)

إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها فليفعل. (٢)

يقول الشيخ الألباني مُعَلّقاً على الحديث:

(فقه الحديث: والحديث ظاهر الدلالة لِما ترجمنا له، وأيّده عمل راويه به، وهو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وقد صنع مثله محمد بن مسلمة، كما ذكرناه في الحديث الذي قبله، وكفى بهما حجة، ولا يضرّنا بعد ذلك مذهب من قيّد الحديث بالنظر إلى الوجه والكفين فقط، لأنّه تقييد للحديث بدون نصٍّ مقيّدٍ، وتعطيلٌ لفهم الصحابة بدون حجة، **لاسيّما وقد تأيّد بفعل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب،** فقال الحافظ في "التلخيص" (ص ٢٩١ - ٢٩٢):

(فائدة): روى عبد الرزاق وسعيد بن منصور في "سننه " (٥٢٠ -

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء ٥/ صفحة ٥٨ / الحديث ٢٠٣٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الأول/ صفحة ٢٠٤/ الحديث ٩٩.

٥٢١)، وابن أبي عمر، وسفيان عن عمرو بن دينار، عن محمد بن علي بن الحنفية: أنّ عمر خطب إلى علي إبنته أم كلثوم، فذكر له صغرها، (فقيل له: إنْ رَدّكَ، فعاوِدْهُ)، **فقال (لهُ عليٌّ): أبعثُ بِها إليكَ، فإنْ رَضيتَ فهي إمرأتُكَ، فأرسل بها إليه، فَكَشَفَ عن ساقَيها، فقالت: لولا أنك أمير المؤمنين لَصَكَكْتُ عينك**. وهذا يُشكل على مَن قال: إنّه لا يُنظر غير الوجه والكفّين.

وهذا القول الذي أشار الحافظ إلى إستشكاله هو مذهب الحنفية والشافعية.

قال إبن القيّم في " تهذيب السنن" (٣/ ٢٥ ـ ٢٦): "وقال داود: يُنظر إلى سائر جسدها. وعن أحمد ثلاث روايات:

إحداهن: ينظر إلى وجهها ويديها.

والثانية: ينظر ما يظهر غالباً، كالرقبة والساقين ونحوهما.

والثالثة: ينظر إليها كلّها عورة وغيرها، فإنّه نصّ على أنّه يجوز أنْ ينظر إليها متجرّدة!".

قلت: والرواية الثانية هي الأقرب إلى ظاهر الحديث، وتطبيق الصحابة له، والله أعلم.

وقال إبن قدامة في " المغني " (٧/ ٤٥٤): "و وجه جواز النظر (إلى) ما يظهر غالباً أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لَمّا أذن في النظر إليها من غير علمها، عَلِمَ أنّه أذنٌ في النظر إلى جميع ما يظهر عادةً، إذ لا يمكن إفراد الوجه

بالنظر مع مشاركة غيره له في الظهور، ولأنه يظهر غالباً فأبيح النظر إليه كالوجه، ولأنّها إمرأة أبيح له النظر إليها بأمر الشارع، فأبيح النظر منها إلى ذلك كذوات المحارم".

ثم وقفتُ على كتاب"ردودٌ على أباطيل"، لفضيلة الشيخ محمد الحامد، فإذا به يقول (ص ٤٣): "فالقول بجواز النظر إلى غير الوجه والكفّين من المخطوبة باطلٌ لا يُقبل". وهذه جرأةٌ بالغة مِن مثله، ماكنتُ أترقّب صدورها منه، إذ أنّ المسألة خلافية، كما سبق بيانه، ولا يجوز الجزم ببطلان القول المخالف لمذهبه إلاّ بالإجابة عن حجته ودليله كهذه الأحاديث، وهو لم يصنع شيئاً من ذلك، بل إنّه لم يُشِر إلى الأحاديث أدنى إشارة، فَأَوهَمَ القُرّاء أنْ لا دليل لهذا القول أصلاً، والواقع خلافه كما ترى، فإنّ هذه الأحاديث بإطلاقها تدلّ على خلاف ما قال فضيلته، كيف لا وهو مخالفٌ لخصوص قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الحديث (٩٩): "ما يدعوه إلى نكاحها"، فإنّ كلّ ذي فقهٍ يعلمُ أنّه ليس المراد منه الوجه والكفان فقط، ومثله في الدلالة، قوله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الحديث (٩٧): "وإنْ كانت لا تعلم".

وتأيّدَ ذلك بعمل الصحابة رضي الله عنهم، عمله مع سنّته صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومنهم محمد ابن مسلمة، وجابر بن عبد الله، فإنّ كلاًّ منهما تخبّأ لخطيبته، ليرى منها ما يدعوه إلى نكاحها، أفيظن بهما عاقل أنّهما تخبآ للنظر إلى الوجه والكفين فقط؟ **ومثل عمر بن الخطاب الذي كشف عن**

ساقَي أمّ كلثوم بنت علي. فهؤلاء ثلاثةٌ من كبار الصحابة أحدهم الخليفة الراشد أجازوا النظر إلى أكثر من الوجه والكفين، ولا مخالف لهم من الصحابة فيما أعلم، فلا أدري كيف إستجاز مخالفتهم مع هذه الأحاديث الصحيحة؟! وعهدي بأمثال الشيخ أن يقيموا القيامة على من خالفَ أحداً من الصحابة إتّباعاً للسُنّة الصحيحة، ولو كانت الرواية عنه لا تثبت كما فعلوا في عدد ركعات التراويح!

ومن عجيب أمر الشيخ عفا الله عنّا وعنه، أنّه قال في آخر البحث: "قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾.! فندعو أنفسنا وإيّاه إلى تحقيق هذه الآية، ورَدّ هذه المسألة إلى السُنّة، بعدما تبيّنَتْ. والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هذا ومع صحّة الأحاديث في هذه المسألة، وقول جماهير العلماء بها - على خلاف السابق - فقد أعرض كثير من المسلمين في العصور المتأخرة عن العمل بها، فإنّهم لايسمحون للخاطبِ بالنظر إلى فتاتِهم، ولو في حدود القول الضيق. تورّعاً منهم، زعموا، ومِن عجائب الورع البارد أنّ بعضهم يأذنُ لإبنته بالخروج إلى الشارع سافرةً بغير حجابٍ شرعيٍ! ثم يأبى أنْ يراها الخاطب في دارها، وبين أهلها بثياب الشارع!.

وفي مقابل هؤلاء بعض الآباء المستهترين الذين لا يغارون على بناهم. تقليداً منهم لأسيادهم الأوربيين، فيسمحون للمصوّر أنْ يُصوّرهنّ وهنّ

سافراتٌ سفوراً غير مشروع، والمصوّر رجلٌ أجنبيٌّ عنهنّ، وقد يكون كافراً، ثمّ يقدّمْنَ صورهُنّ إلى بعض الشبّان، بزعم أنّهم يريدون خطبتهنّ، ثم ينتهي الأمر على غير خطبة، وتظلّ صور بناهم معهم، ليتغزّلوا بها، وليطفئوا حرارة الشباب بالنظر إليها!. ألا فتعساً للآباء الذين لايغارون. وإنا لله وإنا إليه راجعون.).. **إنتهى كلام الألباني.** [1]

أقول: لاحظ إعتراف (مُحَدّث العصر) الشيخ الألباني، بزلّة قلمهِ! عندما صحّح حديث زواج عمر من إبنة الإمام علي عليه السلام، وإعترافه بالخطأ، وطَلَبِهِ المغفرة من الله تعالى:

شمّي عوارضها، وانظري إلى عرقوبيها.

("تنبيه" أَورَدَ الشيخ محمد الحامد في كتابه "ردود على أباطيل" (ص ٤٤) ونقل تخريجه عن تلخيص الحافظ دون أن يشير إلى ذلك، وحذف منه إعلاله للحديث، وإستنكار أحمد إياه!! أَورَدَهُ تحت عنوان "ما يباح النظر إليه من الخاطب إلى مخطوبته"، وإستدل به على جواز إرسال امرأة إلى المخطوبة لتراها، ثم تصفها للخاطب. وأنّ القول بجواز النظر من الخاطب إلى غير الوجه والكفين من المخطوبة باطل. ولم يتعرض لذكر الأحاديث المؤيدة لهذا القول الذي أبطله بدون حجة شرعية سوى التأييد لمذهبه. وقد رَدَدْتُ عليه في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥ – ٩٩)، وخرّجتُ يريد خطبتها، وفي بعضها: " أنْ ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها " وأنّ بعض رواته من الصحابة

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الأول/ صفحة ٢٠٥.

فيها أربعة أحاديث فيها أمره صلى الله عليه (وآله) وسلم للرجل أن ينظر إلى من كان يتخبّأ ليرى منها ما يدعوه إلى تزوّجها، فراجعها تزدد علماً وفقهاً.

"تنبيه": كنتُ ذكرتُ في المصدر المذكور (١٥٦/١) نقلاً عن "تلخيص الحبير" لإبن حجر العسقلاني (ص ٢٩١ - ٢٩٢) من الطبعة الهندية، رواية عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وإبن أبي عمر (الأصل: أبي عمرو، وهو خطأ)، عن سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية أنّ عمر خَطَبَ إلى علي إبنته أم كلثوم.. القصة، وفيها أنّ عمر كشف عن ساقيها.

وقد إعتَبَرتُها يومئذٍ صحيحة الإسناد، إعتماداً منّي على إبن حجر- وهو الحافظ الثقة - وقد أفاد أنّ راويها هو إبن الحنفية، وهو أخو أم كلثوم، وأدرك عُمَر، ودخل عليه، فلمّا طُبع "مصنّف عبد الرزاق"، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، ووقفتُ على إسنادها فيه (١٠/ ١٠٣٥٢) تَبَيّنَ لي أنّ في السند إرسالاً وإنقطاعاً، وأنّ قوله في "التلخيص": ".. إبن الحنفية" خطأ، لا أدري سببه، فإنّه في "المصنّف": "... عمرو بن دينار عن أبي جعفر قال:.. "وكذلك هو عند سعيد بن منصور (٣ رقم ٥٢٠) كما ذكر الشيخ الأعظمي، وأبو جعفر هذا إسمه محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد جاء مسمىً في رواية ابن أبي عمر بـ "محمد ابن علي" كما ذكره الحافظ نفسه في "الإصابة"، وساقَهُ كذلك إبن عبد البرّ في" الاستذكار "، بإسناده إلى ابن أبي عمر، **وعليه فراوي القصة ليس إبن الحنفية، لأنّ كنيته أبو القاسم، وإنّما هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، كما**

تقدم، لأنه هو الذي يُكنّى بأبي جعفر، وهو الباقر. وهو من صغار التابعين، روى عن جَدَّيهِ الحسن والحسين، وجَدِّ أبيه علي بن أبي طالب مُرسلاً، كما في "التهذيب" وغيره، فهو لم يُدرك عليّاً، ولا عمر، كيف وقد ولد بعد وفاته بأكثر من عشرين سنة، فهو لم يدرك القصة يقيناً، فيكون الإسناد منقطعاً.

فرأيتُ أنّ من الواجب عليَّ - أداءً للأمانة العلمية - أنْ أهتبلَ هذه الفرصة، وأنْ أُبَيِّنَ للقراء ما تَبَيَّنَ لي من الانقطاع. والله تعالى هو المسؤول أنْ يغفرَ لنا ما زَلَّتْ له أقلامنا، ونبت عن الصواب أفكارنا، إنّه خير مسؤول.)..

إنتهى كلام الألباني.. (١)

أقول: وقد أورد البخاري في صحيحه! روايةً، أراد منها أن يُبَيِّن لنا ويُثبِت أنّ أم كلثوم، وهي بنت الإمام علي عليه السلام قد تزوّجها عمر، وتكون هذه الرواية مُسانِدَة لرواية كيفية زواج عمر من أم كلثوم!

.. أخبرنا عبد الله، **أخبرنا يونس، عن ابن شهاب،** قال ثعلبة بن أبي مالك: إنّ عمر بن الخطاب، قَسَم مروطاً بين نساءٍ من نساء المدينة، فبقي مرطٌ جيّدٌ، فقال له بعض مَن عنده: يا أمير المؤمنين، **أعط هذا إبنة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم التي عندكَ - يريدون أمّ كلثوم بنت عليٍّ** - فقال عمر: أُمّ سليطٍ أحقّ، وأُمّ سليط من نساء الأنصار، مِمّن بايع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال عمر: فإنّها كانت تزفر لنا القِرَب يوم

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة/ ج ٣/ صفحة ٤٣٢/ الحديث ١٢٧٣.

أُحُد، قال أبو عبد الله: " تزفرُ: تَخيطُ ". [١]

حَدّثنا يحيى بن بُكير، حدثنا الليث، **عن يونسٍ، عن ابن شهابٍ**، وقال ثعلبة بن أبي مالك إنّ عمر بن الخطاب قَسَّمَ مروطاً بين نساءٍ من نساء أهل المدينة، فبقي منها مرطٌ جيدٌ، فقال له بعض من عنده: **يا أمير المؤمنين إعطِ هذا بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم التي عندك، يريدون أُمّ كلثوم بنت علي،** فقال عمر: أُمُّ سليط أحَقُّ بهِ، وأمّ سليط من نساء الأنصار مِمّن بايع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال عمر: فإنّها كانت تُزفِر لنا القِرَب يوم أُحُدٍ. [٢]

أقول: إعلم أنّ من رواة هذه الرواية يونس بن يزيد الأيلي.

عن أحمد بن حنبل قال وكيع: رأيت يونس بن يزيد الأيلي وكان سيّئ الحفظ.

قال عبدالرزاق عن ابن المبارك: ما رأيت أحداً أروى عن الزهري من مَعمَر إلاّ ما كان من يونسٍ، فإنّه كتب كل شيء، قيل لأبي عبدالله: فإبراهيم بن سعد؟ قال: وأيّ شيءٍ روى إبراهيم بن سعد عن الزهري؟ إلاّ أنّه في قلّة روايته أقلّ خطأً من يونس. قال: **ورأيته يحمل على يونس.**

قال أبو بكر الأثرم: أنكر أبو عبدالله على يونس وقال: كان يجيء عن

(١) صحيح البخاري/كتاب الجهاد والسير/ باب حمل النساء القرب إلى الناس في الغزو. الحديث ٢٨٨١.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب المغازي/ باب ذكر أُمّ سليط. الحديث ٤٠٧١.

سعيد بأشياء ليس من حديث سعيد، وضَعَّفَ أمر يونس وقال: لَمْ يكن يعرف الحديث، وكان يكتب أُرى أول الكتاب فينقطع الكلام، فيكون أوّله عن سعيد، وبعضه عن الزهري، فيشتبه عليه.

قال أبو عبدالله: ويونس يروي أحاديث من رأي الزهري يجعلها عن سعيد!

قال أبو عبدالله: يونس كثير الخطأ عن الزهري.

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: **في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزُّهري!**

وقال أبو الحسن الميموني: سُئِل أحمد بن حنبل: مَنْ أثبت في الزهري؟ قال: مَعمَر. **قيل له: فيونس؟ قال: روى أحاديث منكرة!**

قال محمد بن سعد: ... ليس بحجّة، رُبَما جاء بالشيء المنكر! (١)

أقول: لاحظ ما قاله علماء الجرح والتعديل في يونس بن يزيد، ناهيك عن ابن شهابٍ الزهري الذي كان مخالفاً لأهل البيت عليهم السلام.

لقد إستغلّ الرواةِ والُمحدّثون، المخالفون والمبغضون لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وجود زوجة لعمر بن الخطاب، إسمها أمّ كلثوم، (وهي بنت أبي بكر)، وهذا الإسم مُشابِهٌ لإسم بنت الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فأرادوا زوراً وبهتاناً أن يثبتوا بأنّ هذه الزوجة هي بنت فاطمة

---

(١) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء ٣٢/ صفحة ٥٥١ ـ٥٥٧/ ترجمة ٧١٨٨.

الزهراء عليها السلام، وليست بنتَ أبي بكر!!

.. أَخَوا عائشة:

ذُكر في المهذّب فى باب الهِبة أنّ أبا بكر قال لعائشة: المال اليوم للوارث، وإنّما هُما أَخَواكِ وأُختاكِ، قالت: هـذان أَخَـوايَ، **فَمَـن أُختـاي؟ قـال: ذو بطنِ بنتِ خارجة، فإنّي أظنُّها جارية.**

معنى هذا الكلام إنّما يرثني أنتِ وأخواك وأختاك، فأما أخَواها فهما: عبد الرحمن ومحمد إبنا أبي بكر، وأمّا أُختاها فأسماء، وأمّ كلثوم إبنتا أبي بكر، وأمّ كلثوم هي التي كانت حِملاً في وقت كلام أبي بكر، فقالت عائشة: مَن أُختايَ؟ تعني إنّما لي أختٌ واحدةٌ وهي أسماء، فَمَن الأخرى؟ فقال: هي ذو بطنِ بنتِ خارجة، يعني الحمل الذي في بطن بنت خارجة، فإنّي أظنّ الحمل بنتاً لا إبناً، وبنت خارجة هي زوجة أبي بكرٍ، وكانت حاملاً حال كلام أبي بكر.

وقوله: بطنِ، مجرورٌ غيرُ منوّن، وهو مضافٌ إلى بنت، وبنتِ مجرورٌ بالإضافة، وبنت خارجة إسمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي هريرة الأنصاري، **وهذه القصة من كرامات أبي بكر رضي الله تعالى عنه.** (١)

... أُختا عائشة:

اللّتان أرادَهُما أبو بكر، بقوله لعائشة: إنّما هُما أخَواك وأختاك، قالت: هذان أخَوايَ، فَمَنْ أُختايَ؟ فقال: ذو بطنِ بنتِ خارجة، فإنّي أظنّها

(١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٠٣.

جارية. ذُكِرَت هذه القصة في باب الهبة من المهذب، وقد تقدّم بيانهما في أسماء الرجال في النوع الرابع في الأخوة، وهاتان الأختان هُما أسماء بنت أبي بكر، وأُمّ كلثوم، وهي التي كانت حَملاً، وقد تقدم هناك إيضاح القصة، **وأُمّ كلثوم هذه تزوّجَها عمر بن الخطاب**،. (١)

قد يُكَذّبُ البعض وجود إبنة لأبي بكر بإسم أُمّ كلثوم، فأذكر له مصدراً مهمّاً و(صحيحاً)، من عشرات المصادر الموثوق بِها، يؤكّد وجودها:

... عن ابن جريج، قال: أخبرني المغيرة بن حكيم، **عن أم كلثوم بنت أبي بكر**، أنّها أخبرته عن عائشة، قالت: أعتم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات ليلة حتى ذهب عامة الليل، وحتى نام أهل المسجد، ثم خرج فصلى، فقال: إنّه لوقتها لولا أن أشقّ على أمّتي.. (٢)

أقول: هل خَفي على الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام شخصية عُمَر، ليختاره صهراً؟

...عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إذا أتاكم مَن تَرضَونَ خُلُقَه ودينه، فأنكحوه، ألاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.**

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. (٣)

---

(١) نفس المصدر السابق/ الجزء الثالث/ صفحة ٣٦٩.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب المساجد ومواضع الصلاة/ باب وقت العشاء وتأخيرها. الحديث ١٤٥٤.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب النكاح/ صفحة ١٧٩. الحديث ٢٦٩٥/ ٢٤.

وفي روايةٍ صحيحة من مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، نرى رأي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الصريح في عُمر بن الخطاب..

فعُمر يُخاطبُ الإمام عليٌّ عليه السلام والعباس، بقولـهِ: فرأيتُمـاني كاذباً! آثماً! غادراً! خائناً. (١)

أقول: الّذين أوردوا حديث الزواج، يريدون أنْ يوهموا القـارئ بـأنّ الإمام علي عليه السلام قد نسِيَ ما جرى من هجوم على دار فاطمة الزهراء عليها السلام، من قِبَل إبن الخطاب، أو كأنّهم يريدون نفي الرزيّة كاملاً!!. راجع الفصل الرابع من الكتاب/ موضوع الهجوم!.

وفي رواية، يقول وحشي، قاتل حمزة بن عبد المطلب عليه السلام:

... قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فلما رآني قال: **آنتَ وحشي**؟ قلتُ: نعم، قال: أنتَ قتلتَ حمزة؟ قلتُ: قد كـان من الأمر ما بلغك، قال: **فهل تستطيع أنْ تُغَيّب وجهكَ عنّي**.. (٢)

أقول: في هذا الحديث، يتبيّن بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورغم ما عملهُ وحشي، مِنْ قَتلِهِ لحمزة بن عبد المطلب عليه السلام، فإنّه قد عفا عنه، بشرط أن يغيّب وجهه عنه.

وكل هذا ينطبق على الّذين هجموا على دار الزهراء عليها السلام، فكيف يرضى الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام أنْ يكونَ عُمَر صهراً له؟!

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب حكم الفيء. الحديث ٤٥٩٣.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/باب قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه.الحديث ٤٠٧٢.

هل كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام البنت الوحيدة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم؟

... عن الزهري، عن أنس، أنّ رجُلاً كان جالساً مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فجاء بنيٌّ له فأخذه فقبّلهُ وأجلسه في حجره، ثم جاءت بنيّةٌ له فأخذها فأجلسها إلى جنبه، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: فما عَدلْتَ بينهما. أي بين الإبن والبنت في التقبيل.** [1]

ويقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **إعدلوا بين أولادكم، إعدلوا بين أولادكم، إعدلوا بين أولادكم.** [2]

... أنّ أبا سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وهو يَقْسِمُ قِسْماً، إذ أتاهُ ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء ٦/ صفحة ١٢٤٩/ الحديث ٢٩٩٤.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٤٤/ الحديث ١٢٤٠. ويقول الألباني: رواه البخاري في التاريخ الكبير (٢/ ١/ ٧٣)، وأبو داود (٢/ ١١٠)، والنسائي (٢/ ١٣٢ و١٣٣)، وأحمد (٤/ ٢٧٥ و٢٨٨ و٣٧٥).

تميم، فقال: **يا رسول الله إعدل، فقال: ويلكَ، ومَنْ يَعدِلُ إذا لَمْ أعدلُ، قد خِبْتَ وخَسِرْتَ إنْ لَمْ أكُنْ أَعدِلُ..** [1]

أقول: في الروايات الصحيحة، نرى أنّ المسلمين علموا حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لإبنته فاطمة الزهراء عليها السلام.. أي إنّ الجميع علموا وعرفوا ميل النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة، وعدم عدالته بين بناته!!

ورغم ذلك، نرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايعمل بما يقول!، لأنّه كان قد جاهَرَ بحبّه القلبي، وكان يَميلُ كلّ الميلِ لفاطمة الزهراء عليها السلام، ولَمْ يكن عادلاً مع بناته!.

وفي سورة الصف المباركة/ الآيتين ٢ و٣، لاحظ قول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾.

لاحظ الآن ميل النبي صلى الله عليه وآله وسلم للزهراء عليها السلام:

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز، حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن علي بن عمر بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الزكاة/ باب ذكر الخوارج وصفاتهم. الحديث ٢٤٦٥. وصحيح البخاري/ كتاب المناقب/ باب علامات النبوة في الإسلام. الحديث ٣٦١٠.

لفاطمة رضي الله عنها: "إنّ الله يغضب لغضبكِ، ويرضى لرضاكِ".[1]

أقول: لاحظ نفاق الذهبي، فقد صحّحَ حديثاً آخر لحسين بن زيد:

...ثنا **حسين بن زيد**، عن شهاب بن عبد ربه، عن عمر بن علي، قال: مشيتُ مع محمد بن علي فقال: أشهد أنّ أبي حدثني عن أبيه عن عليٍّ رضي الله عنهم، أنّ الله عزّ وجلّ عَمَّرَ نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح! [2]

وكذلك صحّحَ له أحاديث في كتابه (سِيَر أعلام النبلاء)!. أَلَيسَ هذا دليل بُغضهِ ونصبهِ وعدائهِ لأهل بيت النبوة عليهم الصلاة والسلام؟

وعن آية التطهير يقول إبن تيمية:

(وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمةَ أنّ هذه الآيةَ

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ مكتبة إبن تيميّة/ الجزء الأول/ صفحة ١٠٨/ الحديث ١٨٢، وفي الجزء ٢٢/ صفحة ٤٠١/ الحديث ١٠٠١.وقد عَلَّقَ محقّق الكتاب حمدي عبد المجيد السلفي على الحديث الأول بأنّهُ وجد في هامش النسخة الأصليّة للكتاب هذه العبارة: (هذا حديثٌ صحيح الإسناد، وروي من طرقٍ، عن عليٍّ عليه السلام، رواه الحارث عن عليّ، وروي مرسلاً، وهذا الحديث أحسن شيءٍ رأيتهُ وأصحّ إسنادٍ قرأتُهُ.).. ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد/ الجزء ٩/ صفحة ٣٢٨/ الحديث ١٥٢٠٤. وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.. كما صحّحهُ الحاكم النيسابوري في مستدركه/ الجزء ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ص ١٦٧. الحديث ٤٧٣٠/ ٣٢٨. إلاّ أنّ الذهبي ضَعَّفَ الحديث في التلخيص، بقوله: بل حسين بن زيد منكر الحديث!!.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ صفحة ٣/ كتاب الهجرة/ الحديث ٤٢٥٧/ ١.

لَمّا نزلتْ أدارَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كِسَاءَه على عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ رضي الله عنهم، فقال: "اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيراً".). [1]

يقول الطبري عند تفسير قوله تعالى:

﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ﴾/ الآية ٢٣ من سورة الشورى: ... معنى ذلك قُلْ لِمَنْ تبعك من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكم به أجراً إلاّ أنْ تودّوا قرابتي. [2]

وعَنِ بن عَبَّاسٍ رضي اللَّهُ عنهما قال لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عليه أَجْراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ في الْقُرْبى ﴾، **قالوا: يارَسُولَ اللهِ وَمَنْ قَرَابَتُكَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ قال: عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَابْنَاهُمَا.** [3]

... عن عائشة أنها قالت: **ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكانت إذا دَخَلَتْ عليه رحَّبَ بها، وقام إليها فأخذَ بيدها فقبَّلها، وأجلسها في مجلسه.**

تعليق الذهبي في التلخيص: بل صحيح. [4]

أخرجَ البزّار، وابويعلى، وابن ابي حاتم، وابن مردويه، عن ابي سعيد

---

(١) جامع المسائل/ الجزء الثالث/ صفحة ٧٤.

(٢)تفسير الطبري/ ج ٢١/ ص ٥٢٧.

(٣) المعجم الكبير للطبراني/ ج ٣/ ص ٤٧. الحديث ٢٦٤١ وج ١١/ ص ٤٤٤. الحديث ١٢٢٥٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين/ الجزء ٣/ ص ١٦٧. الحديث٤٧٣٢/ ٣٣٠.

الخدري قال: لَمّا نزلت آية ﴿وآتِ ذا القربى حقّه﴾ **دعا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاطمة وأعطاها فدك.** (١)

وقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**(٢)

حدثنا أبو الوليد، حدثنا إبن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن إبن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **فاطمةُ بَضعةٌ منّي، فَمَنْ أغضبها أغضبني.** (٣)

حدثنا موسى، عن أبي عوانة، حدثنا فراس، عن عامر، عن مسروق، حدثتني عائشة..

.. قال (أَيْ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم): **يا فاطمةُ، ألا تَرضَينَ أنْ تكوني سيّدة نساء المؤمنين؟ أو سيّدة نساء هذه الأُمّة.**(٤)

أقول: لماذا لم يذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقية بناته وغضبهنّ في أحاديثه الشريفة؟ ولماذا لم يعطهنّ كما أعطى الزهراء عليها السلام؟ ولماذا

(١) الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٧٣.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم.

(٣) نفس المصدر السابق/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٣٧١٤.

(٤) نفس المصدر السابق/ كتاب الاستئذان/ باب من ناجى بين يدي الناس، ولَم يُخبِر بسرِّ صاحبه، فإذا مات أخبَرَ بهِ. الحديثان ٦٢٨٥ و٦٢٨٦.

لم يُدخِلهنّ تحت الكساء ليشملهنّ بآية التطهير المباركة، أسوةً بـ(أختهنّ!)؟ ولماذا في يوم المباهلة لم يأخذ معه لمباهلة النصارى سوى (الزهراء) فاطمة عليها السلام؟ ولماذا لَم يُبشّر غيرها لتكون سيدةً لنساء المؤمنين، وأهل الجنة؟ ولِمَ لَمْ تكُنْ غيرها بضعةً لأبيها صلى الله عليه وآله وسلم ؟ أليس هذا جفاءٌ بحقّ بقيّة (بناته!)؟

أو رُبَما وكما تؤكّد عائشة،كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحوراً عندما فعل ذلك مع فاطمة عليها السلام!:

.. عن عائشة: انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سُحِرَ، حتى كان يُخيّل إليه أنّه صَنَعَ شيئاً، ولَمْ يصنعه!. [1]

والآن لاحظ (هداك الله) رأي الصحابة في بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحيدة:

فحدثنا بشرح هذا الحديث الشيخ أبو بكر بن إسحاق أنا الحسن بن علي بن زياد السري ثنا حامد بن يحيى البلخي بمكة، ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازمٍ قال: كنتُ بالمدينة، فبينا أنا أطوف في السوق، إذ بلغتُ أحجار الزيت، فرأيتُ قوماً مجتمعين على فارسٍ قد ركب دابّةً وهو يشتم علي بن أبي طالبٍ، والناس وقوفٌ حواليه، إذ أقبل سعد بن أبي وقاص، فوقف عليهم فقال: ما هذا؟ فقالوا رجُلٌ يشتم علي بن أبي

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الجزية والموادعة/ باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر.. الحديث ٣١٧٥.

طالب، فتقدّم سعد فأفرجوا له، حتى وقف عليه فقال: يا هذا، على ما تشتم علي بن أبي طالب؟ أَلَم يكن أوّل من أسلم؟ أَلَم يكن أوّل من صلّى مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ أَلَم يكن أزهد الناس؟ أَلَم يكن أعلم الناس؟ **وذكر حتى قال: أَلَمْ يكن ختن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على إبنته**؟ أَلَم يكن صاحب راية رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في غزواته؟...

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [1]

.. عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رجُلاً جاءه فقال: يا أبا عبد الرحمن، ألا تسمع ما ذكر الله في كتابه: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ إلى آخر الآية، فما يمنعك أن لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه؟ فقال: يا ابن أخي، أَعَيَّرُ بهذه الآية ولا أقاتلُ، أحبّ إليّ مِنْ أن أُعَيَّرَ بهذه الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا﴾ إلى آخرها، قال: فإنّ الله يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، قال ابن عمر: قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذ كان الإسلام قليلاً، فكان الرجل يُفتن في دينه، إمّا يقتلونه وإمّا يوثِقونه، حتى كَثُرَ الإسلام فلم تكن فتنةٌ. فلمّا رأى أنّه لا يوافقه فيما يريد، **قال: فما قولُكَ في عليٍّ وعثمان؟ قال إبن عمر: ما قولي في عليٍّ، وعثمان؟ أمّا عثمان، فكان الله قد عفا عنه فكرهتم أن يعفوَ عنه، وأمّا عليٌّ فإبن عمّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وَخَتَنُهُ - وأشار بيده -**

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٥٧١. الحديث ٦١٢١/ ١٧١٩.

وهذه إبنته أو بنتُهُ حيث ترون. [(١)]

أقول: هنا قارَنَ إبن عمر بين مَنْ كان ختناً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وغيره..

.. عن ابن عمر قال: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم النبي وأبو بكر وعمر، ولقد أُعطيَ علي بن أبي طالب ثلاث خصالٍ، لأنْ يكون لي إحداهنّ أَحَبّ إليّ مِنْ أنْ يكون لي الدنيا وما فيها، **تزويجه فاطمة وولدت له**، وغلق الأبواب، والثالثة يوم خيبر.

تعليق الشيخ الألباني: إسناده جيد.. [(٢)]

...قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام - يعني: ابن حَوْشَب -، عن عمٍّ له قال: **دخلتُ مع أبي على عائشة، فسألتُها عن عليٍّ رضي الله عنه،** فقالت: تسألني عن رجُلٍ كان من أحبِّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **وكانت تحته إبنتهُ وأحبُّ الناس إليه؟.....** [(٣)]

أقول: لاحظ الأحاديث، فعبدالله بن عُمر، وعائشة، يقولان: (إبنتهُ)،

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ سورة البقرة/ باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. الحديث ٤٥١٥. وسورة الأنفال/ باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله. الحديث ٤٦٥٠.

(٢) ظلال الجنة في تخريج السُنّة/ ج ٢/ باب ١٩٦- في فضل أبي بكر وعمر وعثمان/ صفحة ٣٤٥. الحديث ١١٩٩.

(٣) تفسير إبن كثير/ ج ٦/ باب ٣١/ ص ٣٦٨.. في تفسير آية التطهير المباركة.

وَلَمْ يقولا (إحدى بناتهِ). فإذا كانت هناك بناتٌ أُخرَياتٌ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، لإنتفت هذه الخصلةُ من الخصال الثلاث الّتي ذَكَرَها ابن عُمر وعائشة..فتأمّل..

وفي أيام حصار المسلمين لبيتِ عثمان، لَمْ يحتجّ بنو أُميّة وأعوان عثمان على الجماهير الغاضبة بلقبِ (ذي النورين)، بعدما كان أهل المدينة ينادونه بـ(نَعْثَلْ)!

ونعثل: إسم يهودِيٍّ كان بالمدينة، كان المنافقون يُسَمّون عُثمان بهِ[1]

ولو كان لهُ واقعاً لإستخدمهُ الأمويّون خير استخدامٍ أثناء الصراع الدامي والعنيف، والّذي دام أكثر من خمسةٍ وأربعين يوماً...

(١) تهذيب الكمال للحافظ المِزّي/ الجزء ١٩/ حاشية الصفحة ٤٥٥.

نهضة الإمام الحسين عليه السلام وخروجه إلى كربلاء، هل كانت موجبة للشرّ والفِتَن؟؟

يقول إبن تيمية: (... وكان في خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن حصلَ لو قَعَدَ في بلده، فإنّ ما قَصَدَهُ من تحصيل الخير ودفع الشرّ لم يحصل منه شيء، بل زاد الشرّ بخروجه وقتلِه، ونقص الخير بذلك، وصار ذلك سبباً لشرٍّ عظيمٍ، وكان قتل الحسين مِمّا أوجَبَ الفِتَن...). [1]

حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا إسمعيل بن عياش، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم، عن سعيد بن راشد، عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **حسين مني وأنا من حسين، أحبَّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.**

تحقيق الألباني: حسن: إبن ماجة ١٤٤. [2]

---

(١) منهاج السُنّة/ ج ٤/ ص ٥٣٠.

(٢) صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ صفحة ٥٣٩/ كتاب المناقب/ باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما. الحديث ٣٧٧٥.

... (هذا مني وأنا منه): معناه المبالغة في إتّحادِ طريقتهما واتفاقهما في طاعة الله تعالى.. [(١)]

أقول: عند التمعّن في هذا الجزء من المعنى الّذي بيّنه النووي في شرحه للحديث (٢٤٧٢)، نفهم منه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أراد من قوله في الحديث الشريف (المذكور في صحيح سنن الترمذي آنفاً)، أن يقول: إنّ الحسين ينهج نَهجي، ويسلُكُ مَسْلَكي..

فعندما بُعِثَ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، أخرج الناس من الظلمات إلى النور، أي من ظلمات الشرك إلى نور الوحدانية والإسلام، وكذلك فعل حفيده الإمام الحسين عليه السلام، حيث سلك طريق جده، بعد أن رأى أنّ الإسلام والمسلمين في خطر، بعد إنحرافهم عن جادّة الحقّ، فأراد عليه السلام أن يصحّح للمسلمين مسيرهم..

---

(١) المنهاج/ الجزء ١٦/ بَاب مِنْ فَضَائِلِ جُلَيْبِيبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. صفحة ٢٦. الحديث ٢٤٧٢.

من هو إمام المسلمين في هذا العصر؟!

قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: **ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.** [1]

.. وقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: **من مات وليس عليه امام مات ميتة جاهلية.** [2]

يقول إبن حزم الأندلسي:

(لاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ ليس في عُنُقِهِ لإمامٍ بَيْعَةٌ).. [3]

والبيعة: هي المعاقدة والمعاهدة على السمع والطاعة، ولعلّها مأخوذة من البيع، فكأنّ من بايع اماماً قد باع نفسه للامام، وأعطاه طاعته وسمعه

(١) صحيح مسلم/ كتاب الامارة/ باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين. حديث ٤٨١٤. وسلسلة الاحاديث الصحيحة للالباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٧١٥/ حديث ٩٨٤.

(٢) كتاب السُنّة لإبن أبي عاصم/ الجزء الثاني/ صفحة ٥٠٣. الحديث ١٠٥٧. وقال الالباني: إسناده حسن ورجاله ثقات..

(٣) المُحلّى/ الجزء التاسع/ كتاب الإمامة/ صفحة ٣٥٩. مسألة ٧٦٨.

ونُصرَتهُ.. وعليه فلا تقع البيعة الاّ مع الامام الحاضر الحيّ، دون الامام الغابر المِّيت، لانّ الميّت لاتتحقق معه المعاهدة، واعتقاد امامة الائمة الماضين لا يستلزم تحقق البيعة لهم.

قال النووي: (مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً): هِيَ بِكَسْرِ الْمِيمِ، أَيْ عَلَى صِفَةِ مَوْتِهِمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ فَوْضَى لا إِمَامَ لَهُمْ.. [(١)]

(.. وعن وائل بن حُجْر، بضم الحاء وسكون الجيم..

قال سأل سلمة بن يزيد الجُعْفي، بضمّ الجيم وسكون العين.. رسول الله فقال: يانبي الله، أرأيتَ، أي أخبِرْني، إن قامت علينا أمراء يسألونّا، بتشديد النون ويُخفّف، صفة أمراء أي: يطلبونا حقّهم، أي من الطاعة والخدمة، ويمنعونا بالوجهين، حقّنا: أي من العدل وإعطاء الغنيمة، وفي نسخة لو ضيّعونا حقّنا فما تأمرنا؟ قال الطيبي: هذا جزاء الشرط على تأويل الأعلام، قال: اسمعوا، أي: ظاهراً، وأطيعوا باطناً، أو اسمعوا قولاً، وأطيعوا فعلاً، فإنّما عليهم ما حمّلوا، بتشديد الميم، أي: ما كلّفوا من العدل وإعطاء حق الرعية، وعليكم ما حُمّلتم، أي: من الطاعة والصبر على البليّة، وكأنّ الحديث مقتبسٌ من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾./ النور: ٥٤، وحاصله أنّه يجب على كلّ أحد ما كلّف به ولم يتعدّ حدّه. قال الطيبي: قدّم الجار والمجرور على عامله للإختصاص، أي ليس على

---

(١) المنهاج/ الجزء ١٢/ صفحة ٢٣٨.

الأمراء إلاّ ما حمّله الله وكلّفه عليهم من العدل والتسوية، فإذا لم يقيموا بذلك فعليهم الوزر والوبال، وأما أنتم فعليكم ما كلّفتم به من السمع والطاعة وأداء الحقوق، فإذا قمتم بما عليكم فالله تعالى يتفضّل عليكم، ويثيبكم به. رواه مسلم.

وعن عبد الله بن عمر، قال: سمعت رسول الله يقول: من خلع يداً من طاعة، أي: أيّ طاعةٍ كانت قليلة أو كثيرة. قال الطيبي: ولما كان وضع اليد كنايةً عن العهد وإنشاء البيعة، لجري العادة بوضع اليد على اليد حال المعاهدة، كنّى عن النقض بخلع اليد، ونزعها يريد من نقض وخلع نفسه عن بيعة الإمام، لقي الله تعالى يوم القيامة، ولا حجة له، أي: آثماً ولا عذر له، **ومن مات وليس في عنقه بيعة، أي لإمامٍ مات ميتة جاهلية،** وهو معنى ما اشتهر على الألسنة، وذكره السعد في شرح العقائد..). [(١)]

ويقول ابن حجر: (..**وفي صلاة عيسى عليه السلام خلف رجلٍ من هذه الأمة مع كونه في آخر الزمان وقرب قيام الساعة دلالةٌ للصحيح من الأقوال أنّ الأرض لا تَخلو عن قائمٍ للهِ بحجّةٍ. والله أعلم**.). [(٢)]

ويقول ابن عساكر: (..**بلى لا تَخلو الارض مِن قائمٍ بحجةٍ إمّا ظاهرٌ مستورٌ، وإمّا خائفٌ مغمورٌ، لأنْ لا تبطلَ حجج الله وبيّناته فيكم**.). [(٣)]

---

(١) مرقاة المفاتيح للقاري/ الجزء ٧. صفحة ٢٣٣.

(٢) فتح الباري/ ج ٦/ ص ٤٩٤. الحديث ٣٤٤٩.

(٣) تاريخ دمشق/ الجزء ٥٠/ صفحة ٢٥٥.

ويقول ابن تيمية:

(...ولا تزال فيه طائفة قائمة ظاهرة على الحق، فلم يَنَلْهُ ما نالَ غيره من الأديان من تحريف كتبها وتغيير شرائعها مطلقاً، لِما ينطق الله به القائمين بحجة الله وبيّناته، الذين يُحيون بكتاب الله الموتى، ويُبصرون بنوره أهل العمى، **فإنّ الارض لن تخلو من قائمٍ لله بحجة لكيلا تبطل حجج الله وبيناته..)**. [1]

ما هو الدليل على حياة القائم الذي لا تخلو منه الأرض؟

...عن محمد بن المنكدر، عن أبيه: عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّه خرج ذات ليلةٍ، وقد أخّر صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهةٌ أو ساعةٌ، والناس ينتظرون في المسجد، فقال: ما تنتظرون؟ فقالوا: ننتظر الصلاة، فقال: إنكم لن تزالوا في صلاةٍ ما إنتظرتموها، ثم قال: أما إنّها صلاة لَمْ يُصلّها أحدٌ مِمَّن كان قبلكم من الأُمم، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: النجوم أمانٌ لأهل السماء، فإنْ طُمست النجوم أتى السماء ما يوعدون، وأنا أمانٌ لأصحابي، فإذا قُبِضْتُ أتى أصحابي ما يوعدون، **وأهل بيتي أمانٌ لأُمّتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أُمّتي ما يوعَدون..** [2]

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُصْلِحٍ الْفَقِيهُ بِالرِّي، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، ثَنَا يَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ السَّعْدِيُّ، ثَنَا جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنِ

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٥/ صفحة ١٣٠ـ ١٣١.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٥١٧. الحديث ٥٩٢٦/ ١٥٢٤.

الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيِّ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ صُبَيْحٍ، عن زيد بن أرقم قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: إنّي تاركٌ فيكم الثقلَين كتاب الله وأهل بيتي، وإنّهما لن يتفرّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض...**

هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولَمْ يُخرجاه..

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. (١)

أقول: عليه لا يجوز أن يخلو عصرٌ من العصور، مِن إمامٍ مفروض الطاعة، منصوبٍ من قِبل الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شاهداً ومبشّراً ونذيراً، سواء أبى البشر أَمْ لَمْ يأبوا، وسواء ناصَروهُ أَمْ لَمْ يناصروه، أطاعوهُ أَمْ لَمْ يطيعوهُ، وسواء كان حاضراً أَمْ غائباً عن أعين الخلق، إذ كما يصحُّ أن يغيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كغيبته في الغار والشعب، صحَّ أن يغيب الإمام، ولا فرق في حكم العقل بين طول الغيبة وقصرها.

وهذا يعني إستمرار وجود كتاب الله تعالى مع عترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا الإستمرار لا يمكن توجيهه إلا بافتراض ولادة الإمام المهدي عليه السلام، إذ لو لَمْ يكن مولوداً لافترق الكتاب عن العترة الطاهرة، وهذا غير ممكن لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (لن يتفرّقا)..

فنحن أمام خيارين: إمّا عدم صحّة الحديث الشريف، وهذا غير ممكن لإجماع المسلمين بصحّته، وإمّا الإقرار بوجود متأهّلٍ من العترة للتمسّك به،

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة ١٦٠. الحديث ٤٧١١/ ٣٠٩.

وهو غير معروف بل غائبٌ عنّا..

قَال الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾

... وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: **بِإِمَامِ زَمَانِهِمُ الَّذِي دَعَاهُمْ فِي الدُّنْيَا إِلَى ضَلالَةٍ أَوْ هُدىً، قَالَ اللهُ تَعَالَى:** ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾./ الأَنْبِيَاءِ - ٧٣، وَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾./ الْقَصَصِ - ٤١. (١)

أقول: تُرى مَن هو إمام زماننا، والخليفةُ الذي هو أفضل من أبي بكرٍ وعُمَر؟

جواب أتباع مدرسة أهل البيت (الإثني عشرية)، أنّ القائم هو الإمام الثاني عشر من الأئمة (الخلفاء)، من أهل البيت عليهم السلام، الّذين بَشَّرَ بِهم الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الإبن الوحيد للإمام الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ عليهم السلام. والمولود في سامراء، في القرن الثاني الهجري.

والروايات الدالّة على ولادته سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين من مصادرهم (أي الإثني عشرية) كثيرةٌ ولا تُحصى.

أقول: ها هو إبن تيمية، وكعادته المألوفة! يُكذّب ولادته عليه السلام،

(١) تفسير البغوي/ الجزء ٥/ صفحة ١٠٩.

ويُدلّس على علماء التأريخ والأنساب:

(قال الرافضي **(يَقصد إِبْن الْمُطَهَّر)** وولده مولانا المهدي محمد عليه السلام، روى ابن الجوزي بإسناده إلى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي إسمه كإسمي، يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جَوراً، فذلك هو المهدي، **فيقالُ قد ذكر محمد بن جرير الطبري وعبد الباقي بن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ، أنّ الحسن بن علي العسكري لم يكن له نسل ولا عقب، والإمامية الذين يزعمون أنه كان له ولد..).** [1]

وأقولُ لإبن تيميّة ولأتباعه: إليكم بعض المصادر، من كتب أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، وهي تذكر وتؤكّد ولادته عليه السلام، دون ذكر أيّ خَبَرٍ لوفاته!، وهذا دليلٌ على أنه لَمْ يَمُتْ، كما مات الأئمة (الخلفاء الأحد عشر) عليهم السلام، الّذين سبقوه:

١ ـ... أمّا عليٌّ فيُلقّب العسكري، لمقامه بسرّ مَن رأى. وكانت تُسمّى العسكر، وأمُّهُ أُمّ وَلَد...

... وأعقبَ من رَجُلَين، هما الإمام **أبو محمّد** الحسن العسكري رحمه الله، كان من الزهد العَلَم على أمرٍ عظيم، **وهو والد الإمام محمد المهدي رحمه الله ثاني عشر الأئمة عند الإمامية. وهو القائم المنتظر عندهم..** [2]

---

(١) منهاج السنة/ الجزء الرابع/ صفحة ٨٧.

(٢) عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب/ الصفحتان ٣٤٧ و٣٤٩.

٢- في كتاب **مختصر تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأطهار،** هناك شجرة للنسب، فيها عقب محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم...

ومُوضّحٌ فيها أنّ (للإمام) محمد الجواد إبنٌ إسمه أبا الحسن علي (النقي الهادي)، وللهادي إبنٌ إسمه **أبا محمدٍ** الحسن العسكري.. **وللعسكري إبنٌ إسمه أبا القاسم محمد..** [(١)]

٣- العسكري والد الإمام المنتظَر، الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، **أبو محمد العسكري،** أحد أئمة الشيعة الّذين يدّعون عصمتهم، ويُقال له: الحسن العسكري، لكونه نزل سامراء، **وهو والد منتظر الرافضة.** [(٢)]

٤- الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق، **أبو محمد الهاشمي الحسيني:**

أحد أئمة الشيعة، الّذين تدّعي الشيعة عصمتهم، ويقال له الحسن العسكري، لكونه سكن سامراء، فإنّها يقال لها العسكر، **وهو والد منتظر الرافضة.**

... **وأمّا إبنه محمد بن الحسن،** الّذي يدعوه الرافضة القائم الخلف

---

(١) الصفحة ٥٧٥.

(٢) الوافي بالوفيّات/ المجلد ١٢/ صفحة ٧٠/ رقم الترجمة ٣٣٥٢.

الحجة، فوُلد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين، **عاش بعد أبيه سنتين، ثُمّ عُدِمَ، ولَمْ يُعلم كيف ماتَ...** (١)

أقول: بعد عدم إستطاعته إنكار الولادة المباركة للإمام عليه السلام!! لاحظ تخبّطه، ومحاولته التدليس على القارئ، ليوهمه بموته، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين.

٥- في نهاية كتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوّة، توجد هناك مشجّرات، وفي أحدها، نرى عقب الإمام جعفر الصادق إبن محمد الباقر، ومن أولاده موسى الكاظم، ولموسى الكاظم ولد إسمه علي الرضا، وللرضا ولدٌ إسمه محمد الجواد، وللجواد ولدٌ إسمه علي الهادي، وللهادي ولدَين، هما جعفر، والحسن العسكري، **وللعسكري ولدٌ إسمه محمد المهدي..** (٢)

٦- في ذكر أبي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح: وكان عمرهُ عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله فيها الحكمة، كما أُوتيها يحيى عليه السلام صبيّاً.. وكان مربوع القامة، حسن الوجه والشعر، أقنى الأنف، أجلى الجبهة. (٣)

٧-... كنيته: أبو محمد..

ألقابه: الخالص والسراج، وأشهرها العسكري. ولد بالمدينة سنة إحدى

---

(١) تأريخ الإسلام/ المجلد السادس/ صفحة ٦٩/ رقم الترجمة ١٦٢.

(٢) اللوحة رقم (٢٤).

(٣) أخبار الدول وآثار الأُوَل/ المجلد الأول/ صفحة ٣٥٣/ الفصل الحادي عشر.

أو إثنتين وثلاثين ومائتين.

... خلّفَ ولدهُ محمداً.. وهو الإمام محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي التقي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم أجمعين.

ولد يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل سنة ست وهو الصحيح.

... كنيته: أبو القاسم... ألقابه: الحجة، والخلف الصالح، والقائم، والمنتظر، وصاحب الزمان، والمهدي وهو أشهرها... ولَمّا توفّي أبوه كان عمره خمس سنين..[1]

٨- (محمد المهدي: وهو محمد المهدي بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهما السلام.

وكنيته: أبو القاسم، وأبو عبد الله.. وكان عمره حين توفّي أبوه خمس سنين.

ويقول الشريف أنس الكُتُبي: (تأتيني مشجّراتٌ في وقتنا الحاضر تنتهي نسبتها إلى علي بن محمد المهدي بن الحسن العسكري، وهذا أمرٌ يثير العجب،

(١) سمط النجوم العوالي/ المجلّد الرابع/ صفحة ١٥٠.

ويجعل التوقّف والتحقيق فيه واجبٌ، وهو ما دَفَعَني لكتابة هذا.

فالإمام المهدي إختفى في سِنٍّ مُبَكِّرٍ، والأمر مسَلَّمٌ بين السنّة والشيعة، على إختفائه وغياب أخباره وعدم ظهوره.

فقد وُلد المهدي بسرّ من رأى في ليلة النصف من شعبان سنة خمسٍ وخمسين ومائتين من الهجرة النبويّة المباركة. وهو وحيد أبيه..

ومن المؤرّخين مَن نفى عقب أبيه الزكي العسكري، وهذا إطلاقٌ في القول بما يوجبُ أنْ لا يُعتَدَّ به، فالحسن بن علي الهادي عَقبهُ مسَلَّمٌ في إبنه محمد المهدي. والثابت عند أهل العلم من متقدّمين ومتأخّرين إنقطاع خَبَره، وعدم معرفة قبره، ولا مكانه..). (١)

٩ـ.. وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين وتوفّي في سنة ستين ومائتين في ربيع الأول، وقيل في جمادى الأولى بسرمن رأى ودفن إِلى جانب أبيه علي الزكي المذكور، **والحسن العسكري المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب، ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الاثني عشر على رأى الإِمامية ويقال له القائم والمهدي والحجة.**

وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين.... (٢)

١٠ـ جعفر بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني، أخو

---

(١) الأصول في ذريّة البضعة البتول/ الصفحتين ٩٨ و٩٩.

(٢) المختصر في أخبار البشر/ ج ١/ باب خلافة المستعين أحمد بن محمد المعتصم/ ص ٣٦١.

الحسن الذي يقال له العسكري، وهو الحادي عشر من الأئمة الإمامية، **ووالد محمد صاحب السرداب..** (١)

١١ـ...الإمام محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلويّ الحسيني أبو القاسم، الّذي تُلقّبه الرافضة بالخلف وبالحجة، وبالمهدي، وبالمنتظر، وبصاحب الزمان، وهو خاتمة الإثني عشر إماماً عندهم، ويلقّبونه أيضاً بالمنتظَر... (٢)

١٢ـ.. وأمّ الإمام حسن بن عليٍّ، الملقّب بالزكيّ والخالص والعسكري أُمُّ وَلَد، إسمها سوسن.

وأُمّ الإمام محمد بن حسن، الملقّب بالحجّة والقائم والمهدي أُمُّ وَلَد، إسمها نرجس). (٣)

والآن، لاحظ توثيق الشيخ الألباني لمؤلّف كتاب (التعليقات الرضية ـ الأصل)، وذلك في الصفحة الثالثة من الجزء الأول في مقدّمة كتاب التعليقات..، حيث يقول:

(.. فالكتابُ (الأصل) من الكتب الفقهيّة النافعة التي انتهج مؤلّفها رحمه الله تعالى طريقةَ أصحاب الحديث، قياماً بالحجة والدليل، بعيداً عن

---

(١) لسان الميزان/ الجزء الثاني/ باب من إسمه جعفر/ صفحة ٤٦٠.

(٢) شذرات الذهب/ الجزء الثالث/ صفحة ٢٨٢.

(٣) التعليقات الرضيّة/ ج ٢/ كتاب النكاح/ بيان إعتبار الكفاءة في النكاح. ص ١٥١.

التقليد ومَحضِ الأقاويل..). إنتهى كلامه.

وأمّا بالنسبة لطول عمره الشريف، فاللهُ قادرٌ على أن يُطيل عمر أيّ شخصٍ إذا أراد..

فها هو إبن تيمية يجيب عن سؤال حول الخضر عليه السلام، وهل هو حيٌّ إلى الآن؟

فيقول في الإجابة: وأمّا حياته: فهو حيٌّ... (١)

حدثنا أبو أسامة، عن عوف، عن محمد، قال: **يكون في هذه الأمّة خليفة لا يُفَضَّلُ عليه أبو بكرٍ ولا عُمَر.** (٢)

أقول: أليسَ بمقدور الله تعالى أن يطيل عمر هذا الخليفة (الأفضل من أبي بكر وعمر)؟.

أخيراً، يقول المناوي:

(.. تنبيه: قال الشريف (يقصد الحافظ الكبير السمهودي): هذا الخبر يُفهم وجود من يكون أهلاً للتمسّك به من أهل البيت والعترة الطاهرة في كلّ زمنٍ إلى قيام الساعة، حتى يتوجّه الحثّ المذكور إلى التمسك به، كما أنّ الكتاب كذلك، فلذلك كانوا أماناً لأهل الأرض، فإذا ذهبوا ذهب أهل الأرض..). (٣)

---

(١) مجموع الفتاوى/ ج ٤/ ص ٣٣٩.

(٢) المصنف لإبن أبي شيبة/ ج ٢١/ ص ٢٩٣. الحديث ٣٨٨٠٥.

(٣) فيض القدير/ الجزء الثالث/ صفحة ١٥ عند شرح حديث الثقلين.



الفصل الخامس

الأنبياء على نبيّنا وآله وعليهم السلام

في صحيح البخاري.. النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام أفضل من النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

عن ابي هريرة قال: إستبّ رجلان من المسلمين ورجل من اليهود، قال المسلم: والذي اصطفى محمداً على العالمين، فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين، **فرفع المسلم يده عند ذلك فَلَطَمَ وجه اليهودي،** فذهب اليهودي للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فأخبره، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لاتُخيّروني على موسى، فإنّ الناس يُصعَقون يوم القيامة فأُصعَقُ معهم، فأكونُ أَوّل مَنْ يُفيقُ، فإذا موسى باطشٌ جانب العرش، فلا أدري أكانَ فيمَنْ صُعقَ فأفاقَ قَبْلي، أو كان مِمّن استثنى الله!!** [1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الخصومات/ باب مايُذكر في الاشخاص والخصومة. الحديث٢٤١١. وكتاب بدء الخلق/ باب وفاة موسى، وباب (وانّ يونس لَمِنَ المرسلين). الحديثين ٣٤٠٨ و٣٤١٤. وكتاب التفسير/ باب ونُفخ في الصور. الحديث ٤٨١٣. وكتاب الرقاق/ باب نفخ الصور. الحديثين ٦٥١٧ و٦٥١٨. وكتاب الديّات/ باب إذا لطم المسلم. الحديث ٦٩١٧. وكتاب التوحيد/ باب وكان عرشه على الماء. الحديث ٧٤٢٨.

أقول: إنّ هذه الرواية من الروايات الدخيلة على الاسلام. وهي من الإسرائيليات. ومن روايات كعب الأحبار الذي تتلمذ على يديه أبو هريرة. وإلاّ كيف تصدّق انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يعلم أفاق موسى قبله أم لا؟ ولا يعلم ما لَهُ من المنزلة الرفيعة عند ربّه!

هذا الذي جعله الله تعالى خاتم الانبياء وأفضلهم! كيف يتساوى مع مَنْ لَمْ يستطِع صبراً (مع الخضر) وكان عجولاً طيلة رحلته مع الرجل الصالح العالم والأعلم من موسى! والذي قال فيه جلّ وعلا: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ كيف يتساوى مع مَنْ بطَشَ بطشَ الجبّارين وقتَلَ في بطشته؟! وكيف يتساوى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع مَنْ طلبَ رؤية ربّه؟ وفَقَأَ عين ملك الموت!

كيف نقبل أنْ نُفضّله عليه؟ ثم لماذا لَمْ يقتصّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المسلمِ لليهودي؟ إنّ هذا لشيءٌ عجاب!!

والآن، إقرأ وتمعّن في هذا الحديث، الّذي يليق بمقامه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم:

حدثنا أحمد، قال: حدثنا عمرو، قال: حدثنا صدقة، عن زهير بن محمد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب، **عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: الجنّة حُرّمَتْ على الأنبياء حتّى أدخُلها، وحُرّمَتْ على الأُمم حتّى تدخلها أُمّتي.**

لَم يَروِ هذا الحديث عن الزهري إلاّ بن عقيل، ولا عن بن عقيل إلاّ

زهير، ولا عن زهير إلاّ صدقة، تفرد به عمرو. [١]

وعن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **الجنّةُ حُرّمَتْ على الأنبياء حتى أدخلها، وحُرّمَتْ على الأُمم حتى تدخلها أُمّتي.**

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه صدقة بن عبدالله السمين. وثّقه أبو حاتم وغيره، وضعّفه جماعة، **فإسنادهُ حَسنٌ**. [٢]

---

(١) المعجم الأوسط للطبراني/ الجزء الأول/ صفحة ٢٨٩. الحديث ٩٤٢.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي/ الجزء العاشر/ صفحة ٥٩. الحديث ١٦٧١٧.

أبو الأنبياء وخليل الرحمن (إبراهيم عليه السلام) يُرسلُ زوجته للزنا! والعياذ بالله

حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: هاجر إبراهيم بسارة، دخل بها قرية فيها مَلِك من الملوكِ - أو جبّارٍ من الجبابرة - **فأرسل إليه أنْ أَرسِلْ إلَيَّ بِها، فأَرسَلَ بِها، فقام إليها، فقامت توضأ وتُصلّي، فقالت: اللهم إن كنتُ آمنتُ بك وبرسولك، فلا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكافر، فَغُطَّ حتى ركض برجله.** [1]

يقول ابن حجر عند شرح الحديث:

(..وَاختُلِفَ فِي السَّبَب الَّذِي حَمَلَ إِبْرَاهِيم عَلَى هَذِهِ الوَصِيَّة مَعَ أَنَّ ذَلِكَ الظَّالِم يُرِيد إِغْتِصَابَهَا عَلَى نَفْسهَا أُختاً كَانَتْ أَوْ زَوْجَةً، فَقِيلَ: كَانَ مِنْ دِين ذَلِكَ الْمَلِك أَنْ لا يَتَعَرَّض إِلاّ لِذَوَاتِ الأَزْوَاج، كَذَا قِيلَ، وَيَحْتَاج إِلَى

(١) صحيح البخاري/ كتاب الإكراه/ باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حدَّ عليها، لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ح٦٩٥٠.

تَتِمَّة وَهُوَ أَنَّ إِبْرَاهِيم أَرَادَ دَفْع أَعْظَم الضَّرَرَيْنِ بِارْتِكَاب أَخَفِّهمَا، وَذَلِكَ أَنَّ اِغْتِصَاب الْمَلِك إِيَّاهَا وَاقِعٌ لا مَحَالَة، لَكِنْ إِنْ عَلِمَ أَنَّ لَهَا زَوْجاً فِي الْحَيَاة حَمَلَتْهُ الْغَيْرَة عَلَى قَتْله وَإِعْدَامه أَوْ حَبْسه وَإِضْرَاره، بِخِلافِ مَا إِذَا عَلِمَ أَنَّ لَهَا أَخاً، فَإِنَّ الغَيْرَة حِينَئِذٍ تَكُون مِنْ قِبَل الأَخِ خَاصَّة لا مِنْ قِبَل الْمَلِك، فَلا يُبَالِي بِهِ...). [1]

أقول: سيدنا إبراهيم (خليل الرحمن) عليه السلام أرسل زوجته للملك أو الجبار الظالم ليزني بها والعياذ بالله!! أين شجاعته؟؟ أين غيرته؟؟ لماذا لم يدافع عنها؟؟

إذن كلّ الإشكالات التي يقولها أتباع مدرسة سُنّة الصحابة في حقّ حادثة الهجوم على دار الزهراء عليها السلام.. مثلها تُقال هنا!

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء ٦/ كتاب الأنبياء/ باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾/ صفحة ٣٩٣. الحديث ٣٣٦٠.

نبي الله موسى على نبينا وآله وعليه السلام يضرب عين مَلك الموت ويفقأها!

.. عن ابي هريرة قال: أُرسل ملك الموت الى موسى (عليهما السلام)، **فلمّا جاءه صَكّهُ فرجع الى ربه فقال أرسلتَني إلى عبدٍ لا يُريد الموت، فردّ الله عليه عينه...** [1]

أقول: كيف لنبي الله موسى عليه السلام ان يكره الموت مع شرف وعلّو مقامه؟!

وكيف به لا يرضى بلقاء الله والفوز بما ينتظره في الجنان؟!

ومن يفيق قبل نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم. [2]

ومَن يمسك بحلق الجنة قبل نبينا هل هذه جناياته؟!

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجنائز/ باب من أحبّ الدّفن في الارض المقدسة. الحديث ١٣٣٩. وكتاب أحاديث الانبياء/ باب وفاة موسى. الحديث ٣٤٠٧.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب احاديث الانبياء/ باب (و واعَدْنا موسى) الحديث ٣٣٩٨. وكتاب التفسير/ باب (ولَمّا جاء موسى) الحديث ٤٦٣٨.

وماذنب ملك الموت حتى يُلطم وتذهب عينه ويرجع الى ربّه شاكياً من موسى (وهو من أنبياء أُولي العزم)؟ ولماذا لم يعاقب الله نبيه اثر فعلته؟ وهل يجوز له ان يحبّ الدنيا، ولا يحب لقاء الله تعالى؟

... عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: مَن أَحَبَّ لقاء الله أَحَبَّ الله لقاءه، **ومَن كَرِهَ لقاء الله كَرِهَ الله لقاءه...** (١)

وهل أنّ ملك الموت كان يأتي لقبض الأرواح عياناً! وبعد هذه اللطمة وفقءِ عينه مِن قِبَل النبي موسى على نبينا وآله وعليه السلام أصبح يأتي خفيةً؟

ما هذا الهراء؟!

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الرقاق/ باب مَن أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه. الحديث ٦٥٠٧.

النبي يونس على نبينا وآله وعليه السلام خيرٌ من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم!

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **لا ينبغي لعبدٍ أن يقول إنّي خيرٌ من يونس بن متّى!!** (١)

... عن أبي هريرة.. عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **من قال أنا خيرٌ من يونس بن متّى فقد كذب!!** (٢)

لاحظ أنّ هذه الروايات لَمْ تَأتِ إلاّ عن طريق ابي هريرة الذي تتلمذ على يد كعب الأحبار اليهودي الذي أدخل على معتقدات المسلمين وكتبهم من الخرافات والأكاذيب الشيء الكثير..

نحن لانقبل في الحقيقة ان نساوي النبي موسى على نبينا وآله وعليه

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب احاديث الانبياء/ باب قوله تعالى: ﴿ وانّ يونس لِمنَ المرسلين ﴾. الحديث ٣٤١٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب التفسير/ باب (إنّا أوحينا اليك) الى قوله تعالى (ويونس وهارون وسليمان). الحديث ٤٦٠٤.

السلام، وهو من أنبياء أُولي العزم بنبينا الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم. ويأتي أبو هريرة ويريد ان يجعل النبي يونس (على نبينا وآله وعليه السلام) وهو ليس من أنبياء أُولي العزم مساوياً للنبي الاكرم أو أخْيَرَ منه. والله تعالى يُحَذِّرهُ صلى الله عليه وآله وسلم أن يقع فيما وقع فيه النبي يونس على نبينا وآله وعليه السلام فيخاطبه تعالى بقوله: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾. (٤٨) القلم.

وكيف نُخَيِّرُ أحداً على الذي كان نبيّاً وآدم بين الروح والجسد؟!!

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا منصور بن سعد، عن بديل، عن عبد الله بن شقيق، عن ميسرة قال قلتُ: **يارسول الله متى كُتِبْتَ نبياً؟ قال: وآدم عليه السلام بين الروح والجسد...** (١)

(١) مُسند الإمام أحمد/ الجزء ٣٤/ باب حديث ميسرة الفجر/ صفحة ٢٠٢. الحديث ٢٠٥٩٦. ويقول شعيب الارنؤوط في تعليقه على الحديث: إسناده صحيح رجاله ثقات. ويقول الالباني في صحيح سنن الترمذي/ الجزء الثالث/ ص ٤٨٤. الحديث ٣٦٠٩: صحيح.. ويقول الدكتور عطية الزهراني مُحقّق كتاب السنّة للخلاّل/ الجزء الأول/ صفحة ١٨٨. الحديث ٢٠٠: إسناده صحيح...

هل يحيى بن زكريّا (أشركَ بالله!) بسجوده للنبي عيسى على نبينا وآله وعليه السلام

أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يؤكّدون بأن السجود لا يجوز إلاّ لله الخالق البارئ، وإلاّ أصبح شِركاً لا يُغتَفَر!.

وهنا نسأل: هل يعلم الجنين (يحيى بن زكريّا) الشركَ بالله وهو في بطنِ أُمّهِ؟

أم أنّ الله تعالى أراد أنْ يجعل للنبي عيسى ماجعلهُ للنبي يوسف على نبيّنا وآله وعليهما السلام، عندما سَجَدَ لهُ أهله؟ ويجعل له منقبةً وكرامةً وفضيلةً، وهو لَم يولد بعدُ. فجعل يحيى بن زكريا يسجد له، وهو ما زال جنيناً في بطن والدته مريم بنت عمران:

... عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مُرّة، عن عبد الله قالا: خَرَجَتْ مريم إلى جانب المحراب بحيضٍ أصابها، فلمّا طهُرَتْ إذْ هيَ برجُلٍ معها، وهو قولهُ: ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾. وهو جبريل

عليه السلام. ففزعت منه فقالت: ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (١٨) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾. الآية. فَخَرَجَتْ وعليها جلبابها، فأخذ بِكُمِّها فنفخ في جيب درعها وكان مشقوقاً من قدّامها، فَدَخَلَت النفخة صدرها فحملَتْ، فأتتها أختها إمرأة زكريا ليلةً تزورها، فلما فتحَتْ لَها الباب إلتزمتها: فقالت إمرأة زكريا: يا مريم أشعرتِ أنّي حُبلى؟ فقالت مريم أيضاً: أشعرتِ أنّي حُبلى؟ **فقالت إمرأة زكريا: فإنّي وجدْتُ ما في بطني يسجد للذي في بطنكِ،** فذلك قوله عزّوجلّ: ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾، فولدت إمرأة زكريا يحيى، ولَمّا بلغ أن تضع مريم خرجَتْ إلى جانب المحراب، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة، قالت إستحياءً من الناس: ﴿ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾، فناداها (جبريل) من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربكِ تحتكِ سريّاً، وهُزّي إليكِ بجذع النخلة تساقط عليكِ رُطَباً جنيّاً، فهزّتْهُ فأجرى لَها في المحراب نهراً، والسرى: النهر، فتساقطت النخلة رطباً جنياً، فلمّا ولدتْهُ ذهب الشيطان فأخبَرَ بني إسرائيل أنّ مريم ولدَتْ، فلما أرادوها على الكلام أشارت إلى عيسى فتكلّم عيسى، فقال: ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾، فلما ولد عيسى لَم يبقَ في الأرض صنمٌ يُعبد من دون الله إلاّ وقعَ ساجداً لوجهه.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. (١)

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين/ باب ذِكر نبي الله وروحه عيسى إبن مريم../ صفحة ٦٤٨. الحديث ٤١٥٦/ ١٦٦.

أخبرنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن أيوب، عن حميد بن هلال، عن ابن سلامٍ رضي الله عنه، أنّه قال لهم: إنّ الملائكة لَم تزل محيطةً بمدينتكم هذه منذ قَدِمَها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى اليوم، والله لئن قتلتموه ليذهبَنّ ثم لا يعود إليكم أبداً، وإنّ السيف لَم يزل مغموداً فيكم، فو الله لئن قتلتموه ليسلّنه الله عليكم ثم لا يغمد عنكم أبداً - أو قال: إلى يوم القيامة -، وما قُتِلَ نبيٌّ إلاَّ قُتِلَ به سبعون ألفاً، ولا قُتِلَ خليفةٌ إلاَّ قُتِلَ به خمسةٌ وثلاثون ألفاً، **وذكرَ أنّه قُتِلَ على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً..** [1]

أقول: هل من المعقول أنْ يكون الّذي قُتِلَ من أجلِهِ سبعون ألفاً (أشرَكَ بالله تعالى، وهو جنينٌ في بطن أُمّهِ)؟

ما لكم كيف تحكمون؟

---

(١) المطالب العالية لإبن حجر/ كتاب الفتوح/ باب مقتل عثمان بن عفان../ ج ١٨/ ص ٥٢/ الحديث ٧٣٧٤.



الفصل السادس

أُمّهات المؤمنين

مناقب وفضائل أُمّهات المؤمنين في الصّحاح!!

حدثنا **يحيى بن بُكير**: حدثنا الليث، **عن يونس**، عن ابن شهاب: قال ابو سلمة انّ عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يوماً: **(يا عائش! هذا جبريل يقرئكِ السلام)، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى! تريد: رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.**[1]

حدثنا عبد الله بن محمد: حدثنا هشام: اخبرنا مَعمر، عن **الزهري**، عن ابي سلمة، عن عائشة، ان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لها: **(ياعائشة! هذا جبريل يقرأ عليكِ السلام)، فقالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا أرى! تريد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم**[2]

أقول: في الرواية الاولى يحيى بن بكير المخزومي، ابو زكريا المصري!

قال ابو حاتم: يُكتب حديثه ولايُحتجّ به!... وقال النسائي:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب فضل عائشة. الحديث ٣٧٦٨.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب بدء الخلق/ باب ذكر الملائكة. الحديث ٣٢١٧.

ضعيف![١]

ومن الرواة ايضاً، يونس بن يزيد الإيلي!

قال وكيع: كان سيّئ الحفظ! وقال احمد بن حنبل: يونس كثير الخطأ عن الزهري! وقال: في موضع آخر: في حديث يونس بن زيد منكرات عن الزهري!! [٢]

أقول: تأمل في الرواية، فإنّ فيها يونس! والزهري!.. ثم لاحظ الرواية هذه جاءت على لسان عائشة! فهي تشهد لنفسها بأنّ جبريل سلّم عليها!

والآن إقرأ هذه الرواية..

حدثنا قتيبة بن سعيد: حدثنا محمد بن فضيل، عن عمارة، عن ابي زرعة، عن ابي هريرة قال: أتى جبريل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: **يارسول الله! هذه خديجة قد أتَتْ، معها إناءٌ فيه إدام، أو طعام، أو شراب، فإذا هي أتتكَ، فأقرأ - عليها السلام - من ربّها ومنّي، وبَشِّرْها ببيتٍ في الجنة من قصبٍ، لا صخب فيه ولا نصب.** [٣]

قصب: لؤلؤٌ مُجَوَّفٌ واسعٌ كالقصر المُنيف..

جاءت هذه الرواية على لسان ابي هريرة الدوسي، وقد شهد لأمّ

---

(١) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء ٣١/ صفحة ٤٠٣/ ترجمة ٥٨٥٨.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ٣٢/ صفحة ٥٥٤ـ ٥٥٥/ ترجمة ٧١٨٨.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها. الحديث ٣٨٢٠.

المؤمنين خديجة عليها السلام بذلك، على خلاف ما في الرواية السابقة، فعائشة هي التي تشهد لنفسها!.

إنّ البخاري.. إنْ وجدَ فضيلة لأهل البيت، أو منقبة، فإذا إستطاع ان يحذف الرواية برمّتها فإنه يقوم بحذفها وشطبها من صحيحه.. وإنْ لَم يستطع فإنّه يبترها، ويُضيّع معالمها ومعانيها. ومرّ سابقاً علينا الكثير!، وإن لَم يستطع، بحيث إنّه يَجب عليه أنْ يذكر تلك الرواية او تلك الفضيلة، فإنّه يضع مقابل تلك الرواية رواية تساويها وتقابلها في المعنى!.

والآن، إقرأ هذه الرواية.. ولاحظ التي تَليها!:

....عن انس، قال: جاء زيد بن حارثة يشكو، فجعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: (إتّقِ الله وأمسِك عليك زوجك). قالت عائشة: لو كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كاتماً شيئاً لَكَتَمَ هذه! **قال: فكانت زينب تفخرُ على ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، تقول: زَوّجَكُنّ أهاليكُنّ، وزوّجَني الله تعالى من فوق سبع سماوات.** [1]

لاحظ كيف وضعوا حديث رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعائشة في منامه!

حدثنا مُعلّى: حدثنا وُهَيب، عن هشام بن عروة، عن ابيه، عن عائشة انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال لها: **(أُريتُكِ في المنام مرتين: أرى أنّكِ في سَرَقَةٍ من حرير،** ويقول: هذه امرأتك، فأكشِفُ عنها، فإذا هي انتِ،

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب التوحيد/ باب وكان عرشه على الماء. الحديث ٧٤٢٠.

فأقول: إنْ يَكُ هذا من عند الله يُمْضِهِ). (١)

أقول: في (صحيح!) مسلم الرواية تدلّ على أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى عائشة في منامه ثلاث ليالٍ، عكس رواية البخاري الّتي تؤكّدُ أنّ الرؤيا (مرّتين)!!..

حدثنا خلف بن هشام، وأبو الربيع، جميعاً عن حماد بن زيدٍ – واللفظ لأبي الربيع–، حدثنا حماد، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **(أُريتُكِ في المنام ثلاثَ لَيالٍ، جاءني بِكِ المَلَكُ في سَرَقَةٍ مِن حريرٍ. فيقول: هذه امرأتُكَ، فأكشِفُ عن وجهكِ فإذا أنتِ هيَ، فأقولُ: إنْ يَكُ هذا من عند اللهِ، يُمْضِهِ).** (٢)

إعلم، بأنّ رؤيا الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم حقّ! فكيف به يقول إنْ يَكُ هذا من عند الله يُمْضِهِ؟!

فهل كان يشكّ بأنّ هذه الرؤيا كانت من الشيطان، حتى قال ذلك؟؟

(١) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عائشة. الحديث ٣٨٩٥.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب في فضل عائشة. الحديث ٦٣١١.

مَنْ هُنَّ خيرُ النساء وأكملَهُنّ؟؟

.....عن ابي موسى... قال: قال رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسلم: كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلاّ آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإنّ فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد على سائر الطعام.. [1]

لاحظ ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: لم يكمل من النساء إلاّ آسية إمرأة فرعون ومريم بنت عمران.. وفي رواية اخرى: خـير نـسائها مريم إبنة عمران، وخير نسائها خديجة.. [2]

ما مناسبة ذكر الكمالية والخيرية هنا مـع ذكـر فـضل عائـشة بالطعـام

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب احاديث الانبياء/ باب قوله تعالى (وضرب الله مثلاً للـذين آمنـوا امـرأة فرعون). الحديث ٣٤١١.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب بدء الخلق/ باب (واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ). الحديث ٣٤٣٢.

(الثريد)؟!. ثمّ انّ هذا الكلام لايقوله ولا يردّده ولا يستشهد به الاّ الأكول!، وحاشا للرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يكون كذلك!.

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شبّه فضلها (أي عائشة) على النساء كفضل المسجد الحرام والصلاة فيه على بقية المساجد (مثلاً)، لكان ذلك أفضل وأَقوَم لحديثه.

وما وجه فضلها؟ وهي التي تظاهرت مع حفصة على النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت تكيد لزوجات الرسول اللاّتي يريد الدخول عليهنّ ليلة الزفاف، وهي التي خرجت من بيتها لمحاربة إمام زمانها علي بن أبي طالب عليه السلام!.

أقول: لاحظ تصحيح قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّي لا أقولُ إلاّ حقّاً.

يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني:

(أخرجه الترمذي في السُنَن (١/ ٣٥٩) والشمائل (٢/ ٣٤)، والبغوي في شرح السُنّة (٣٦٠٢) وأحمد (٣٦٠/٢) من طريق ابن المبارك، عن أسامة إبن زيد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! إنّك تداعبنا؟ قال.. فذكره، **وقال الترمذي: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.**

قلتُ (قول الألباني): إسناده حسنٌ، إنْ كان أسامة بن زيد هو الليثي مولاهم أبو زيد المدني، وليس كذلك إذا كان العدوي مولاهم أبا زيد المدني،

فإنّه ضعيف، ومِنَ الصعب تعيين المراد منهما، فإنّ ابن المبارك قد روى عنهما كليهما. وأيّهما كان فلم يتفرد به، فقد تابعه محمد عن سعيد بن أبي سعيد به. أخرجه أحمد (٣٤٠/٢). ومحمد هو إبن عجلان، وهو حسن الحديث، فالحديث صحيحٌ كما قال الترمذي. والله أعلم.

والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الأدب المفرد (٢٦٥) عن إبن عجلان، إلاّ أنّه قال: عن أبيه أو سعيد. وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، وفيه ضعف، فالشكّ منه. والله أعلم.

ثم ترجّح عندي أنّ أسامة هو الليثي، فقد رأيتُ الحافظ المزّي قد ذَكَرَهُ في الرواة عن سعيد المقبري دون العدوي. وبذلك يزداد الحديث قوةً على قوة. والله أعلم..). إنتهى تعليق الألباني. [1]

عن عائشة قالت: ما غِرْتُ على إمرأةٍ للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ما غِرْتُ على خديجة، هَلَكَتْ قبلَ أنْ يتزوّجَني، لِما كُنتُ أسمعه يذكرها وأمَرَه الله أنْ يُبشرّها ببيتٍ من قصب، وإنْ كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يَسَعَهُنّ. [2]

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٠٤. الحديث ١٧٢٦.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب تزويج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلمَ خديجة وفضلها رضي الله عنها. الحديث ٣٨١٦.

سباب المؤمن فسوق.. فهل كانت زينب بنت جحشٍ فاسقة؟!

زينب بنت جحش الأسدية.. أُمّها أُميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. وهي الّتي تولّى الله تزويجها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل عليها بغير اذنٍ لقوله تعالى زوّجناكها..

وهي أول إمرأةٍ ماتت مِن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أُمّ المؤمنين خديجة سلام الله عليها. إذ أنّها توفّيت في خلافة عمر..

حدثنا احمد: حدثنا محمد بن ابي بكر المُقَدّميُ: حدثنا بن زيد، عن ثابت، عن انس، قال: ... فكانت زينب تفتخر على ازواج النبي الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تقول: **زوّجكُنّ أهاليكُنّ، وزوّجني الله - تعالى- من فوق سبع سموات.**

حدثنا خلّاد بن يحيى: حدثنا عيسى بن طهمان، قال: سمعت انس بن مالك يقول: ... **وكانت تقول: إنّ الله أنكَحَني في السماء..** [1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ باب (وكان عرشه على الماء). الحديثين ٧٤٢٠ و٧٤٢١.

لاحظ مخالفات التي أنكحَها الله في السماء!، مِنْ غلظتها!، وعدم إيمانِها بعدالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم!، ورفعُ صوتِها في حضرته!، وسبّ عائشة أمامهُ!.

حدثنا إسماعيل، قال: حدثني أخي، عن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة: **أنّ نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم كُنّ حزبَين، فحزبٌ فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم،** وكان المسلمون قد علموا حبّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أخّرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بيت عائشة، فكلّم حزب أم سلمة فقلنَ لها: كلّمي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يكلّم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هدية، فليهدها إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلّمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئاً، فسألنَها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها، فكلّميه قالت: فكلّمته حين دار إليها أيضاً، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: كلّميه حتى يكلمكِ، فدار إليها فكلّمته، فقال لها: **لا تؤذيني في عائشة فإنّ الوحي لَمْ يأتِني وأنا في ثوب إمرأةٍ، إلا عائشة،** قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، **ثم**

إنّهنّ دَعَوْنَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم تقول: إنّ نساءك يُنْشِدْنَكَ الله العدل في بنت أبي بكر، فكلّمته فقال: يا بُنية ألا تحبّين ما أحبّ؟ قالت: بلى، فَرَجَعَتْ إليهنّ، فأخبرَتْهُنّ، فقلنَ: ارجعي إليه، فأَبَتْ أنْ ترجع، فأرسَلْنَ زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إنّ نساءك يُنْشِدْنَكَ الله العدل في بنت إبن أبي قحافة، **فَرَفَعَتْ صوتَها حتى تناولتْ عائشة وهي قاعدة فسبّتها،** حتى إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم لينظر إلى عائشة، هل تكلّم، قال: فتكلمت عائشة تردّ على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى عائشة، **وقال: إنّها بنت أبي بكر..** [(١)]

في هذا الحديث نرى معارضة ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طلبهِ إهداء الهدايا له عندما يكون في بيت عائشة وميله لها! وبعد أنْ أرسلْنَ زينب بنت جحش (من الحزب الثاني من أزواجه) الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أَتَتْهُ فأغلظتْ! وقالت: انّ نساءك ينشدْنَكَ الله العدل في بنت ابن ابي قحافة! فرفَعت صوتها! حتى تناولتْ عائشة وهي قاعدة، فسبَّتْها (وهي من الحزب الأول من أزواجه)!.

تُرى لماذا لَمْ يزجر أو يَنْهَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم (زينب بنت جحش) عن سبّ حبيبة قلبه وزوجته في الآخرة (عائشة)! وَلَمْ يُذَكّرَها بفسقها، كَونَها سَبَّتها أَمامَهُ؟!

---

(١)صحيح البخاري/ كتاب الهبة وفضلها/ باب مَنْ أهدى الى صاحبه. الحديث ٢٥٨١.

أَمْ إنّ عائشة لَمْ تكن مؤمنةً!، لذلك كانت زينب بنت جحش واثقةً بأنّ حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (سباب المؤمن فسوق)، لا ينطبق عليها.. وذلك عندما سبّتها أمامه صلى الله عليه وآله وسلم.

وكأنّها ذَكَّرَتْها بالآية الخامسة من سورة التحريم المباركة: ﴿عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَجاً خَيراً مِّنكُنَّ مُسلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائبَاتٍ عَابِدَاتٍ سائحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وأَبْكَاراً﴾..

.... عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: لم أزل حريصاً على انْ أسأل عمر عنِ المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللّتين قال الله لهما: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾، فَحَجَجْتُ معه، فعدلَ وعدلتُ معه بالإداوة، فتبرّزَ حتى جاء فسكبتُ على يديه من الإداوة، فتوضأ، فقلتُ يا امير المؤمنين! **مَنِ المرأتان من أزواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اللّتان قال الله عزّوجلّ لهما:** ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟ فقال: **واعَجَباً لك يا ابن عباس! عائشة وحفصة**...[1]

---

(١)صحيح البخاري/ كتاب المظالم/ باب الغرفة والعُلِيّة المشرفة. الحديث ٢٤٦٨.

هل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشمولاتٌ بآية التطهير؟!

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا الأصبغ، عن علقمة، قال: **كان عكرمة ينادي في السوق:** ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، **قال: نَزَلَتْ في نساء النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم خاصّة.** (١)

لا يوجد عند أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام عداءٌ شخصيٌّ مع واحدةٍ من زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وإنّما هُم مأمورون بإحترامهنّ بشكلٍ عام. وإذا كُنَّ من أهل البيت النبوي، فالحمد لله الّذي جعَلَنا من الّذين يذكرونَهُنّ عندما نُصَلّي على النبي، فنقول في صلاتنا عليه: صلى الله عليه (وآله) وسلم.

ثُمّ لاحظ (هداك الله)، إنّ من الرواة الثقات، الّذين لا يجوز الطعن فيهم في كتبكم الحديثية (الصحيحة!)، كالبخاري ومسلم، مَن يلعن أُمهات

---

(١) تفسير إبن كثير/ الجزء ٦/ صفحة ٣٦٥. والدرّ المنثور/ الجزء السادس/ صفحة ٦٠٣. وتفسير الطبري/ الجزء ٢٠/ صفحة ٢٦٧.

المؤمنين، إذا كُنَّ من أهل البيت!.

فها هو (مروان بن الحكم)، يلعنُ الّذينَ أَذهَبَ الله عنهم الرجسَ وطهّرهم تطهيراً، والّذين أَوصى بِهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورغم ذلك فهو من الصحابة (الخالدين في الجنة!).

حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى قال: كنتُ بين الحسين والحسن ومروان يتشاتَمان، فجعل الحسن يكفّ الحسين، **فقال مروان: أهل بيتٍ ملعونون....**

قال حسين سليم أسد: إسناده صحيح. [1]

وللحقيقة، وخوفاً من أنْ تنطبق علينا الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.. الآية ١٤٦ من سورة البقرة، إرتأيتُ بيان هذه الحقائق:

أولاً: إنّ عكرمة (مولى إبن عباس)، الّذي (يُستشهَدُ بقولهِ،كما مَرَّ في الدرّ المأثور للسيوطي، وتفسير جامع البيان للطبري، وتفسير القرآن العظيم لإبن كثير): أنّها (يقصد آية التطهير) نَزَلَتْ في نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكان ينادي في السوق: نَزَلَتْ في نساء النبي خاصّة!، كان كذّاباً، ومضطرب الحديث، وغير ثقة!.

يقول إبن الجوزي: قال ابن عمر لنافع: لا تكذبْ عَلَيّ كما كذّب

(١) مسند أبي يعلى/ الجزء ١٢/ صفحة ١٣٥. الحديث ٦٧٦٤.

عكرمة على ابن عباس!! [(١)]

ويقول الذهبي: عن الصلت بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ..... كذّاب!!، وقال فيه ابن ابي ذئب: **رأيت عكرمة وكان غير ثقة!!، قال احمد بن حنبل: عكرمة مضطرب الحديث!!** [(٢)]

ثانياً: إقرأ (صحاحكم)، ففيه أنّ نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسْنَ من أهل بيته!:

حدثنا محمد بن بكار بن الريان، حدثنا حسان يعني ابن إبراهيم، عن سعيد وهو ابن مسروق، عن يزيد بن حيان، **عن زيد بن أرقم**، قال: دخلنا عليه فقلنا له: لقد رأيتَ خيراً، لقد صاحبْتَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وصلّيتَ خلفه، وساق الحديث بنحو حديث أبي حيان، غير أنه قال: " ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله عزّ وجلّ، هو حبل الله، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة"، **وفيه فقلنا: مَن أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إنّ المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يُطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصلهُ، وعصبته الذين حُرّموا الصدقة بعده.** [(٣)]

يقول إبن تيمية: (.. وعلى هذا ففي تحريم الصدقة على أزواجه

---

(١) الضعفاء والمتروكين/ الجزء الثاني/ صفحة ١٨٢/ ترجمة ٢٣٣٤.

(٢) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٥ ـ ٢٧/ ترجمة ٩.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة / باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. الحديث ٦٢٥٤.

وكونهم من أهل بيته روايتان عن أحمد، **إحداهما لَسْنَ من أهل بيته، وهو قول زيد بن أرقم، الّذي رواه مسلم فى صحيحه عنه.)**. [(١)]

ثالثاً: والآن (هداك الله)، لاحظ رأي الشيخ إبن تيميّة حول آية التطهير:

(وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمةَ أن هذه الآيةَ لما نزلتْ أدارَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كِسَاءَه على عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ رضي الله عنهم، فقال: "اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيراً".

وسُنَّتُهُ تُفَسِّر كتابَ الله وتُبيِّنُه، وتَدُلُّ عليه وتُعبِّر عنه، فلمّا قال: "هؤلاء أهلُ بيتي" - مع أن سياق القرآن يدلُّ على أن الخطابَ مع أزواجه - علمنا أنّ أزواجَه وإنْ كُنَّ من أهلِ بيتهِ كما دلَّ عليه القرآن، فهؤلاء أَحَقُّ بأنْ يكونوا أهلَ بيته، لأنَّ صلةَ النسب أقوى من صلة الصِّهر، والعرب تُطلِق هذا البيان للإختصاص بالكمال لا للإختصاص بأصل الحكم..

.. ولَمّا بيَّن سبحانَه أنه يُريد أن يُذْهِب الرجسَ عن أهلِ بيتِه ويُطَهَّرهم تطهيراً، دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لأقربِ أهلِ بيتهِ وأعظمِهم إختصاصاً به، وهُم: عليٌّ وفاطمةُ - رضي الله عنهَما - وسيِّدا شباب أهل الجنة، جَمَعَ الله لَهُم بين أنْ قَضى لَهُم بالتطهير، وبين أنْ قَضى لَهم بكمال دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فكان في ذلك ما دلّنا على أنَّ إذهابَ

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٢/ باب: رسالة في قوله: كما صلّيت على إبراهيم. ص٤٦٠.

الرجسِ عنهم وتطهيرَهم نعمةٌ من الله ليُسْبِغَها عليهم، ورحمةٌ من الله وفضلٌ لَم يبلغوهما بمجرّد حولهم وقوّهم...). إنتهى كلام إبن تيميّة. (١)

رابعاً: النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يأبى أنْ تُشمل نساؤهُ بآية التطهير!:

عن أبي سعيد الخدري، قال: **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: نزلت هذه الآية في خمسة: فِيَّ، وفي عليٍّ، وفاطمةَ، وحسنٍ وحسينٍ: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾.** (٢)

وقد أثنى إبن تيميّة على إبن أبي حاتم، بقوله:

(.. **أهل العلم الكبار أهل التفسير،** مثل تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقيّ بن مخلد، **وإبن أبي حاتم،** وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، **فلم يذكروا فيها الموضوعات..**

... **وإبن أبي حاتم،** وأبي بكر بن المنذر، وغيرهم **من العلماء الأكابر الذين لهم في الإسلام لسان صدق، وتفاسيرهم متضمّنة للمنقولات التي يُعتمد عليها في التفسير..).** (٣)

---

(١) جامع المسائل/ الجزء الثالث/ صفحة ٧٤ و٧٥.

(٢) تفسير إبن أبي حاتم/ تفسير سورة الأحزاب - قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾/ المجلد العاشر/ صفحة ٣١٣١/ الحديث ١٧٦٧٣.

(٣) منهاج السُنّة/ ج ٧/ ص ١٣ و١٧٩.

ويقول إبن كثير في تفسيره لآية التطهير المباركة:

...قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا سُرَيج بن يونس أبو الحارث، حدثنا محمد بن يزيد، عن العوام - يعني: ابن حَوْشَب -، عن عمٍّ له قال: **دخلتُ مع أبي على عائشة، فسألتُها عن عليٍّ رضي الله عنه،** فقالت: تسألني عن رجُلٍ كان من أحبِّ الناس إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وكانت تحته إبنته وأحبُّ الناس إليه؟ **لقد رأيتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم دعا عليّاً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، فألقى عليهم ثوباً فقال: " اللهمّ، هؤلاء أهل بيتي، فأذهِبْ عنهم الرجس وطهّرهُمْ تطهيراً ". قالت: فَدَنَوتُ منهُ فقلتُ: يا رسول الله، وأنا من أهل بيتكَ؟ فقال: " تَنَحَّيْ، فإنّكِ على خير".** (١)

حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: لَمّا نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ في بيت أُمّ سلمة، فدعا فاطمة وحسناً وحسيناً، فَجَلَّلَهُمْ بكساءٍ وعليٌّ خلف ظهره، فَجَلَّلَهُ بكساءٍ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهِبْ عنهم الرجس وطَهِّرْهُمْ تطهيراً، **قالت أم سلمة وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنتِ على مكانكِ، وأنتِ على خير...**

---

(١) تفسير إبن كثير/ الجزء السادس/ صفحة ٣٦٨.

تحقيق الألباني: صحيح.. [(١)]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ، تَذْكُرُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كَانَ فِي بَيْتِهَا، فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ بِبُرْمَةٍ، فِيهَا خَزِيرَةٌ، فَدَخَلَتْ بِهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهَا: "ادْعِي زَوْجَكِ وَابْنَيْكِ" قَالَتْ: فَجَاءَ عَلِيٌّ، وَالْحُسَيْنُ، وَالْحَسَنُ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَجَلَسُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الْخَزِيرَةِ، وَهُوَ عَلَى مَنَامَةٍ لَهُ عَلَى دُكَّانٍ تَحْتَهُ كِسَاءٌ خَيْبَرِيٌّ. قَالَتْ: وَأَنَا أُصَلِّي فِي الْحُجْرَةِ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾./ ٣٣- الأحزاب. **قَالَتْ: فَأَخَذَ فَضْلَ الْكِسَاءِ، فَغَشَّاهُمْ بِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ، فَأَلْوَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: "اللهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً" قَالَتْ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: وَأَنَا مَعَكُمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ، إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ".**

لاحظ تعليق الشيخ الأرنؤوط، وقول السندي الغريب عند شرح الحديث:

(حديث صحيح... قال السندي: قولها: خزيرة، هي كالعصيدة، إلاّ

---

(١) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. صفحة ٥٤٣. الحديث ٣٧٨٧.

أنّها تُطبخ بلحمٍ يقطّع صغاراً. على مَنامةٍ له، قيل: المراد بِها القَطِيفَة. "إنّكِ إلى خير": ظاهره عدمُ دخولها فيهم، وظاهر القرآن الدخول، فيحتمل أنَّ المراد بكونها إلى خير أنّها داخلة البتة، كما هو ظاهر سوق القرآن، فليتأمَّل). [1]

خامساً: إنّ إحدى أمّهات المؤمنين، وهي عائشة، تقرُّ بأنّها غير مشمولة بهذه الآية!، وذلك عندما إعترفت بأنّها أحدَثَتْ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!

... عن قيس بن ابي حازم، قال: **قالت عائشة** وكانت تُحدّث نفسها انْ تُدفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وابي بكر، **فقالت: إنّي أحدثتُ بعد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حدثاً، إدفنوني مع أزواجه (فدُفِنَتْ بالبقيع)..**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [2]

... عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خطب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: (أيها الناس! إنّكم محشورون الى الله حفاةً عراةً غُرلاً)، ثم قال: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ إلى آخر الآية، **ثم قال: (ألا وانّ أوّل الخلائق يُكسى يوم القيامة: إبراهيم، ألا**

---

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ٤٤/ باب حديث أُمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ص١١٨. الحديث ٢٦٥٠٨.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٤/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٧. الحديث ٦٧١٧/ ٢٣١٥.

وإنّه يُجاء برجالٍ من أُمّتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب! أُصيحابي! فيقال: إنّك لاتدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ **، فيقال: (إنّ هؤلاء لَم يزالوا مرتدّين على أعقابِهم منذ فارَقْتَهُم).** (١)

وعن الحدث، يقول الإمام الذهبي:

(قلتُ: تعني بالحدث مسيرها يوم الجمل..). (٢)

اللهم إجعلنا مشمولين بقولِكَ تباركتَ وتعاليتَ في سورة الزمر/ الآية ١٨:

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ .

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ باب ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ . الحديث ٤٦٢٥.

(٢) سِيَرِ أعلام النبلاء/ الجزء الثاني/ باب ١٩: عائشة بنت الصدّيق أبي بكر التيمية/ ص١٩٣.



الفصل السابع

أبو بكر

يحدّثنا التاريخ أنّ المسلمين حينما هاجروا إلى المدينة وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعدُ لم يهاجر، كان يصلّي بالمسلمين سالم (مولى أبي حُذيفة) في منطقة العصبة، وهي موضع بقباء.

والسبب في تقدّمه على وجوه المهاجرين الأوّلين، أنّه كان أقرَأَهُمْ، والحال إنّه عبدٌ ومولىً لأبي حذيفة.

وهذه الحادثة أثبَتَها أهل السِّيَر في مُصنفاتِهم..

.. عن نافع، عن ابن عمر قال: **لَمّاَ قدم المهاجرون الأوّلون العصبة (موضع بقباء)، قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، كان يؤمّهم سالم مولى أبي حذيفة وكان أكثرهم قرآناً.**[1]

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب إمامة العبد والمولى. الحديث ٦٩٢.

ولنسأل البخاري ونقول له: مَن هم الذين كانوا يُصَلّونَ خلف سالم مولى ابي حذيفة في هذه الفترة، (أي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة)؟

ويُجيبنا عنهم البخاري في (صحيحه):

حدثنا عثمان بن صالح: حدثنا عبد الله بن وهب: اخبرني ابن جُريج، **أنّ نافعاً أخبره، أنّ ابن عمر** قال: كان سالم (مولى ابي حذيفة) يؤمّ المهاجرين الاولين، واصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في مسجد قُباءٍ، **فيهم أبو بكرٍ، وعمر، وأبو سلمة، وزيد وعامر بن ربيعة..**[1]

لاحظ هداك الله، فالّذي يظهر من النقلين أنّهما روايةٌ واحدة، بدليل أنّ كلتيهما مرويّتان عن ابن عمر، والراوي عنه في كلتا الروايتين هو نافع. والظاهر أنّ البخاري قطّعهما جزئين ليفرّقها على الأبواب، كما هي عادته من تجزيء الرواية إلى عدّة أجزاء.

فالسؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو: كيف رويتم هذا، والحال أنّ أبا بكر كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار في تلك الفترة؟

الجواب: هنا إضطربَ شُرّاح البخاري ورواة الأحاديث، وأصابَهُم الهَول والفزع من رواية ابن عمر، وعدّوه من المشكلات!.

فالعلاّمة بدر الدين العَينيُّ يذهب إلى أنّ هذا صحيحٌ على طبق رواية ابن عمر!!

(١) كتاب الاحكام/ باب استقضاء المَوالي وإستعمالهم. الحديث ٧١٧٥.

والبيهقي وإبن حجر العسقلاني ذهبا إلى التأويل بـ: لعلّ، ويُحتمل!، وإليك أقوالهم:

يقول العيني:

(.. فإنْ قلتَ: عَدُّ أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه في هؤلاء مشكلٌ جدّاً، لأنه إنّما هاجر في صحبة النبي. قلتُ: لا إشكال إلاّ على قول ابن عمر أنّ ذلك كان قبل مقدم النبي..). (١)

والبيهقي، بعد أن ذَكَرَ الروايتين يقول:

(.. قال الشيخ كذا، قال في هذا وفيما قبله وفيهم أبو بكر وعمر، **ولعلّه في وقتٍ آخر**، فإنّه إنّما قدم أبو بكر مع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **ويُحتمل أنْ تكون إمامته إياهم قبل قدومه وبعده، وقول الراوي وفيهم أبو بكر، أراد بعد قدومه، والله أعلم.).** (٢)

ويقول إبن حجر العسقلاني:

(.. والجواب عن إستشكال عَدّ أبي بكر فيهم لأنّه إنّما هاجر صحبة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقد وقع في حديث بن عمر أنّ ذلك كان قبل مقدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. وذَكَرْتُ جواب البيهقي بأنّه يُحتمل أن يكون سالم إستمر يؤمّهم بعد أن تحوّل النبي صلى الله عليه (وآله)

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري/ الجزء ٣٥/ باب إستقضاء الموالي وإستعمالهم/ صفحة ٢٧١. الحديث ٧١٧٥.

(٢) السنن الكبرى/ ج ٣/ صفحة ٨٩/ باب إمامة الموالي.

وسلم إلى المدينة ونزل بدار أبي أيوب قبل بناء مسجده بِها، فيُحتمل أن يقال: فكان أبو بكر يصلّي خلفه إذا جاء إلى قباء..).[1]

إذن: فلا إشكال على طبق رواية إبن عمر أنّ أبا بكر لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، وإنّما كان في المدينة يصلّي خلف سالم مولى أبي حذيفة. والذي أجاب عنه البيهقي تفصيليّاً عن هذا الإشكال بإجابتين:

الإجابة الأولى:

لعلّ صلاة أبي بكر خلف سالم كانت في وقت آخر، وليس قبل قدوم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإنّما بعد قدومه من مكة.

ويُشكَلُ على هذا الجواب:

أولاً: إنّه إحتمالٌ وإجابةٌ بـ: (لعلّ)، وهو مخالفٌ لظاهر الرواية، مِنْ أنّ صلاة سالم بِهم كانت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من مكة، وهذا يعني أنّه كان في المدينة مع المهاجرين، ولم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار.

ثانياً: ما هو الدليل على أنّ سالماً إستمرّ بِهم في الصلاة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة؟

بل الدليل على خلافه، فقد ذَكَرَ المؤرّخون أنّ صلاة سالم بِهم كانت

---

(١) فتح الباري/ ج ١٣/ كتاب الأحكام/ باب إستقضاء الموالي وإستعمالهم/ ص ١٦٨. الحديث ٧١٧٥.

قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.

وذكر ابن عبد البر في كتابه: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، أنّ سالماً كان يؤمّ المهاجرين بقباء، **فيهم عمر**، قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم المدينة. (١)

وفي الطبقات الكبرى:

قال أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني أفلح بن سعيد، عن أبي كعب القرظي قال: كان سالم مولى أبي حذيفة يؤمّ المهاجرين بقباء، **فيهم عمر بن الخطاب**، قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.

قال أخبرنا أنس بن عياض، وعبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافعٍ، عن بن عمر، أنّ المهاجرين الأولين لَماّ قَدِموا من مكة إلى المدينة نزلوا بالعصبة إلى جنب قباء، **فَأَمَّهُم سالم مولى أبي حذيفة**، لأنّه كان أكثرهم قرآناً.

قال عبد الله بن نمير في حديثه **فيهم عمر بن الخطاب**، وأبو سلمة بن عبد الأسد. (٢)

والملاحَظ أنّ صاحب الطبقات وتَبِعَهُ ابن عبد البر، حَذَفا إسم (أبو بكر) من الرواية.

الإجابة الثانية: يُحتمل أنْ تكون إمامته إيّاهم قبل قدومه وبعده، وقول

---

(١) الجزء الثاني/ صفحة ٦٨.

(٢) الطبقات الكبرى لإبن سعد/ الجزء الثالث/ صفحة ٨٧ ـ ٨٨.

الراوي **وفيهم أبو بكرٍ، أراد بعد قدومه، والله أعلم؟**

ويُشكَلُ على هذا الجواب:

أولاً: أنّ الرواية صريحةٌ في أنّ صلاة سالم بِهم كانت قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.

ونُطالِبُ بالدليل على أنّ سالماً صلّى بِهم أيضاً بعد قدوم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة.

وقد تبيّن أنّ الدليل على خلافه. إذْ من المعلوم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يأمر بعض الصحابة للصلاة نيابةً عنه فيما اذا كانت هناك حالة إضطرارٍ، كسفرٍ ومرضٍ.

فهنا نسأل: ما الذي أدّى بسالمٍ أنْ يصلّي بالمسلمين بعد قدوم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ؟ هل هو السفر؟ والحال أنّه صلى الله عليه وآله وسلم حاضرٌ في المدينة.

أم هو المرض؟ والحال أنّه لَمْ يَذكُر المؤرخون أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مَرِضَ بعد وصوله الى المدينة مباشرةً.

مع الإلتفات أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان مهتمّاً بصلاة الجماعة إهتماماً بالغاً لانظيرَ له، بحيث أنّه في مرض وفاته (روحي فداه) قام – ورجلاه تَخُطّان الأرض وهو متكئٌ على علي عليه السلام والعباس– وصلّى بالمسلمين في المسجد وخَطب فيهم، **(كما هو مذكورٌ في الصحاح).**

ثانياً: لو صحّ أنّ صلاة أبي بكرٍ خلف سالمٍ كانت بعد قدوم النبي من مكة، فهذا معناه أنّه صلى الله عليه وآله وسلم كان حاضراً في المدينة آنذاك، فكيف تقدّمَ سالم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صلاته؟. **وهل يُحتملُ أنْ يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلّى خلف سالم؟**

فلو صلّى النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلف سالمٍ، لكانت منقبةً عظيمةً لسالمٍ، ذَكَرَها المؤرّخون، ولكننا لَمْ نسمع بذلك!. ولو إحتملنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أَمَرَ المسلمين أنْ يُصَلّوا خلف سالمٍ، ويقتدوا به لَوَصَلَ إلينا ذلك، والحال أنّه لا يوجد في كُتُب التأريخ أثرٌ له.

ثُمّ لِماذا لَمْ يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكرٍ بالصلاةِ بِهمْ؟ مع أنّه أكثرُ فضلاً من سالمٍ؟!..

ننتظر الجواب المُقنع والشافي لِهذه الأسئلة المطروحة، فهل مِنْ مُجيب؟!

ثمّ لاحظ عائشة كيف تُكَذّبُ وجود والدها مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، فهي تقرُّ بعدم نزول أَيّةِ آيةٍ بحقّ أبي بكرٍ في القرآن الكريم!

حدثنا موسى بن اسماعيل: حدثنا ابو عوانة، عن ابي بشر، عن يوسف بن ماهَك، قال: كان مروان على الحجاز، استعمله، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يُبايَع له بعد ابيه، فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئاً، فقال: خذوه، فدخل بيت عائشة فلم يقدروا، فقال مروان: انّ هذا الذي انزل الله فيه: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي ﴾. **فقالت عائشة من**

وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلاّ أنّ الله أنزل عذري.. [(١)]

أقول: لاحظ كيف أيّد عبدالرحمن عائشةَ، وأمضى قولها بسكوته وإقراره، ولو كان خلاف ذلك لعارَضَها بآية الغار! لأنّهُ (كما في بعض الروايات الكاذبة!) كان موجوداً مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو بكرٍ في الغار!، ويبيت عندهما - وهو غلامٌ شابٌّ لقنٌ ثقف - ليلاً، فيرحل من عندهما سَحَراً فيُصبح من قريشٍ بمكة كبائتٍ، فلا يسمع أمراً يكادانِ بهِ إلاّ وعاه، حتى يأتيَهُما بخبر ذلك حين يختلط الظلام!. [(٢)]

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا ﴾. الحديث ٤٨٢٧.
(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب اللباس/ باب التقنّع. الحديث ٥٨٠٧.

هل كان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يَهجُر، أمْ كان مسحوراً!! عندما أمرَ أبا بكر بالصلاة بالناس؟!

حدثنا إسحاق بن نصرٍ قال: حدثنا حسين، عن زائدة، عن عبد الملك بن عميرٍ قال: حدثني أبو بُردة، عن أبي موسى قال: **مرض النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فاشتدّ مرضه فقال: مروا أبا بكر فليُصلِّ بالناس**، قالت عائشة: إنّه رجلٌ رقيق اذا قام مقامك لَمْ يستطع أن يصلي بالناس، **قال مروا أبا بكر فليصلّ بالناس**، فعادت فقال: **مُري أبا بكر فليصلّ بالناس، فأنكُنّ صواحب يوسف**، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم!!

حدثنا يحيى بن سليمان، قال: حدثنا إبن وهب، قال: حدثني يونس، عن إبن شهابٍ، عن حمزة بن عبد الله أنّه أخبره عن ابيه قال: **لَمّا اشتَدَّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وَجَعُهُ قيل له في الصلاة فقال: مروا أبا بكر فليصلّ بالناس**، قالت عائشة: إنّ أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ غلبه

البكاء! قال: مروه فيصلي فعاودته، قال: **(مُرُوهُ فيصلّي)، إنكنّ صواحب يوسف.** [(١)]

أقول: ليست لأبي بكر أيّة منقبةٍ في هذه الروايات.. لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان قد إشتدّ به مرض موته (روحي له الفداء)، وأَمَرَ أبا بكر بالصلاة، كان يهجر!، كما كان يزعُمُ عمر بن الخطاب!.

..عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: **يوم الخميس وما يوم الخميس؟** ثم بكى حتى خضَب دمعه الحصباء، فقال: إشتدّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه يوم الخميس، **فقال: إئتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازُعٌ. فقالوا: هَجَرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. قال: دعوني، فالّذي أنا فيه خيرٌ مِمّا تدعوني إليه...** [(٢)]

والهجر: التكلّم بدون وعيٍ، أي يهذي، وهو الكلام الذي لاينتظم، ولا يُعتد به لعدم فائدته..

يقول إبن تيمية في منهاج سُنّته:

(وأما عُمَر فاشتبه عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من شدّة المرض، أو كان من أقواله المعروفة. والمرض جائز على الأنبياء.

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاذان/ باب اهل العلم والفضل أحقّ بالامامة..الحديثين ٦٧٨ و٦٨٢.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب الجهاد والسير/ باب جوائز الوفد هل يستشفع إلى أهل الذمّة ومعاملتهم. الحديث ٣٠٥٣.

ولِهذا قال ما لَهُ أهَجَرَ؟ فشكّ في ذلك، ولَمْ يُجْزم بأنّه هجر. والشكّ جائز على عمر، فإنّه لا معصوم إلاّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لا سيّما وقد شكّ بشُبْهة، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان مريضاً فَلَمْ يَدْرِ أكَلامُهُ كان من وهج المرض، كما يعرضُ للمريض أو كان من كلامه المعروف الّذي يجب قبوله..). [(١)]

أو رُبَما، وكما تؤكّد عائشة، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحوراً عندما قال ذلك لأبي بكرٍ!.

فعن عائشة: انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سُحِرَ، حتى كان يُخيّل إليه أنّه صَنَعَ شيئاً، ولَمْ يصنعه!. [(٢)]

أقول: وعلى فرض صحّة حديث أمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر بالصلاة في مقامه، فإنّه لا دلالة لذلك على الإمامة الكبرى والخلافة العظمى، فمرّةً إستخلف إبن أمّ مكتوم يؤمّ الناس (وهو أعمى)..[(٣)]

وإليك الآن رأي إبن تيمية في الإستخلاف:

(.. فالإستخلاف في الحياة نوع نيابةٍ لا بدّ منه لكلّ وليّ أمرٍ، وليس كلّ مَن يَصلح للإستخلاف في الحياة على بعض الأُمّة يصلح أنْ يستخلف بعد

---

(١) الجزء السادس/ صفحة ٢٤.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الجزية والموادعة/ باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر.. الحديث ٣١٧٥.

(٣) راجع: صحيح سنن أبي داود للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ١٧٧/ ٦٥ باب إمامة الأعمى. الحديث ٥٩٥. وعلّق الألباني على الحديث بقوله: حسنٌ صحيح.

الموت، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إستخلف في حياته غير واحدٍ، ومنهم مَنْ لا يصلح للخلافة بعد موته، وذلك كبشير بن عبد المنذر، وغيره..). [1]

وللتأكّد من ضعف أسانيد حديث (صلاة أبي بكر) ونصوصه في: الموطّأ، و(كتابَي البخاري ومسلم)، والترمذي، وسنن أبي داود، والنسائي، وإبن ماجة، ومسند أحمد. راجع كتاب: صلاة أبي بكر في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم لآية الله السيد علي الحسيني الميلاني/ مركز الحقائق الإسلامية/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٧ هـ. فهناك سترى ما يشفي الغليل من الحقيقة والدليل..

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء ٧/ صفحة ٣٣٩.

استخلاف النبي صلى الله عليه وآله وسلم.. لأبي بكرٍ في الصحاح!!

.... **حدثنا إبراهيم بن سعدٍ**، عن ابيه، عن محمد ابن جُبير بن مُطعم، عن ابيه، قال: أَتَتْ إمرأةٌ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأمَرَها أنْ ترجع إليه، قالت: أرأيتَ إنْ جئتُ ولَمْ أجِدْكَ، كأنّها تقول: الموت؟ **قال عليه السلام: إنْ لَمْ تجديني، فَأْتي أبا بكرٍ!!** (1)

قال القسطلاني: (إنْ لَمْ تجديني فَأْتي أبا بكرٍ) وفيه إشارة إلى أنّ أبا بكرٍ هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام.. (2)

أقول: إنّ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة تدّعي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لَمْ يوصِ لأحدٍ بالخلافة من بعده، فكيف به هنا قد أشار

---

(1) صحيح البخاري/ كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً. الحديث ٣٦٥٩. وكتاب الأحكام/ باب الاستخلاف. الحديث ٧٢٢٠. وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة/ باب الاحكام التي تعرف بالدلائل، وكيف معنى الدلالة وتفسيرها. الحديث ٧٣٦٠.

(2) إرشاد الساري/ الجزء ١٠/ صفحة ٢٧٢.

على خلافة ابي بكر؟!

فإمّا أنْ يكون الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم قد أوصى لِمَن يستلم زمام الأُمور من بعده، وإمّا أنّه لَمْ يوصِ بذلك لأحدٍ، وجَعَلَها شورى.. فبأيّ الأمرين نأخذ؟ الوصية أَم الشورى؟!

فإنْ أخذنا بأمر الشورى، فهذا الحديث يُردُّ ويُضرب بعرض الحائط.. وإنْ أخَذْنا بالأمر الثاني وهي الوصية، فإنّ الحُجّة في هذه الرواية ضعيفة وباطلة..

لأنّ من رُواتِها: إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

فقد ذَكَرَهُ ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال. (١)

ويقول الخطيب البغدادي: ... قَدِمَ إبراهيم بن سعد الزهري العراق سنة اربع وثمانين ومائة، فأكرمهُ الرشيد وأَظهر برّه. وسُئل عن الغناء فأفتى بتحليله، وأتاه بعض اصحاب الحديث ليسمع منه احاديث الزهري، فسمعه يتغنّى فقال: لقد كنتُ حريصاً على ان اسمع منك، فأمّا الآن فلا سمعتُ منك حديثاً أبداً، فقال: اذن، لا أفقد إلاّ شخصك، عليَّ عليَّ ان حدثت ببغداد ما أقمتُ حديثاً حتى أُغَنّي قبله! وشاعت عنه هذه ببغداد! فبلغت الرشيد فدعا به فسأله عن حديث المخزومية التي قطعها النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في سرقة الحُلي، **فدعا بعودٍ فقال الرشيد: أَعودُ المجمر؟! قال: لا**

---

(١) الجزء الأول/ صفحة ٢٤٦/ ترجمة ٧٧.

ولكن عود الطَرَب!. [(١)]

.. عن عليٍّ، انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث ببراءة الى اهل مكة مع ابي بكرٍ ثم أتبعه بعليٍّ، فقال له خذ الكتاب فـامضِ بـه الى اهـل مكة، فلحِقتُهُ فأخذتُ الكتاب منه، **فانـصرف ابـو بكـر وهـو كئيـبٌ فقـال: يارسول الله أَنَزَلَ فِيَّ شيء؟ قال: لا، إلاّ أنّي أُمرتُ أنْ أُبلّغهُ أنا أو رجلٌ مِنْ أهل بيتي..** [(٢)]

أقول: الذي لم يكن أهلاً لتبليغ سورة براءة، كيف يكون أهلاً وليكون خليفةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

ثم اعلم بأنّ البخاري، ومن يكون على نهجه يحاول أنْ يُمحي كـل فضيلةٍ أو منقبةٍ من مناقب اهل البيت (عليهم السلام).. فَوَضَعَ هذا الحديث في صحيحه لكي يُثبت من خلاله أحقيّة ابي بكر في الخلافة، وجعله دليلاً من أدلّتهم التي يدّعونَها!.

---

(١) تأريخ بغداد للخطيب البغدادي/ الجزء السادس/ صفحة ٦٠١.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بـن ابي طالـب رضـي الله عنـه للنسائي/ صـفحة ٩٢. الحـديث ٧٥ و٧٦.

هل مَنَّ أبو بكرٍ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في نفسهِ ومالهِ؟!

... عن **عكرمة،** عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في مرضه الذي ماتَ فيه، عاصبٌ رأسه بِخِرقةٍ، فقعد على المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: (انّه **ليس مِنَ النّاس أَحَدٌ أمَنّ عليّ في نفسه ومالِهِ مِنْ أبي بكر بن أبي قحافة،** ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً، لإتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن خلّة الإسلام أفضل، سُدّوا عنّي كلّ خوخةٍ في هذا المسجد، غير خوخة أبي بكر)!. [1]

قال النووي: قال العلماء معناهُ أكثرهم جوداً لنا بنفسهِ ومالهِ.. [2]

أولاً: ليست لأبي بكر أيّة منقبةٍ في هذه الرواية.. لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال ذلكَ في مرض موته روحي له الفداء، كان يهجر!، كما كان يزعُمُ عمر بن الخطاب!.

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الخوخة والممر في المسجد. الحديث ٤٦٧.

(٢) المنهاج/ ج ١٥/ ص ١٥٠.

.. عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّه قال: **يوم الخميس وما يوم الخميس؟** ثم بكى حتى خضَب دمعه الحصباء، فقال: إشتدّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وَجَعَهُ يوم الخميس، **فقال: إئتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازُعٌ. فقالوا: هَجَرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. قال: دعوني، فالّذي أنا فيه خيرٌ مِمّا تدعوني إليه...** (١)

والهجر: التكلّم بدون وعي، أي يهذي، وهو الكلام الذي لاينتظم، ولا يُعتَدّ به لعدم فائدته..

يقول إبن تيمية: (وأمّا عُمَر فإشتبَهَ عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من شدّة المرض، أو كان من أقواله المعروفة. والمرض جائز على الأنبياء. ولهذا قال ما لَهُ أهَجَرَ؟ فشكّ في ذلك، ولمْ يُجْزم بأنّه هجر. والشكّ جائز على عمر، فإنّه لا معصوم إلاّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لا سيّما وقد شكّ بشُبْهة، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان مريضاً فَلَمْ يَدْرِ أكَلامُهُ كان من وهج المرض، كما يعرضُ للمريض أو كان من كلامه المعروف الّذي يجب قبوله، وكذلك ظنّ أنّه لمْ يُمتْ حتى تبيّن أنّه قد ماتَ..)(٢)

أو رُبَما، وكما تؤكّد عائشة، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسحوراً عندما قال ذلك لأبي بكرٍ!!

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الجهاد والسير/ باب جوائز الوفد هل يستشفع إلى أهل الذمّة ومعاملتهم. الحديث ٣٠٥٣.

(٢) منهاج السنة/ ج ٦/ ص ٢٤.

فعن عائشة: انّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم سُحِرَ، حتى كان يُخيّل إليه أنّه صنع شيئاً ولَمْ يصنعه!! (١)

ثانياً: من رواة هذه الرواية عكرمة مولى ابن عباس!!

يقول ابن الجوزي: قال ابن عمر لنافع: لا تكذب عليّ كما كذّب عكرمة على ابن عباس!! (٢)

ويقول الذهبي: عن الصلت بن دينار: سألت ابن سيرين عن عكرمة فقال: ... **كذّاب**!!

وقال فيه ابن ابي ذئب: رأيت عكرمة **وكان غير ثقة**!!

قال احمد بن حنبل: **عكرمة مضطرب الحديث**!! (٣)

أقول: هل جوده بالنفس كان في ساحات القتال، أَمْ فراره، وهزيمتهُ، ورجوعه يومَ خيبر؟

...عن عبد الرحمن، عن أبي ليلى، عن عليٍّ أنّه قال: يا أبا ليلى أما كُنْتَ معنا بخيبر؟ قال: بلى والله، كُنْتُ معكم، **قال: فإنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بعث أبا بكرٍ إلى خيبر، فسار بالناس وإنْهزَمَ حتى رَجَعَ..**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٤)

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجزية والموادعة/ باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر.. الحديث ٣١٧٥.

(٢) الضعفاء والمتروكين/ الجزء الثاني/ صفحة ١٨٢. ترجمة ٢٣٣٤.

(٣) سير اعلام النبلاء/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٥ ـ ٢٧/ ترجمة ٩.

(٤) المستدرك على الصحيحين/ ج٣/ كتاب المغازي والسرايا/ ص٣٩. الحديث ٤٣٣٨ أ/ ٤٢ أ.

أقول: لاحظ تكذيب إبن تيمية لـ: (هزيمة أبي بكر في خيبر):

(.. ولَم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكـر ولا لعمـر، ولا قَربَهـا واحـدٌ منهما، بل هذا من الأكاذيب..). (١)

أَمْ يوم الخندق عندما برز عمرو بن عبد ودّ العـامري وقـال الرسـول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم: مَنْ لِهذا وأنا أضمن له الجنة؟ فلم يخرج إليه إلاّ الامام علي علي السلام.

ورَغْمَ (هزيمته، وجُبنِهِ) في ساحات الوغى، لاحظ ماذا يقول إبن تيمية عن شجاعة أبي بكر:

(... شجاعته شجاعة إيمانية زائدة على الشجاعة الطبيعية!.... وكان أشجع الناس، ولَمْ يكن بعد الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم أشـجعَ منهُ!!.). إنتهى هذيانه.. (٢)

أقول: لاحظ أشجع الناس (برأي إبن تيمية)، وهو تحت إمرة غيره!

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنـا يـونس بن بكير، عن بن إسحاق، عن المنذر بن ثعلبة، عن عبـد الله بـن بريـدة، عـن أبيه، قال: **بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم أبو بكرٍ وعمر، فلمّا إنتـهوا إلى مكـان الحـرب أَمَرَهُمْ عمرو أنْ لا ينوروا ناراً، فغضب عمر، وَهَمَّ أنْ ينالَ منهُ، فنهاه أبو**

---

(١) منهاج السُنّة/ الجزء السابع/ صفحة ٣٦٦.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء الثامن/ صفحة ٧٩ و٨٢.

بكر، وأخبرَهُ أنّه لَمْ يَستعملهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليكَ إلاّ لِعِلْمِهِ بالحرب. فهَدَأَ عنه عمر.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

وأمّا بالنسبة للجود بالمال!! فهذا التاريخ بين أيدينا، فراجع إنْ شئت ذلك، فإنّ أُم المؤمنين خديجة سلام الله عليها، هي التي بذلت جميع ما كانت تملك من اموال وتجارة في سبيل الله تعالى، وواست به زوجها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

...عن عائشة، قالت: كان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم اذا ذكرَ خديجة أثنى عليها، فأحسنَ الثناء، قالت فغِرتُ يوماً فقلت: ما أكثر ما تذكرها حمراء الشِّدق، قد أبدلكَ الله عزّ وجل خيراً منها، قال: ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها، قد آمنتْ بي إذ كفر بي الناس، وصدّقتني إذ كذبني الناس، **وواستني بمالِها إذ حرمني الناس،** ورزقني الله عزّ وجلّ ولدها إذ حرمني اولاد النساء.

تعليق شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. وهذا سندٌ حسن في المتابعات.. [2]

أقول: لقد يسّر الله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الزواج من ام المؤمنين خديجة، التي عاش في كنفها مصون الكرامة، غير محتاجٍ الى اموال أحدٍ من الناس..

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء ٣/ صفحة ٤٥. الحديث ٤٣٥٧/ ٦١.

(٢) مسند احمد بن حنبل/ الجزء ٤١/ صفحة ٣٥٦. الحديث ٢٤٨٦٤.

نعم.. أُمّ المؤمنين خديجة سلام الله عليها جعلت جميع أموالها تحت تصرف زوجها صلى الله عليه وآله وسلم، وكان يتصرف بها كيف شاء، فيعطي هذا ويُغدق على ذاك، فهذه الثلاث عشرة سنة في مكة والحال هكذا. أما في المدينة، فلمْ نرَ في التاريخ ما يثبت لإبن أبي قحافة ذلك وانه بذل أموالاً في سبيل الله، بل هاجر مثل بقية المسلمين، وجاء الى المدينة صفر اليدين...

وبعد الهجرة، وبدء الحروب والغزوات فرض الله عز وجل لنبيّه نصيباً معلوماً من الغنائم، واعطاه حق التصرف في الانفال، وكذلك الخمس. فأين أموال أبي بكر؟!

وقبل الهجرة.. ورغم ضعف هذا الحديث، بسبب أحد رواته (علي بن مسهر)..

فقد ذَكَرَهُ العقيلي في كتابه: الضعفاء ومن نُسب الى الكذب ووضع الحديث. [1]

أُورِدُهُ لدحض ما جاء في حديث المِنّة، باعتباره جاء في مصادر اتباع مدرسة سُنّة الصحابة.. وهو حُجّة عليهم! وفي أهم كتابٍ بعد القرآن الكريم!، وهو صحيح البخاري:

...**أخبرنا علي بن مسهر**، عن هشام، عن ابيه، عن عائشة، قالت: لقلّ يومٌ كان يأتي على النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، الاّ يأتي فيه بيت

(١) الجزء الثالث/ صفحة ٩٧١/ ترجمة ١٢٥٢.

ابي بكر أحد طرفي النهار، فلما أُذن له في الخروج الى المدينة لَمْ يَرُعْنا إلاّ وقد أتانا ظهراً، فخُبّر به ابو بكر، فقال: ما جاءنا النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في هذه الساعة إلاّ لأمرٍ حدث!، فلما دخل عليه قال لابي بكر: (أَخرِجْ مَنْ عندك)، قال: يارسول الله! إنّما هما إبنتاي - يعني: عائشة واسماء - قال: (أشعرتَ انّه قد أُذن لي في الخروج؟)، قال: الصُحبة يارسول الله! قال: (الصحبة)، قال: يارسول الله! انّ عندي ناقتين أعددهما للخروج، فخذ إحداهما، قال: **(قد أخذتُها بالثَّمَن)..** [(١)]

أقول: لاحظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يأبى قبول الناقة وركوبها عند هجرته إلاّ بِثَمَنٍ (لو صحّت الرواية)!. وكأنّ لسان حاله يقول: لا أريدُ مِنّة أَحَدٍ عليَّ في هجرتي!!

ثم لاحظ (هداك الله)، في هذه الرواية كيف أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وأبا بكرٍ، وعمر، يتضوّرون من الجوع!، فأين كان مالُ وثروةُ أبي بكرٍ؟:

.. عن أبي هريرة، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكر وعمر، فقال: " **ما أخرَجَكُما من بيوتكما هذه الساعة؟ " قالا: الجوعُ يا رسول الله، قال: وأنا، والّذي نفسي بيده، لأخرَجَني الّذي أخرَجَكُما...** [(٢)]

(١) كتاب البيوع/ باب اذا اشترى متاعاً أو دابّة. الحديث ٢١٣٨.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الأشربة/ باب جواز إستتباعِهِ غيرَهُ إلى دار من يثق برضاه بذلك، ويتحققه تحققاً تامّاً، وإستحباب الإجتماع على الطعام. الحديث ٥٣٣٧.

مدّة خلافة أبي بكر وعمر في الصّحاح!!

... **حدثنا إبراهيم بن سعد**، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **بينا أنا نائمٌ**، رأيتَني على قليبٍ، فنزعتُ ماشاء الله أنْ أنزعَ، ثم أخَذَها إبن أبي قحافة، **فنزع ذَنوباً، أو ذَنوبين، وفي نزعه ضعفٌ**، والله يغفر له! ثم أخَذَها عُمر، فاستحالت غرباً، فلمْ أرَ عبقرياً من الناس يفري فَرِيّهُ، حتى ضرب الناس حوله بعَطَنٍ. (1)

يقول القسطلاني عند شرحه لِهذا الحديث، محاولاً إخراج أبي بكر من ورطة هذا المنام:

..(وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه) وليس فيه حطٌّ من مرتبته، وإنما هو إخبار عن حاله في قصر مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من أهل الردة.. (حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين آخره نون ما

(1) صحيح البخاري/ كتاب التوحيد/ باب قوله تعالى (تؤتي الملك من تشاء). الحديث ٧٤٧٥.

يعد للشرب حول البئر من مبارك الإبل، وعند ابن أبي شيبة في مناقب عمر: حتى روي الناس وضربوا بعطن، وفي رواية همام فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر **وفيه إشارة إلى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها.** (١)

أقول: لاحظ (هداك الله)، من رواة هذا الحديث إبراهيم بن سعد بن إبراهيم..

قال الذهبي: وكان إبراهيم يجيد الغناء! وقد ذكره ابن عدي في كامله، وساق له عدّة أحاديث، إستنكرها له! (٢)

قال عبد الله بن **احمد بن حنبل**: سمعت ابي يقول: ذُكِرَ عند يحيى بن سعيد عقيل **وابراهيم بن سعد، فجعل كأنّه يُضعّفهما!** (٣)

أقول: تُرى مَنِ الذي أيقظَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نومه بحيث لَمْ يستطع أن يكمل بقية رؤياه ليرى مدة خلافة عثمان، كما رأى مدّة صاحبَيهِ من قبل؟!.. ثم هل تُمنَحُ الفضائل بالأحلام؟!

---

(١) إرشاد الساري/ الجزء ٦/ صفحة ٨٩.

(٢) سير أعلام النبلاء/ الجزء ٨/ صفحة ٣٠٩ / ترجمة ٨١.

(٣) نفس المصدر السابق/ صفحة ٣١٠.

حديث (سَدّ الابواب) بحقّ أبي بكرٍ أمِ الإمام علي بن أبي طالبٍ عليه السلام؟؟

حدّثنا فليح، قال حدثنا النضر... عن ابي سعيد الخدري، قال: خطب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال: انّ الله خيّرَ عبداً بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله، فبكى ابو بكر، فقلتُ في نفسي مايُبكي هذا الشيخ، ان يكن الله خيّر عبداً بين الدنيا وبين ماعنده فاختار ماعند الله فكان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم هو العبد، وكان ابو بكر أعلمنا، قال يا ابا بكر لاتَبكِ، إنّ أَمَنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله ابو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أُمّتي لاتخذتُ ابا بكر، ولكن اخوّة الاسلام ومودّته، **لا يبقينّ في المسجد بابٌ إلاّ سُدّ إلاّ باب أبي بكر!!**

أقول: من رواة هذا الحديث فليح بن سليمان الخزاعي.. (١)

فقد قال محمد بن عمرو العقيلي:

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب الخوخة والممر في المسجد. الحديث ٤٦٦.

حدثنا عبد الله بن احمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان يقال **ثلاثة يُتقى حديثهم**، طلحة بن مصرف، وايوب بن عتبة، **وفليح بن سليمان!!**

...حدثنا عباس قال: سمعت يحي **وذكر فليح بن سليمان فلمْ يقوِّ أمره.**

...عثمان بن سعيد قال: سمعت يحيى يقول: **فليح بن سليمان ضعيف!**[1]

وقال النسائي: **ليس بالقويّ!!** [2]

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن البزاز ببغداد، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا عوف، عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقمٍ، قال: كانت لنفرٍ مِنْ أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أبوابٌ شارعةٌ في المسجد، **فقال يوماً: سُدّوا هذه الأبوابَ، إلاّ بابَ عليٍّ، قال: فتكلّم في ذلك ناسٌ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أمّا بعد، فإنّي أَمرتُ بسدِّ هذه الأبواب، غير بابِ عليٍّ، فقال فيه قائلكم والله ما سددتُ شيئاً، ولا فتحتهُ، ولكن أُمِرتُ بشيءٍ فاتّبعتهُ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [3]

---

(١) الضعفاء ومن نُسب الى الكذب ووضع الحديث/ ج٣/ صفحة ١١٥١ ـ ١١٥٢/ ترجمة ١٥٢٥.

(٢) الضعفاء والمتروكين/ صفحة ١٩٧/ ترجمة ٥١٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ صفحة ١٣٥. الحديث ٤٦٣١/ ٢٢٩.

حدثنا نضر بن علي، ثنا عبد الله بن داود، عن هشام بن سعد، عن عمر ابن أسيد، عن ابن عمر قال: كُنّا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم النبي وأبو بكر وعمر، **ولقد أُعطيَ علي بن أبي طالب ثلاث خصالٍ، لأنْ يكون لي إحداهنّ أَحَبّ إليّ مِنْ أنْ يكون لي الدنيا وما فيها**، تزويجه فاطمة وولدت له، **وغلق الأبواب**، والثالثة يوم خيبر.

تعليق الشيخ الألباني: إسناده جيد.. [1]

أقول: لمعرفة المزيد عن هذا الحديث الشريف، راجع الفصل الثاني عشر من الكتاب/ موضوع: القطفُ الداني من نِفاقِ إبن تيميّة الحَرّاني.

(١) ظلال الجنة للألباني/ الجزء الثاني/ باب ١٩٦/ صفحة ٣٤٥. الحديث ١١٩٩.

يقول ابن قتيبة الدينوري:

وإنّ ابا بكر... تفقّد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، **فبعث اليهم عمر، فجاء فناداهم وهم في دار علي فأبَوا أنْ يخرجوا، فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجّن او لأحرقنّها على مَن فيها!! فقيل له: يا أبا حفص! إنّ فيها فاطمة! فقال: وإنْ!.**

ويقول: ثم قام عمر فمشى معه جماعة، حتى أتَوا باب فاطمة فدقّوا الباب، فلما سمِعَت أصواتهم نادت بأعلى صوتها: **يا أبَتِ! يارسول الله! ماذا لقينا بعدك من إبن الخطاب وإبن أبي قحافة؟!** (1)

ويقول حسين الديار بكري:

أنّ رجالاً من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر، منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام، فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله فجاءهما عمر بن

(1) الامامة والسياسة/ الجزء الأول/ صفحة ٣٠.

الخطاب في عصابةٍ من المهاجرين والانصار.. [1]

ويقول احمد بن عبد ربه الأندلسي:

فأمّا عليٌّ والعباس والزبير، فقعدوا في بيت فاطمة، حتى بعثَ إليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليُخرجهم من بيت فاطمة.. وقال له: إنْ أَبَوا فقاتِلْهم!، فأقبَلَ بقبسٍ من نارٍ على أن يَضرم عليهم الدار، فَلَقِيَتْهُ فاطمة فقالت: يا إبن الخطاب أجئتَ لتُحرق دارنا؟ قال نعم، أو تدخلوا فيما دخلت فيه الأُمة![2]

---

(١) تاريخ الخميس/ المجلد الأول/ الجزء الثاني/ ذكر بيعة ابي بكر. صفحة ١٦٩.

(٢) العقد الفريد/ الجزء الرابع/ سقيفة بني ساعدة. صفحة ٢٥٩ـ٢٦٠.

هل كانت بيعة أبي بكرٍ فلتة؟! ولماذا؟؟ ومن كان له الدَور فيها؟؟

... عن الزهري: اخبرني بن مالك: انه سمع خطبة عمر الآخرة، حين جلس على المنبر، وذلك الغدَ من يومٍ توفيّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فتشهّد وابو بكر صامتٌ، لايتكلم، قال: كنتُ أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتى يَدْبُرَنا - يريد بذلك: أنْ يكون آخرهم-، فإنْ يَكُ محمدٌ صلى الله عليه (وآله) وسلم قد مات، فإنّ الله تعالى قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به، هدى الله محمداً صلى الله عليه (وآله) وسلم، وأنّ أبا بكرٍ صاحب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ثاني إثنين، فإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايِعوه، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة، وكانت بيعة العامة على المنبر.. قال الزهري، عن انس بن مالك: سمعتُ عمر يقول لأبي بكرٍ يومئذٍ: إصعد المنبر، فلم يزل به حتى صعد المنبر، فبايعه الناس عامة! [1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاحكام/ باب الاستخلاف.. الحديث ٧٢١٩.

عن ابن شهاب، أخبَرَني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، أنّ إبن عباسٍ أخبره، عن عمر قال: حين توفّى الله نبيه صلى الله عليه (وآله) وسلم، إنّ الأنصار إجتمعوا في سقيفة بني ساعدة **فقلتُ لأبي بكر: إنطلِقْ بنا، فجئناهم في سقيفة بني ساعدة..** [1]

لاحظ أنّ الذي أشار على أبي بكر بالذهاب الى السقيفة هو (الفاروق!) عمر، وهو الذي جلس على المنبر لأجل الدعاية للخليفة... وهو الذي كان يؤكد على صعود ابي بكرٍ المنبر!!

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس... **قال (أي عمر بن الخطاب): " ثُمّ إنّه بلغني أنّ قائلاً منكم يقول: والله لو قد مات عمر بايعتُ فلاناً، فلا يغتَرَّنَّ امرؤٌ أنْ يقول: إنّما كانت بيعة أبي بكر فلتةً وتّمتْ، ألا وإنّها قد كانت كذلك، ولكنّ الله وقى شرّها..** [2]

يقول إبن حجر العسقلاني عن (وَصفِ عُمَر لبيعة أبي بكر بأنّها فلتة):

(.. قوله (ألا وإنّها) أي بيعة أبي بكر. قوله (قد كانت كذلك) أي فلتة..، قوله (ولكنّ الله وقى شرّها) أي وقاهم ما في العجلة غالباً من الشّر، لانّ من العادة أنّ مَنْ لم يطّلع على الحكمة في الشيء الذي يُفعل بغتةً لا يرضاه، وقد بيّن عمر سبب إسراعهم ببيعة أبي بكرٍ لَمّا خشوا أن يُبايع الانصار سعد بن عبادة،

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب المظالم/ باب ماجاء في السقائف. الحديث ٢٤٦٢.

(٢)نفس المصدر السابق/ كتاب الحدود/ باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت. الحديث ٦٨٣٠.

قال أبو عبيد: عاجَلوا ببيعة ابي بكر خيفة انتشار الأمر وأنْ يتعلق به مَنْ لا يستحقّه فيقع الشرّ. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: مَعْنَى قَوْلِهِ (كَانَتْ فَلْتَةً) أَنَّهَا وَقَعَتْ مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مَعَ جَمِيعِ مَنْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشَاوَرَ)[1]

مجمع البحرين/ الفلتة: كلّ شيءٍ يفعله الإنسان فجأةً، من غير تدبّرٍ ولا رَوِيّةٍ.

أقول: أيّ شرٌّ كان لبيعةِ أبي بكرٍ؟ ولماذا كانت فلتةً إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي عَيَّنَهُ خليفةً مِن بعده!، بلْ ومِن بعدِ أبي بكرٍ عَيَّنَ عمر!، ومن بعدِ عمرَ عثمان!.

.. ثنا بشر بن الحارث، ثنا علي بن مسهر، ثنا المختار بن فُلفُل، عن أنس بن مالك قال: بعثني بنو المصطلق إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقالوا: سَلْ لنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم **إلى مَنْ ندفعُ صدقاتنا بعدك؟ قال فأتيتهُ فقال: إلى أبي بكر**، فأتيتهم فأخبرهم، فقالوا إرجع إليه فسَلهُ **فإنْ حَدَثَ بأبي بكرٍ حدثٌ فإلى مَنْ؟ فأتيتهُ فسألتهُ فقال: إلى عمر**، فأتيتهم فأخبرهم فقالوا: إرجع إليه فَسَلْهُ **فإنْ حَدَثَ بعمر حدثٌ فإلى مَنْ؟ فأتيتهُ فقال: إلى عثمان**، فأتيتهم فأخبرهم فقالوا: إرجع فَسَلْهُ فإنْ حدث بعثمان حَدَثٌ فإلى مَنْ؟ فأتيتهُ فقال: إنْ حدثَ فَتبّاً لكم الدهرَ تبّاً...

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح!. [2]

(تبّاً: هلاكاً وخُسراناً).

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء ١٢/ صفحة ١٤٩ – ١٥٠/ الحديث ٦٨٣٠.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ صفحة ٨٢. الحديث ٤٤٦٠/ ٥٨.

أبو بكر.. هل كانت لهُ شجاعةٌ إيمانيّة، استفاد منها في الغزوات الإسلاميّة؟!

يقول إبن تيمية عن شجاعة أبي بكر:

(... شجاعته شجاعة إيمانية زائدة على الشجاعة الطبيعية!...

... أن أبا بكر كان أشجع الناس، ولَمْ يكن بعد الرسول صلى الله عليه (وآله) وسلم أشجعَ منهُ!!.). إنتهى هذيانه.. (١)

أقول: لاحظ نماذج من شجاعته!، ومن مصادر أتباع سُنّة الصحابة أنفسهم:

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا ابن المبارك، عن إسحاق، عن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أخبرني عيسى بن طلحة، عن عائشة قالت: **كان أبو بكر إذ ذكر يوم أُحُد قال: ذاك يومٌ كُلُّهُ لطلحة! ثم أنشأ يحدّث، قال: كنتُ أَوّل من فاءَ يوم أُحُد**، فرأيتُ رجُلاً يقاتل في سبيل الله دونه، وأراه قال: حمية، قال: فقلت: كن طلحة، **حيثُ فاتَني ما فاتَني**، فقلتُ:

(١) منهاج السنّة/ الجزء الثامن/ صفحة ٧٩ و٨٢.

يكون رجلاً من قومي أحبّ إليّ، وبيني وبين المشركين رجُلٌ لا أعرفه، وأنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منه وهو يخطف المشيَ خطفاً لا أخطفه، فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح، فانتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقد كُسِرَتْ رباعيته وشُجَّ في وجهه، وقد دخل في وجنته حلقتان من حلق المغفر، قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: "عليكما صاحبكما" يريد طلحة. (١)

لاحظ هداك الله، فهنا يعترف أبو بكرٍ! إذ يقول: كُنتُ أوّل من (مالَ وتحرّكَ) يوم أُحُد، وفاتني ما فاتني، تُرى ما الّذي فاتَهُ؟ أليست هي المشاركة في المعركة؟

وفي معركة الخندق، يوم نادى عمرو بن عبد ودٍّ، وهو مقنّعٌ بالحديد: مَن يُبارز؟ ألا رجُلٌ يبرز؟ وأنشد قائلاً:

ولقد بُحِحْتُ من النداء	بجمعكم هل من مبارز
ووقفتُ إذ جَبُنَ المشيَّعُ	موقفَ القِرنِ المناجز
ولذاك إنّي لَمْ أزَلْ	متسرِّعاً قبل الهزائز
إنّ الشجاعة في الفتى	والجودُ من خير الغرائز (٢)

أين كان أبو بكر؟ ولماذا لَمْ يخرج لمبارزته؟ وأين شجاعته يا إبن تيميّة؟

---

(١) المطالب العالية لإبن حجر العسقلاني/ ج ١٧/ ص ٣٧٩. والسيرة النبوية لإبن كثير/ ج ٣/ ص٥٨.

(٢) دلائل النبوّة للبيهقي/ ج ٣/ ص ٤٢٢، والبداية والنهاية لإبن كثير/ ج ٤/ ص ١٢٢.

وأمّا عن شجاعته في معركة خيبر، فها هو الإمام أحمد بن حنبل يُخبِرُكَ عنها:

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقد، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ: حَاصَرْنَا خَيْبَرَ **فَأَخَذَ اللِّوَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَانْصَرَفَ وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ،** ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْغَدِ عُمَرُ، فَخَرَجَ فَرَجَعَ، وَلَمْ يُفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم: **إِنِّي دَافِعٌ اللِّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، لا يَرْجِعُ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ.** فَبِتْنَا طَيِّبَةٌ أَنْفُسُنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا فَدَعَا بِاللِّوَاءِ وَالنَّاسُ عَلَى مَصَافِّهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا وَهُوَ أَرْمَدُ، فَتَفَلَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللِّوَاءَ وَفُتِحَ لَهُ، قَالَ بُرَيْدَةُ: وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا..

تعليق الأرنؤوط: حديث صحيح، وهذا إسنادٌ قويٌّ من أجل حسين بن واقد المروزي، فهو صدوق لا بأس به، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. [1]

وكذلك يُخبِرُكَ عن شجاعته، الحاكم النيسابوري في مستدركه:

... ثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم وعيسى، عن عبد الرحمن، عن أبي ليلى، عن عليٍّ أنّه قال: يا أبا ليلى أما كُنْتَ معنا بخيبر؟ قال: بلى والله، كُنْتُ معكم، **قال: فإنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله)**

---

(١) مسند الإمام أحمد/ الجزء ٣٨/ صفحة ٩٧. الحديث ٢٢٩٩٣.

وسلم بعث أبا بكرٍ إلى خيبر، فسار بالناس وإنْهزَمَ حتى رَجَعَ..

هذا حديثٌ صحيح الإسناد، ولَم يُخرجاه.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (١)

أقول: رغم فراره وهزيمته في الغزوات، لازال إبن تيميّة، يصفُ شجاعة أبي بكر مرة أخرى:

(...وكان لأبي بكرٍ مع الشجاعة الطبيعية شجاعةٌ دينيةٌ، وهي قوةٌ يقينيةٌ بالله عزّ وجلّ، وثقةٌ بأنّ الله ينصره والمؤمنين!..).. (٢)

...عن أبي بكر، قال: قلت للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا في الغار: لو أنّ أحدهم نظر تحت قدميه لأَبصَرَنا.. (٣)

لاحظ (هداك الله)، كيف أن الخوف والهلع قد أخذ من أبي بكر مأخذه، وكأنّه لا يعلم بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُسَدّدٌ من قِبل الله تعالى وهو حامِيه من المشركين، ومَن يكن قريباً منه، فالطمأنينة يجب أن تجاريه في جميع أحواله، طالما كان معتقداً بنبوّته.

تُرى أين كانت شجاعته الإيمانية والدينيّة، وقوّته اليقينيّة، وثقته بنصر الله تعالى لهُ في الغار، وفي ميادين الوغى؟

---

(١) الجزء الثالث/ كتاب المغازي والسرايا/ صفحة ٣٩. الحديث ٤٣٣٨ أ/ ٤٢ أ.

(٢) منهاج السنّة/ الجزء الثامن/ صفحة ٨٤.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ باب مناقب المهاجرين وفضلهم. الحديث ٣٦٥٣.

ولَيْتَكَ أخبَرْتَنا يا إبن تيميّة بإسم مُشركٍ واحدٍ قَتَلَهُ بمعركةٍ في حياتهِ! أو ببيتِ مُشركٍ من مشركي قريشٍ، أغارَ عليهِ!.

أَمْ أنّهُ إدّخَرَ تلكَ (الشجاعات!) للهجوم على بيت فاطمة الزهراء عليها السلام، بعد إنتقال والدها صلى الله عليه وآله وسلم إلى الرفيق الأعلى، (روحي وأرواح العالمين له الفداء)!..

ولتبرير الهجوم على البيت (الطاهر)، يقول ابن تيمية: (...وغاية ما يُقال أنّه كبس البيت (يقصد بيت فاطمة الزهراء عليها السلام)، لينظر فيه شيءٌ من مال الله الذي يقسّمه وأن يُعطيه لمستحقه، ثُمّ رأى انّه لو تَرَكَهُ لَهُم لجاز)[1]

يقول ابن منظور في كتابه لسان العرب: **كبسوا دار فلان: أي أغاروا عليه فجأةً.**

ويقول الطبري في تاريخه:.. قال أبو بكر:... **إني لا آسى على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاثٍ فعلتهُنّ، وددتُ أنّي تركتهنّ،** وثلاث تركتهنّ، وددتُ أنّي فعلتهنّ، وثلاث وددتُ أنّي سألتُ عنهنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فأمّا الثلاث اللاّتي وددتُ أنّي تركتهنّ، **فوددتُ أنّي لَم أكشف بيت فاطمة عن شيءٍ، وإنْ كانوا قد غلقوه على الحرب..** [2]

وللمزيد، راجع موضوع الهجوم على البيت (الطاهر) في الفصل الرابع من الكتاب، ففيه ترى البطولات والشجاعة الإيمانيّة، ومصادرها المتعدّدة!

---

(١) منهاج السنّة/ الجزء ٨/ صفحة ٢٩١.

(٢) الجزء الثاني/ ذكر اسماء قضاته وكتّابه وعمّاله. صفحة ٣٥٣.



الفصل الثامن

عمر بن الخطاب

هل عُمر بن الخطاب هو (الفاروق!) بين الحقّ والباطل؟

كثيراً ما نسمع من أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، بأنّ عُمر بن الخطاب هو (الفاروق!) الّذي فَرَّقَ بين الحقّ والباطل!.

إلاّ أنّ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والّذي يعتبرونه مُحدّث العصر، بل إمام الحديث دون منازعٍ، يُضعّفُ هذا الحديث الّذي ورد فيه هذا الإدّعاء!:

(إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه، وهو الفاروق، فرّق به بين الحقّ والباطل).

(ضعيف). أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٣/ ٢٧٠): أخبرنا أحمد بن محمد بن الأزرق المكي قال: أخبرنا عبدالرحمن بن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ... فذكره.

قلتُ (قول الألباني): وهذا إسنادٌ ضعيفٌ ومعضلٌ، فإنّ أيوب بن

موسى الظاهر أنه أبو موسى المكي، ويُحتمل أنّه أيوب بن موسى أبو كعب السعدي البلقاوي، وكلاهما ثقة. ولكنهما من أتباع التابعين، فهو معضل، وليس كما قال السيوطي في "الزيادة" (٣٦/ ٢).

ثم إن عبد الرحمن بن حسن- وهو الزجاج أبو مسعود الموصلي-، قال ابن أبي حاتم (٢/ ٢/ ٢٢٧) عن أبيه: " يُكتب حديثه، ولا يُحتجّ به".

لكن الشطر الأول من الحديث صحيح، مخرج في "المشكاة" (٦٠٤٢).

وأمّا الشطر الآخر فلم أجد له شاهداً معتبراً، ولذلك أوردتُهُ هنا، فقد أخرج أبو نعيم في "الحلية" (١/ ٤٠) من طريق إسحاق بن عبدالله، عن أبان بن صالح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال:

"سألتُ عمر: لأيّ شيءٍ سُمّيتَ الفاروق؟ قال:..".

قلتُ (الألباني): فَذَكَرَ قصّة إسلامه، وخروجه على المشركين مُعلناً إسلامه، وفيها قوله: "فَسَمّاني رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يَومَئذٍ الفاروق، وفرّق به بين الحقّ والباطل".

وإسحاق بن عبد الله - وهو ابن أبي فروة - متروكٌ شديد الضعف، فلا يُفرحُ بحديثه.. إنتهى كلام الشيخ الألباني. [1]

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة/ الجزء السابع/ صفحة ٦٣. الحديث ٣٠٦٢.

مازال الاسلامُ عزيزاً منذُ أسلمَ عُمَر!!

كيف يُعزّ الله الاسلام بخائفٍ أو فارٌّ من ساحات القتال؟!

حدثنا أبو كريب: حدثنا يونس بن بكير، **عن النضر أبي عمر**، عن عكرمة، عن ابن عباس، **أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: اللّهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشامٍ، أو بِعُمَر**. قال: فأصبح فغدا عُمَر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فأسلم.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد تكلم بعضهم في النضر أبي عمر، وهو يروي مناكير.

تحقيق الألباني: ضعيف جداً.. [(١)]

... عن عبد الله بن مسعود، قال: **ما زِلنا أعزةً منذ أسلمَ عُمَر!**[(٢)]

.. ثنا عاصم بن علي، ثنا المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن عن

(١) ضعيف سنن الترمذي للألباني / صفحة ٤١٩. الحديث ٣٦٨٣.

(٢) صحيح البخاري / كتاب مناقب الانصار / باب إسلام عمر. الحديث ٣٨٦٣.

أبيه، عن عبد الله قال: **والله ما إستطعنا أنْ نُصلّي عند الكعبةِ ظاهرين، حتى أسلمَ عُمَر!.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

أقول: في مصادركم الصحيحة، منذُ أسلمَ الفاروق! وهو خائفٌ، وبعد إسلامهِ كان فَرّاراً..

... حدثني عمر بن محمد قال: فأخبرني جدّي زيد بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: **بينما هو في الدارِ خائفاً،** إذ جاءه العاص بن وائل السهمي أبو عمرو، عليه حُلّةُ حَبرةٍ وقميصٌ مكفوفٌ بحرير، وهو من بني سهم، وهم حلفاؤنا في الجاهلية، فقال له: ما بالُكَ؟ **قال: زَعَمَ قومكَ أنّهم سيقتلوني إنْ أسلمتُ، قال لاسبيل إليك، بَعْدَ أنْ قالَها أمِنْتُ،** فخرج العاص فلقي الناس قد سالَ بِهِمُ الوادي، فقال: اين تريدون؟ فقالوا: نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا، قال: لا سبيل إليه، فَكَرّ الناس.. [2]

حدثنا أبو مُسْلِمٍ الْكَشِّيُّ، ثنا سُلَيْمَانُ بن حَرْبٍ، ثنا حماد بن زيد، عن محمد بن إسحاق، عن عبيد الله، عن نافع، **عن إبن عمرٍ قال: قلتُ لأبي: مَنِ الرجُل الّذي خلّصَكَ مِنَ المشركين يوم ضربوك؟ قال: ذاك العاص بن وائل السهمي.** [3]

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص٩٠. الحديث ٤٤٨٧/ ٨٥.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب مناقب الانصار/ باب إسلام عمر. الحديث ٣٨٦٤.

(٣) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء الأول/ صفحة ٧٢. الحديث ٨٣.

والآن، لاحظ (أدوارهُ) في الغزوات:

.. عن أنس، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم شاور حين بَلَغَهُ إقبالُ أبي سفيان. قال: **فتكلّم أبو بكرٍ، فأعرَضَ عنهُ، ثم تكلّمَ عُمَرُ، فأعرَضَ عنهُ**، فقام سعد بن عبادة، فقال: إيّانا تريد يا رسول الله؟ والّذي نفسي بيده، لو أمَرتَنا أنْ نُخيضَها البحرَ لأخضناها، ولو أمَرتَنا أنْ نضرِبَ أكبادها إلى بَرْكِ الغِمادِ لَفَعَلْنا، قال: فندب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الناسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، وَوَرَدَتْ عليهم رَوايا قُريشٍ، وفيهم غلامٌ أسودٌ لبني الحجاج، فأخذوه، فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟ فيقول: ما لي عِلمٌ بأبي سفيان، ولكن هذا أبو جهلٍ وعُتبةُ وشيبةُ وأميّةُ بنُ خَلَفٍ، فإذا قال ذلك ضربوه، فقال: نعم، أنا أُخبرُكُم، هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه فقال: ما لي بأبي سفيان عِلمٌ، ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأمية بن خلف في الناس، فإذا قال هذا أيضاً ضربوه، ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قائمٌ يصلّي، فلما رأى ذلك انصرف، قال: والذي نفسي بيده، لتضربوه إذا صدقكم، وتتركوه إذا كذبكم. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: هذا مصرع فلانٍ، قال: ويضع يده على الأرض، هاهنا وهاهنا. قال: فما ماط أحدُهُم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. [1]

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب غزوة بدر. الحديث ٤٦٣٩.

أقول: لنرى ماذا قال كلٌّ من أبي بكرٍ وعُمر، وأعرض عنهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ والّذي أخفاه مسلم بقولهِ: (فتكلّمَ!)، فيا ترى إنّ ما قالاه كان حسناً أم لا؟:

يقول السيوطي: (.. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أنا أعلم الناس بمسافة الأرض، أخبَرَنا عدي بن أبي الزغباء أنّ العير كانت بوادي كذا وكذا، فكأنّا وإيّاهم فَرَسا رهانٍ إلى بدر، ثم قال: أشيروا عَلَيَّ، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، إنّها قريش وعزّها، والله ما ذلّتْ منذ عزّتْ ولا آمنَتْ منذ كفرَتْ، واللهِ لتقاتلنّكَ، فتأهبْ لذلك أُهبتهُ، وأعدِدْ له عدّتهُ..).[1]

ويقول البيهقي: (.. فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم لأصحابه: أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا، فقال أبو بكر: يا رسول الله، أنا أعلم الناس بمسافة الأرض، أخبَرَنا عدي بن أبي الزغباء أنّ العيرَ كانت بوادي كذا وكذا، قال إبن فليح في روايته: فكأنّا وإيّاهم فَرَسا رهانٍ إلى بدر ثم اتفقا. قال: ثم قال: أشيروا عَلَيَّ، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، إنّها قريش وعزّها، والله ما ذلّتْ منذ عزّتْ، ولا آمَنَتْ منذ كَفَرَتْ، والله لتقاتلنّكَ. فتأهّبْ لذلكَ أُهبتهُ وأعدِدْ لهُ عدّتهُ..).[2]

أقول: أتْرُكُ التعليقَ لكَ (هداك الله)، لتُقارنَ بين كلامِ مَنْ أعرَضَ

(١) الدر المنثور/ الجزء الرابع/ صفحة ٢٠.

(٢) دلائل النبوة/ الجزء الثالث/ صفحة ١١٣. الحديث ٩٧١.

عنهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكلام غيرهما!.

... عن أبي محمد مولى أبي قتادة، أنّ أبا قتادة قال: لَمّا كان يوم حُنين نظرتُ إلى رجُلٍ من المسلمين يقاتل رجُلاً من المشركين، وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله، فأسرعتُ إلى الذي يختله، فرفع يده ليضربني، وأضرب يده فقطعتها، ثم أخذني فضمّني ضمّاً شديداً، حتى تخوفْتُ، ثم ترك، فتحلل، ودفعته ثم قتلته، **وانهزم المسلمون وانهزمتُ معهم، فإذا بعمر بن الخطاب في الناس، فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله..**(١)

حدثنا محمد بن فضيل، عن أشعث، عن الحكم بن عتيبة، قال: **لَمّا فَرَّ النّاس عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يوم حُنين**، جعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول:

أنا النبيُّ لا كَذِبْ   أنا بنُ عبد المُطّلِبْ

قال: فَلَمْ يَبْقَ معه إلاّ أربعةٌ: ثلاثةٌ من بني هاشم، ورجُلٌ من غيرهم: علي بن أبي طالب، والعباس - وهما بين يديه - وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بالعنان، وإبنُ مسعودٍ من جانبه الأيسر، قَالَ: فَلَيْسَ يُقْبِلُ نَحْوَهُ أَحَدٌ إِلاَّ قُتِلَ، وَالْمُشْرِكُونَ حَوْلَهُ صَرْعَى بِحِسَابِ الإِكْلِيلِ. (٢)

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب المغازي/ باب قول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْبِرِينَ﴾.. الحديث ٤٣٢٢.

(٢) المصنّف لإبن أبي شيبة/ الجزء ٢٠/ كتاب المغازي/ صفحة ٥٢٦. الحديث ٣٨١٤٩.

أقول: وأَورَدَ خَبَر هزيمة (الناسِ) وثبات الإمام علي عليه السلام في يوم حُنين، الحافظ إبن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢ هـ) في المطالب العالية[١].

.. ثنا نعيم بن حكيم، عن أبي موسى الحنفي، عن عليٍّ قال: سار النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى خيبر، فلما أتاها، **بعث عمر ويعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصرهم فقاتَلوهم، فَلَمْ يلبثوا أنْ هزموا عُمَر وأصحابه فجاءوا يُجبّنونه ويُجَبّنهم...**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [٢]

أقول: لاحظ تكذيب إبن تيمية لـ: (جُبْنِ عُمَر في خيبر):

(.. ولَم تكن الراية قبل ذلك لأبي بكر ولا لعمر، ولا قَربَها واحدٌ منهما، بل هذا من الأكاذيب..). [٣]

والآن، ورغم هزيمته، و(جُبْنِه) في ساحات الوغى، لاحظ قول إبن تيمية عن شجاعة عمر!

(.. وعُمَر أشجع من عثمانَ وعليٍّ وطلحةَ والزبير، وهذا يعرفه من يعرف سِيَرهم وأخبارهم..). [٤]

---

(١) المجلد السابع عشر/ آخر كتاب المناقب ـ كتاب الفتن/ صفحة ٤٨٩. الحديث ٤٣١٢. والمحقّق في الهامش حَكَمَ على الحديث بقوله: .. وللحديث شاهدٌ يرتقي به إلى الحَسَنِ لغيره.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب المغازي والسرايا/ ص ٤٠. الحديث ٤٠/٤٣٤٠.

(٣) منهاج السُنّة/ ج ٧/ ص ٣٦٦.

(٤) نفس المصدر السابق/ الجزء الثامن/ صفحة ٧٩.

أقول: لاحظ، كيف يكون ثالث الشجعان بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكرٍ، تحت إمرة غيره من الصحابة؟!، ويعصي الأمر النبوي الشريف، بعدم إمتثاله لأوامر (أميره) وإطاعته، ومحاولته النيل منه:

.. ثنا يونس بن بكير، عن بن إسحاق، عن المنذر بن ثعلبة، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: **بَعَثَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وفيهم أبو بكرٍ وعمر**، فلمّا إنتهوا إلى مكان الحرب أَمَرَهُمْ عمرو أنْ لا يُنوّروا ناراً، **فغضب عمر، وَهَمَّ أنْ ينالَ منهُ، فنهاه أبو بكر**، وأخبرَهُ أنّه لَمْ يَستعملهُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عليكَ إلاّ لِعِلْمِهِ بالحرب. فهَدَأَ عنه عمر.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [(١)]

... عن يونس، عن الزهري: اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن، انه سمع ابا هريرة، انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: مَن أطاعني، فقد أطاع الله، ومن عصاني، فقد عصى الله، **ومن أطاع أميري، فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني.** [(٢)]

حدثنا مسددّ: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **إسمعوا وأطيعوا،**

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب المغازي والسرايا/ ص ٤٥. الحديث ٤٣٥٧/ ٦١.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب الأحكام/ باب قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾. الحديث ٧١٣٧.

وإنِ استُعمِلَ عليكم عبدٌ حبشيٌّ.. [١]

أقول: ولا يوجد في كتب المغازي ذكرٌ لعُمَر، وهو يقتل أَحَداً في أيّة غزوة للمسلمين، منذُ أسلمَ ولحين مقتله!، ورغم ذلك يقولون بأنّ الدعوة بفضل شجاعتهِ أصبحت (عَلَنِيّةً)!.

فلو كانت القضية هكذا!، فلماذا هاجر المسلمون إلى يثرب بعد تعذيب الكُفّار لَهم؟ ولَمْ يبقوا في حماية عُمَر!، بل كان هو من المهاجرين الأوّلين!:

حدثنا عثمان بن صالح: حدثنا عبد الله بن وهب: أخبَرَني إبن جُريج، أنّ نافعاً أخبره، أنّ إبن عمر قال: **كان سالم - مولى أبي حذيفة - يؤمّ المهاجرين الأوّلين**، وأصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في مسجد قُباءٍ، **فيهم أبو بكرٍ، وعمر،** وأبو سلمة، وزيد، و.... [٢]

... عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب قال: **أوّل من قَدِمَ** علينا مصعب بن عمير، وإبن أم مكتوم، وكانا يقرئان الناس، فقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر، **ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم،** ثُمّ قدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم... [٣]

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الاحكام/ باب السمع والطاعة للإمام.. الحديث ٧١٤٢.

(٢) نفس المصدر السابق/ باب إستقضاء المَوالي وإستعمالهم. الحديث ٧١٧٥.

(٣) نفس المصدر السابق/ كتاب مناقب الأنصار/ باب مقدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه المدينة. الحديث ٣٩٢٥.

أقول لعمر بن الخطاب: هل نسيتَ على ماذا كانت البيعة؟ ولماذا نَكَثْتَها؟

حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث بن سعد، (ح) وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: كُنّا يوم الحديبية ألفاً وأربع مائة، فبايعناه وعُمَرُ آخذٌ بيده تحت الشجرة، وهي سَمُرَةٌ، وقال: " **بايعناه على أنْ لا نَفِرَّ، ولَم نُبايِعْهُ على الموتِ".** [(١)]

يقول إبن حزم الأندلسي:

٩٢٣ مَسْأَلَةٌ: **وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَفِرَّ عن مُشْرِكٍ وَلاَ عن مُشْرِكَيْنِ أَصْلاً،** لَكِنْ يَنْوِي فِي رُجُوعِهِ التَّحَيُّزَ إلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ إنْ رَجَا الْبُلُوغَ إلَيْهِمْ، أو يَنْوِي الكَرَّ إلَى القِتَالِ، فَإِنْ لَمْ يَنْوِ إلاَّ تَوْلِيَةَ دُبُرِهِ هَارِباً، فَهُوَ فَاسِقٌ، ما لَمْ يَتُبْ. [(٢)]

أقول: كأنّ عمر بن الخطاب لَم يكن قَدْ قَرَأَ، أو سَمِعَ قول اللهُ عزّ وجلّ في الآية ١٥ من سورة الأنفال المباركة: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾...

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإمارة/ باب إستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال. وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة. الحديث ٤٨٢٨.

(٢) المحلى/ الجزء السابع/ كتاب الجهاد/ صفحة ٢٩٢.

كيف يصحُّ أنْ نُسمّي القرآن الكريم مُعجزاً، وآياته تطابق ما لفظ به عمر بن الخطاب؟!

حَدَّثنا هُشَيم... عن انس قال: قال عمر: **وافقتُ ربي في ثلاث**: فقلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلّى، **فَنَزَلَتْ** ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾، وآية الحجاب قلتُ يارسول الله لو أَمَرْتَ نساءك أنْ يَحتجِبْنَ فإنّه يُكلّمهنّ البرّ والفاجر، **فَنَزَلَتْ آية الحجاب**، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الغَيرة عليه فقلتُ لَهُنّ عسى ربّه إنْ طلقكنّ أنْ يُبدله أزواجاً خيراً منكُنَّ، **فَنَزَلَتْ هذه الآية...** [1]

إنّ مثل هذه الروايات وُضعت لرفع شأن الخليفة، وانّه كان مشاركاً بالرسالة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإلاّ فكيف جاءت هذه الموافقات من دون ان يكون لصاحب الرسالة أيّ دور، وكأنّه كان يُلهَمُ بذلك، ومِمّا زاد الطين بلّة أنّ (الفاروق!) أصبح مُشرّعاً أيضاً! وأخذ يتدخّل

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب ماجاء في القبلة ومَنْ لايرى الإعادة على من سها فصلّى إلى غير القبلة. الحديث ٤٠٢.

بشؤون البيت النبوي الشريف شيئاً فشيئاً، حتى أنّه كان ينبّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ويصوّب لهُ أيضاً!.

أخيراً.. في هذه الرواية هُشيم بن بشير الواسطي ابو معاوية..

وقد قال عنه إبن عدي: أنّه نُسّب إلى التدليس..

وقال فيه أيضاً: يوجد في بعض أحاديثه منكر!! [1]

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال/ الجزء السابع/ صفحة ١٣٨/ ترجمة ٢٠٥١.

عمر بن الخطاب، الذي وافق ربّه في ثلاث، لا يعرف التيمّم! ولا يصلّي حينما يكون جُنُباً!

حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا هُشَيم، عن حميد، عن انس، قال: قال عُمَر: **وافقتُ ربّي في ثلاثٍ!** فقلت: يارسول الله! لو إتّخذنا من مقام إبراهيم مصلّىً، فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، وآية الحجاب، قلتُ يارسول الله! لو أمرتَ نساءك أنْ يَحْتَجِبْنَ، فإنّه يُكلّمهنّ البرّ والفاجر، فَنَزَلَتْ آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في الغيرة عليه، فقلتُ لَهُنّ: عسى ربّه إنْ طلّقكنّ أنْ يُبْدِلَهُ أزواجاً خيراً منكنّ، فنزلت هذه الآية!! [1]

والآن، لاحِظْ وتَأَمّل قولهُ لُمجنبٍ فَقَدَ الماء: لا تُصَلِّ!!

حدثني عبدالله بن هاشم العبدي: حدثنا يحيى - يعني ابن سعيدٍ القطّان- عن شعبة، قال: حدثني الحَكَم عن ذَرٍّ، عن سعيد بن عبد الرحمن

(١) صحيح البخاري/ كتاب الصلاة/ باب ما جاء في القبلة، ومَنْ لا يرى الإعادة على مَنْ سها، فصلّى الى غير القبلة.. الحديث ٤٠٢.

بن أبزى، عن أبيه أنّ رجلاً أتى عمر فقال إنّي أجنَبْتُ فلم أجد ماءً فقال: (**لا تُصَلِّ**)، فقال عمار أما تذكر، يا أمير المؤمنين إذ أنا وانت في سريةٍ فأجنبنا. فلم نجد ماءً **فأمّا أنتَ فَلَمْ تُصَلِّ**، وأمّا أنا فتمعّكْتُ في التراب وصلّيتُ، فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إنّما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك، **فقال عمر: إتّقِ الله ياعمار**. قال إنْ شئتَ لَمْ أُحَدّث به!، قال الحكم: وحدّثنيه ابن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه، مثل حديث ذر قال: وحدّثني سلمة، عن ذر، في هذا الإسناد الذي ذكر الحكم، **فقال عمر: نولّيك ما تولّيت...** [(١)]

أقول: وهذا يدلُّ على عدم معرفة (الفاروق!) لظاهر الأحكام، فقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿فَلَمۡ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ **في موضعين، مرةً في الآية ٤٣ من سورة النساء، وأُخرى في الآية ٦ من سورة المائدة، ورغم معاشرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مُدّةً، ومُدّةً أبي بكرٍ أيضاً، فقد خَفيَ عنه هذا الحُكم الظاهر للعوام!..**

والآن (هداك الله)، لاحظ ماذا يقول الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن فتاوى الخليفة (الفاروق!) في المسائل الشرعيّة:

(فهل هناك مسلمٌ مهما كان محبّاً لعمر بن الخطاب يمكن أن يجعل نفسه عُمَريّاً في كلّ مسألة؟ هذا يستحيل، **لأنّه سيجدُ عمر يقول قولاً، والصواب بخلافه.**

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الحيض/ باب التيمّم.. الحديث ٨٣٢.

... فمثلاً عمر بن الخطاب في عهد خلافته **نَهى المسافر الّذي لا يجد الماء أن يتيمّم ليُصلّي!!** ويقول: **يظلّ بدون صلاة شهوراً حتى يجد الماء**، وكان عمّار بن ياسر يفتي بغير ذلك، حتى بَلَغَتْ فتواهُ مسامع عمر، فأرسل إليه، فقال عمار: يا أمير المؤمنين ألا تذكر أنّنا كُنّا في سفَرٍ، فوجب علينا الغسل ولَمْ نجد الماء، فتَمَرَّغنا بالتراب كما تتمرّغ الدابّة، ولَمّا جئنا إلى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، وقصصنا عليه القصة قال: (إنّما كان يكفيك أن تضرب بكفّيك الأرض، ثُمّ تمسح بهما وجهك ويديك). **قال عمر: لا أذكر، قال عمّار: إذن أُمسِكُ - أي عن هذه الفتوى-؟ قال: لا، إنّما نولّيك ما تولّيت.). إنتهى كلام الألباني..** (١)

أقول: رغم جهل عمر بحكم التيمّم الظاهر في القرآن الكريم، والّذي أوضحه له الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه، نرى أنّ إبن تيميّة يؤكّد بأنّ الحق على لسان عُمر!، وليس عثمان، ولا عليٌّ، وغيرهما!، بقوله:

(ومع هذا فقد أخبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم في حقّ عمر من العلم والدِّين والإلهام لما لَم يخبر بمثله لا في حقّ عثمان ولا عليٍّ ولا طلحة ولا الزبير، وفي الترمذي عن ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: إنّ الله جَعَلَ الحقّ على لسانِ عُمَر وقلبِهِ!!). (٢)

---

(١) فتاوى الشيخ الألباني/ الصفحة ١٢٧.

(٢) منهاج السُنّة/ الجزء الثامن/ صفحة ٦٤.

نَهيُ عُمَر عَن (ما أحلّهُ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم) في الصحاح!!

... عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم صبح رابعة من ذي الحجة مهلّين بالحجّ لايخلطهم شيء، **فلمّا قدمنا أمَرَنا فجعلناها عُمرة وأن نحلّ إلى نسائنا**، ففشت في ذلك القالة، قال عطاء فقال جابر فيروح أحدنا الى مِنى وذَكَرهُ يقطر منيّاً؟ فقال جابر بكفّهِ فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقام خطيباً فقال: بَلَغَني أنّ قوماً يقولون كذا وكذا والله لأنا أبرّ وأتقى منهم، ولو انّي إستقبلتُ مِن أمري ما إستدبرتُ ما أهديت، ولولا أنّ معي الهديَ لأحللتُ، **فقام سراقة بن مالك بن جشعم فقال: يارسول الله هي لنا أو للأبد؟. فقال: لا بَلْ للأبد..** [1]

لاحظ أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّدُ بأنّ متعة الحجّ هي للأبد!! وذلك بعد أنْ سألَهُ سراقة: (هي لنا أو للأبد؟ فقال: لا بلْ للأبد)..

والآن، أُنظر كيف ينهى عمر بن الخطاب عنها، ويعاقب عليها!:

(١) صحيح البخاري/ كتاب الشركة/ باب الاشتراك في الهدي. الحديث ٢٥٠٦.

فعن عمر بن الخطاب: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأنا أنهى عنهما، وأضرب عليهما...

وفي روايةٍ.. أنا أنْهى عنهما، وأُعاقب عليهما، متعة النساء ومتعة الحجّ.. [(١)]

يقول الإمام شمس الدين الذهبي:

قال النسائي في عمل اليوم والليلة: نا يزيد بن سنان، نا مكي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، **عن عمر قال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، أنهى عنهما، وأعاقب عليهما: متعة النساء، ومتعة الحج.** قال النسائي: هذا حديث معضل! لا أعلم رواه غير مكي، وهو لا بأس به، لا أدري من أين أتى؟ [(٢)]

أقول: لاحظ (هداك الله)، رجال السند:

١ - عمر بن الخطاب. ٢ -إبن عمر. ٣- نافع. ٤ - مالك.

قال ابن الصلاح: ورُوّينا عن أبي عبدالله البخاري صاحب الصحيح أنه قال: **أصح الأسانيد كلّها: مالك، عن نافع، عن إبن عمر.** [(٣)]

٥ - مكي: قال الذهبي:ع مكي بن إبراهيم: الحافظ، الإمام، مُسنِدُ

(١) المحلّى لابن حزم الاندلسي/ الجزء السابع/ الكلام عن متعة الحج/ صفحة ١٠٧.

(٢) تذكرة الحفّاظ/ الجزء الأول/ ترجمة ٣٥٩ ع مكي بن إبراهيم/ صفحة ٣٦٥ و٣٦٦.

(٣) مقدمة ابن الصلاح/ صفحة ١٦. تهذيب الكمال للمزّي/ ج ٢٧/ صفحة ١١٠. تذكرة الحفاظ للذهبي/ ج ١/ صفحة ٩٩.

خراسان، أبو السكن التميمي الحنظلي البلخي. حدث عن يزيد بن ابي عبيد وبهز بن حكيم وأبي حنيفة، وهشام بن حسان وابن جريج وحدّث عنه البخاري، وأحمد، ويحيى بن معين...

قال ابن سعد: ثقة ثبت. وقال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: محلّه الصدق. وقال العجلي: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: مات ببلخ في شعبان سنة ٢١٥هـ. [(١)]

٦- يزيد بن سنان: قال الذهبي: س يزيد بن سنان بن يزيد بن ذيال، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو خالد، البصري القزاز، مولى قريش... حدث يزيد عن: يحيى بن سعيد القطان، ومعاذ بن هشام، والعقدي، وعبدالرحمن بن مهدي، وطبقتهم. حدث عنه: النسائي، وأبو عوانة الاسفراييني، وأبو جعفر الطحاوي، وعبدالرحمن بن أبي حاتم. وبلغنا أنه كان ثقة إماماً نبيلاً. صنّف "المسند"، ومات وهو في عشر التسعين بمصر. توفّي في جمادى الأولى سنة ٢٦٤هـ. [(٢)]

٧- النسائي: قال ابن حجر: أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار أبو عبدالرحمن النسائي الحافظ صاحب السنن مات سنة ٣٠٣ هـ.[(٣)]

حدثنا مسدّد: حدثنا يحيى، عن عمران: حدثنا ابو رجاء، عن عمران

---

(١)سير علام النبلاء للذهبي/ الجزء ٩/ صفحة٥٤٩.

(٢) نفس المصدر السابق/ الجزء ١٢/ صفحة ٥٥٤.

(٣) تقريب التهذيب/ الجزء الأول/ صفحة ٣٦.

بن حصين قال: **أُنزلتْ آية المتعة في كتاب الله، ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ولم ينزل قرآن يُحرّمُه، ولَمْ يَنْهَ عنها، حتى مات، قال رجل برأيه ماشاء. قال محمد: يقال إنّه عمر.** (١)

... حدثنا همّام، عن قتادة، قال: حدثني مُطرّف، عن عمران رضي الله عنه قال: **تمتّعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فنزل القرآن. قال رجُلٌ برأيهِ ما شاء!** (٢)

حدثنا محمد بن المثنى وابن بشارٍ...... عن ابي نضرة. قال: كان ابن عباس يأمر بالمتعة، وكان ابن الزبير ينهى عنها. قال: فذكرتُ ذلك لجابر بن عبد الله فقال: على يديّ دار الحديث، تمتّعنا مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فلمّا قام عمر قال: انّ الله كان يُحلّ لرسوله ماشاء بما شاء. وانّ القرآن قد نزل منازله. فأَتِمّوا الحج والعمرة لله كما أمَرَكم الله. وأبِتّوا نكاح هذه النساء. فَلَنْ أُوتى برجلٍ نكح إمرأةً إلى أجلٍ، إلاّ رَجَمْتُهُ بالحجارة.** (٣)

عن ابن عباسٍ قال: **سَمِعْتُ عُمَر يقول: واللهِ إنّي لأنْهاكُمْ عن المتعةِ، وإنّها لَفي كتاب الله، ولَقَد فَعَلَها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم - يعني العمرة في الحج -.**

---

(١)صحيح البخاري/ كتاب تفسير القرآن/ باب (فمن تمتع بالعمرة الى الحج). الحديث ٤٥١٨.

(٢)نفس المصدر السابق/ كتاب الحج/ باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم/ الحديث ١٥٧١.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب الحج/ باب في المتعة بالحج والعمرة. الحديث ٢٩٦٤.

تحقيق الألباني: صحيح الإسناد. [(١)]

حدثنا عبد بن حميد، أخبرني يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدثنا أبي، عن صالح ابن كيسان، عن ابن شهابٍ، أنّ سالم بن عبد الله حدّثه أنه سمع رجُلاً من أهل الشام، **وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة إلى الحج فقال عبد الله بن عمر: هي حلالٌ، فقال الشاميُّ: إنّ أباك قد نَهى عنها، فقال عبد الله بن عمر: أرأيت إنْ كان أبي نَهى عنها، وصَنَعَها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أَأَمْرُ أبي يُتَّبَعُ أَمْ أمرُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم؟** فقال الرجل بل أمرُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. **فقال لقد صَنَعَها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم.**

تحقيق الشيخ الألباني: صحيح الإسناد. [(٢)]

حدثنا حامد بن عمر البكراوي. حدثنا عبد الواحد (يعني ابن زياد)، عن عاصم، عن ابي نضرة، قال: كنت عند جابر بن عبد الله. فأتاه آتٍ فقال: **إبن عباس والزبير إختلفا في المتعتين. فقال جابر: فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. ثم نَهانا عنهما عمر. فلم نعُد لَهُما..** [(٣)]

...عن عطاء، عن جابر بن عبد الله، قال: **كُنّا نتمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وابي بكر، وعمر، حتى نَهانا عُمَر أخيراً (يعني النساء)..**

---

(١) صحيح سنن النسائي للألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٢٦٨/ الحديث ٢٧٣٥.

(٢) صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثاني/ صفحة ٣٢٣/ باب ٨٢٣.

(٣) صحيح مسلم/ كتاب النكاح/ باب نكاح المتعة.. الحديث ٣٤٣٥.

يقول شعيب الأرنؤوط: صحيح على شرط مسلم. (١)

قال إبن أبي عمر: حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: سمعت إبن عباس رضي الله عنهما، وأنا قائمٌ على رأسه يقول، ورجُلٌ يقول له: **أنّ معاويةَ نَهى عن المتعة، فقال إبن عباس رضي الله عنهما: أنظروا، فإنْ كانت في كتاب الله تعالى فقد كذب على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وإنْ لَمْ تكن في كتاب الله تعالى، فهو كما قال.**

هذا حديثٌ صحيحٌ موقوفٌ، وأراد بقوله في كتاب الله عزّ وجلّ قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ﴾. **الآية**، وبها إحتجّ إبن مسعودٍ رضي الله عنه، كما وقع في البخاري عنه. (٢)

أخبرنا أبو زكريا العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ النضر بن شميل، أنبأ شعبة، حدثنا أبو سلمة قال: سمعتُ أبا نضرة يقول: قرأت على بن عباس رضي الله عنهما: فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ فريضة. **قال بن عباس: فما استمتعتم به منهنّ إلى أَجَلٍ مسمىً.** قال أبو نضرة: فقلتُ: ما نقرأها كذلك. فقال بن عباس: **واللهِ لأنزَلَها الله كذلك.**

قال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم. (٣)

---

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ٢٢/ مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه. ص١٦٩. ح١٤٢٦٨.

(٢) المطالب العالية لإبن حجر العسقلاني/ ج ٨/ كتاب الوليمة/ باب المتعة/ ص ٤٦٨. ح١٧٢١.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير - تفسير سورة النساء/ صفحة ٣٣٤. الحديث ٣١٩٢/ ٣٠٩.

حدثنا صَالِحُ بن عبد الرحمن، قال: ثنا سَعِيدُ بن مَنْصُورٍ، قال: ثنا هُشيم، قال: أخبرنا أبو بِشْرٍ، عن سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ، قال: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بن الزُّبَيْرِ يَخْطُبُ وهو يُعَرِّضُ بِابْنِ عَبَّاسٍ، يَعِيبُ عليه قَوْلَهُ في الْمُتْعَةِ، فقال بن عَبَّاسٍ: يَسْأَلُ أُمَّهُ إنْ كان صَادِقاً. فَسَأَلَهَا فقالت: صَدَقَ بن عَبَّاسٍ، قد كان ذلك. فقال بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: لو شِئْتُ لَسَمَّيْتُ رِجَالاً من قُرَيْشٍ وُلِدُوا فيها.** (1)

وأُورِدُ لَكَ الآن (هداك الله)، بعض مصادر أتباع مدرسة سُنّة الصحابة، والتي تُصرّح بحلّية زواج المتعة، وأنّ التحريم كان من قِبَلِ (الفاروق!)، وفي زمانه، وأيّام حكمه:

١- صحيح إبن حبان/ الطبعة الثالثة/ مؤسسة الرسالة/ بيروت ١٤١٨هـ/ الجزء٩/ صفحة ٤٥٧/ كتاب النكاح/ باب نكاح المتعة.

٢- السنن الكبرى للبيهقي/ دار الفكر – بيروت/ ١٤١٦هـ/ الجزء ١٠/ صفحة ٤٩٧/ كتاب النكاح/ الأنكحة التي نهي عنها.

٣- تذكرة الحفاظ للذهبي/ الطبعة الأولى/ دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٩هـ/ الجزء الأول/ صفحة ٢٦٨/ الترجمة ٣٥٩ مكي بن إبراهيم البلخي.

٤- فقه السنّة لسيد سابق/ الطبعة الثالثة/ دار الكتاب العربي/ بيروت ١٣٩٧هـ/ الجزء الثاني/ صفحة ٤٢ - ٤٣.. وغيرها كثير..

... عن الأعمش، عن الفُضيل بن عمرو، قال: أراهُ عن سعيد بن

(١) شرح معاني الآثار للطحاوي/ ج ٣/ كتاب النكاح/ باب نكاح المتعة/ ص ٢٤. الحديث ٤٣٠٦.

جُبَيرٍ، عن ابن عبّاسٍ، قال: تمتّع النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. فقال عروة بن الزبير: **نَهى أبو بكرٍ وعمرُ عن المتعةِ.** فقال ابن عبّاسٍ: ما يقولُ عُرَيَّةَ؟ قال: يقول: **نَهى أبو بكرٍ وعُمَرُ عن المتعة.** فقال ابن عبّاسٍ: **أراهُمْ سيَهلكونَ أقول: قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ويقول: نَهى أبو بكرٍ وعُمَرُ..**

يقول شُعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف، شَريك (وهو إبن عبد الله النخعي) سيئ الحفظ. [1]

أقول: ياشُعيب الأرنؤوط، ليتكَ أخبَرْتَ البخاري ومسلمٍ بحال شَريكٍ بن عبد الله النخعي، فهُما يَحتجّان بهِ في صحيحَيهما!.

ثمّ لاحظ الروايات.. فكلّها صريحةٌ، وتؤكّدُ على أنّ الصحابة كانوا يتمتعون (الحج والنساء) في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وأنّ عمر هو الذي نَهى عنهما..

والآن (هداك الله)، لاحظ رأي الشيخ الألباني في نَهي عمر عن التمتّع:

(...أمّا بالنسبة لعمر بن الخطاب، فالقضية ليست مجرّد أنّه أفرَدَ، وإنّما القضية الأهمّ من تلك أنّه نَهى عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ!!

فنحن الآن نسأل.. مَن يدّعي الغيرة على الصحابة: هل هو يوافق عمر بن الخطاب على نَهيِهِ عن التمتّع بالعمرة إلى الحجّ؟! لا أعتقد ذلك.

... إنّه إجتهد فنهى الناس عن التمتّع، فهو ليس بالجاهل، ولكنْ بدا لَهُ

---

(١) مسند الإمام أحمد/ الجزء الخامس/ صفحة ٢٢٨/ مسند عبدالله بن العباس. الحديث ٣١٢١.

شيءٌ جَعَلَهُ يأمر المسلمين بالإفراد وينهاهم عن التمتّع.). إنتهى كلام الألباني(١)

... حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت ابا جَمرَة الضُبَعي قال: **تمتعتُ فنهاني ناسٌ عن ذلك. فأتيتُ ابن عباسٍ فسألته عن ذلك؟ فأمَرَني بها.** قال: ثم إنطلقتُ إلى البيت فَنِمْتُ. فأتاني آتٍ في منامي فقال: عمرةٌ متقبّلة وحجٌ مبرورٌ. قال: فأتيتُ إبن عباس فاخْبَرْتُه بالذي رأيتُ فقال: **الله أكبر، الله أكبر، سُنّة أبي القاسم صلى الله عليه (وآله) وسلم.** (٢)

حدثنا آدم: حدثنا شعبة: اخبرنا ابو جمرة نصرُ بن عمران الضُبعي، قال: **تمتعتُ فنهاني ناسٌ، فسألت إبن عباس - رضي الله عنهما -؟ فأمَرَني،** فرأيتُ في المنام كأنّ رجلاً يقول لي: حجٌ مبرورٌ، وعمرة متقبّلةٌ! فأخبرتُ ابن عباس؟ فقال: **سُنّة النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم**، فقال لي: أقِمْ عندي، فأجعلُ لك سهماً من مالي. قال شعبة: فقلت: لِمَ؟ فقال: للرؤيا التي رأيتَ.. (٣)

أخيراً.. يقول إبن تيمية: (.. يَجِبُ عَلَى الإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم إلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الإِنْسِ وَالْجِنِّ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الإِيمَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَطَاعَتَهُ، وَأَنْ يُحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يُوجِبُوا مَا أَوْجَبَهُ اللهُ

(١) فتاوى الشيخ الألباني/ الصفحة ١٢٦.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الحج/ باب جواز العمرة في أشهر الحجّ.. الحديث ٣٠٣٢.

(٣) صحيح البخاري/ كتاب الحج/ باب التمتع والإقران والإفراد بالحج. الحديث ١٥٦٧.

وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّوا مَا أَحَبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ الإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، إسْتَحَقَّ عِقَابَ اللهِ تَعَالَى، كَمَا يَسْتَحِقُّهُ أَمْثَالُهُ مِنْ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ بُعِثَ إلَيْهِمْ الرَّسُولُ.). إنتهى كلامه. [1]

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ١٩/ صفحة ٩.

النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن صلاة (التراويح)، وعُمَر يأمرُ بِها!

سُنّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يجب إتّباعها كما أمرنا الله عزّوجلّ، فنراهُ ينهى عن الصلاة الغير واجبة جماعةً، فجاء عُمَر وجعلها جماعةً، خلافاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم!

.... عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: إحتجرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حُجيرةً مخصّفةً - أو حصيراً -، **فخرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يصلّي فيها، فتتبّع إليه رجالٌ وجاءوا يصلّون بصلاته، ثم جاءوا ليلةً فحضروا وأبطأ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم عنهم، فلم يخرج إليهم، فرفعوا أصواتهم وحصبوا الباب، فخرج إليهم مُغضَباً،** فقال لهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: (مازال بكم صنيعكم، حتى ظننتُ انّه سيُكتب عليكم، **فعليكم بالصلاة في بيوتكم، فانّ خير صلاة المرء في بيته، إلاّ الصلاة المكتوبة)..** [1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الاداب/ ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله. الحديث ٦١١٣.

يقول إبن حجر العسقلاني في شرح الحديث:

(.. وحُجيرة تصغير حجرة... والخصفة..ما يُتّخذ من خوص المقل او النخل.. قوله (فخرج عليهم مُغضَباً) والظاهر انّ غضبه لكونهم اجتمعوا بغير أمره فلم يكتفوا بالاشارة منه لكونه لم يخرج عليهم، **بل بالَغوا فحَصَبوا بابَهُ وتتبّعوه، أو غضب لكونه إشفاقاً عليهم لئلاّ تُفرض عليهم وهُمْ يظنون غير ذلك... وقوله في آخره (أفضل صلاة المرء في بيته، إلاّ المكتوبة).. صلاة النافلة..).** [(١)]

أقول: يمكن إستنتاج ما يلي من الرواية:

أولاً: إنّ الصحابة أخذوا ينادون النبي صلى الله عليه وآله وسلم برفيع أصواتهم. والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾ الحجرات /٢.

ثانياً: إنّ الصحابة أخذوا بحصب الباب، وذلك ليخرج إليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في حين أنّ النبي قد نَهى عن الخذف أو الحَصْب، وذلك خوفاً من عين المحصوب!

... حدثنا شبابة: حدثنا شعبة، عن قتادة، قال: سمعت عُقبة بن صُهبان، عن عبد الله بن مُغفّل المُزني: **إنّي مِمّن شهد الشجرة، نَهى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم عن الخذف.** [(٢)]

---

(١) فتح الباري/ ج ١٠/ ص ٥١٨. الحديث ٦١١٣.

(٢) صحيح البخاري/ كتاب التفسير/ باب إذ يبايعونك تحت الشجرة. الحديث ٤٨٤١.

ثالثاً: إنّ كلّ ماقام به هؤلاء الصحابة مما ذُكر خلاف ما جاء في القرآن والسُنّة الشريفة في كيفية الاستئذان. فقد قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ / البقرة - ١٨٩.

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ... إذا إستأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له، فليرجع. (١)

أقول: رَدَّ عليَّ أحد جُهّالهم، وهو حاصل على درجة (الدكتوراه!) في الشريعة، وسمّى نفسه معتقداً أنّه تواضعاً (طُوَيلِبُ عِلْمٍ!) متسائلاً، وطاعناً بأهل البيت عليهم السلام، حفظاً لكرامة أولئك الصحابة: هل كان ضمن هؤلاء (الصحابة) الّذين رفعوا أصواتهم وحصبوا الباب كُلاً من (سيّدنا) عليٌّ وولديه الحسن والحسين (رضي الله عنهم)، أَمْ لا؟

إنْ قُلتَ نعم، فتلك مصيبةٌ، وإنْ قُلتَ كلاّ، فهل أخبَرَكَ الوحيُ بعدم وجودهم معهم؟

وقلتُ ردّاً عليه: مِنْ بُغضكم للإمام عليٍّ والحسنين عليهم السلام، أدخلتموهم ضمن هؤلاء الصحابة!، وهُمْ مِنْ أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

فها هو إبن تيمية يقول:

(وقد روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما عن أم سلمةَ أن هذه الآيةَ لما نزلتْ أدارَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم كِسَاءَه على عليٍّ وفاطمةَ

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب الاستئذان/ باب التسليم والاستئذان ثلاثاً. الحديث ٦٢٤٥.

والحسنِ والحسينِ رضي الله عنهم، فقال: "اللهمَّ هؤلاء أهلُ بيتي، فأَذْهِبْ عنهم الرِّجْسَ وطَهِّرْهم تطهيراً".

ولَمَّا بيَّن سبحانَه أنه يُريد أن يُذْهِب الرجسَ عن أهلِ بيتِه ويُطَهِّرهم تطهيراً، دعا النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لأقربِ أهلِ بيتِهِ وأعظمِهم إختصاصاً به، وهُم: عليٌّ وفاطمةُ -رضي الله عنهما - وسيِّدا شباب أهل الجنة، جَمَعَ الله لَهُم بين أنْ قَضى لَهُم بالتطهير، وبين أنْ قَضى لَهم بكمال دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فكان في ذلك ما دلَّنا على أنَّ إذهابَ الرجسِ عنهم وتطهيرَهم نعمةٌ من الله لِيُسْبِغَها عليهم، ورحمةٌ من الله وفضلٌ لَم يبلغوهما بمجرّد حولهم وقوّهم...). إنتهى كلام إبن تيميّة.[1]

وها أنا سائلةُ: هل لديك دليلٌ قاطعٌ بعدم مشاركة أبي بكرٍ وعُمر وعثمان معهم في حصب البابِ، ورفع أصواهم في حضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تلك الليلة؟.

رابعاً: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رؤوفاً بالمسلمين، عارفاً بمصلحتهم، لذا إختار أنْ لا يخرج إليهم، وأن لا يُصلّي فيهم هذه الصلاة المندوبة، وقال لهم: عليكم بالصلاة في بيوتكم، فإنّ خير صلاة المرء في بيته الاّ الصلاة المكتوبة.. ولكنّ عمر بن الخطاب عمل بخلاف ذلك كلّه. فَجَمَعَ الناس على إمامٍ يُصلّي فيهم هذه الصلاة جماعةً، خلافاً لسُنّة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم!

---

(١) جامع المسائل/ الجزء الثالث/ صفحة ٧٤ و٧٥.

... عن عبد الرحمن بن عبدٍ القاري، انّه قال: خرجتُ مع عمر بن الخطاب ليلةً في رمضان الى المسجد، فاذا الناس أوزاعٌ متفرّقون، يصلّي الرجل لنفسه، ويُصلّي الرجل فيُصلّي بصلاته الرهط، **فقال عمر: إنّي أرى لو جمعتُ هؤلاء على قارئٍ واحدٍ، لكان أمثل! ثُمّ عزم، فجمَعَهم على أُبي بن كعب، ثم خرجتُ معه ليلةً أخرى والناس يُصلّون بصلاة قارئهم، قال عمر:**

نِعْمَ البدعةُ هذه. [1]

أقول: البِدعة: الحَدَثُ في الدِّينِ بعدَ الإكمال. [2]

والبِدعة: بكسر الباء في الشرع، هي إحداثُ ما لَمْ يكن في عهد رسول الله - صلى الله عليه (وآله) وسلم -... [3]

يقول القسطلاني في شرح الحديث:

(نِعم البدعةُ هذهِ)، سَمّاها بِدعة، لأنّهُ صلى الله عليه (وآله) وسلم لَمْ يسنّ لَهم الإجتماع لَها، ولا كانت في زمن ابي بكر، ولا أوّل الليل، ولا كلّ ليلةٍ، ولا هذا العدد.. [4]

عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن مجاهدٍ قال: **جاء رجُلٌ إلى**

---

(١)صحيح البخاري/ كتاب صلاة التراويح/ باب فضل من قام رمضان. الحديث ٢٠١٠.

(٢)مختار الصحاح/ الصفحة ٤٤/ باب: بَدَعَ.

(٣) تهذيب الأسماء للنووي/ الجزء الثالث/ باب: بدع/ صفحة ٢٢.

(٤) إرشاد الساري/ الجزء الثالث/ صفحة ٤٢٦.

إبن عمر قال: أُصَلّي خلف الإمام في رمضان؟ قال: أَتَقرأ القرآن؟ قال: نعم قال: أَفَتنصتُ كأنّك حمارٌ؟ صَلِّ في بيتك. [١]

أقول: الإنصات: السكوت والإستماع، تقول: (أنصَتَهُ)، و(أنصَتَ لَهُ).. [٢]

عن جابر بن عبد الله، قال: كان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول في خطبته، يحمد الله ويثني عليه بِما هو أهلهُ، ثُمّ يقول: من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلله فلا هاديَ له، إنّ أصدقَ الحديثِ كتاب الله، وأحسن الهديَ هديُ مُحمدٍ، **وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلّ ضلالةٍ في النار..** [٣]

سيَلي أُموركم من بعدي رجالٌ يُطفئون السنّةَ ويُحدثون بِدعَةً ويُؤَخّرون الصلاةَ عن مواقيتها. قال ابن مسعود: كيف بي إذا أدركْتُهُم؟ قال: ليس – يا ابن أم عبد – طاعَةٌ لمن عصى الله. قالَها ثلاثاً. [٤]

سيَليكم أُمراء بعدي يُعرفونكم ما تُنكرون، ويُنكرون عليكم ما تعرفون، فمن أدرك ذلك منكم، فلا طاعةَ لِمَنْ عصى الله. [٥]

ويقول إبن تيمية عن صلاة التراويح (المبتدعة من قِبَل عُمَر):

---

(١) مصنّف الصنعاني/ ج ٤/ كتاب الصيام/ باب قيام رمضان/ صفحة ٢٦٤/ الحديث ٧٧٤٢.

(٢) مختار الصحاح/ صفحة ٦٦١/ باب نَصَتَ.

(٣)صحيح سنن النسائي للألباني/ الجزء الأول/ صفحة ٥١٢. الحديث ١٥٧٧.

(٤)سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني/ الجزء السادس/ صفحة ٨٦٣. الحديث ٢٨٦٤.

(٥) نفس المصدر السابق/ الجزء الثاني/ صفحة ١٣٨/ الحديث ٥٩٠.

(..**وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي أَمَرَ بِذَلِكَ وَإِنْ سَمَّاهُ بِدْعَةً** فَإِنَّمَا ذَلِكَ لأَنَّهُ بِدْعَةٌ فِي اللُّغَةِ، إِذْ كُلُّ أَمْرٍ فُعِلَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ مُتَقَدِّمٍ يُسَمَّى فِي اللُّغَةِ بِدْعَةً وَلَيْسَ مِمَّا تُسَمِّيه الشَّرِيعَةُ بِدْعَةً وَيُنْهَى عَنْهُ، فَلا يَدْخُلُ فِيمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إنَّ أَصْدَقَ الْكَلامِ كَلامُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا **وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**..).[1]

وعن البدعة، يقول إبن تيمية:

(قال الشافعي: البدعة بدعتان: بدعة خالفتْ كتاباً أو سنّة أو إجماعاً او أثراً عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فهذه بدعة ضلالة. وبدعةٌ لم تخالفْ شيئاً، فهذه قد تكون بدعةٌ حسنة لقول عمر نعمت البدعة هذه.)..[2]

أقول: إنّ أتباع مدرسة سُنّة الصحابة يقولون أنها بدعة حسنة!، وهذا خطأٌ واضحٌ.. لأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: عليكم بالصلاة في بيوتكم، إلاّ الصلاة المكتوبة. فتكون مخالفة للإستحباب. فما يخالف الإستحباب هل يمكن أنْ يكون حسناً؟ ناهيك عن أنّها مُحَرّمة، لأنّها بدعةٌ. فبأيّ دليلٍ يتمّ قيام التراويح جماعةً في مساجد أتباع مدرسة سُنّة الصحابة؟!

نعم، هناك حديثٌ عن أبي هريرة بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) مجموع الفتاوى/ الجزء ٣١/ صفحة ٣٦.

(٢) درء تعارض العقل والنقل/ الجزء الأول/ صفحة ٢٤٨ ـ ٢٤٩.

أَقَرَّ صلاة التراويح، حيث أنّه خرج يوماً في رمضان والناس يصلّون بصلاة أُبَي، فقال: أصابوا ونِعْمَ ما صنعوا.. لكنّه ضعيف.

حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني **مسلم بن خالد،** عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فإذا أناس في رمضان يصلّون في ناحية المسجد، فقال ما هؤلاء؟ فقيل هؤلاء ناسٌ معهم قرآن وأبي بن كعب يصلّي، وهم يصلّون بصلاته، **فقال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أصابوا، ونِعمَ ما صنعوا.**

قال أبو داود ليس هذا الحديث بالقوي، مسلم ابن خالد ضعيف.

تحقيق الألباني: ضعيف. [1]

وكذلك ضَعَّف الرواية إبن حجر العسقلاني:

(.. قوله (قَالَ اِبْن شِهَاب فَتُوُفِّيَ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَالنَّاس) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ " وَالأَمْرُ" (عَلَى ذَلِكَ). أَيْ عَلَى تَرْكِ الْجَمَاعَةِ فِي التَّرَاوِيح. وَلأَحْمَدَ مِنْ رِوَايَة إِبْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ فِي هَذَا الْحَدِيث، "وَلَمْ يَكُنْ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم جَمَعَ النَّاس عَلَى الْقِيَام" وَقَدْ أَدْرَجَ بَعْضُهُمْ قَوْل اِبْن شِهَاب فِي نَفْس الْخَبَر أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ مِنْ طَرِيق مَعْمَر عَنْ اِبْن شِهَاب، **وَأَمَّا مَا رَوَاهُ اِبْن وَهْب عَنْ أَبِي**

(١) ضعيف سنن أبي داود للألباني/ كتاب الصلاة/ باب ٣١٨ في قيام شهر رمضان/ صفحة ١٠٤. الحديث ١٣٧٧.

هُرَيْرَة: "خَرَجَ رَسُول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَإِذَا النَّاس فِي رَمَضَان يُصَلُّونَ فِي نَاحِيَة الْمَسْجِد فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقِيلَ: نَاسٌ يُصَلِّي بِهِمْ أُبَيّ بْن كَعْب، فَقَالَ: أَصَابُوا وَنِعْمَ مَا صَنَعُوا" ذَكَرَهُ اِبْن عَبْد الْبَرّ، وَفِيهِ مُسْلِم بْـن خَالِد وَهُوَ ضَعِيف، وَالْمَحْفُوظ أَنَّ عُمَر هُوَ الَّذِي جَمَعَ النَّاس عَلَى أُبَيّ بْن كَعْب). [١]

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري/ الجزء الرابع/ كتاب صلاة التراويح/ باب فضل من قام رمضان/ صفحة ٢٥٢.

هل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حَجَّبَ نساءه بتوجيهٍ من عُمَر بن الخطاب؟!

عن عائشة انّ ازواج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كُنّ يخرجنَ بالليل إذا تبرّزنَ إلى المناصع وهو صعيد أفْيَح، **فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إحجب نساءك**، فلم يكن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يفعل، فخرَجَتْ سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ليلةً من الليالي عشاءً، وكانت إمرأةٌ طويلة، **فناداها عمر ألا قدْ عرفناكِ يا سودة، حرصاً على أنْ ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب!!**[1]

أقول: والصحيح في سبب نزول الآية ما يرويه البخاري نفسه في صحيحه!

... عن انس بن مالك قال: لما تزوّج رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم زينب ابنة جحش دعا القوم فطعموا، ثم جلسوا يتحدثون، واذا هو كأنّه يتهيّأُ للقيام فلم يقوموا، فلما رأى ذلك قامَ، فلمّا قامَ قامَ مَنْ قامَ وقعد

(١) صحيح البخاري/ كتاب الوضوء/ باب خروج النساء الى البَراز. الحديث ١٤٦.

ثلاثة نفرٍ، فجاء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ليدخل، فإذا القوم جلوس، ثم إنهم قاموا فانطلقتُ فجئتُ فاخبرتُ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّهم قد انطلقوا حتى دخل، **فذهبتُ أدخلُ، فألقى الحجاب بيني وبينه، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾. الأحزاب/ ٥٣.**[(١)]

حدثنا محمد بن المثنى: حدثنا أشهل بن حاتم: قال ابن عون: حدثناه عن عمرو بن سعيد، عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، فأتى باب امرأةٍ عرّسَ بها، فإذا عندها قومٌ، فانطلقَ، فقضى حاجته، فاحتُبِسَ، ثم رجع، وعندها قومٌ، فانطلقَ، فقضى حاجته، فرجع، وقد خرجوا، قال: **فدخل وأرخى بيني وبينه ستراً، قال: فذكرتُهُ لأبي طلحة قال: فقال: لَئِنْ كان كما تقول، لينزلَنَّ في هذا شيءٌ، فنزلت آية الحجاب.**

تعليق الألباني: صحيح: خ (٥١٦٦، ٥٤٦٦، ٦٢٣٨) نحوه. [(٢)]

---

(١) كتاب التفسير/ باب قوله: ﴿لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾. الحديث٤٧٩١.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ ج ٣/ كتاب تفسير القرآن/ صفحة ٣٠٩. الحديث ٣٢١٧.

عمر بن الخطاب.. والإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.. وصلاة الصبح!!

وَحَدَّثَنِي عن مَالِك، أَنَّهُ بَلَغَهُ **أَنَّ الْمُؤَذِّنَ جاء إلى عُمَرَ بن الْخَطَّاب يُؤْذِنُهُ لصَلاَةِ الصُّبح فَوَجَدَهُ نَائِماً، فقال الصَّلاَةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ، فَأَمَرَهُ عُمَرُ أَنْ يَجْعَلَهَا فِي نِدَاءِ الصُّبْحِ.** (1)

أخبرنا **عتّاب بن بشير،** عن اسحاق، عن الزهري: أخبرني علي بن حسين رضي الله عنهما، أخبره أنّ علي بن ابي طالب قال: انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم طَرَقَهُ وفاطمة عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال لهم: **ألا تُصلّون**؟ فقال علي: فقلت: **يا رسول الله! إنّما انفسنا بيد الله، فإذا شاء أنْ يبعثنا بَعَثَنا،** فانصرف رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين قال له ذلك، ولم يرجع اليه شيئاً، **ثم سمعه وهو مُدبرٌ يضرب فخذه، وهو يقول:** ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ (2)

---

(1) موطأ الإمام مالك/ ج 1/ كتاب الصلاة/ باب ما جاء في النداء للصلاة../ ص 72/ ح154.

(2) صحيح البخاري/ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة/ باب: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾. الحديث 7347.

لاحظ إبن حجر العسقلاني، وكأنّه حصل على مبتغاه!، ليطعن في الإمام علي عليه السلام، وذلك لأنّ حفيده هو الراوي للحديث، وستكون الضربة بالصميم. فها هو يقول:

(.. وأما حديث عليٍّ **فعليّ بن الحسين** المذكور في إسناده هو زين العابدين، **وهذا من أصحّ الأسانيد**، ومن أشرف التراجم الواردة فيمن روى عن أبيه عن جدّه..). [1]

وغفل أنّ من (رواتِهِ) عتّاب بن بشير الجزري الحرّاني مولى بني أُمية!

قال فيه احمد بن حنبل: **روى بآخره احاديث منكرة**! وقال النسائي ومحمد بن سعد: **ليس بذاك في الحديث**!

وقال الآجري عن ابي داود: ... **احمد كفّ عن حديثه**! [2]

والآن (هداك الله)، لاحظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني (المتوفّى ٩٢٣ هـ) وشرحه للحديث: ﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً﴾ **. قيل: قاله تسليماً لعذره، وأنّه لا عتب عليه، قال إبن بطّال: ليس للإمام أنْ يشدّد في النوافل، فإنّه صلى الله عليه (وآله) وسلم قنع بقوله: أنفسنا بيد الله، فهو عذرٌ في النافلة، لا في الفريضة)** [3]

---

(١) فتح الباري/ ج ٣ / كتاب التهجّد/ باب تحريض النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على صلاة الليل والنوافل من غير إيجابٍ، وطَرَقَ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلّم فاطمة وعليّاً عليهما السلام ليلةً للصلاة. صفحة ١١.

(٢) تهذيب الكمال للمزي/ الجزء ١٩/ صفحة ٢٨٧ – ٢٨٨/ ترجمة ٣٧٦٣.

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري/ الجزء الثاني/ صفحة ٣١٣.

عمر بن الخطاب يُبَيّنُ حقيقة نظرة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لهُ، ولأبي بكر!!

أَورَدَ إبن تيمية (**في حديثٍ ضعيفٍ**) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنّه قال: **لا يبلغني عن أحدٍ أنّه فَضّلَني على أبي بكرٍ وعمر، إلاّ جَلَدْتهُ حدّ المفتري!!** (1)

وعندما تبحث، لا تجد أنّ الإمام عليه السلام جَلَدَ أحَداً، لأنّه فضّله على الشيخين، مع أنّ كثيراً من الصحابة كانوا في نفس الوقت، وفي حياته يفضّلونه على الشيخين بمسمعٍ منه ومرأىً.

وروي عن **سلمان، وأبي ذرٍّ، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم**، أنّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول من

(1) منهاج السُنّة/ ج ٧/ ص ٥١١. وقد كشف الدكتور محمّد رشاد سالم (الذي حقّق كتاب منهاج السنّة)، النقاب عن هذا الحديث، حيث قال: بأنّ إسناده ضعيف، وذلك في هامش نفس الصفحة من المنهاج.

أسلم، **وفَضَّلَهُ هؤلاء على غيره.** [1]

ولكن بخلاف ماذَكَرَ إبن تيميّة، فالمتتبّع للأحاديث في صحاحهم يرى أنّ الامام علي عليه السلام كان يرى كُلاً منهما (كاذباً! آثماً! غادراً! خائناً!)..

... وحدّثني عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي، حدثنا جويرية، عن مالك، عن الزهري، أنّ مالك بن أوس حدّثه قال:...... قال عمر: فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال ابو بكر: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فجئتما تطلبُ ميراثك من إبن أخيك، ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، فقال ابو بكر: قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما نورث ماتركناه صدقة. **فرأيتماهُ كاذباً، آثماً، غادراً، خائناً،** والله يعلم إنّه لصادقٌ، بارٌّ، راشدٌ، تابعٌ للحق، **ثمّ توفّي أبو بكر وأنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ووليُّ أبي بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم إنّي لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقّ...** [2]

... ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عليٍّ وَالْعَبَّاسِ، قَالَ: وَأَنْتُمَا تَزْعُمَانِ **أَنَّهُ كَانَ فِيهَا ظَالِماً فَاجِراً**، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ صادقٌ بارٌّ، تابعٌ لِلْحَقِّ! ثُمَّ وُلِّيتُها بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، فعَمِلْتُ فِيهَا بِمِثْلِ مَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم وَأَبُو بَكْرٍ، وَأَنْتُمَا تَزْعُمَانِ **أَنِّي فِيهَا ظَالِمٌ فَاجِرٌ**، وَاللهُ يَعْلَمُ أَنِّي

(١) الإستيعاب لإبن عبد البر/ الجزء الثالث/ باب ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه.. ص١٠٩٠.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب حكم الفيء. الحديث ٤٥٩٣.

فِيهَا صادقٌ بارٌّ، تَابِعٌ لِلْحَقِّ! ثُـمَّ جِئْتُمَـانِي، جَـاءَنِي هَـذَا - يَعْنِـي الْعَبَّـاسَ - يَبْتَغِـي مِيرَاثَـهُ مِـنِ ابْـنِ أَخِيـهِ، وَجَـاءَنِي هَـذَا - يَعْنِـي عَلِيّـاً - يَـسْأَلُنِي مِـيرَاثَ امْرَأَتِهِ.. الحديث.

تعليق الشيخ الألباني: صحيح - ((مختصر الشمائل)) (٣٤١).. [1]

وكعادته في التدليس! نَقَلَ البخاري هذا الحديث في صحيحه! وبدّل رأي الإمام علي عليه السلام في أبي بكر إلى كذا وكذا! وحَذَفَ باقي الحديث!

حدثنا سعيد بن عُفير، قال: حدثني الليث، قال حدثني عُقيل، عـن ابـن شهاب قال: أخبرني مالك بن اوس بن الحدثان... قال عمـر: ... ثم تـوفّى الله نبيّه صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال أبو بكر: أنا وليُّ رسول الله، فقبـضها ابو بكر، يعمل فيها بما عمل به فيها رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسـلم، وأنتما حينئذٍ، وأقبل على عليٍّ وعباسٍ: **تزعُمان أنّ أبا بكرٍ كذا وكذا؟** والله يعلمُ انّه فيها صادقٌ، بارٌّ، راشدٌ، تابعٌ للحقّ، ثمّ توفّى الله ابـا بكـرٍ، فقلـتُ: أنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآلـه) وسـلم وأبي بكـر، فقبـضتُها سـنتين، أعمل فيها بما عمل رسـول الله صـلى الله عليـه (وآلـه) وسـلم وأبـو بكـرٍ، ثم جئتماني وكلمتكما واحدة، وأمرُكُما جميع... [2]

---

(١) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني/ الجزء التاسع/ كتـاب التـأريخ/ بـاب مـرض النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ذكر الخبر المدحض قـول مـن زعـم أن قَوْلَـهُ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ (وآله) وَسَلَّمَ: (لا نُورَثُ مَـا تَرَكْنَـا صَـدَقَةٌ) تَفَـرَّدَ بِـهِ أبـو بكـر وَقَـدْ فَعَـلَ/ ص ٣١٨. الحـديث ٦٥٧٤.

(٢) كتاب النفقات/ باب حبس نفقة الرجل قوت سنةٍ على أهله. الحديث ٥٣٥٨.

حدثنا عبد الله بن مَسلمة، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، انّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إنّ الغادر يُنْصبُ له لواءٌ يوم القيامة، فيقال: هذه غدرةُ فلان بن فلان.** (١)

حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي: حدثنا معتمر، قال: سمعت ابي يقول: حدثني ابو مِجلَزٍ، عن قيس بن عُباد، **عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه، انّه قال: أنا أوّلُ مَن يجثو بين يَدَيِ الرحمن للخصومة يوم القيامة..** (٢)

.. ثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال حدثني أبو سعيد التيمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: **كنت مع علي رضي الله عنه يوم الجمل، فلما رأيت عائشة واقفة، دخلني بعض ما يدخل الناس، فكشف الله عني ذلك عند صلاة الظهر، فقاتلتُ مع أمير المؤمنين**، فلما فرغ ذهبت إلى المدينة فأتيت أم سلمة، فقلت إني والله ما جئت أسأل طعاماً ولا شراباً، ولكني مولى لأبي ذر، فقالت مرحباً، فقصصتُ عليها قصتي فقالت: أين كنتَ حين طارت القلوب مطائرها؟ قلتُ: إلى حيث كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس قالت: أحسنت، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: **عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ، لن يتفرّقا حتى يردا عليّ الحوض.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (٣)

---

(١) كتاب النفقات / كتاب الاداب/ باب ما يُدعى الناس بآبائهم. الحديث ٦١٧٨.

(٢) نفس المصدر السابق / كتاب المغازي/ باب قتل ابي جهل. الحديث ٣٩٦٥.

(٣) المستدرك على الصحيحين/ ج٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص١٣٤. الحديث ٤٦٢٨/ ٢٢٦.

ولا يجوز مخالفة الامام علي عليه السلام. لأنّ مخالفته هي مخالفـةُ الله عزّوجل...

... عـن أبي ذر رضـي الله عنـه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليـه (وآله) وسلم: **من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً فقد أطاعني، ومن عصى علياً فقد عصاني.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [١]

أقول: تَمَعَّن في معاني هذه الصفات التي أطلقها الإمـام علـي بـن أبي طالبٍ عليه السلام على كلٍّ من أبي بكرٍ وعُمَر:

(كاذبٌ)!! وعلى مَن كذبا؟ (آثمٌ)!! وأيّ ذنبٍ إقترفا؟ (غادرٌ)!! وَبِمَن غَدَرا؟ (خائنٌ)!! ما هي خيانتهما؟ وَمَنِ الّذي ظَلَما؟

فهل من مُجيبٍ على هذه الأسئلة؟

---

(١) نفس المصدر السابق/ صفحة١٣٠. الحديث ٤٦١٧/ ٢١٥.

في صحيح البخاري. عمر بن الخطاب عاصٍ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم!!

.. أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب، قالا: كان أبو هريرة يُحَدّثُ، **أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم يقول: " ما نَهَيتكُم عنه فاجتنبوه، وما أَمَرْتكُم به فافعلوا منه ما استطعتم، فإنّما أهلَكَ الذين مِنْ قبلكم كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم"**.. [1]

.. حدثني مالكٌ عن يحيى بن سعيدٍ، قال: أخبرني عُبادةُ بن الوليد، أخبرني أبي عن عُبادة بن الصامتِ قال: **بايعنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم على السمع والطاعة..** [2]

(١) صحيح البخاري/ كتاب الإعتصام بالكتاب والسُنّة/ باب الإقتداء بِسُنَنِ رسول الله صلّى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ٧٢٨٨. وصحيح مسلم/ كتاب الفضائل/ باب توقيره صلّى الله عليه (وآله) وسلم... الحديث ٦١٣٥.

(٢) صحيح البخاري / كتاب الأحكام / باب كيف يبايع الأمامُ الناسَ. الحديث ٧١٩٩.

لاحظ السمع والطاعة عند عمر بن الخطاب (الفاروق!):

... حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت البراء بن عازب، يحدث قال: جعل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم على الرجالة يوم أُحُد، وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير، فقال: إنْ رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم، هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هَزَمْنا القوم وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، فهزموهم، قال: فأنا والله رأيت النساء يشتددن، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن، رافعات ثيابهنّ...، وكان النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة، سبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، **فقال أبو سفيان: أَفي القوم محمد ثلاث مرات، فنهاهم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أن يجيبوه،.. وعُمَر لا يملك نفسه فيجيب أبا سفيان بأنّ النبي لايزال حياًا!**.. وفي لفظٍ آخر قال ابو سفيان: انشدك الله ياعمر أقَتَلْنا محمداً؟ **قال عمر: اللّهم لا، وإنّه ليسمع كلامك!**[1]

راجع / ١- غزوة أُحد: تاريخ ابن الاثير- تاريخ ابن جرير ٢- طبقات ابن سعد ٣- السيرة الحلبية ٤- السيرة الدحلانية ٥- البداية والنهاية لأبي الفداء..

أقول: لاحظ مخالفة أوامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فقد نهى الصحابة أنْ يُجيبوا أبا سفيان، وأنْ لايدلّوا المشركين على مكان تواجده

---

(١) صحيح البخاري /كتاب الجهاد والسير/ باب ما يُكره من التنازع والاختلاف. الحديث ٣٠٣٩.

حينذاك. وهذا النهي يعتبر أمراً إلهياً (لأنّه ما ينطق عن الهوى). ويجب عدم مخالفة هذا الأمر.

وعندما أراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب وصيّته، إتّهمهُ (الفاروق!) بأنّه يهجُر!، فهل هذا هو السمع والطاعة؟

.. عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنّه قال: يوم الخميس وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى خضَب دمعه الحصباء، فقال: إشتدّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وجعه يوم الخميس، فقال: إئتوني بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً. فتنازعوا، ولا ينبغي عند نبيٍّ تنازُعٌ. **فقالوا: هَجَرَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. قال: دعوني، فالّذي أنا فيه خيرٌ مِمّا تدعوني إليه...** [1]

والهجر: التكلم بدون وعيٍ، وهو الكلام الذي لاينتظم، ولا يُعتدّ به لعدم فائدته.

يقول ابن تيمية:

(وأمّا عُمَر فاشتبه عليه هل كان قول النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من شدّة المرض، أو كان من أقواله المعروفه. والمرض جائز على الأنبياء. ولهذا قال: مالَهُ أَهَجَرَ؟ فشكّ في ذلك، ولم يجزم بأنّه هجر. والشك جائز على عمر فإنه لا معصوم إلاّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، لاسيّما وقد

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الجهاد والسير/ باب جوائز الوفد هل يستشفع إلى أهل الذمّة ومعاملتهم. الحديث ٣٠٥٣.

شك بشبهة، فإنّ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كان مريضاً فلم يَدْرِ أكلامُه كان من وهج المرض، كما يعرض للمريض أو كان من كلامه المعروف الذي يجب قبوله، وكذلك ظن أنه لم يُمت حتى تبيّن أنه قد مات!!.)..[1]

أقول: يا فاروق! عليك الأخذ بكلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقبوله في جميع أحواله، مرضه أو غضبه أو رضاه. إلاّ اللهم إذا كُنتَ مُحِقّاً في قولِكَ، لأنّ الحقّ على لسانك!..

.. عن نافع، عن ابن عمر، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: **إنّ الله جَعَلَ الحقّ على لسان عمر وقلبه**، وقال إبن عمر: ما نزل بالناس أمرٌ قَطّ فقالوا فيه، وقال فيه عمر أو قال ابن الخطاب فيه شكّ خارجة إلاّ نَزَلَ فيه القرآن على نحوِ ما قالَ عمر..

تعليق الألباني: صحيح: إبن ماجة ١٠٨. [2]

وأوردَ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

" أُكتُبْ، فَوَ الّذي نفسي بيده ما يخرج منه إلاّ حقّ ".

تعليق الشيخ الألباني: (أخرجه أبو داود (٢/ ١٢٤ ـ١٢٥)، والدارمي

(١) منهاج السنة/ الجزء السادس/ صفحة ٢٤.

(٢) صحيح سنن الترمذي للألباني/ الجزء الثالث/ كتاب المناقب/ باب في مناقب عمر بن الخطاب/ صفحة ٥٠٩. الحديث ٣٦٨٢.

(١/ ١٢٥)، والحاكم (١ / ١٠٥ ـ ١٠٦)، وأحمد (٢/ ١٦٢ و١٩٢)، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو قال: " كُنْتُ أكتبُ كلّ شيءٍ أسمعه من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أريد حفظه، فَنَهَتْني قريش، وقالوا: أتكتب كلّ شيءٍ ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَشَرٌ، يتكلم في الغضب والرضى! فأمسَكْتُ عن الكتاب، فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فَأَوْمَأَ بإصبعه إلى فيهِ، فقال: فذكره. وقال الحاكم: " رواة هذا الحديث قد إحتجّا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا، وأظنّه الوليد بن أبي الوليد الشامي، فإنّه الوليد بن عبد الله، وقد غلبت على أبيه الكنية، فإنْ كان كذلك فقد إحتجّ به مسلم ". كذا قال، وإنّما هو الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، مولى بني الدار حجازي، وهو ثقةٌ كما قال إبن معين، وإبن حبّان.). **إنتهى كلامه.** [1]

وفي لفظٍ آخر.. قال عمر: حسبنا كتاب الله..

لاحظ قول إبن حجر عند شرحه للحديث ٤٤٣٢ من صحيح البخاري:

(.. **وَقَالَ النَّوَوِيُّ: اتَّفَقَ قَوْلُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ قَوْلَ عُمَرَ (حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ) مِنْ قُوَّةِ فِقْهِهِ وَدَقِيقِ نَظَرِهِ**، لأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتُبَ أُمُوراً رُبَما عَجَزُوا عَنْهَا فَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ لِكَوْنِهَا مَنْصُوصَةً، وَأَرَادَ أَنْ لا يَنْسَدَّ بَابُ الاجْتِهَادِ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَفِي تَرْكِهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ (وآله) وسلم الإِنْكَارَ عَلَى عُمَرَ إِشَارَةٌ إِلَى

---

(١) الجزء الرابع/ صفحة ٤٥. الحديث ١٥٣٢.

تَصْوِيبِهِ رَأْيَهُ، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ (حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ) إِلَى قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾. **وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ قَصَدَ التَّخْفِيفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لَمَّا رَأَى مَا هُوَ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ، وَقَامَتْ عِنْدَهُ قَرِينَةٌ بِأَنَّ الَّذِي أَرَادَ كِتَابَتَهُ لَيسَ مِمَّا لا يَسْتَغْنُونَ عَنْهُ، إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ لَمْ يَتْرُكْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لأَجْلِ إِخْتِلافِهِمْ..). إنتهى كلامه.** [(١)]

أقول: تُرى ما هو الأمر الّذي خاف وعجز عُمَر عن تنفيذه؟ وهل طَرْد النبي صلى الله عليه وآله وسلم للصحابة بقوله: (قوموا عنّي) هو تصويبٌ لرأي عمر بن الخطاب؟ ما هذا الهذيان؟ [(٢)]

ثُمّ ها هو إبن تيمية يجيبكم عن سبب ترك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كتابة الوصيّة في مرض موته (روحي فداه):

(.. ثم قال بعضهم هاتوا كتاباً، وقال بعضهم لا تأتوا بكتابٍ، فرأى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم أنّ الكتاب في هذا الوقت لم يبقَ فيه فائدة، لأنّهم يشكّون هل أملاه مع تغيّره بالمرض، أم مع سلامته من ذلك، فلا يرفع النزاع فتَرَكَهُ..). [(٣)]

وعن أبي رافع، أنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: لا

---

(١) فتح الباري/ ج ٨/ كتاب المغازي/ باب مرض النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ووفاته/ ص١٣٤.

(٢) راجع صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب كتابة العلم. الحديث ١١٤.

(٣) منهاج السُنّة/ الجزء السادس/ صفحة ٣١٥.

أُلفِيَنَّ أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمرُ مِمّا أَمَرْتُ بهِ أو نَهَيْتُ عنه، فيقول: لا أدري ما وجدنا في كتاب الله إتَّبَعْناهُ.

تعليق الألباني: صحيح... [(١)]

وكذلك صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود. [(٢)]

أقول: هل يُعقل أن يفرض الله أمراً يعجز عنه البشر؟ ففي الآية ٢٨٦ من سورة البقرة، يقول تعالى: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾. أَمْ أنّ عُمر كان يخشى من أمرٍ آخر؟؟ ثُمّ أين ذهبت مبايعته النبي صلى الله عليه وآله وسلم على السمع والطاعةِ؟ أَمْ إنّه لم يكن متواجداً يوم البيعة!. أسئلةٌ تبحثُ عن إجاباتٍ.. فهل مِن مُجيب؟

---

(١) صحيح سنن إبن ماجة للألباني/ الجزء الأول/ باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم والتغليظ على مَنْ عارَضَهُ/ صفحة ٢١. الحديث ١٣ ـ ١٣.

(٢) الجزء الثالث/ باب في لزوم السنّة/ صفحة ١١٨. الحديث ٤٦٠٥.

في صحيح البخاري (عروة بن الزبير) الذي لم يكن قد رأى شخص وملامح عمر بن الخطاب في حياته.. يتعرّف على قَدَمِهِ بعد مَماته!

حدثنا فروة حدثنا علي عن هشام بن عروة عن أبيه لما سقط عليهم الحائط في زمان الوليد بن عبد الملك اخذوا في بناءه فَبَدَتْ لهم قَدَمٌ، ففزعوا وظنّوا انّها قدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، **فما وجدوا أحداً يعلم ذلك، حتى قال لهم عروة: لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ما هي إلاّ قدم عمر.** [1]

روى هذا الحديث عروة بن الزبير الذي كانت ولادته سنة ٢٣ للهجرة.

يقول إبن عساكر:

وُلِدَ عروة بن الزبير سنة ثلاث وعشرين... ويقول: ... وفي آخر خلافة عمر يقال في سنة ٢٣ ولد عروة بن الزبير.

---

(١) صحيح البخاري/ باب ماجاء في قبر النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم. الحديث ١٣٩٠.

عن عبد الله بن مصعب.. قال: لما خرج طلحة والزبير وعائشة لطلب دم عثمان، عرضوا من معهم بذات عِرق (هو الحدّ بين نجدٍ وتهامة) فاستُصغر عروة بن الزبير فردّوه. (١)

أولاً: عروة بن الزبير لم يكن قد ولد في زمن عمر..

ثانياً: إنّهُ لم يكن قد رأى عمر في حياته أبداً، حتى يعرف شخصه وملامحه، فكيف بقدمه؟!

ثالثاً: لو كان قد ولد قبل سنة ثلاث وعشرين اي في اواخر حكم عمر، فسوف يكون صغير السنّ أيضاً حين قُتل عمر!

رابعاً: بما انه لم يكن قد رأى عمر فإنّه لم يرَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثُمّ أليس من المحتمل انّ قدَم النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت شبيهة بقدم عمر بن الخطاب؟. فلماذا تسرّع عروة في الحكم وقال إنّها قدَمُ عمر؟

خامساً: بما أنّه كان من الخارجين مع طلحةَ، والزبير، وعائشةَ للطلب بدم عثمان يوم الجمل - كما يروي ذلك ابن عساكر- فهو إذن من المخالفين للإمام علي عليه السلام، وسيرته كسيرة أبيه الزبير، وأخيه عبد الله..

أقول: لاحظ رأي عُمر بن الخطاب بالزبير:

وحدثنا أبو علي الحافظ، ثنا الهيثم بن خلف الدوري، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا عبد السلام بن حرب، ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن

(١) تأريخ دمشق/ الجزء ٤٠/ صفحة ٢٤٤/ ترجمة ٤٦٨٧.

قيس بن أبي حازم قال: جاء الزبير إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في الغزو، فقال عمر: إجلس في بيتِكَ، فقد غزوتَ مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: فَرَدّدَ ذلك عليه، **فقال له عمر في الثالثة أو التي تليها: إقعُدْ في بيتِكَ، فَوَ الله إنّي لأجِدُ بطرف المدينة منكَ ومِنْ أصحابِكَ أنْ تخرُجوا فتُفسِدوا على أصحاب محمّدٍ صلى الله عليه (وآله) وسلم.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

ولَمّا كان عروة مخالفاً للامام علي عليه السلام ومؤيّداً لمن رأى قدمه!! فهو يحاول أنْ يجعل لعُمَرَ كرامةً، وهي أنّ جسدهُ لَمْ يُبَلْ! إلى زمن الوليد بن عبد الملك..

ويريد أنْ يُبيّن لنا أيضاً انّه كان قد قُتل شهيداً! وهذه كرامةٌ لعُمَر، حيث أنّ بدنه لَمْ يُبَلْ..

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة/ باب ذكر إسلام أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه/ صفحة ١٢٩. الحديث ٤٦١٢/ ٢١٠.

لماذا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكرٍ وليس عُمَرَ؟؟

.. عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ: لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.**

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. (1)

أقول: هل يجوز أن يكون الّذي كان نجساً عشرات السنوات من حياته مستحقّاً للنبوّة؟

لأنّ عُمَر كان عابداً للأصنام عشرات السنين، وعبادة الأصنام من النجس، بدليل قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾!.

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة / ومن مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب.../ صفحة ٩٢. الحديث ٤٤٩٥/ ٩٣.

ويلزم أنْ يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذاباً على عمر، وأذىً شديداً له، لأنّه لو لم يُبعث لبُعث عمر نبياً ورسولاً! ولَمْ تُعلم رتبةٌ أجلّ مِن رتبة الرسالة.

فالمزيل لعمر بن الخطاب عن هذه الرتبة التي ليس وراءها رتبة، ينبغي الاّ يكون في الارض أحدٌ أبغَضَ إليه منه!

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن ابيه، عن ابي سلمة، عن ابي هريرة، عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، قال: **إنّه قد كان فيما مضى قبلكم من الأُمم محدّثون، وانّه إنْ كان في أُمّتي هذه منهم، فإنّه عمر بن الخطاب.** [١]

مُحدّثون: مُلْهَمون يوافق قولهم مراد الله تعالى.

أقول: هنا التأكيد على انّ قول عمر يوافق مراد الله تعالى!

وفعلاً.. نرى في الصحاح! أنّ عمر يصحّح للنبي صلى الله عليه وآله وسلم! ويوجّهه في كثيرٍ من الامور! فهو ليس أفضل من أبي بكرٍ وحسب، بل أفضل منه صلى الله عليه وآله وسلم!

...حدثني أبو هريرة، قال: كنّا قعوداً حول رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، معنا أبو بكر وعمر، في نفرٍ، فقام رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من بين أظهرنا، فأبطأ علينا، وخشينا أن يُقتطع دوننا، وفزِعنا

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة/ باب من فضائل عمر.. الحديث ٦٢٣٠. وصحيح البخاري/ كتاب احاديث الانبياء/ باب حديث الغار. الحديث ٣٤٦٩.

فقمنا، فكنت أول من فزِعَ. فخرجت أبتغي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حتى أتيتُ حائطاً للأنصار لبني النجار، فدُرتُ بهِ هل أجدُ لهُ باباً، فلم أجد، فإذا ربيعٌ يدخل في جوف حائطٍ من بئر خارجة (والربيع الجدول) فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلب، فدخلتُ على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، فقال: " أبو هريرة؟" فقلت: نعم يا رسول الله، قال" ما شأنك؟" قلت: كنتَ بين أظهرنا، فقمتَ فأبطأتَ علينا، فخشينا أن تُقتَطَعَ دوننا، ففزعنا، فكنتُ أول من فزع، فأتيت هذا الحائط، فاحتفزتُ كما يحتفز الثعلب، وهؤلاء الناس ورائي، فقال: يا أبا هريرة! (وأعطاني نعلَيه)، قال: إذهبْ بنَعلَيَّ هاتين، فَمَنْ لَقيتَ من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله، مستيقناً بها قلبُهُ، فبشّرْهُ بالجنة، فكان أوّل من لقيتُ عمر، فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة؟ فقلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، بعثني بهما، من لقيتُ يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه، بَشَّرْتُهُ بالجنة. فضرب عمر بيده بين ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لأستي. فقال: إرجع يا أبا هريرة. فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. فأجهشتُ بكاءً، **وركبني عمر**. فإذا هو على أثري، فقال لي رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: ما لكَ يا أبا هريرة؟ قلتُ: لقيتُ عمر فأخبرتُهُ بالذي بَعَثْتَني به، فضرب بين ثَديَيَّ ضربةً، خررتُ لأستي. قال: ارجع، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: يا عمر! ما حَمَلَكَ على ما فعلتَ؟ قال: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي. **أَبَعَثْتَ أبا هريرة بنعليك، من لقيَ يشهدُ أنْ لا إله إلا الله مستيقناً**

بها قلبه، بَشِّرْهُ بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل. فإنّي أخشى أنْ يَتَّكِلَ الناس عليها. فَخَلِّهِمْ يعملون. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: فَخَلِّهِمْ.(١)

ركبني عمر: (أي تَبِعَني ومشى خلفي في الحال بلا مُهلة).

حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ، ثنا عَبْدَانُ الأَهْوَازِيُّ، ثنا هَارُونُ بنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ، ثنا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْغَازِ، وَابْنِ عَجْلانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ فَتىً عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: نِعْمَ الْفَتَى، قَالَ: فَتَبِعَهُ أَبُو ذَرٍّ، فَقَالَ: يَا فَتًى اسْتَغْفِرْ لِي، فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم؟ قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: لا، أَوْ تُخْبِرُنِي، فَقَالَ: إِنَّكَ مَرَرْتَ عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: نِعْمَ الْفَتَى، **وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ: إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ.**

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ بِهَذِهِ السِّيَاقَةِ.

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.(٢)

أَتُرى كان الحقّ يُلاحِي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يوم

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب الإيمان/ باب الدليل على أنّ من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً. الحديث ١٤٧.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ ج ٣/ كتاب معرفة الصحابة/ ص ٩٣. الحديث ٤٥٠١/ ٩٩.

الحديبية، حتى أغضبه؟

فلو ضرب الله تعالى بالحق على لسان عمر وقلبه، لكان نظيراً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، بل أفضل منه!!

حدثنا عَلِيٌّ بن عبد الْعَزِيزِ، ثنا أبو نُعَيْمٍ، ثنا الْمَسْعُودِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ، قال: قال عبد اللهِ: **إنّي لأَحْسِبُ بين عَيْنَيْ عُمَرَ مَلَكُ يُسَدّدهُ.** [1]

في هذه الرواية، نرى انّ عمر (الفاروق!) أصبح نظيراً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم! بل افضل منه!، لانّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤدي الرسالة الى الامة عن مَلَكٍ من الملائكة، وعمر قد كان ينطق على لسانه مَلك، وزِيدَ ملَكاً آخر يُسدِّده ويوفّقه!، فهذا المَلَك الثاني مِمّا قد فُضّل به على النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

.. قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.** [2]

أقول: أنّ أهل الجنة مُستغنون عن السراج فيها، لأنّ وجوههم مُنيرةٌ يومئذٍ، كما قال رب العزة تعالى شأنهُ في الآية ١٢- الحديد: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ﴾ .. وفي الآية ٨- التحريم: ﴿يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ ..

(١) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء ٩/ صفحة ١٦٨. الحديث ٨٨٣١.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٤٢٨. الحديث ٦٧٧.

.. عن الاسود بن سريع قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فقلت: يارسول الله، انّي قد حمدتُ ربي عز وجل بمحامِدَ ومِدَحٍ وإيّاك، قال: هاتِ ما حمدتَ به ربك عزّ وجلّ، قال: فجعلتُ أُنشِدُه قال: فجاء رجلٌ أدلَمٌ فأستأذن، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **أُسْ أُسْ،** قال: فتكلم ساعةً ثم خرج، قال: فجعلتُ أُنشده، قال: ثم جاء فأستأذن، فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: **أُسْ أُسْ،** ففعل ذلك مرتين أو ثلاثاً، قال: قلتُ: **يارسول الله مَنْ هذا الّذي استَنْصَتَّني لهُ؟ قال: هذا عمر بن الخطاب، هذا رجلٌ لا يُحبّ الباطل!!**

تعليق الدكتور وصي الله: إسناده حسن لغيره.. [1]

أقول: كيف يجوز أنْ يُقال: أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمع الباطل ويحبّه ويَشهده؟!

أَليسَ هذا تنزيهاً لِعُمَر عَمّا لَمْ يُنَزَّه عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

.. عن أبي أُمَامَةَ، قال: قال رسول اللهِ صلى اللهُ عليه (وآله) وسلم: أُريتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، فَخَرَجْتُ من إِحْدَى أَبْوَابِهَا الثَّمَانِيَةِ، فإذا أنا بِأُمَّتي قِيَامٌ فَعَرَضُوا عَلَيَّ رَجُلاً رَجُلاً، وإذا بِمِيزَانٍ مَنْصُوب، فَوُضِعَتْ أُمَّتِي في كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعْتُ في الْكِفَّةِ الأُخْرَى، فَرَجَحْتُ بِهِمْ، ثُمَّ وُضِعَتْ أُمَّتِي كلّهم جميعاً في كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَ أبو بَكْرٍ في الْكِفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحَ

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل/ الجزء الأول/ صفحة ٢٦٠. الحديث ٣٣٤.

بِهِمْ، ثُمَّ وُضِعَ جَمِيعُ أُمَّتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، وَوُضِعَ بن الْخَطَّابِ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ.. (١)

في هذه الرواية.. نرى أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أرجح من الأُمّة، وكذلك أبي بكرٍ، فيكون رجحان عمر مساوياً لهما، إنْ لَم يكن أرجح منهما!!

... عن ابن شهاب قال: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد: ان محمد بن سعد بن ابي وقاص أخبره: أنّ أباه سعد بن ابي وقاص قال: استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وعنده نساءٌ من قريش يُكلّمنه ويستكثرنه عاليةً أصواتهنّ، فلمّا استأذن عمر قُمنَ يبتدرن الحجاب، فأذِن له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ورسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يضحكُ، فقال عمر: أضحكَ الله سِنَّكَ يارسول الله، قال: (عجِبتُ من هؤلاء اللاّئي كُنّ عندي، فلما سمِعنَ صوتك إبتدرن الحجاب). قال عمر: فأنت يارسول اللهِ كنتَ أحقّ أن يَهَبْنَ. ثم قال: أي عدوّاتِ أنفسهنّ، أتهبنني ولا تهَبْنَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ؟ قلنَ: نعم، أنت أفظّ وأغلظُ من رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم. **قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: والذي نفسي بيده، ما لَقِيَكَ الشيطان سالكاً فجّاً إلاّ سلكَ فجّاً غير فجّكَ.** (٢)

---

(١) المعجم الكبير للطبراني/ الجزء الثامن/ صفحة ٢١٤. الحديث ٧٨٦٤.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة../ بابٌ من فضائل عمر... الحديث ٦٢٢٨. وصحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق/ باب صفة إبليس وجنوده. الحديث ٣٢٩٤.

أقول: قبل أن يأتي عمر، تُرى أيّ فجٍ سلك الشيطان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

وكيف لايزال الشيطان يسلك فجاً غير فجّه، والصحاح تؤكّد بأنّه فرّ مراراً من الزحف؟ والفرار من الزحف من عمل الشيطان، وإحدى الكبائر الموبقة!. ولَو كانت هذه الروايات مذكورة في حقّ الإمام عليٍّ، وموجودة في مصادر مدرسة أهل البيت عليهم السلام، أَلَمْ تقولوا بأنّ الشيعةَ يُغالون فيه (عليه السلام)، ويريدون أنْ يوصِلوهُ إلى مرتبة النبوة؟! أو رُبَما أكثر!!

هل كان عمر منافقاً؟ وضمن الذين حاولوا قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

يُعتبر حذيفة بن اليمان العبسي صاحب سِرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم..

حدثنا زهير بن حرب: حدثنا ابو احمد الكوفي: **حدثنا الوليد بن جُمَيع**: حدثنا ابو الطفيل قال: كان بين رجلٍ من اهل العقبة وبين حذيفة بعض مايكون بين الناس. فقال: **أُنشدك بالله، كمْ كان أصحاب العقَبة؟ قال: فقال له القوم: أَخْبِرْهُ إذ سألك. قال: كنّا نُخبَرُ انّهم اربعة عشر، فإنْ كنتَ منهم فقد كان القوم خمسة عشر.** وأشهد بالله انّ اثني عشر منهم حربٌ لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد....[1]

وكان حذيفة يعلم أسماء المنافقين..

وحذيفة صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في

(١) صحيح مسلم/ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. الحديث ٧٠٧٢.

المنافقين، لَم يعلمهم أحدٌ إلاّ حذيفة، أَعْلَمَهُ بِهم رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، وسأله عمر أَفِي عُمّالي أَحدٌ من المنافقين؟ قال نعم واحدٌ، قال من هو؟ قال لا أَذكُرُهُ... (١)

ولقد كَشَفَ حذيفة بن اليمان محاولة بعض الصحابة قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبوك، وذلك بإلقائه من العقبة في الوادي!

العقبة: الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعبٌ شديد.. (٢)

يقول إبن حزم الأندلسي (المتوفى سنة ٤٥٦ هـ)، مُكذّباً حذيفة بن اليمان:

(وامّا حديث حُذيفة فساقطٌ لأنّه من طريق الوليد بن جُميع. وهو هالكٌ ولا نراه يعلم من وضع الحديث، **فإنّه قد روى أخباراً فيها انّ ابا بكرٍ. وعمر. وعثمان. وطلحة. وسعد ابن ابي وقاص أرادوا قتل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وإلقاءه من العقبة في تبوك**. وهذا هوالكذب الموضوع الذي يطعن الله تعالى واضعه. فسقط التعلق به والحمد لله رب العالمين.

وأمّا الموقوفة على حُذيفة فلا تصحّ، فلو صحّت لكانت بلا شك على مابيّنّا من انّهم صحّ نفاقهم وعاذوا بالتوبة. ولم يقطع ولاغيره على باطن امرهم، فتورّع عن الصلاة عليهم وفي بعضها أنّ عمر سأله أنا منهم؟؟ فقال

---

(١) أُسد الغابة لإبن الأثير الجزري/ الجزء الأول/ صفحة ٧٠٦. ترجمة ١١١٣.

(٢) لسان العرب لإبن منظور/ الجزء الاول/ صفحة ٦٢١.

له: لا، ولا أُخبر أحداً غيرك بعدك. وهذا باطلٌ كما ترى، **لأنّ من الكذب المحض أنْ يكون عمر يشكّ في معتقد نفسه حتى لايدري أمنافقٌ هو أمْ لا؟**

وكذلك أيضاً لَم يختلف إثنان من أهل الاسلام في انّ جميع المهاجرين قبل فتح مكة لم يكن فيهم منافقٌ، انّما كان النفاق في قومٍ من الأوس والخزرج فقط، فظهر بطلان هذا الخبر).. إنتهى كلامه. [1]

أقول: من الأدلّةِ على بطلان دفاع إبن حزم عن الخلفاء والصحابة المبشّرين بالجنة!! (على حدّ زعمهم) ومنهم عمر (الفاروق!). هو انّ الخليفة كان كثير السؤال عن نفسه، وعن عاقبته في مواطن كثيرة.. وفي العديد من كتب وصحاح اتباع مدرسة سُنّة الصحابة.. ومنها:

حدثنا ابو معاوية، عن الاعمش، عن زيد بن وهب، قال: مات رجُلٌ من المنافقين، فَلَمْ يُصَلِّ عليه حذيفة، فقال له عمر: أَمِنَ القومِ هُوَ؟ قال: نعم. **فقال له عمر: بالله منهم أنا؟ قال: لا، ولن أُخبر به أحداً بعدك..** [2]

حدثنا عبد الواحد بن غياث قال: اخبرنا عبد العزيز بن مسلم قال: اخبرنا الاعمش عن ابي وائل عن حذيفة قال: دُعي عمر لجنازةٍ فخرج فيها او يريدها، فَتَعَلّقْتُ به فقلت: اجلس يا امير المؤمنين، فإنّه من أُولئك، **فقال: نَشَدْتُكَ الله أَنا منهم؟ قال: لا، ولا أُبَرّئُ احداً بعدك.** [3]

---

(١) المُحَلّى/ الجزء ١١/ باب ما ورد في صفات المنافق والنهي عن تعظيمه.. صفحة ٢٢٤ ـ ٢٢٥.

(٢) مصنف إبن أبي شيبة/ الجزء ٢١/ كتاب الفتن/ صفحة ١٦٢. الحديث ٣٨٥٤٥.

(٣) مُسند البزّار/ الجزء السابع/ مسند حذيفة بن اليمان/ صفحة ٢٩٢. الحديث ٢٨٨٥.

أقول: أَلَمْ يكن يعلم عمر بأنّه ثاني مُبَشَّرٍ بالجنة بعد أبي بكر؟ ثُمّ لماذا لَم يسأل بقيّة الصحابة حذيفة مثلما سأل عمر؟ وهل تبرئة حذيفة لِعُمَر كانت تقيّةً؟

لقد ذَكَرَتْ بعض المصادر بأنّ حذيفة بن اليمان كان يعمل بالتقيّة في بعض المواقف..

.. عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزال بن سبرة قال: دخل بن مسعود وحذيفة على عثمان، فقال عثمان لحذيفة: بلغني انّك قلتَ كذا وكذا، قال: لا والله ما قلتُه. فلما خرج قال له عبد الله: سألكَ فَلَمْ تقرّ لهُ ما سمعتك تقول؟ **فقال: إنّي أشتري ديني بعضه ببعض، مخافة أنْ يذهب كلّه..**[1]

وقال الطبري: إختلف العلماء في هذا الباب، فقالت طائفة الكذب المرخّص فيه في هذه هو جميع معاني الكذب فحمله قومٌ على الاطلاق، وأجازوا قول ما لَم يكن في ذلك، لما فيه من المصلحة، فإنّ الكذب المذموم انّما هو فيما فيه مضرّة للمسلمين، **واحتجّوا بما رواه عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: كنّا عند عثمان وعنده حذيفة فقال له عثمان: بلغَني عنك انك قلتَ كذا وكذا. فقال حذيفة والله ما قلتُه.** قال وقد سمعناه قال ذلك. فلمّا خرج قلنا له أليسَ قد سمعناك تقوله؟ قال: بلى. **قلنا فَلِمَ حَلَفْتَ؟ قال: إنّي أَستُر ديني بعضه ببعضٍ مخافة أنْ يذهب كلّه.** [2]

---

(١) مصنف إبن ابي شيبة/ الجزء ١٧/ كتاب السيَر/ صفحة ٥٤٠. الحديث ٣٣٧٢١.

(٢) عُمدة القاري للعيني/ الجزء ١٣/ باب ليس الكاذب الذي يصلح بين الناس. صفحة ٢٦٩.

وقد كان حذيفة مِمّن يستعمل التقية على مارُوي انّه يداري رجلاً فقيل له: انّك منافق فقال: **لا، ولكنّي أشتري ديني بعضه ببعض مخافة أن يذهب كلّه..** (١)

ويقول إبن تيمية:

(..وقد قال نَصرُ بنُ حاجِبٍ: سُئِلَ سفيان بنُ عُيَيْنَةَ عَن الرَّجُلِ يَعتَذِرُ إلى أَخيه من الشَّيءِ الذِي قد فَعَلَهُ ويُحَرِّفُ القولَ فِيهِ لِيُرْضِيَهُ أَيَأْثَمُ في ذلكَ؟ قالَ أَلَمْ تَسْمَعْ إلَى قولِهِ ليسَ بكاذِبٍ مَنْ أَصلَحَ بينَ الناسِ فكذَبَ فيه، فإذا أَصْلَحَ بَينَهُ وبين أَخيه المُسلمِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُصلِحَ بَينَ الناسِ بَعضِهِمْ في بعضٍ وذلك أَنَّهُ أَراد به مَرْضاةَ اللهِ وكراهةَ أَذى المؤمنِ ويَنْدَمُ على ما كان مِنْهُ ويَدْفَعُ شَرَّهُ عن نفسِهِ ولا يريدُ بالكَذبِ اتِّخاذَ المَنْزلة عندَهُم ولا لِطَمَعِ شَيءٍ يُصيبُ منهمْ، فإِنَّهُ لَمْ يُرَخّصْ في ذلك، ورخّص لَهُ إذا كَرِهَ مَوْجِدَتَهُمْ وخافَ عداوتَهُم. **قال حذيفة إنِّي أَشتَري ديني بَعْضَهُ ببعضٍ مَخافَةَ أنْ أتقدّمَ على ما هوَ أعظَمَ مِنْهُ..).** (٢)

أقول: وفي مَوطِنٍ آخَر، سَأَلَ عمر بن الخطاب أُمّ المؤمنين أم سلمة عن عاقبة أمره!

حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الاعمش، عن شقيق، عن ام سلمة، قالت: دخل عليها عبد الرحمن بن عوف قال: فقال يا أُمّه، قد خفتُ انْ

---

(١) المبسوط للسرخسي/ الجزء السابع/ كتاب الإكراه. صفحة ٢٦٩.

(٢) الفتاوى الكبرى/ المجلد السادس/ باب أقسام الحِيَل. صفحة ١٢٧.

يُهلكني كثرة مالي، انا اكثر قريش مالاً، قالت: يابُنيّ، فأَنْفِقْ، فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول: إنّ من اصحابي مَن لا (لن) يراني بعد أنْ أُفارِقهُ. فخرج فلقيَ عمر فأخبره، **فجاء عمر فدخل عليها، فقال لها: بالله مِنْهُم أنا؟** فقالت: لا، ولن أُبليَ أحداً بعدك..

تعليق شعيب الارنؤوط: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين.[(١)]

والدليل الآخر على بطلان دفاع ابن حزم عن الصحابة، ومنهم عمر هو أنّ الوليد بن جُميع، الطاعن فيه، يُعَدُّ من الذين ينقل عنه الأعاظم من أصحاب الصحاح والسنن في كتبهم!

فقد روى عنه البخاري في الأدب المفرد في باب الكِبْر. ومسلم في صحيحه/كتاب صفات المنافقين واحكامهم. الحديث ٧٠٧٢. وكذلك في كتاب الجهاد والسير/ باب الوفاء بالعهد.الحديث٤٦٥٧. وابن حجر العسقلاني في المطالب العالية/ كتاب الصلاة/ باب الصفوف. وابن خُزيمة في صحيحه/ كتاب الامامة في الصلاة/ جمّاع ابواب صلاة النساء في الجماعة/ باب امامة المرأة النساء في الفريضة. والحاكم النيسابوري في مستدركه/ كتاب الفتن والملاحم. وابن ابي شيبة في مصنّفه/ كتاب الصلاة/ مايُقرأ في صلاة الفجر.

---

(١) مسند ابي يعلى الموصلّي/ ج ١٢/مسند أم سلمة../ ص ٤٣٦. الحديث ٧٠٠٣. والمعجم الكبير للطبراني/ الجزء ٢٣/ صفحة ٣١٩. الحديث ٧٢٤. ومسند الامام أحمد بن حنبل/ الجزء ٤٤/ حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم/ ص٩٣. الحديث ٢٦٤٨٩.

والنسّائي في سُننه الكبرى/ كتاب الجنائز/ البعث. والبيهقي في سننه الكبرى/ كتاب السِيَر/ جمّاع ابواب السِيَر/ باب الأسير يؤخذ عليه. وابي يعلى الموصلّي في مسنده/ مسند جابر. وابونعيم الاصبهاني في معرفة الصحابة/ باب الحاء/ مَن اسمه الحسن/ حذيفة بن اليمان. وإبن سعد في طبقاته الكبرى/ طبقات البدريين من الانصار/ ومن هذه الطبقة ممّن روى عن عثمان، وعلي...

وأورد الإمام أحمد بن حنبل حديث محاولة المنافقين قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العقبة، المروي عن الوليد بن جُميع في مسنده:

حَدَّثَنَا يَزِيدُ، **أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ جُمَيْعٍ**، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ أَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى: إِنَّ رَسُولَ اللهِ أَخَذَ الْعَقَبَةَ، فَلا يَأْخُذْهَا أَحَدٌ، **فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُودُهُ حُذَيْفَةُ وَيَسُوقُ بِهِ عَمَّارٌ، إِذْ أَقْبَلَ رَهْطٌ مُتَلَثِّمُونَ عَلَى الرَّوَاحِلِ**، غَشَوْا عَمَّاراً وَهُوَ يَسُوقُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وَسَلَّمَ، وَأَقْبَلَ عَمَّارٌ يَضْرِبُ وُجُوهَ الرَّوَاحِلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم لِحُذَيْفَةَ: " قَدْ، قَدْ "، حَتَّى هَبَطَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم، فَلَمَّا هَبَطَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم نَزَلَ وَرَجَعَ عَمَّارٌ، فَقَالَ: " يَا عَمَّارُ، هَلْ عَرَفْتَ الْقَوْمَ؟" فَقَالَ: قَدْ عَرَفْتُ عَامَّةَ الرَّوَاحِلِ وَالْقَوْمُ مُتَلَثِّمُونَ، قَالَ: " هَلْ تَدْرِي مَا أَرَادُوا؟" قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " أَرَادُوا أَنْ يَنْفِرُوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فَيَطْرَحُوهُ"، قَالَ: فَسَأَلَ عَمَّارٌ رَجُلاً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم فَقَالَ: نَشَدْتُكَ بِاللهِ، كَمْ تَعْلَمُ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ؟ فقَالَ: أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ فِيهِمْ فَقَدْ كَانُوا خَمْسَةَ عَشَرَ، فَعَذَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مِنْهُمْ ثَلاثَةً قَالُوا: وَاللهِ مَا سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ، وَمَا عَلِمْنَا مَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَمَّارٌ: أَشْهَدُ أَنَّ الاثْنَيْ عَشَرَ الْبَاقِينَ حَرْبٌ للهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ، قَالَ الْوَلِيدُ: وَذَكَرَ أَبُو الطُّفَيْلِ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم قَالَ لِلنَّاسِ: وَذُكِرَ لَهُ: أَنَّ فِي الْمَاءِ قِلَّةً فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم مُنَادِياً فَنَادَى: " أَنْ لا يَرِدَ الْمَاءَ أَحَدٌ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ، فَوَرَدَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (آله) وَسَلَّمَ فَوَجَدَ رَهْطاً قَدْ وَرَدُوهُ قَبْلَهُ، فَلَعَنَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَوْمَئِذٍ".

تعليق الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم.. وهذا الحديث قد رواه أبو الطفيل عن حذيفة بن اليمان، فقد أخرجه البزار في "مسنده" (٢٨٠٠) و(٢٨٠٣) من طريق محمد بن فضيل، عن الوليد بن جُميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة. وأخرج نحوه البيهقي في "دلائل النبوة" ٥/٢٦٠-٢٦١ من طريق محمد بن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البَخْتَري، عن حذيفة بن اليمان قال: كنتُ آخذاً بخُطام ناقة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم أقود به وعمار يسوقه...).. [1]

---

(١) مسند الإمام أحمد/ ج ٣٩/ ص ٢١١/ باب حديث أبي الطفيل عامر بن واثلة/ الحديث ٢٣٧٩٢.

أقول: ومن العجيب والغريب أنّ ابن حزمٍ نفسهُ وثّق الوليد بن جُميع في كتابه: المُحَلّى، عندما استشهد برواية مسلم المذكورة في صحيحه. [(١)]

ثم لاحظ أخيراً بعض آراء علماء الجرح والتعديل فيه:

فقد وثّقه ابن معين، والعجلي، وقال احمد، وابو زرعة: ليس به بأس.[(٢)]

وقال ابو حاتم: صالح الحديث.

عن اسحاق بن منصور، عن يحيى بن معين: الوليد بن جُميع ثقة.[(٣)]

وذكره ابن حجر العسقلاني في جملة رواته.. [(٤)]

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية، في جملة رواته الثقات. [(٥)]

والآن لاحظ (هداك الله)، المخطّط الإلهي لمعاقبة المنافقين يوم العقبة، وكيف كان ذلك اليوم أشدّ يومٍ في حياته صلى الله عليه وآله وسلم:

وحدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن سرح، وحرملة بن يحيى، وعمرو بن سواد العامري - وألفاظهم متقاربةٌ - قالوا: حدثنا ابن وهب. قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب: حدثني عروة بن الزبير، أنّ عائشة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم حَدَّثتهُ، أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه

---

(١) الجزء ١١/ صفحة ٢٢١، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم.. الحديث٧٠٧٢.

(٢) ميزان الاعتدال للذهبي/ الجزء الرابع/ صفحة ٣٣٧/ رقم ٩٣٦٢.

(٣) الجرح والتعديل للرازي/ الجزء ٩/ صفحة ٨.

(٤) الإصابة/ الجزء الاول/ صفحة ٤٥٤.

(٥) الجزء الرابع/ صفحة ٣٦٢، والجزء الخامس/ صفحة٣١٠، والجزء السادس/ صفحة ٢٢٥.

(وآله) وسلم: **يارسول الله، هل أتى عليكَ يومٌ كان أشَدَّ مِن يومِ أُحُدٍ؟ فقال صلى الله عليه (وآله) وسلم: لقد لقيتُ من قومِك. وكان أشَدُّ ما لقيتُ منهم يوم العقبةِ،** إذ عَرَضْتُ نفسي على ابن عبدِ ياليلَ بن عبد كُلال، فلم يُجِبْني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ وأنا مهمومٌ على وجهي. فلم أستفق إلاّ بِقَرْنِ الثعالبِ، فرفعتُ رأسي فإذا أنا بسحابةٍ قد أظَلّتْني. **فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني. فقال: إنّ الله عزّ وجلّ قد سمِعَ قولَ قومِكَ لكَ وما رَدّوا عليكَ، وقد بعث إليك مَلَكَ الجبالِ، لتأمُرَهُ بما شئتَ فيهم. قال: فناداني مَلَكُ الجبال وسَلّمَ عَلَيَّ، ثم قال: يا محمدُ، إنّ الله قد سمِعَ قولَ قومِكَ لكَ، وأنا مَلَكُ الجبالِ، وقد بعثني ربّكَ إليكَ لتأمُرَني بأمركَ، فما شِئْتَ! إن شئتَ أنْ أُطبِقَ عليهِمُ الأخْشَبَينِ. فقال له رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: بل أرجو أن يُخرِجَ اللهُ من أصلابِهم مَن يعبُدُ اللهَ وحدَهُ، لا يُشرِكُ بهِ شيئاً.**

حدثنا يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيدٍ. كلاهما عن أبي عوانة. قال يحيى: أخبرنا أبو عوانة، عن الأسود بن قيس، عن جندب بن سفيان، قال: دَمِيَتْ إصبَعُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في بعض تلك المشاهد. فقال:

هل أنتِ إلاّ إصبَعٌ دَمِيتِ … وفي سبيلِ اللهِ ما لَقِيتِ[1]

(١) صحيح البخاري/ كتاب بدء الخلق/ باب إذا قال أحدكم (آمين) والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأُخرى غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه. الحديث ٣٢٣١. وصحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب ما لقي النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم من أذى المشركين والمنافقين. الحديثين ٤٦٧١ و٤٦٧٢.

صلاة العيدَين.. هل شَهِدَها عمر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو أبي بكر؟؟

أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْخُزَاعِيُّ، بِمَكَّةَ، ثنا أَبُو يَحْيَى بْنُ أَبِي مَسَرَّةَ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، ثنا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ مِشْرَحِ بْنِ هَاعَانَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ (وآله) وسلم يَقُولُ: لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.**

هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. [1]

حدثنا يحيى بن يحيى: قال: قرأتُ على مالكٍ، عن ضَمرَةَ بن سعيد المازني، عن عبيدالله بن عبد الله، **أنّ عمر بن الخطاب سألَ أبا واقدٍ الليثي: ما كان يقرأُ بهِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في الأضحى والفطر؟**

---

(١) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثالث/ كتاب معرفة الصحابة / ومن مناقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب.../ صفحة ٩٢. الحديث ٤٤٩٥/ ٩٣.

فقال: كان يقرأ فيهما بـ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾. ق: الآية ١، و﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. القمر: الآية ١.

وحدثنا إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا أبو عامرٍ العَقَدِيُّ: حدثنا فُلَيْح، عن ضمرة بن سعيد، عن عبيدالله بن عبدالله بن عُتبة، عن أبي واقدٍ الليثي، قال: **سألني عمر بن الخطاب: عمّا قرأ بِهِ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم في العيد؟** فقُلتُ بـ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾. القمر: الآية ١، و﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾. ق: الآية ١.. [(١)]

يقول النووي: .. قالوا: يُحتَمَلُ أنّ عمر شَكَّ في ذلكَ فاستَثْبَتَهُ، أو أراد إعلام الناسِ بذلكَ، أو نحوِ هذا من المقاصِدَ، قالوا: ويُبْعَدُ أنّ عمر لَمْ يكُنْ يعلم ذلكَ مع شُهودِهِ صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم مَرّاتٍ، وقُرْبِهِ مِنْهُ... [(٢)]

أقول للنووي: عندما تقول: قالوا: يُحتملُ... ليتكَ قُلتَ لنا مَنْ هم الذين قالوا؟ ومثلما تقول: يُبعدُ أنّ عمر لم يكن يعلم ذلك، مع شهوده الصلاة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم..

ولماذا يُبعدُ ذلكَ عنهُ؟ فقد يُحتملُ أيضاً أنّهُ لم يشهد الصلاة لا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم! ولا مع أبي بكرٍ، لأنّه كانت تُلهيهِ التجارة عنها في

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب صلاة العيدين/ باب مايُقرأُ بهِ في صلاة العيدين. الحديثين ٢٠٦٩ و٢٠٧٠.

(٢) المنهاج/ الجزء السادس/ صفحة ١٨١ ـ ١٨٢.

العيد! أو نحو ذلك من المقاصد.. فها هو بنفسه يقرُّ ببعض ذلك! ويؤكّده أبو هريرة..

.. عن عبيد بن عُميرٍ قال: إستأذن أبو موسى على عُمَرَ فكأنّهُ وَجَدَهُ مشغولاً فرَجَعَ، فقال عمر: أَلَمْ أسمعُ صوت عبدالله بن قيسٍ؟ ائذنوا لهُ، فدُعيَ لهُ، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صنَعْتَ؟ فقال: إنّا كُنّا نُؤمَرُ بهذا، قال: فَأتِني على هذا ببيّنةٍ أو لأفعَلَنَّ بِكَ. فانطلق إلى مجلسٍ من الأنصارِ، فقالوا: لا يشهدُ إلاّ أصاغِرُنا، فقام أبو سعيد الخدريُّ فقال: قدْ كُنّا نُؤمَرُ بهذا، **فقال عُمَرُ: خَفيَ عَلَيَّ هذا مِنْ أمرِ النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم، ألهاني الصَّفْقُ بالأسواق..** [1]

أقول: كما خفيَ عليهِ هذا، يُحتملُ أنّ صلاة العيد قد خَفِيَتْ عليهِ أيضاً!

... عن أبي هريرة قال: **إنّ إخواننا من المهاجرين كان يشغَلُهم الصَّفْقُ بالأسواقِ، وإنّ إخواننا من الأنصار كان يشغَلُهُمْ العملُ في أموالهم،** وإنّ أبا هريرةَ كان يلزمُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بِشِبْعِ بطنهِ ويحضرُ ما لا يحضُرونَ ويحفظُ ما لا يحفُظون.. [2]

قال تعالى: ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ ﴾. (٣٧ ـ النور).

---

(١) صحيح البخاري/ كتاب الإعتصام بالكتاب والسنّة/ باب الحُجّة على مَنْ قال إنّ أحكام النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم كانت ظاهرةً وما كان يَغيبُ بعضهم عن مشاهد النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وأُمور الإسلام. الحديث٧٣٥٣.

(٢) نفس المصدر السابق/ كتاب العلم/ باب حفظ العلم. الحديث١١٨.

هل أعطى الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم (العِلمَ) لعمر بن الخطاب؟!

.... عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: بينا أنا نائم أُتيتُ بقدح لبنٍ فشربتُ حتى انّي لأَرى الرِيَّ يخرج في اظفاري، **ثم أعطيتُ فضلي عمر بن الخطاب، قالوا: فما أَوّلتَهُ يارسول الله؟ قال العلِمَ!** (1)

أقول: أين عِلم عمر بحرمة لبس الحرير للرجال في الرواية التالية.. والتي يرويها (إبن عُمَر) نفسهُ الّذي روى رواية إكتساب (أبيهِ) العِلمَ من رسول الله (السابقة)؟!:

... عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن ابيه، قال: أرسل النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم إلى عمر بحُلّةِ حريرٍ أو سِيَراء، فرآها عليه، فقال: **إنّي لَمْ أرسل بِها إليك لتلبسها؟ إنّما يلبسها مَنْ لا خلاق له، إنّما بعثتُ إليك**

---

(1) صحيح البخاري/ كتاب العلم/ باب فضل العلم. الحديث ٨٢.

لتستمتع بِها. (يعني تبيعها)!. [(١)]

..عن إبن شهابٍ، أنّ أنس بن مالك أخبره أنّه **سمع عمر بـن الخطـاب يقول:** ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾. (الآيات ٢٧–٣١ سورة عبس). قـال: **فكـلّ هـذا قـد عرفناهُ، فما الأَبُّ؟ ثم نقض عَـصاً كانـت في يـده؟ فقـال: هـذا لعمـر الله التكلّف، إتّبعوا ما تبيّن لكم في هذا الكتاب.**

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. [(٢)]

عن عمر... أنّه قام خطيباً فقال: أيّها النّاس لا تُغـالوا بـصدق النـساء، فلو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكـان أَولاكـم رسـول الله صـلى الله عليه (وآله) وسلم، ما أصدق إمرأةً من نساءه أكثر من إثنتي عشرة أُوقية. فقامت إليه إمرأة فقالت له: يا أمير المؤمنين لِمَ تمنعنا حقـاً جعلـه الله لنـا والله يقول: ﴿ وما آتيتم إحداهُنَّ قنطاراً ﴾، فقال عمر: **كُلّ أَحدٍ أَعلم من عمر،** ثم قال لأصحابه: **تسمعوني أقول مثل هذا القول، فلا تُنكرونَهُ عَلَيَّ حتى تردّ عَلَيَّ إمرأةٌ ليسَتْ مِنْ أَعلم النساء؟** [(٣)]

لاحظ عمر، فهو إعترف بنفسه وبلسانه حين قال: (كلّ أَحَدٍ أَعْلَمَ مِنْ

---

(١) نفس المصدر السابق/ كتاب البيوع/باب التجارة فيما يُكره لبسه للرجال والنساء. الحديث ٢١٠٤.

(٢) المستدرك على الصحيحين/ الجزء الثاني/ كتاب التفسير – تفسير سورة عَبَسَ وتولّى/ صفحة ٥٥٩. الحديث ٣٨٩٧/ ١٠٣٥.

(٣) الكشاف للزمخشري/ الجزء الأول/ صفحة ٥٢٣/ في تفسيره للآية ٢٠ من سورة النساء.

عمر)، وكرر ذلك حين قال: (إنّ هذه المرأة لَمْ تكُنْ أعلَم النساء)، أي إنّ في الصحابة من هو أعلم من هذه المرأة..

عن سعيد بن المسيب قال: **كان عمر يتعوّذ من معضلةٍ ليس لها أبو حسن.** وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لستة اشهر، فأراد عمر رجمها فقال له عليٌّ: إنّ الله تعالى يقول: ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا ﴾./ الأحقاف ـ ١٥، الحديث.

وقال له: إنّ الله رفع عن المجنون... الحديث. **فكان عمر يقول: لَولا عليٌّ لَهَلَكَ عُمَر!**[١]

يقول احمد امين:

فِقْهُ عمر بن الخطاب يرجع إلى عليٍّ، لأنّه كان يرجع إليه فيما أُشكل من المسائل، وكان يقولُ **لولا عليٌّ لَهَلَكَ عُمَر،** وتفسير القرآن أَخَذَهُ من عبد الله بن عباس، وهو أَخَذَهُ عن عليٍّ، فقد قيل لإبن عباسٍ: أين عِلْمُكَ مِن عِلم إبن عَمّك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط! [٢]

أقول: في الرواية الأولى نلاحظ بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى العِلْمَ لعُمَرَ (في المنام)!، بينما في اليقظة نرى خلاف ذلك، والحُكمُ للقارئ اللبيب، الغير المتعصّب العنيد.

---

(١) الإستيعاب للقرطبي/ الجزء الثالث/ صفحة ١١٠٣/ ترجمة ١٨٥٥/ علي بن ابي طالب الهاشمي.

(٢)فجر الاسلام/ ص ٢٧٦.

هل كان عمر بن الخطاب كاذباً؟!

حدثنا عبدالله بن بَرّاد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني. قالا: حدثنا أبو أسامة: حدثني بُرَيد، عن أبي بردة، عن أبي موسى. قال: بَلَغَنا مَخرَجُ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ونحن باليمن. فخرجنا مهاجرين إليه. أنا وأَخَوانِ لي. أنا أصغرهما. أحدهما أبو بردة والآخر أبو رُهَم - إمّا قال بِضْعَاً، وإمّا قال ثلاثةً وخمسينَ، أو إثنين وخمسين رَجُلاً من قومي- قال: فَرَكِبْنا سفينةً، فَأَلْقَتْنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة. فوافَقْنا جعفر بن أبي طالبٍ وأصحابَهُ عنده. فقال جعفر: إنّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم بَعَثَنا ها هنا. وأَمَرنا بالإقامة، فأقيموا معنا. فأَقَمنا معه حتى قَدِمْنا جميعاً. قال: فوافَقَنا رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم حين افتَتَحَ خيبر. فأَسْهَمَ لنا، أو قال أعطانا منها. وما قَسَمَ لأحدٍ غاب عن فتح خيبر منها شيئاً. إلاّ لِمَنْ شَهِدَ معه. إلاّ لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قَسَمَ لهم معهم. قال: فكان ناسٌ من الناس يقولون لنا - يعني لأهل السفينة -: نحن سَبَقْناكم بالهجرة.

قال: فَدَخَلَتْ أسماء بنت عميس، وهي مِمّن قَدِمَ معنا، على حفصة زوج النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم زائرةً. وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر إليه. فدخل عُمَرُ على حفصة، وأسماء عندها. فقال عمر حين رأى أسماء: مَنْ هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه؟ البَحريةُ هذه؟ فقالت أسماء: نعم. **فقال عمر: سَبَقناكم بالهجرة. فنحن أَحَقُّ برسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم منكم. فَغَضِبَتْ. وقالت كلمةً: كَذَبْتَ يا عُمَرُ. كَلاّ. واللهِ، كنتم مع رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يُطعمُ جائعكم، ويَعِظُ جاهِلَكُم. وكُنّا في دارٍ، أو في أرضِ، البُعَداءِ البُغَضاءِ في الحبشة.** وذلك في الله وفي رسوله. وأَيْمُ الله! لا أَطْعَمُ طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أَذكُرَ ما قلتَ لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، ونحن كُنّا نُؤذى ونُخافُ. وسأذكُرُ ذلك لرسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم وأسأَلُهُ. وواللهِ، لا أَكْذِبُ ولا أَزيغُ ولا أَريدُ على ذلك. **قال: فلمّا جاء النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قالت: يا نبي الله، إنّ عُمَرَ قال كذا وكذا. فقال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: "لَيْسَ بأَحَقَّ بي منكم، وله ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ. ولكم أنتم- أَهلَ السفينةِ- هجرتان".**[1]

أقول: لاحظ النووي في شرحه للحديث، كيف يتخبّط! فها هو يقول:

---

(١) صحيح مسلم/ كتاب فضائل الصحابة/ باب من فضائل جعفر بن أبي طالب، وأسماء بنت عميس، وأهل سفينتهم، رضي الله عنهم. الحديثين ٦٤٣٩ و٦٤٤٠.

(...قولها لعمر كَذَبْتَ: أي أخْطَأْتَ، وقد إستعملوا كَذَبَ بمعنى أَخْطَأَ..).. [1]

وفي روايةٍ صحيحة، نرى أنّ عمر بن الخطاب (كاذبٌ) عند الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، والعباس!!. (فها هو عُمر يُخاطبهُما)، بقولهِ:

(.. ثُمّ توفّي أبو بكرٍ وأنا وليُّ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ووليُّ أبي بكرٍ، **فرأيتُماني كاذباً...!). إنتهى كلام عمر.** [2]

---

(١) المنهاج/ الجزء ١٦/ صفحة ٦٥.

(٢) صحيح مسلم/ كتاب الجهاد والسير/ باب حكم الفئ. الحديث ٤٥٩٣.

هل كان عُمر يقرأ الآيات كما هي نازلة في القرآن الكريم؟

حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن سعيد، حدثنا يحيى بن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا أبان بن عمران النخعي قال: قلتُ لعبد الرحمن بن الأسود: **إنّك تقرأ (صراطَ مَنْ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضّالّين)**، فقال: حدّثني أبي وكان ثقةٌ، **أنّه صلّى خلف عمر بن الخطاب فسمعه يقرؤها.**

حدثنا عبد الله، أنا أحمد بن سنان، أنا أبو معاوية، نا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عمرٍ، أنّه كان يقول مالك يوم الدين، وكان يقرأ **(صراطَ مَنْ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضّالّين)**.

حدّثنا عبد الله، حدّثنا محمد بن عبد الله بن الحسن، حدّثنا سهل، حدّثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن إبراهيم، **عن الأسود، وعلقمة أنّهما صَلّيا خلف عمر فقرأَ بِهذا..** [1]

(١) كتاب المصاحف لإبن أبي داود السجستاني/ ج ١/ ص ١٥٩/ باب مصحف عمر بن الخطاب.

روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب فضائل القرآن، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عمر بن الخطاب: أنّه كان يقرأ: **(غير المغضوب عليهم وغير الضّالّين)**". وهذا الإسناد صحيحٌ، وكذا حُكي عن أبي بن كعب أنّه قرأ كذلك.. [1]

يقول إبن حجر العسقلاني: (..قَوْله (باب ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ أَهْل الْعَرَبِيَّة (لا) زَائِدَة لِتَأْكِيدِ مَعْنَى النَّفْي الْمَفْهُوم مِنْ غَيْر، لِئَلاّ يُتَوَهَّم عَطْف الضَّالِّينَ عَلَى الَّذِينَ أَنْعَمْت. وَقِيلَ لا بِمَعْنَى غَيْر، **وَيُؤَيِّدهُ قِرَاءَة عُمَر (غير المغضوب عليهم وغير الضّالّين)، ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْد وَسَعِيد بْن مَنْصُور بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَهِيَ لِلتَّأْكِيدِ أَيْضًا..).** [2]

وَأخرج عبد الرَّزَّاق وَعبد بن حميد عَن ابْن عمر قَالَ: **لقد توفّي عمر وَمَا يَقُول هَذِه الآيَة الَّتِي فِي سُورَة الْجُمُعَة إِلاّ فامضوا إِلَى ذكر الله.** [3]

(وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته يوم الجمعة، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾، أي: اقصدوا واعمدوا واهتموا في مَسيركم إليها، وليس المراد بالسعي ها هنا المشي السريع، وإنما هو الإهتمام بها، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ (الإسراء: ١٩). **وكان عمر بن الخطاب وإبن مسعود**

---

(١) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير/ الجزء الأول/ صفحة ٥٥.

(٢) فتح الباري/ الجزء الثامن/ كتاب التفسير/صفحة ١٥٩. الحديث ٤٤٧٥.

(٣) الدرّ المنثور للسيوطي/ الجزء ٨/ صفحة ١٦١.

يقرآها: "فامضوا إلى ذكر الله"). [١]

أقول: ولقد ذكر (شيخ الإسلام!) إبن تيمية، هـذه القـراءة لِعُمَـر في مؤلفاته:

بَـابُ صِـفَةِ الـصَّلَاةِ. سُـئِلَ... عَـنْ رَجُـلٍ مَـشَى إلَـى صَـلَاةِ الْجُمُعَـةِ مُسْتَعْجِلاً، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ وَقَالَ: إمْشِ عَلَى رِسْلِك. فَرَدَّ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَقَالَ: قَدْ قَـالَ تَعَـالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾.. فَمَا الصَّوَابُ؟

فَأَجَابَ (أي إبن تيمية):

... وَقَدْ قَرَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (فَامْضُوا إلَى ذِكْرِ اللهِ، فَالسَّعْيُ الْمَأْمُورُ بِهِ إلَى الْجُمُعَةِ هُوَ الْمُضِيُّ إلَيْهَا، وَالذَّهَابُ إلَيْهَا..). إنتهى كلامه. [٢]

---

(١) تفسير إبن كثير/ الجزء الثامن/ صفحة ١٤٥.

(٢) مجموع الفتاوى/ الجزء ٢٢/ صفحة ٢٦٠.

فهرس محتويات

الفصل الاول

الذات الإلهيّة المقدّسة

الفصل الثاني

القرآن الكريم

الفصل الثالث

الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل الرابع

أبو طالب عمّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبَوَيهِ وأهلُ بيتهِ سلام الله عليهم

الفصل الخامس
الأنبياء على نبيّنا وآله وعليهم السلام

الفصل السادس

أُمّهات المؤمنين

الفصل السابع

أبو بكر

الفصل الثامن
عمر بن الخطاب

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي

١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني

٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة — ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد — البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية — طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق — طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم — طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية — طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي

٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني

٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد هادي الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن	تحقيق: مشتاق صالح

	عبد الله الستري البحراني	المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	موسوعة في ظلال شهداء الطف	الشيخ حيدر الصمياني
	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ‘Ashura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The Prophetic Life A Concise Knowledge Of History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٥	المنهج السياسي لأهل البيت عليهم السلام	السيد عبدالستار الجابري
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد

١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي
١٣٩	استنطاق آية الغار	السيد نبيل الحسني
١٤٠	دور الخطاب الديني في تغيير البنية الفكرية	السيد نبيل الحسني
١٤١	أنصار الحسين عليه السلام.. الثورة والثوار	السيد محمد علي الحلو
١٤٢	السنة المحمدية	عبدالرحمن العقيلي
١٤٣	قواعد حياتية على ضوء روايات أهل البيت عليهم السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٤٤	المُثُل العليا في تراث أهل البيت عليهم السلام	د. محمدحسين الصغير
١٤٥	خاصف النعل	الشيخ ماجد العطية
١٤٦	الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٧	الإمام حسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية	عبد السادة الحداد
١٤٨	أصول وقواعد تفسير الموضوعي	الشيخ مازن التميمي
١٤٩	بحوث لفظية قرآنية	عبد الرحمن العقيلي
١٥٠	مستدرك الكافي	د. علي عبد الزهرة الفحام